

أسس الدرس الصرفي في العربية

د . كرم محمد زرنده

عميد كلية الآداب بالجامعة الإسلامية " سابقاً "

الأستاذ المشارك للعلوم اللغوية

الطبعة الرابعة - منقحة و مصححة

1428 هـ - 2007 م

أسس الدرس الصرفي
في العربية

أسس الدرس الصرفي في العربية

د . كرم محمد زرنده

عميد كلية الآداب بالجامعة الإسلامية (سابقاً)
الأستاذ المشارك للعلوم اللغوية

الطبعة الرابعة – منقحة و مصححة

1428 هـ - 2007 م

□ اهداء □

الى الذين يُدرِّسون اللغة العربية والذين
يُدرِّسونها.

الى الذين ساهموا ويساهمون وسيساهمون –
بإذن الله تعالى – في إثراء لغة الضاد.
الى الذين يهتم أمر هذه اللغة.
الى هؤلاء جميعا، أهدي هذا البحث.

د. كرم محمد زرنديج

■ الفهرست ■

الموضوع الصفحة

الاهداء.....	٥
الفهرست.....	٧
المقدمة.....	١٥
مدخل الصرف وميدانه.....	١٧
تعريف الصرف.....	١٧
الميزان الصرفي.....	١٨
وزن الكلمات الثلاثية الاصل.....	١٨
وزن الكلمات الزائدة عن ثلاثة أحرف.....	١٩
وزن الكلمات التي فيها اعلال.....	٢١
وزن مضعف الرباعي.....	٢٢
وزن ما فيه قلب مكاني.....	٢٣

□ الباب الاول □

في

الافعال والمصادر والمشتقات

٢٧ - ١٠٣

الفصل الاول : الفعل وتقاسيمه.....	٢٩ - ٧٣
التقسيم الاول : الفعل باعتبار دلالة الزمنية.....	٢٩
التقسيم الثاني : الفعل باعتبار الصحة والاعتلال.....	٣١
الفعل الصحيح وأقسامه.....	٣١
الفعل المعتل وأقسامه.....	٣٣
التقسيم الثالث للفعل : الفعل باعتبار التجريد والزيادة.....	٣٥
أوزان المجرد الثلاثي.....	٣٥
أوزان المجرد الرباعي وملحقاته.....	٣٦
أوزان مزيد الثلاثي.....	٣٧
أوزان مزيد الثلاثي بحرف.....	٣٧

أوزان مزيد الثلاثي بحرفين	٣٧
أوزان مزيد الثلاثي بثلاثة أحرف	٣٨
أوزان مزيد الرباعي	٣٩
أوزان مزيد الرباعي بحرف	٣٩
أوزان مزيد الرباعي بحرفين	٣٩
أوزان الملحق بمزيد الرباعي	٤١
أوزان الملحق بما زيد فيه حرف	٤١
أوزان الملحق بما زيد فيه حرفان	٤١
معاني صيغ الزوائد	٤٢
معاني مزيد الثلاثي بحرف	٤٢
معاني صيغة (أفعل)	٤٢
معاني صيغة (فعل)	٤٤
معاني صيغة (فاعل)	٤٦
معاني مزيد الثلاثي بحرفين	٤٨
معاني صيغة (انفعل)	٤٨
معاني صيغة (افتعل)	٤٨
معاني صيغة (افعل)	٤٩
معاني صيغة (تفعل)	٤٩
معاني صيغة (تفاعل)	٥٠
معاني مزيد الثلاثي بثلاثة أحرف	٥١
معاني صيغة (استفعل)	٥١
معاني الصيغ (أفعال - أفعوعل - أفعول)	٥٢
التقسيم الرابع : الفعل باعتبار الجمود والتصريف	٥٣
التقسيم الخامس : الفعل باعتبار التعدي وال لزوم	٥٤
التقسيم السادس : الفعل باعتبار المبني للمعلوم والمجهول	٥٥
التقسيم السابع : الفعل باعتبار اسناده للضمائر من عدمه	٥٧
اسناد الفعل الصحيح	٥٧
اسناد الفعل المهموز	٥٧
اسناد (أخذ وأكل)	٥٨
اسناد (أمر وسأل)	٥٨
اسناد (رأى)	٥٩
اسناد (أرى)	٥٩
اسناد الفعل المضعف	٦٠

٦٢	اسناد الفعل المعتل.....
٦٢	اسناد الفعل المثال.....
٦٤	اسناد الفعل الاجوف.....
٦٥	اسناد الفعل الناقص.....
٦٧	اسناد الفعل اللفيف.....
٦٨	التقسيم الثامن : الفعل باعتبار توكيده بالنون من عدمه.....
٧١	اسناد الفعل المؤكد بالنون الى الضمائر المختلفة.....
٧١	اسناده الى اسم ظاهر او ضمير المفرد المنكر.....
٧١	اسناده الى الف الاثنين.....
٧١	اسناده الى واو الجماعة.....
٧٢	اسناده الى ياء المخاطبة.....
٧٣	اسناده الى نون النسوة.....
٧٤ - ١٠٣	الفعل الثاني : المصادر والمشتقات.....
٧٤	المصادر.....
٧٤	مصادر الثلاثي المجرد.....
٧٧	مصادر غير الثلاثي.....
٧٧	مصدر الرباعي المجرد.....
٧٧	مصدر الثلاثي المزيد بحرف.....
٧٨	مصادر الخماسي.....
٧٩	مصدر الافعال الخماسية المبدوءة بالتاء.....
٧٩	مصدر الافعال الخماسية المبدوءة بهمزة الوصل.....
٨٠	مصادر السداسي.....
٨١	المصدر الميمي.....
٨٢	صياغته من غير الثلاثي.....
٨٣	مصدر المرة.....
٨٣	صياغة مصدر المرة من الثلاثي.....
٨٣	صياغة مصدر المرة من غير الثلاثي.....
٨٤	مصدر الهيئة.....
٨٤	المصدر الصناعي.....
٨٥	المشتقات.....
٨٥	اسم الفاعل.....
٨٥	صياغة اسم الفاعل من الثلاثي.....

٨٦	صياغة اسم الفاعل من غير الثلاثي
٨٦	صيغ المبالغة
٨٧	الصفة المشبهة باسم الفاعل
٩١	اسم المفعول
٩١	صياغة اسم المفعول من الثلاثي
٩٢	صياغة اسم المفعول من غير الثلاثي
٩٢	صياغة اسم المفعول من اللازم
٩٤	اسما الزمان والمكان
٩٤	صياغتهما من الفعل الثلاثي
٩٤	صياغتهما من الفعل غير الثلاثي
٩٧	اسم الآلة
٩٩	اسم التفضيل
٩٩	شروط صياغة اسم التفضيل
١٠٠	التفضيل مما لم يستوف الشروط
١٠١	اسم التفضيل باعتبار اللفظ

الباب الثاني

الاسم

١٠٧ - ١٩٦

١٥٧ - ١٠٧	الفصل الاول أهم اقسام الاسم
١٠٧	التقسيم الاول : الاسم باعتبار كونه مجردا أو مزيدا
١٠٧	الاسم المجرد
١٠٧	الاسم الثلاثي المجرد
١٠٩	الاسم الرباعي المجرد
١١١	الاسم الخماسي المجرد
١١٣	التقسيم الثاني : الاسم باعتبار كونه جامدا أو مشتقا
١١٤	التقسيم الثالث : الاسم باعتبار كونه منكرا أو مؤنثا
١١٦	التقسيم الرابع : الاسم باعتبار كونه صحيحا أو منقوصا أو مقصورا أو ممدودا ...
١١٦	الاسم الصحيح

الاسم المنقوص	١١٦
الاسم المقصور	١١٧
الاسم الممدود	١١٩
انواع الممدود	١١٩
قصر الممدود ومد المقصور	١٢٠
التقسيم الخامس : الاسم باعتبار كونه مفردا أو مثنى أن مجموعا	١٢٣
المفرد	١٢٣
المثنى	١٢٣
شروط الاسم الذي يراد تثنيته	١٢٣
كيفية التثنية	١٢٦
الجمع	١٢٩
الجمع السالم	١٢٩
كيفية الجمع	١٣١
الملحق بجمع المؤنث السالم	١٣٥
جمع الاسم المختوم بالتاء	١٣٥
جمع الاسم الممدود	١٣٥
جمع الاسم المقصور	١٣٦
جمع الثلاثي الساكن الوسط	١٣٦
جمع التكسير	١٣٨
جموع القلة	١٣٩
جموع الكثرة	١٤١
تعويض ياء في الاسم المحنوف منه	١٥٥
جمع الجمع	١٥٥
اسم الجمع	١٥٦
اسم الجنس الجمعي	١٥٧
الفصل الثاني : التصغير والنسب	١٥٨ - ١٩٦
التصغير	١٥٨
التصغير في اللغة والاصطلاح	١٥٨
اغراض التصغير	١٥٩
التقليل	١٥٩
التقريب	١٥٩
التلميح والتحييب والعطف	١٥٩

١٦٠	التحقير.....
١٦٠	التعظيم.....
١٦٢	ما يصغر وما لا يصغر من الكلم.....
١٦٤	صيغ التصغير.....
١٦٤	ما يصغر على فعيل.....
١٦٦	ما يصغر على فعيعل.....
١٦٨	ما يصغر على فعيعل.....
١٦٩	تصغير المؤنث.....
١٧١	تصغير ما آخره ألف ونون.....
١٧٣	تصغير المثنى والجمع.....
١٧٣	تصغير جمع التكسير.....
١٧٤	تصغير جمع القلة.....
١٧٥	تصغير اسم الجمع.....
١٧٥	تصغير اسم الجنس الجمعي.....
١٧٦	تصغير ما فيه احرف علة.....
١٨٠	تصغير المنسوب.....
١٨٠	تصغير المركب.....
١٨٢	شواذ التصغير.....
١٨٣	شنوذ بعض الالفاظ.....
١٨٣	تصغير الترخيم.....
١٨٤	النسب.....
١٨٥	التغيير الذي يحدث في آخر الاسم.....
١٩٢	التغيير الذي يحدث داخل الاسم.....
١٩٤	صيغ اخرى للنسب.....
١٩٥	شواذ النسب.....

الباب الثالث

الاعلال والابدال والامالة والادغام

١٩٩ - ٢٤٦

٢٢٧ - ١٩٩	الفصل الاول : الاعلال والابدال
٢٠٠	الاعلال
٢٠٠	قلب الواو والياء همزة
٢٠٤	قلب الهمزة واوا أو ياء
٢٠٧	قلب الالف واوا
٢٠٨	قلب الالف ياء
٢٠٩	قلب الواو ياء
٢١٣	قلب الياء واوا
٢١٤	قلب الواو والياء ألفا
٢١٦	الاعلال بالنقل
٢٢٠	الاعلال بالحنف
٢٢٣	الاعلال بالتسكين
٢٢٤	الابدال
٢٢٥	ابدال تاء الافتعال طاء
٢٢٧	ابدال تاء الافتعال دالا
٢٤٦ - ٢٢٨	الفصل الثاني : الامالة، الوقف، والادغام
٢٢٨	الامالة
٢٣١	موانع الامالة
٢٣١	حرف الراء
٢٣١	احرف الاستعلاء
٢٣٣	مانع المانع
٢٣٤	امالة الفتحة نحو الكسرة
٢٣٤	الالف الممالة
٢٣٤	الراء بشروط
٢٣٥	هاء التانيث في الوقف

الوقف ..	٢٣٦
الادغام ..	٢٤٠
الادغام الواجب ..	٢٤٠
الادغام الممتنع ..	٢٤٠
الادغام الجائز ..	٢٤١
ادغام المتقاربين ..	٢٤٤
النون الساكنة ..	٢٤٤
الياء مع الفاء ..	٢٤٤
التاء مع الثاء، والجيم، والسين، والصاد، والظاء ..	٢٤٥
أهم المصادر والمراجع ..	٢٤٧

■ مقدمة :

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد المرسلين، ورحمة الله للعالمين، وعلى آله وصحابه أجمعين، ومن تبع هداه باخلاص الى يوم الدين، وبعد :

فهذا بحث في الصرف أسميته «أسس الدرس الصرفي في العربية» وقد أكثر فيه من الامثلة والشواهد القرآنية والشعرية، والامثال العربية، وتوخيت التبسيط ما استطعت الى ذلك سبيلا، ولقد ابتعدت عن الفروض والتمرينات والألغاز التي امتلأت بها الكتب القديمة.

واني لأميل الى مذهب من يرى أن دراسة الصرف يجب أن تسبق دراسة النحو^(١)، يقول ابن جنى^(٢) «فالتصريف انما هو لمعرفة أنفس الكلمة الثابتة، والنحو انما هو لمعرفة أحواله المتنقلة... واذا كان ذلك كذلك، فقد كان من الواجب على من أراد معرفة النحو أن يبدأ بمعرفة التصريف، لأن معرفة ذات الشيء الثابت ينبغي أن يكون أصلا لمعرفة حاله المتنقلة».

بل نجد ابن عصفور يطالب بأن يقدم علم التصريف على غيره من علوم العربية، يقول^(٣) : «وقد كان ينبغي أن يقدم علم التصريف

(١) كما أن دراسة علم الاصوات يجب أن تسبق دراسة الصرف، وذلك لان الصوت هو اللبنة الاولى في الكلمة، ودراسته في ذاته أو في علاقته مع غيره المجاور له ضرورية. والمعلوم أن الحرف مع الحرف يكونان الكلمة، وهي مجال علم الصرف فكثير من مسائل الصرف لا يمكن فهمها من غير دراسة الاصوات، وبخاصة في موضوع الاعلال والابدال، والامالة.

ويرى كثير من اللغويين المحدثين ضرورة درس النحو والصرف تحت قسم واحد، ويسمونه النظم، وعلم النحو يدرس الجملة، والجملة عبارة عن مجموعة من الكلمات التي يبحث فيها علم الصرف، فهي اذن سلسلة متصلة.

(٢) المنصف في شرح كتاب التصريف للمازني : ٤.

(٣) المتع في التصريف : ٣٠ - ٣١.

على غيره من علوم العربية، إذ هو معرفة ذات الكلم في أنفسها من غير تركيب، ومعرفة الشيء في نفسه قبل أن يتركب ينبغي أن تكون مقدمة على معرفة أحواله التي له بعد التركيب».

وقد قرر علم اللغة الحديث ما لاحظته ابن جني وغيره من علماء العربية، فالصرف يشكل مقدمة ضرورية وهامة لدراسة النحو العربي والدليل على ذلك أنك لو قلت : الطفل شارب لبنًا، فلا يمكنك أن تعرف موقع كلمة «لبنًا» من الاعراب إلا إذا أدركت أن كلمة «شارب» اسم فاعل، وذلك لا يتم إلا بواسطة علم الصرف.

وقد قسمت هذا البحث الى مقدمة، ومدخل، وثلاثة أبواب، فتناولت في المدخل تعريف الصرف، وميدانه، والميزان الصرفي، والقلب المكاني. وخصصت الباب الأول للأفعال والمصادر والمشتقات وجعلته في فصلين، الأول منها للفعل وتقاسيمه المختلفة، والثاني للمصادر وأنواعها والمشتقات وطرق اشتقاقها.

وعقد الباب الثاني لبحث الاسم، وقد قسمته الى فصلين الأول بعنوان الاسم وأهم أقسامه، والثاني للتصغير والنسب. وخصصت الباب الثالث والآخر الأعلام والابدال والامالة والادغام وهو مقسم الى فصلين أيضا، الأول منهما للأعلام والابدال، والثاني للامالة والوقف والادغام، ثم ختمت البحث بثبت لأهم المصادر والمراجع.

وبعد، الله أسأل أن ينتفع به، وهو المستعان.

● د. كرم محمد زرنده ●

غزة في : العاشر من محرم ١٤٠٨هـ

الموافق : الثالث من سبتمبر «أيلول» ١٩٨٧م

مدخل

١ - الصرف وميدانه

تعريف الصرف :

الصرف و يقال له التصريف ، وهو في اللغة التغيير والتحويل ، ومنه تصريف الرياح والسحاب ، والسيول والخيول والأمور ، أي تغيير أو تحويل في مسارها (١) والصرف اصطلاحاً : هو تغيير في بنية الكلمة العربية ، لغرض معنوي أو لفظي . والمراد ببنية الكلمة وزنها وصيغتها وهيئتها التي يمكن ان تشاركها فيها غيرها . فالتغيير الذي يطرأ لغرض معنوي هو كتغيير المفرد الى المثنى أو الجمع ، وكالتصغير والنسب ، وأخذ المشتقات من المصدر أو الفعل ، وتوكيد الفعل بالنون ، وغير ذلك .

أما التغيير الذي يطرأ لغرض لفظي ؛ فيكون بحذف حرف أو أكثر من الكلمة ، أو بزيادة حرف أو أكثر عليها ، أو بإبدال حرف من آخر ، أو بقلب حرف علة الى حرف علة آخر ، أو بنقل حرف أصلي من مكانه في الكلمة الى مكان آخر منها ، أو بادغام حرف في حرف آخر . أي أن هذا التغيير ينحصر في ستة أشياء هي : الحذف والزيادة ، والاببدال والقلب ، والنقل والادغام .

ميدان الصرف :

لقد حصر علماء الصرف العرب الكلمات التي يدرسها علم الصرف في نوعين هما :

١ - الاسم المتمكن : أي الاسم المعرب .

٢ - الفعل المتصرف .

أي أن علم الصرف لا يبحث في الحروف جميعها ، ولا في الأسماء المبنية ولا في الأفعال الجامدة . والفعل الجامد هو ما لازم صورة واحدة ، كليس وعسى ، ونعم وبئس وغيرها .

أما ما جاء من أسماء الإشارة أو الأسماء الموصولة على صورة المثنى أو الجمع ، فليس في الحقيقة مثنى ولا جمعا ، وكذا ما جاء على صورة التصغير . وذلك أن قواعد التثنية أو الجمع أو التصغير لم تطبق على واحد من مفردات هذه الأسماء .

(١) انظر اللسان والقاموس (صرف) .

٢ - الميزان الصرفي

يعتبر الميزان الصرفي أساساً من الأسس التي تركز عليها دراسة علم الصرف ، وهو أحد الموازين الثلاثة^(١) التي وضعها علماء العربية القدماء ، إذ لاحظوا أن أكثر كلمات اللغة العربية على ثلاثة أحرف ، لذا فإنهم اعتبروا أن أصول الكلمات على ثلاثة أحرف ، واختاروا مادة (فعل)^(٢) الثلاثية ، جاعلين الفاء تقابل الحرف الأول من الكلمة ، والعين تقابل الحرف الثاني ، واللام تقابل الحرف الثالث ، على أن تكون حركة الفاء والعين واللام مماثلة لحركة الحرف الذي يقابلها في الكلمة الموزونة ، وذلك على النحو التالي :-

وزن الكلمات الثلاثية الاصل :

مما تقدم نستطيع ان نتبين كيف نزن الكلمات الثلاثية، وذلك بمقابلة أصول الكلمات الثلاثية التي نريد وزنها بأحرف (فعل) ، فنقول في وزن :

ضَرَبَ	:	فَعَلَ
وَأَكَلَ	:	فَعَلَ
وَفِي شَرَبَ وَفَرِحَ	:	فَعِلَ
وَفِي شَرَفَ وَكَرَّمَ	:	فَعَلَ
وَفِي نَمَرَ وَكَتَفَ	:	فَعِلَ
وَفِي حِصْنَ وَحَمَلَ	:	فَعُلَ
وَفِي قَفَلَ وَجَمَلَ	:	فَعَلَ
وَفِي عَنَبَ وَحَجَجَ	:	فَعَلَ

وهكذا نقابل كل حرف من الكلمة الموزونة بما يقابله في أحرف الميزان ، دون تغيير .

(١) أما الآخران فهما : الميزان العروضي ، وميزان التصغير . والميزان العروضي هو محور الشعر التي تدرس في إطار علم العروض . أما ميزان التصغير فهو وزن خاص باب التصغير ، وأوزانه : «فَعِلَ ، وَفَعِيلٌ ، وَفُعَيْعِيلٌ» ، فنقول مثلاً في وزن أكرم ومحمّد ومصباح بالميزان الصرفي : أَكْرَمَ وَمُفَعَّلٌ وَمِفْعَالٌ ، فإذا صغرنا هذه الكلمات نقول : أَكْرِمَ وَمُحَمَّدٌ وَمُصَبِّحٌ ، والوزن الصرفي لها أَفْعِلَ وَمُفْعِلٌ وَمُفْعِيلٌ ، والوزن التصغيري لها هو : فَعِيلٌ لِلأول والثانية وَفُعَيْعِيلٌ للثالثة ، وسيأتي بيان ذلك - بإذن الله - في باب التصغير .

والجدير بالذكر أن الخليل بن أحمد هو الذي وضع وزن التصغير .

(٢) سبب اختيارهم لهذه المادة - كما قيل - هو أنها تصدق على أفعال الجوارح وعلى أفعال القلوب ، بخلاف غيرها ، فالضرب والفهم مصدران لفعلين ، والضرب من أفعال الجوارح ، والفهم من أفعال القلوب .

وزن الكلمات الزائدة عن ثلاثة أحرف :

إذا زادت أحرف الكلمة المراد وزنها عن ثلاثة فإننا ننظر الى هذه الزيادة ، فإنها :

٢ - قد تكون ناشئة من أصل وضع الكلمة على أربعة أحرف او خمسة وعندها نزيد لاما -

إن كانت في الاصل رباعية - أو لامين - ان كانت خماسية - على احرف (فعل)

فنقول مثلاً في وزن :

دَخَرَجَ وَجَعَفَرَ	:	فَعَّلَ
وَفِي فُسْتَقَ	:	فُعِّلَ
وَفِي خِنْجَرَ	:	فَعَّلَ
وَفِي سَفَرَجَلٍ وَشَمَرْدَلٍ (١)	:	فَعَّلَ
وَفِي قَذَعَمِلٍ (٢)	:	فُعِّلَ
وَفِي جَرْدَحِلٍ (٣)	:	فَعَّلَ
وَفِي جَحْمَرِشٍ (٤)	:	فَعَّلِلَ

ب - وقد تكون الزيادة ناشئة من تكرار حرف من أصول الكلمة ، فاننا عند الوزن نكرر الحرف الذي يقابله من أحرف (فعل) ، فنقول في وزن :

قَدَّمَ وَطَوَّفَ وَعَلَّمَ	:	فَعَّلَ (بتضعيف العين)
وَفِي جَلَبَبٍ وَشَمَلَلٍ	:	فَعَّلِلَ (بتضعيف اللام)

ج - أما إذا كانت الزيادة في الكلمة التي يراد وزنها ناشئة من زيادة حرف أو أكثر ، من أحرف الزيادة العشرة المعروفة التي يجمعها قولك : (سألتمونيتها) ، أو (هويت السمان) ، فاننا نقابل الاحرف الاصلية للكلمة الموزونة بأحرف الميزان (فعل) ، ثم نزيد الاحرف الزائدة حسب مواقعها في الكلمة ، فنقول في وزن :

(١) الشَّمَرْدَلُ بالدال غير المعجمة من الابل وغيرها القوي السريع الفتى الحسن الخلق . اللسان (شمردل) .

(٢) الْقَذَعَمِلُ وَالْقَذَعَمِلَةُ القصير الضخم من الابل ، والقذعملة المرأة القصيرة الخسيسة . اللسان : (قذعمل) .

(٣) الْجَرْدَحِلُ من الابل الضخم ، وقيل الوادي ، ورجل جردحل ، غليظ ضخم ، وامرأة جردحلة كذلك . اللسان (جردحل) .

(٤) الْجَحْمَرِشُ من النساء الثقيلة السمجة ، والعجوز الكبيرة ، ومن الابل الكبيرة السن . اللسان (جحمرش) .

أَخْرَجَ وَأَكْرَمَ وَأَقْبَلَ	:	أَفْعَلَ
وَفِي قَابِلٍ وَجَادَلَ	:	فَاعَلَ
وَفِي أَنْكَسَرَ وَأَنْقَطَعَ	:	أَنْفَعَلَ
وَفِي تَقَاتَلَ وَتَحَاسَبَ	:	تَفَاعَلَ
وَفِي اجْتَمَعَ وَاسْتَمَعَ	:	اِفْتَعَلَ
وَفِي قُوِبِلَ وَعُوتِبَ	:	فُوِعِلَ
وَفِي اسْتَخْرَجَ وَاسْتَفْهَمَ	:	اسْتَفْعَلَ
وَفِي مَنْطَلَقَ وَمُنْكَسَرَ	:	مَنْفَعَلَ
وَفِي مَسْتَخْرَجَ وَمُسْتَفْهَمَ	:	مَسْتَفْعَلَ

وَيُسْتَفْتَنِي مِنْ هَذَا الزَّائِدِ الْمَبْدَلِ مِنْ تَاءِ الْاِفْتَعَالِ ، إِذْ يَعْبُرُ عَنْهُ فِي الْمِيزَانِ بِالتَّاءِ الَّتِي هِيَ أَصْلُهُ ، فَنَقُولُ مِثْلًا فِي وَزْنِ :

اصْطَبَرَ وَاضْطَرَبَ	:	اِفْتَعَلَ (اَصْلُهُمَا اصْطَبَرَ وَاضْطَرَبَ)
وَفِي اَزْدَرَدَ وَازْدَلَفَ	:	اِفْتَعَلَ (اَصْلُهُمَا اَزْدَرَدَ وَازْدَلَفَ)
وَفِي ادَّخَرَ وَادَّعَى	:	اِفْتَعَلَ (اَصْلُهُمَا ادَّخَرَ وَادَّعَى)

أَمَّا إِذَا كَانَتْ فَاءُ الْاِفْتَعَالِ حَرْفَ لَيْنٍ - وَאוْأُ أَوْ يَاءُ أَصْلِيَّةٍ - فَانْه يَجِبُ فِي اللُّغَةِ الْفَصْحَى إِبْدَالُ الْوَاوِ أَوْ الْيَاءِ تَاءً ، ثُمَّ تَدْعُمُ هَذِهِ التَّاءُ فِي تَاءِ الْاِفْتَعَالِ ، وَعِنْدَ الْوِزْنِ يَفُكُ الْاِدْغَامُ ، وَهَذَا يَعْنِي أَنَّ الْاِدْغَامَ لَا يُؤَثِّرُ فِي الْمِيزَانِ الصَّرْفِيِّ ، فَنَقُولُ فِي وَزْنِ :

اتَّصَلَ وَاتَّعَدَ	:	اِفْتَعَلَ (اَصْلُهُمَا أُوتِصَلَ وَأُوتِعِدَ)
وَفِي اتَّسَرَ	:	اِفْتَعَلَ (اَصْلُهَا أُيْتَسَرَ)

وَقَدْ تَكُونُ فِي الْكَلِمَةِ زِيَادَتَانِ ، إِحْدَاهُمَا نَاشِئَةٌ مِنْ تَكَرُّارِ حَرْفٍ ، وَالْآخَرَى نَاشِئَةٌ مِنْ زِيَادَةِ حَرْفٍ مِنْ أَحْرَفِ سَالْتَمُونِيَّهَا ، وَعِنْدَهَا نَطْبِقُ مَا قُلْنَاهُ فِيهِمَا مَجْتَمِعًا ، أَيْ مَا قُلْنَاهُ فِي الزِّيَادَةِ النَّاشِئَةِ مِنَ التَّكَرُّارِ ، وَفِي الزِّيَادَةِ النَّاشِئَةِ مِنْ أَحْرَفِ سَالْتَمُونِيَّهَا مَعًا ، وَعَلَى النِّحْوِ التَّالِيِ ، فَتَقُولُ فِي وَزْنِ :

أَحْمَرَ وَأَصْفَرَ	:	اِفْعَلَّ
وَفِي تَقَدَّمَ وَتَكَلَّمَ	:	تَفَعَّلَ

وفي اخضاراً واصفاراً : افعال

وزن الكلمات التي فيها حذف :

إذا حصل حذف في الكلمة التي يُراد وزنها ، يحذف ما يقابله في الميزان . أي أن الكلمة توزن باعتبار ما آلت اليه بعد الحذف ، فنقول في وزن :
 عِدَّةٌ وَزَنَةٌ : عِلَّةٌ (بحذف الفاء وهي الواو) لانهما من مادة وعد ووزن
 وفي صِفٍّ وَجِدٌّ : عِلٌّ (بحذف الفاء وهي الواو ايضاً) لانهما من مادة وصف ووجد
 وفي قُلٍّ وَصُمٌّ : قُلٌّ (بحذف العين وهي الواو) لانهما من مادة قول وصوم
 وفي بَيْعٍ وَسِرٌّ : فِلٌّ (بحذف العين وهي الياء) لانهما من مادة بيع ويسر
 وفي قَاضٍ وَسَاعٍ : فاعٍ (بحذف اللام وهي الياء) والاصل قَاضِيٌّ وَسَاعِيٌّ
 وفي اِرمٍ وَاِجرٍ : افِعٍ (بحذف اللام وهي الياء) الاصل اِرمي وَاِجري .
 وفي ادْعٍ وَاغْزٍ : افْعُ (بحذف اللام وهي الواو) الاصل ادعو وَاغزو .
 وفي اسعٍ وارضٍ : افْعَ (بحذف اللام وهي الالف) الاصل اسعى وارضى .

وزن الكلمت التي فيها اعلال (١) :

٢ - وزن المَعْلُ ، بالقلب : قد يُقلب حرف العلة الى حرف علة آخر نحو : قال وباع ، ودعا ورَمَى ، ومصفاة ومختار .

فأصل هذه الكلمات على التوالي : قَوْلٌ وَبَيْعٌ ، وَدَعْوٌ وَرَمَى ، وَمِصْفُوءَةٌ وَمُخْتَيِّرٌ ، فتحركت الواو أو الياء فيها جميعاً ، وانفتح ما قبلها فقلبت الفاء (٢) فتقول في وزنها :

قَالَ	:	فَعَلَ (لأن أصلها قَوْلٌ)
بَاعَ	:	فَعَلَ (لأن أصلها بَيْعٌ)
دَعَا	:	فَعَلَ (لأن أصلها دَعْوٌ)
رَمَى	:	فَعَلَ (لأن أصلها رَمَى)
مِصْفَاةٌ	:	مَفْعَلَةٌ (لأن أصلها مِصْفُوءَةٌ) بفتح العين
مُخْتَارٌ	:	مُفْتَعِلٌ أو مُفْتَعَلٌ (لأن أصلها مُخْتَيِّرٌ أو مُخْتَيِّرٌ (٣) بكسر العين أو فتحها .

(١) قد يلحق بهذا النوع الكلمات التي حدث فيها ادغام وذلك نحو شَدَّ وَمَدَّ وَرَدَّ . وأصل هذه الأفعال شَدَدَ وَمَدَدَ ، وَرَدَدَ ، فلما التقى المثلان في كلمة واحدة لم تجاوز الثلاثة ، ولم يكن البناء مخالفاً لبناء الفعل ، سَكَنَ المتحرك الاول ، فوجب الادغام . وعند وزن هذه الكلمات نقول فيها فَعَلَ على الاصل ، دون اعتبار شكل الكلمة .

(٢) انظر باب الاعلال .

(٣) الاول اسم فاعل ، والثانية اسم مفعول .

ب - وزن المُعَلَّ بالنقل : قد تَعَلَّ الكلمة بنقل حركة حرف العلة الى الحرف الصحيح الساكن قبله ، وذلك نحو : يقول و يصوم ، و يبيع و يصير ، وأصل هذه الكلمات يَقُولُ و يَصُومُ ، و يَبِيعُ و يَصِيرُ ، ونقول في وزنها :

يَقُولُ و يَصُومُ : يَفْعُلُ (لأن اصلهما يَقُولُ و يَصُومُ) بضم العين .
يَبِيعُ و يَصِيرُ : يَفْعِلُ (لأن اصلهما يَبِيعُ و يَصِيرُ) بكسر العين .

وزن مُضَعَّف الرباعي :

المضعف الرباعي هو ما كان اوله وثالثه من جنس ، وثانيه ورابعه من جنس آخر ، نحو : فلفل وسمسم ولؤلؤ ، ونحو ملم وكفكف وعسّس . وعند وزن هذا النوع ننظر الى الموزون ، فانا وجدنا ان أحد المكررين غير صالح للحنف ، نحكم بان جميع احرف هذه الكلمة أصول ، وهذا ينطبق على الامثلة الثلاثة الاولى ، ويكون وزنها باضافة لام ثانية في آخر احرف الميزان .

اما إذا جاز حنف أحد المكررين ، فان العلماء قد اختلفوا في الحكم عليه بالزيادة ، وهذا ينطبق على الامثلة الثلاثة الأخرى لأنه يجوز ان تقول فيها لَمْ وَكَفَّ وَعَسَّ . فقال قوم : هو كالنوع الأول أي أن جميع حروفه أصول ، ويكون وزنه باضافة لام ثانية في آخر احرف الميزان .

وقال بعضهم : أن الحرف الذي يصلح للحنف يكون زائداً ، و يوزن بتكرار الفاء ، فتكون كَفَّكَفَ وَلَمَّ وَلَمَّ وَعَسَّعَسَّ على وزن فَعْعَل . وقيل يوزن بنفس لفظه ، وعليه يكون وزن كَفَّكَفَ فعكـل ، ووزن عَسَّعَسَّ : فَعْعَل ، ثم تدغم العين مع العين فيصبح فَعْل ، ووزن لَمَّ لَمَّ : فَعْلَل .

وقال بعضهم إن الحرف الذي يصلح للسقوط بدل من تضعيف العين ، فاصل لَمَّ لَمَّ ، وأصل كفكف كفف ، استثقلوا توالي ثلاثة أمثال فابدلوا من أحدهما حرفاً يماثل الفاء .

ولعل الرأي الأول الذي يحكم بأصالة جميع الحروف أفضل هذه الآراء (١) وأقربها للواقع اللغوي .

(١) انظر هذه الآراء في الغية ابن مالك ٧٤ ، وشرح ابن عقيل ج ٤ / ٢٠٠ - ٢٠١ ، وفي علم الصرف للدكتور امين علي السيد ٢٢ .

وزن ما فيه قلب مكاني

القلب المكاني هو تقديم حرف مكان حرف آخر من احرف الكلمة ، او تاخير عنه ، ولو طبقنا ذلك على مادة (فعل) فأنها قد تصير بالقلب المكاني (فلع) بتقديم اللام على العين ، او (لفع) بتقديم اللام على الفاء والعين ، او (عفل) بتأخير الفاء على العين ، او (علف) بتقديم العين واللام على الفاء ، أو (لعف) بتقديم اللام على العين ، واللام والعين على الفاء .

والقلب المكاني ظاهرة لغوية واضحة في اللغة العربية ، يمكن ملاحظتها في لغة الاطفال ، وبعض العوام ، فمن ذلك قولهم مرسح في مرسح وعنجة في نعجة ، وفي ارانب^(١) انارب ، وفي عربون^(٢) رعبون ، فوزن الاولى مَعْفَل ، والثانية عَفْلَة ، والثالثة فَلَاعِل ، وفي الرابعة عُفْلُول .

وقد لاحظ القدماء القلب المكاني ، الا انهم قصروه في معظمه على السماع ، يقول الرضي^(٣) «وليس شيء من القلب قياسا الا ما ادّعى الخليل فيما ادى ترك القلب فيه الى اجتماع الهمزتين كجاء وسواء ، فانه عنده قياس» . ولقد استدل الصرفيون على القلب المكاني بامور اهمها :-

أ - وجود مشتقات لاحدى الكلمتين مع عدم وجودها للكلمة الاخرى ، وذلك مثل الفعل ناء يناء اي بعد ، فليس لهذا الفعل مصدر ولا اسم فاعل او مفعول . اما الفعل ناي يناي فان مصدره «الناي» واسم الفاعل منه «الناي» واسم المفعول «منثي به او عنه» ، لذا قال الصرفيون ان ناء الممدود مقلوب ناي ، وعليه يكون وزن ناء فَلَاعِل .

ومن ذلك كلمة جاء فان ورود وجه ، ووجاهة ، ووجهة دليل على أن جاهة مقلوب وجه ، فاذا كان وزن وجه فَعْل فان وزن جاء هو عَفْل ، لأننا قدمنا العين وهي الجيم على الفاء وهي حرف العلة .

(١) وزن ارانب فعال او هو وزن يشبه وزن فعال من حيث عدد الحروف ، وضبطها .
(٢) جاء في المعجم الوسيط (عربون) «العَرَبُونَ : ما يعجله المشتري من الثمن على ان يحسب منه ان مضى البيع ، والا استحق للبائع (مع)» . هـ ومعنى (مع) اي انه لفظ معرب ووزن عربون فعول .
(٣) شرح الشافية ٢٤/١ .

ب - موازنة صيغة المفرد مع صيغة الجمع ، وأمثلة ذلك متعددة أشهرها :
 قسي : وهي جمع قوس ووزنه فعل^(١) وعند جمعه نقول قُوس على وزن فعول ، فالقاف
 فاء الكلمة ، والواو الأولى عينها ، والواو الثانية واو فعول والسين لام الكلمة فلما
 تقدمت لام الكلمة وهي السين ، على عينها وهي الواو الأولى ، أصبحت الكلمة قُسُوْ
 بوزن فُلُوع ، ثم قلبت الواو الثانية ياء لوقوعها طرفا ، فأصبحت الكلمة قُسُوْ على
 وزن فُلُوع أيضا . ثم قلبت الواو الأولى ياء لاجتماعها مع الياء ، وسبق أحدهما
 بالسكون فأصبحت الكلمة قُسِي على وزن فُلُوع أيضا ولما اجتمع المثلان في كلمة ،
 والأول منهما ساكن وجب الإدغام ، فأصبحت الكلمة قُسِي على وزن فُلُوع .
 ثم قلبت الضمة التي على حرف السين كسرة لمناسبة الياء فتصبح قُسِي فُلُوع .
 ومن العرب من يبقيا هكذا ، ومنهم من يقلب الضمة التي على القاف كسرة لصعوبة
 الانتقال من ضم الى كسر فتصبح الكلمة قسي على وزن فُلُوع .

والشكل التالي يبين الخطوات السابقة :



أينق وأونق : وهما جمع ناقة ، ووزن ناقة فعلة ، فالنون فاء الكلمة ، وحرف
 العلة عينها ، والقاف لامها . فاذا أردنا جمع هذه الكلمة على أفعل نقول أنيق وأنوق^(٢) ،

(١) وذلك كان تجمع «شمس وكعب وفأس» فتقول شمس وكعب وفأس . ولكلمة قوس جمعان آخران هما : أقواس وقياس وليس فيهما قلب مكاني .

(٢) أفعل أحد أوزان جموع القلة الأربعة ، ومنه كلب وأكلب وثوب وأثوب .

لكننا نجد ان النون والقاف ، وهما فاء الكلمة ولاهما ، قد تجاورا في صيغة الجمع ، وان حرف العلة ؛ وهو العين قد تقدم على الفاء ، وعليه يكون وزن أَيْنُقْ وأُونُقْ : أَعْفُلْ .

وَأَدْرُ جمع دار مثل أَيْنُقْ وأُونُقْ ، وكان الاصل أَدُوْر على وزن أَفْعُلْ ، فتقدمت العين وهي الهمزة الثانية على الفاء وهي الدال فاصبحت أَدْر على وزن أَعْفُلْ ، ثم سهلت الهمزة فاصبحت أَدْر وبقيت على وزن أَعْفُلْ .

آرام : وهو جمع رثم وهو الظبي ، ووزن رِثْم فِعْل ، فالراء فاء الكلمة ، والهمزة عينها ، والميم لامها . فانا اردنا جمع هذه الكلمة على أفعال^(١) نقول رِثْم وآرَام وكان الاصل آرَآم ، فقدمت العين وهي الهمزة الثانية على الفاء وهي الراء ، ثم سهلت الهمزة فصارت آرام على وزن أفعال ، والشكل التالي يوضح الخطوات السابقة :



ومثل آرام آبار جمع بئر ، وآراء جمع رأي ، وآناء جمع نُؤْي^(٢) ، وقد استعملت جموع هذه المفردات على الاصل فقالوا : (آرَام ، وآبار ، وآراء ، وآناء) .

٢ - الامر الثاني من الامور التي استدل بها الصرفيون على وجود القلب المكاني هو التصحيح مع وجود موجب الاعلال ، والمثل لذلك عندهم الفعل آيس ، فان عدم اعلال الياء الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها دليل على انه مقلوب يئس ، فاذا كان يئس هذا على وزن فَعِلْ فان آيس ، على وزن عَفِلْ لان الهمزة وهي العين قد تقدمت على الفاء وهي الياء

٣ - الامر الثالث : ان يترتب على عدم القلب المنع من الصرف بغير سبب ، وذلك نحو كلمة أشياء ، فقد وردت ممنوعة من الصرف ومنه قوله تعالى : (يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءٍ إِنَّ تَبَدَّلَ لَكُمْ تَسْوُكُمْ)^(٣) . فلو لم يقولوا : إِنَّ في أشياء قلبا مكانيا للزم منع وزن افعال من الصرف ، والمعروف ان هذا الوزن غير ممنوع من الصرف بدليل قوله

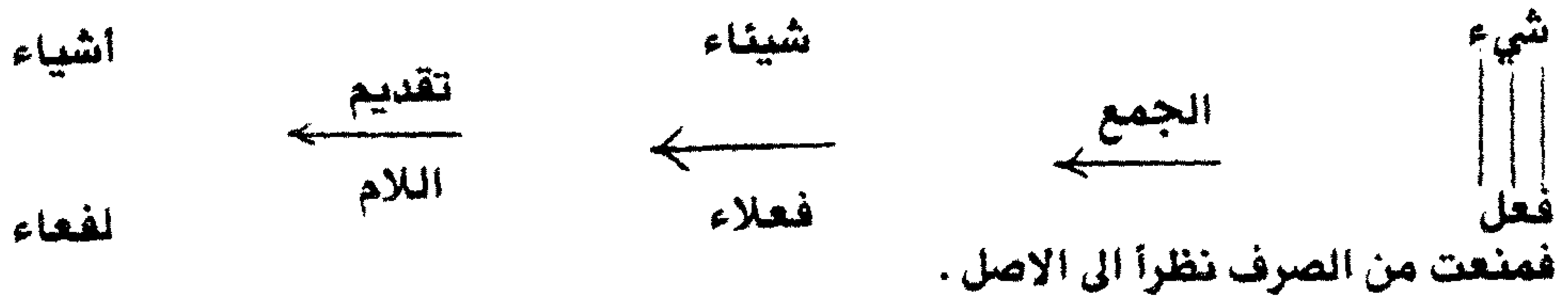
(١) أفعال هو الوزن الثاني من أوزان جموع القلة ومنه سيف واسياف ، وباب وابواب .

(٢) النُّؤْيُ والنَّيَّ والنَّيَّ والنَّيَّ بفتح الهمزة : الحفير حول الخباء او الخيمة يدفع عنها السيل يمينا وشمالا . اللسان (نأى) .

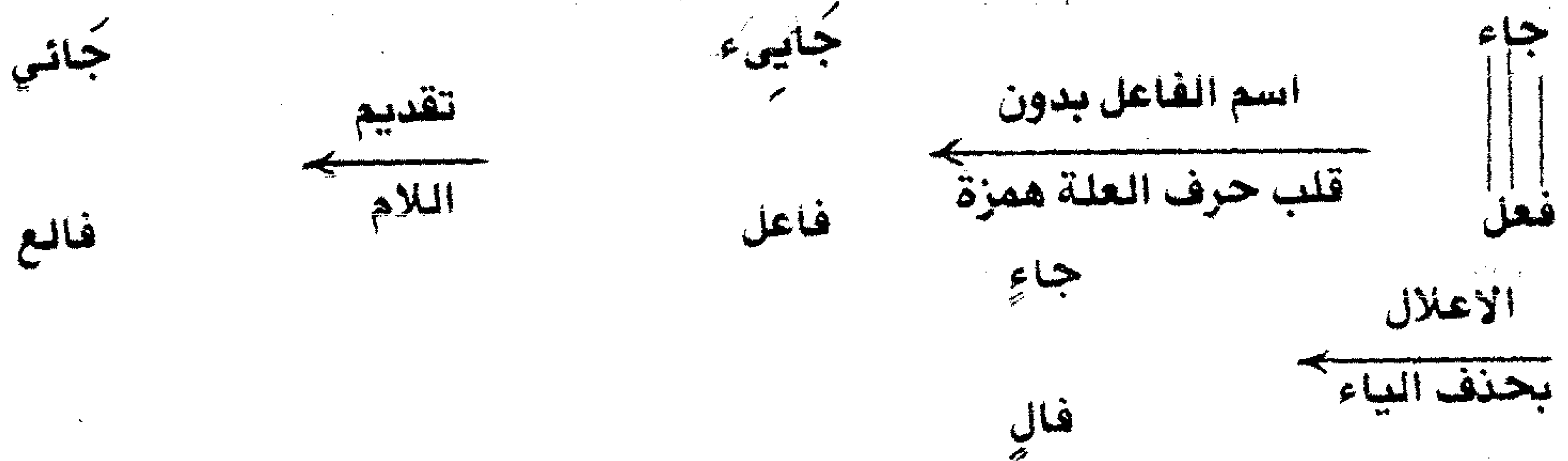
(٣) المائدة آية ١٠١ .

تعالى : (فَقَالَ أَنبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ) (١) . لذا قرر علماء الصرف أنَّ كلمة أشياء ليست على وزن أفعال ، إنما هي على وزن لفعاء ، واستدلوا على ذلك بالرجوع الى المفرد وهو شيء ، فجمعوه على شيئاء بوزن فعلاء ، وهذا الوزن ممنوع من الصرف .

فالشين في شيئاء فاء الكلمة والياء عينها والهمزة الاولى لامها ، ثم قدمت هذه اللام على الفاء والعين فأصبحت لَفَعَاء . وسبب هذا التقديم هو أن كلمة شيئاء في آخرها همزتان بينهما ألف والالف حاجز غير متين ، ووجود همزتين في آخر الكلمة ثقيل لذا قدمت الهمزة الاولى الى موضع الفاء. والشكل التالي يُبَيِّن الخطوات السابقة :



٤ - الامر الرابع : ان يترتب على عدم القلب وجود همزتين في الطرف ، وذلك في كل اسم فاعل من الفعل الأجوف المهموز اللام كجاء وشاء . ونحن نعرف ان اسم الفاعل من الفعل الأجوف الذي أُعِلَّت عينه في الفعل يكون على وزن فاعل بقلب حرف العلة همزة ، وذلك نحو : صام وقال ، وباع وسار ، فاسم الفاعل من هذه الافعال : صائم وقائل ، وبائع وسائر . فان كان الفعل الأجوف مهموز اللام نحو جاء وشاء فاسم الفاعل منه جائئ وشائئ . فتجتمع الهمزتان في الطرف ، وهذا ثقيل ، لذا قال علماء الصرف إن مثل هذه الكلمة قد حدث فيهما قلب مكاني ، وذلك بتقديم اللام - التي هي الهمزة الاصلية في الفعل - مكان العين اي حرف العلة قبل قلبه همزة ، فتكون الكلمة (جائئ وشائئ) على وزن فاعل ، ثم تحذف الياء من آخره كما تحذف من كل اسم منقوص كراع وساع وداع ، فنقول فيهما جاء وشاء على وزن فال . ولعل الشكل التالي يوضح هذه الخطوات : -



وهذا - كما مر بنا عن الرضي - هو النوع القياسي الوحيد في القلب المكاني .

(١) البقرة آية ٢١ ، وانظر البقرة ٢٣ . والاعراف ١٨٠ ، ٧١ ويوسف ٤٠ ، والنجم ٢٣ .

الباب الأول

في

الافعال والمصادر والمشتقات

الفصل الاول الفعل وتقاسيمه التقسيم الاول الفعل باعتبار دلالة الزمنية

ينقسم الفعل باعتبار دلالة الزمنية الى ماضٍ ومضارع وأمر:
الفعل الماضي : هو ما دل على حدوث شيء قبل زمن التكلم ، نحو : أكل ، وشرب ،
وجلس ونام . وعلامته ان يقبل تاء الفاعل نحو : قعدتُ ، وقمتُ ، وتاء التانيث
الساكنة (١) ، نحو : قرأتُ هند وكتبتُ .

والفعل المضارع : هو ما دل على حدوث شيء في زمن التكلم (٢) او بعده (٣) ، نحو :
يقوم ويقعد ، وياكل ويشرب ، ومنه قوله تعالى : (أَرْسَلَهُ مَعَنَا غَدًا يَرْتَعُ وَيَكْعَبُ) (٤) .
وعلامته ان يقبل دخول «لم» عليه ، وذلك نحو : لم يجلس ولم ينم ، وقوله تعالى : (لم
يَلِدْ ولم يُولَدْ . ولم يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ) (٥) .

وتشتق صيغة المضارع من الماضي بزيادة حرف من أحرف المضارعة في أوله ، وقد
يكون هذا الحرف دالا على المتكلم ، او المخاطب او الغائب ، وهذه الأحرف اربعة يجمعها
قولنا «نايت» او «أنيت» او «ناتي» .

فالهمزة والنون للمتكلم ، نحو أنا أكتب ، ونحن نقرأ . والياء للغائب المنكر وجمع
الغائبة ، نحو زيد يكتب ، والنسوة يقرآن . والتاء للمخاطب مطلقا نحو : أنت تقرأ ،
وانتما تقرأن ، وانتم تكتبون ، وانتم تجلسين . والتاء أيضا لمفرد الغائبة ومثناها نحو :
هند تقرأ ، والزينبان تقرأن .

(١) تاء الفاعل ضمير ، وتاء التانيث الساكنة حرف . وقد تتحرك تاء التانيث الساكنة بالفتح او الكسر او الضم لالتقاء
الساكنين او للمناسبة ، او لنقل الحركة ، وهذا لا يخرجها عن كونها ساكنة أصالة . أما تاء التانيث المتحركة فهي
مختصة بالأسماء نحو : حاضرة ، وناهية ، ولاعبة ، ولاهية ، وقد تدخل على بعض الحروف نحو قوله تعالى في سورة ص
الآية ٢ (وَلَاتِ حِينَ مَنَاصٍ) وقول الشاعر :

ولقد امر على اللئيم يسبني فمضيت ثم قلت لا يعنيني

(٢) الذي يعين دلالة الفعل المضارع على الحال : لام الابتداء ، ولا وما النافيتان .

(٣) الذي يعين دلالة الفعل المضارع على الاستقبال : السين وسوف ، ولن ، وأن وإن .

(٤) سورة يوسف آية ١٢ . (٥) سورة الاخلاص الآية ٤،٣ .

أما فعل الأمر : فهو ما يُطلب به حصول شيء بعد زمن التكلم نحو : اقرأ واكتب .
وعلامته أن يقبل ياء المخاطبة مع دلالة على الطلب نحو : اكتبني واجلسي ، ومنه قوله تعالى : (فَكُلِي وَاشْرَبِي وَقَرِّي عَيْنًا) (١) .
ومن علاماته أيضا قبول نون التوكيد المباشرة دون شروط نحو : انهيبن واكتبن - كما سيأتي .

(١) سورة مريم آية ٢٦ .

التقسيم الثاني

الفعل باعتبار الصحة والاعتلال

لعل من المعروف لدينا أن علماء العربية القدامى قسموا الحروف الى حروف صحيحة ، وحروف علة ، وهي الالف والواو والياء (١) وما عدا ذلك من حروف العربية فهي صحيحة ، وبناء على هذا التقسيم ، كان تقسيمهم الحروف الى صحيح ومعتل :

الفعل الصحيح وأقسامه

الفعل الصحيح هو الفعل الذي تخلو حروفه الاصول من احرف العلة الثلاثة ، وهو ينقسم الى سالم ، ومضعف ، ومهموز .

فالسالم هو ما سلمت أحرفه الأصلية من ~~الاصول~~ والهمز والتضعيف (٢) ، وذلك نحو: شرب ، وفهم ، وكتب ، ونصر ، وجلس ، وضرب وهكذا ...

والفعل المضعف ، ويقال له الاصم لشدة ، وينقسم الى قسمين :

٢ - مضعف الثلاثي ومزیده : وهو ما كانت عينه ولامه من جنس واحد مثل : مَدَّ، مَرَّ، لَمَّ، شَدَّ، عَضَّ، وَاَمَدَّ واستَمَدَّ واستَمَرَّ وَالْمَ (٣) وهكذا .

ب - مضعف الرباعي ومزیده : وهو ما كانت فاؤه ولامه الاولى من جنس ، وعينه ولامه الثانية من جنس آخر نحو : زَلَزَلَ ، وَقَهَقَهَ وَهَزَّهَزَ ، وَرَجَّرَجَ وَعَسَّعَسَ (٤) ، وَتَزَلَزَلَ وَتَهَزَّهَزَ وَتَرَجَّرَجَ .

(١) اذا وقع حرف العلة هذا ساكنا ، وانفتح ما قبله يسمى حرف لين ، نحو : ثَوْبٌ وَلَوْزٌ ، وَسَيْفٌ وَضَيْفٌ ، وَقَالَ وَبَاعٌ . واذا كانت حركة ما قبله من جنسه يسمى حرف مد ، وذلك نحو : يَصُولُ وَيَجُولُ ، وَيَبِيعُ وَيَبِيدُ ، وَقَالَ وَبَاعٌ ، فالملاحظ ان الالف لا تنفك عن كونها حرف علة ، وحرف مد ، وحرف لين .

(٢) قد يكون الفعل السالم مزيداً بالالف أو بالهمزة أو يتضعيف العين - كما سيأتي - فلا يكون عندها معتلاً، أو مهموزاً، أو مضعفاً، وذلك نحو: قاتل وكاتب، وأكرم واجلس، وفهم وقدم، فهذه كلها أفعال صحيحة سالمة، فالاعتبار أن للفعل المجرد.

(٣) قد جاءت أمثلة قليلة من هذا النوع ، وفيها حرف علة او همزة ، فمن الاول : وَدَّ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى فِي سُورَةِ الْبَقَرَةِ آيَةِ ١٠٩ (وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُّوْكُمْ مِّنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا) . ومن الثاني : أَرَزَّ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى فِي سُورَةِ مَرْيَمَ آيَةِ ٨٣ (أَلَمْ تَرَ أَنَا أَرْسَلْنَا الشَّيَاطِينَ عَلَى الْكَافِرِينَ تَؤْزَمُهُمْ أَرَاَ) . فمن المستحسن أن نقول في الاول : مثال مضعف ثلاثي ، وفي الثاني مهموز مضعف ثلاثي .

(٤) قد جاءت أمثلة قليلة من هذا النوع وفيها حرفا علة أو همزتان . فمن الاول : وسوس ، ووزوز ، ومن الثاني : شاشا ، انا زجر الحمير ، وصا صا الجرو عينية اذا حركهما قبل التفتيح ، ومن المستحسن ان نقول في الاول : مضعف رباعي معتل ، وفي الثاني : مضعف رباعي مهموز .

أما الفعل المهموز فهو ما كان أحد أصوله همزة ، سواء كانت فاء أم عينا أم لا ما .
فمن الأول : أَخَذَ وَأكَل ، وَأَمَرَ وَأَسَرَ ، ومن الثاني : رَأَى وَسَأَلَ ، وَيَنَسَّ ، وَلَوَّمَ ، ومن
الثالث : قرأَ وَبَدَأَ وَصَدَّىءَ وَجَرَّؤُ (١)

(١) قد يكون أحد أصول الفعل المهموز حرف علة ، وذلك نحو : ينس وجاء ، وشاء ، ورأى ، ومن المستحسن هنا أن نقول في الأول :
مثال مهموز ، وفي الثاني : أجوف مهموز ، وفي الثالث : ناقص مهموز .

الفعل المعتل وأقسامه

والفعل المعتل هو ما كان في أصوله حرف علة أو حرفان، وهو ينقسم الى أربعة أقسام : مثال، وأجوف، وناقص، ولفيف.

أ - المثال : وهو ما كانت فاؤه حرف علة مثل: وَعَدَ وَوَجَدَ، وَوَرِثَ وَوَلَدَ، وَيَسَرَ وَيَنَعُ، وَيَبَسَ وَيَتَم.

ب - الاجوف (١): وهو ما كانت عينه حرف علة، أي ما جوفه حرف علة وذلك نحو: قال وصام، وباع ودان، وَعَوَرَ وَحَوَلَ، وَغَيَدَ وَحَيَدَ.

ج - الناقص: وهو ما كانت لامه حرف علة وسمى بذلك لنقصه بحذف آخره في بعض التصارييف. ومن أمثله: سَعَى وَطَفَى وَرَعَى، وَرَمَى وَكَفَى وَهَمَى (٢)، وَسَمَا وَدَعَا وَغَزَا، وَزَكُوَ وَرَضِيَ.

د - اللفيف : وهو ما كان فيه حرفا علة، وينقسم الى قسمين :

١ - اللفيف المفروق : وهو ما كانت فاؤه ولامه حرفي علة، وسمى بالمفروق لكون الحرف الصحيح فارقا بين حرفي العلة (٣) ومن أمثله: وَعَى وَوَقَى وَوَشَى، وَوَرَى وَوَلَى وَوَجَى (٤)، ومما كانت فاؤه ياء - وهو نادر - يَدَى إذا ذهب يده.

٢ - اللفيف المقرون : وهو ما اقترن فيه حرفا العلة، وهما إما الفاء والعين، وإما العين واللام. وليس في اللغة العربية فعل من النوع الاول، أما النوع الثاني فهو كثير، ومنه : عَوَى وَطَوَى، وَغَوَى، وَقَوَى، وَحَيَى، وَعَيَى (٥).

(١) ويسمى ذا الثلاثة ، لأنه عند اسناده لثناء الفاعل يصير معها على ثلاثة احرف كَصَمْتُ وَبَعْتُ .

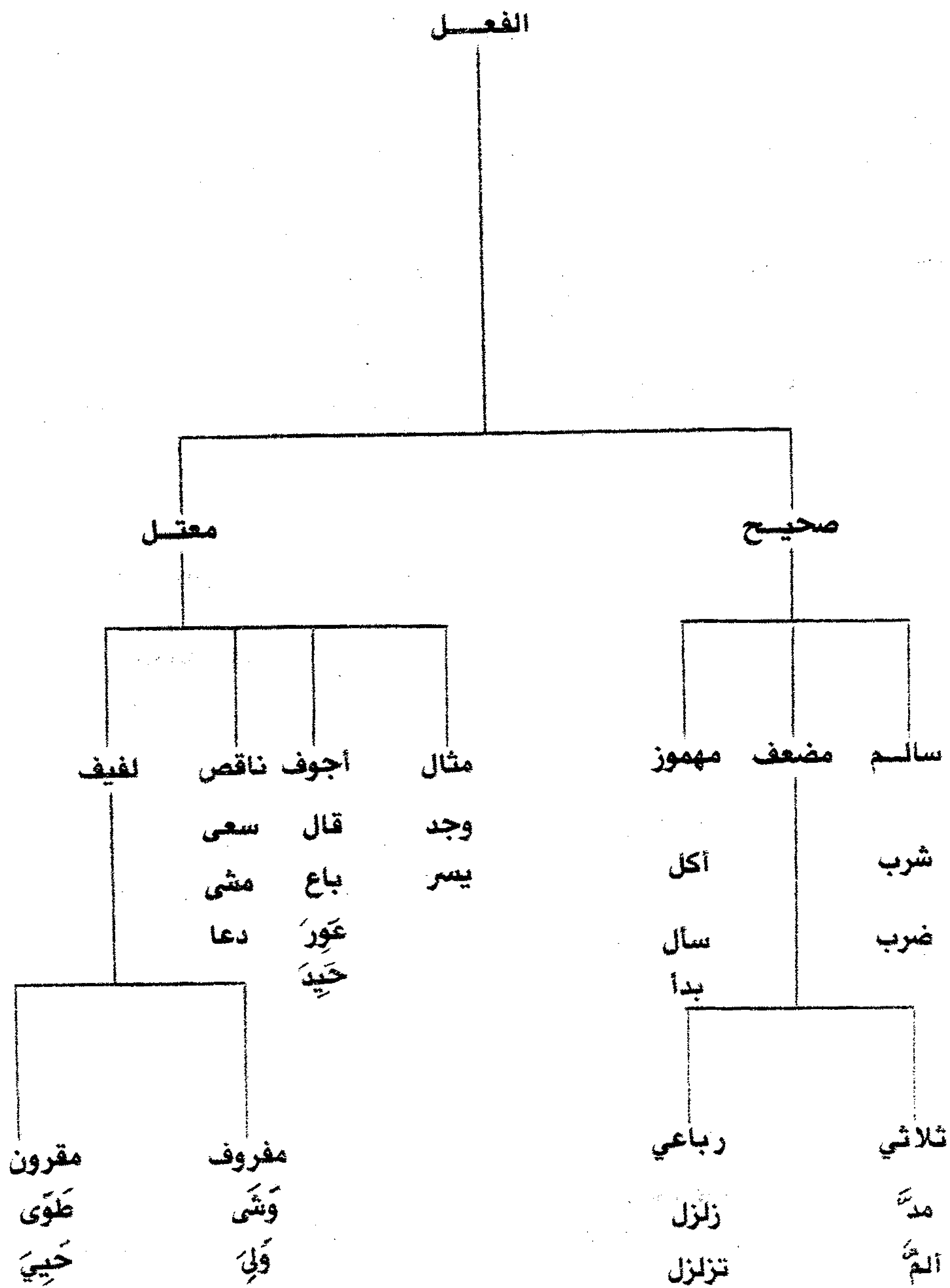
(٢) هَمَى دمع العين يَهْمَى أي سال . وهَمَى الشيء يَهْمِي إذا سقط . اللسان (همى) .

(٣) قد يكون الحرف الصحيح همزة ، وذلك نحو : وأي أي بعد ، ومن المستحسن عندها ان نقول فيه : لفيف مفروق مهموز .

(٤) وَجَيْتِ الدابة تَوَجَّى أي اصابها الحفا ، وهو رقة تصيب القدم او الحافر من كثرة المشي . اللسان والمعجم الوسيط (وجا) .

(٥) قد يكون الحرف الصحيح همزة ، وذلك نحو : أوى بمعنى عاد ، ومن المستحسن عندها ان نقول فيه : لفيف مقرون مهموز .

وبعد ، فإليك الشكل التوضيحي التالي الذي يبين أقسام الفعل من حيث الصحة والاعتلال : -



التقسيم الثالث الفعل باعتبار التجريد والزيادة

ينقسم الفعل الى مجرد ومزید ، فالمجرد هو ما جرد من أحرف الزيادة فكانت جميع حروفه أصلية ، لا يسقط حرف منها بغير علة تصريفية (١) ، وذلك نحو قولك مثلاً : ضرب ، فالحروف (ض، ر، ب) هي الحروف الأصلية التي يتكون منها الفعل ضرب ولا يجوز لك ان تحذف حرفاً منها لاختلال المعنى . أما لو قلت : أضرب ، أو تضارب ، فإنه يجوز لك ان تحذف الهمزة من الاول ، والتاء والالف من الثاني ، ويبقى الفعل بعد الحذف مجرداً يُعطي معنى الضرب .

أما المزيد فهو ما زيد فيه حرف أو حرفان أو ثلاثة أحرف ، مع جواز سقوط هذا الزائد بغير علة تصريفية ، وذلك مثل قولنا : أفهم ، وتفاهم ، واستفهم ، فأننا نستطيع ان نحذف الهمزة من الاول ، والتاء والالف من الثاني ، والالف والسين والتاء من الثالث ، لأنها أحرف مزیدة فيه .

والفعل المجرد قسمان : ثلاثي ، ورباعي .
والفعل المزيد قسمان أيضاً : ثلاثي ورباعي .

أوزان المجرد الثلاثي

للالثلاثي المجرد باعتبار ماضيه ثلاثة أبواب ، وذلك لان فاءه متحركة بالفتح دائماً ، ولامه مبنيّة على الفتح مطلقاً ، أما العين فإما ان تتحرك بالفتح او الضم او الكسر ، فتكون أوزانه كما يلي :

أ - فَعَلَ : ضَرَبَ
ب - فَعُلَ : كَرَّمَ
ج - فَعِلَ : حَسِبَ

أما اذا نظرنا الى صيغة الماضي مع المضارع فإننا نجد للمضارع ابواباً ستة (٢) هي :

(١) قد يحذف حرف أو حرفان من الفعل الثلاثي المجرد ، وذلك نحو قولك : وعد وعداً حسناً ، أو : اسع في الخير ، أو : عر الأمر جيداً ، ويكثر ذلك في الأفعال المعتلة ، ومع ذلك فالفعل الثلاثي مجرد .

(٢) تقتضي القسمة العقلية ان تكون هذه الابواب تسعة ، وتوضيح ذلك كما يلي :

أ - فتح العين في الماضي يقابله حركات ثلاث أي فَعَلَ يَفْعُلُ أو يَفْعُلُ أو يَفْعُلُ .

ب - كسر العين في الماضي يقابله حركات ثلاث أي فَعِلَ ، يَفْعُلُ أو يَفْعُلُ أو (يَفْعُلُ) .

ج - ضم العين في الماضي يقابله حركات ثلاث أي فَعُلَ (يَفْعُلُ) أو (يَفْعُلُ) أو يَفْعُلُ .

الا انه يمتنع كسر العين في الماضي مع ضمها في المضارع ، وضم العين في الماضي مع كسرها أو فتحها في المضارع ، وهي الموضوعات بين الأقواس .

الباب الأول: فَعَلَ يَفْعُلُ بفتح العين في الماضي وضمها في المضارع نحو: نَصَرَ يَنْصُرُ - قَعَدَ يَقْعُدُ - مَدَّ يَمْدُ - أَكَلَ يَأْكُلُ - صَامَ يَصُومُ - دَعَا يَدْعُو.

الباب الثاني: فَعَلَ يَفْعِلُ بفتح العين في الماضي وكسرها في المضارع نحوها: جَلَسَ يَجْلِسُ - ضَرَبَ يَضْرِبُ - وَجَدَ يَجِدُ - بَاعَ يَبِيعُ - رَمَى يَرْمِي - أَتَى يَأْتِي - وَعَى يَعِي.

الباب الثالث: فَعَلَ يَفْعَلُ بفتح العين في الماضي والمضارع نحو: قَرَأَ يَقْرَأُ - نَهَبَ يَنْهَبُ - فَتَحَ يَفْتَحُ - وَقَعَ يَقَعُ - سَالَ يَسَالُ - سَعَى يَسْعَى.

الباب الرابع: فَعَلَ يَفْعَلُ بكسر العين في الماضي وفتحها في المضارع نحوه: عَلِمَ يَعْلَمُ - فَرَحَ يَفْرَحُ - وَجَلَ يَوْجَلُ - خَافَ يَخَافُ - يَبَسَ يَبْئَسُ - عَوَرَ يَعْوَرُ.

الباب الخامس: فَعَلَ يَفْعِلُ بكسر العين في الماضي والمضارع نحو: حَسَبَ يَحْسِبُ - وَرَثَ يَرِثُ - نَعِمَ يَنْعَمُ - وَثِقَ يَثِقُ - وَرِمَ يَرِمُ.

الباب السادس: فَعَلَ يَفْعُلُ بضم العين في الماضي والمضارع نحو: كَرَّمَ يَكْرُمُ - حَسَنَ يَحْسُنُ - شَرَفَ يَشْرَفُ - وَسَمَ يَوْسُمُ - يَمُنَ يَمُنُ - لَوَّمَ يَلُومُ - جَرَّوُ يَجْرُو.

أوزان المجرد الرباعي وملحقاته

لِلرَّبَاعِيِّ الْمَجْرُودِ وَزَنٌ وَاحِدٌ فَقَطْ وَهُوَ فَعْلَلٌ وَتِلْكَ نَحْوُ: بَعَثَرُ - دَخَرَجُ - عَرَبَدُ - غَرَبَلُ - حَشْرَجُ - دَرَبَخُ (١) ، وَمِنْهُ أَيْضًا مَضْعَفُ الرَّبَاعِيِّ نَحْوُ: زَلَزَلُ وَهَزْهَزَ ، وَوَسَّوَسَ .

وَأَهَمُّ أَوْزَانِ مِلْحَقَاتِ (٢) الرَّبَاعِيِّ الْمَجْرُودِ الَّتِي نَكَرَهَا الصَّرْفِيُّونَ ثَمَانِيَةٌ (٣) هِيَ : -

- ١ - فَعْلَلُ : شَمَّلَ أَيَّ اسْرَعَ ، وَجَلَبَبَ أَيَّ الْبَسَةِ الْجَلْبَابِ .
- ٢ - فَوَعَلَ : جَوْرَبَ أَيَّ الْبَسَةِ الْجَوَارِبِ ، وَحَوَقَلَ : كَبَّرَ وَعَجَزَ .
- ٣ - فَعْوَلُ : دَهْوَرَهُ أَيَّ جَمَعَهُ وَقَنْفَهُ مِنْ عَلَ ، جَهْوَرُ : رَفَعَ صَوْتَهُ ، وَرَهْوَكُ فِي مَشِيَّتِهِ : أَسْرَعَ .

(١) دَرَبَخُ الرَّجُلُ رَأْسَهُ : أَيَّ طَاطَاهُ وَبَسَطَ ظَهْرَهُ . اللِّسَانُ وَالْقَامُوسُ (دَرَبَخُ) .

(٢) الْإِلْحَاقُ : أَنْ تَزِيدَ عَلَى أَصُولِ الْكَلِمَةِ حُرُفًا ، لَا لِفَرْضٍ مَعْنَوِي بَلْ لِتَلَحُّقِهَا بِأُخْرَى أَكْثَرَ مِنْهَا . فَتَتَصَرَّفُ تَصَرُّفَهَا ، وَضَابِطُ الْإِلْحَاقِ فِي الْأَفْعَالِ اتِّحَادُ الْمَصَادِرِ .

(٣) هُنَاكَ أَوْزَانٌ أُخْرَى أَنْظَرَ شَرْحُ الشَّافِيَةِ لِلرُّضِيِّ ٦٧/١ - ٧٠ .

- ٤ - فَيُطَرَّ : يَطْرَأ : أي عالج الحيوانات ، وَسَيَّطَرَ أي استولى .
 ٥ - فَعِيلٌ : شَرَّيفُ الزَّرْعِ إذا قطع ورقه ، وقيل شريانه ، ورهياً إذا ضعف وعجز وتوانى .
 ٦ - فَعَلَى : سَلَقَى أي استلقى على ظهره .
 ٧ - فَعَنَلٌ : قَلْنَسَه : البسه القلنسوة ، ويقال قلسيته فتكون من ال وزن السابق .
 ٨ - فَنَعَلَ : دَنَقَعَ أي افتقر ولزق بالدقعاء ، وَسَنَبَلَ الزَّرْعَ أخرج سنبله ، وَشَنَتَرَتْوَبَه ونحوه : مزقه .

اوزان مزيد الثلاثي

قد يزداد الفعل الثلاثي المجرد بحرف واحد او بحرفين او بثلاثة أحرف ، فغاية ما يبلغ الفعل بالزيادة ستة أحرف .

أولاً : مزيد الثلاثي بحرف واحد :

يأتي مزيد الثلاثي بحرف واحد على ثلاثة أوزان فقط هي :

- ١ - أَفْعَلٌ : أي بزيادة همزة القطع في أوله ، وأمثلة : أحسن وأمن ، وأمد ، وأوعد ، وأشار ، وأعطى ، وأولى .
 ٢ - فَعَّلٌ : أي بزيادة حرف من جنس العين ويعرف بتضعيف العين وذلك نحو : خَرَجَ ، وَأَمَّنَ ، وَوَقَّرَ ، وَوَقَّرَ ، وَطَوَّفَ ، وَرَبَّى ، وَوَلَّى .
 ٣ - فَاعَلٌ : أي بزيادة الف بين الفاء والعين ومنه : قَاتَلَ وَمَادَّ ، وَأَخَذَ (١) وواعد ، وقاول وراعى ، ووافى .

ثانياً : مزيد الثلاثي بحرفين

ويأتي على خمسة أوزان هي :

- ١ - انْفَعَلَ : بزيادة همزة الوصل والنون في أوله مثل : انكسر ، وانفتح ، وانشق ، وانقاد ، وانمحي .

(١) يمكن أن تفرق بين آمن وأخذ بالرجوع إلى المصدر ، فمصدر الأول إيمان على وزن إفعال ، وهو مصدر أفعل ، فهو آمن مزيد بالهمزة . أما مصدر أخذ فهو مؤاخذه على وزن مفاعلة ، وهو مصدر فاعل ، فهو إن مزيد بالالف .

٢ - أَفْتَعَلَ : بزيادة همزة الوصل في اوله والتاء بين الفاء والعين ومنه : اَقْتَتَلَ وامتدَّ ، واتخذ واتقد ، واختار واتقى ، وادعى واتصل ، واصطبر واضطرب .

٣ - أَفْعَلَّ : بزيادة همزة الوصل في اوله وتضعيف لامه وامثلته : اَحْمَرَّ واصْفَرَّ ، واخْضَرَّ واسْوَدَّ ، واعورَّ واحولَّ .

ومن الملاحظ ان هذا الوزن يكثر في الالوان والعيوب ، بل ندر في غيرهما نحو : ارفض عرقا ، واخضل الروض ، وارعوى^(١) الرجل عن الجهل .

٤ - تَفَعَّلَ : بزيادة التاء في اوله ، وتضعيف العين ، وذلك نحو : تَخَرَّج وتقدَّم ، وتأمَّر وتمدَّد ، وتوَعَّد وتقول ، وتزكَّى وتولَّى .

٥ - تَفَاعَلَ : بزيادة التاء في اوله والالف بين الفاء والعين كتجانب وتقاتل . وتأمر وتواعد ، وتناول وتبايع ، وتشاكى وتوالى .

ثالثا : مزيد الثلاثي بثلاثة احرف :
واوزانه اربعة هي :

١ - اسْتَفْعَلَ : بزيادة الالف والسين والتاء في اوله ، وهو اشهرها ، وامثلته : استفهم واستمدَّ ، واستوزر واستقام ، واستدعى واستولى .

٢ - أَفْعَالَ : بزيادة همزة الوصل في اوله ، والفاء بين العين واللام ، وتضعيف اللام مثل : اَحْمَارًا واخْضَارًا ، واصْفَارًا واعْوَارًا يأتي هذا الوزن بكثرة في الالوان والعيوب ، مثل افعل السابق .

٣ - أَفْعَوَعَلَ : بزيادة همزة الوصل في اوله ، وتكرار العين ، وزيادة واو بين العينين ، نحو : اغدودن الشعر ، واعشوشب المكان ، اذا كثر عشبه ، واثنونى صدره على البغضاء اي انحنى وانطوى ، واخشوشن وجه الارض . واحدودب ظهره : انحنى .

٤ - أَفْعُولَ : بزيادة همزة الوصل في اوله وواو مشددة بين العين واللام نحو : اجلوذا : اي اسرع في السير ، واعلوطا : أي تعلق بعنق البعير فركبه ، واخروطا في سيره اذا اسرع .

(١) اصل ارعوى ارعوى فتحركت الواو الثانية وانفتح ما قبلها فقلت ألفا ، وقدموا الاعلال بالقلب هنا على الإدغام لخفته والا لقالوا ارعوى .

اوزان مزيد الرباعي

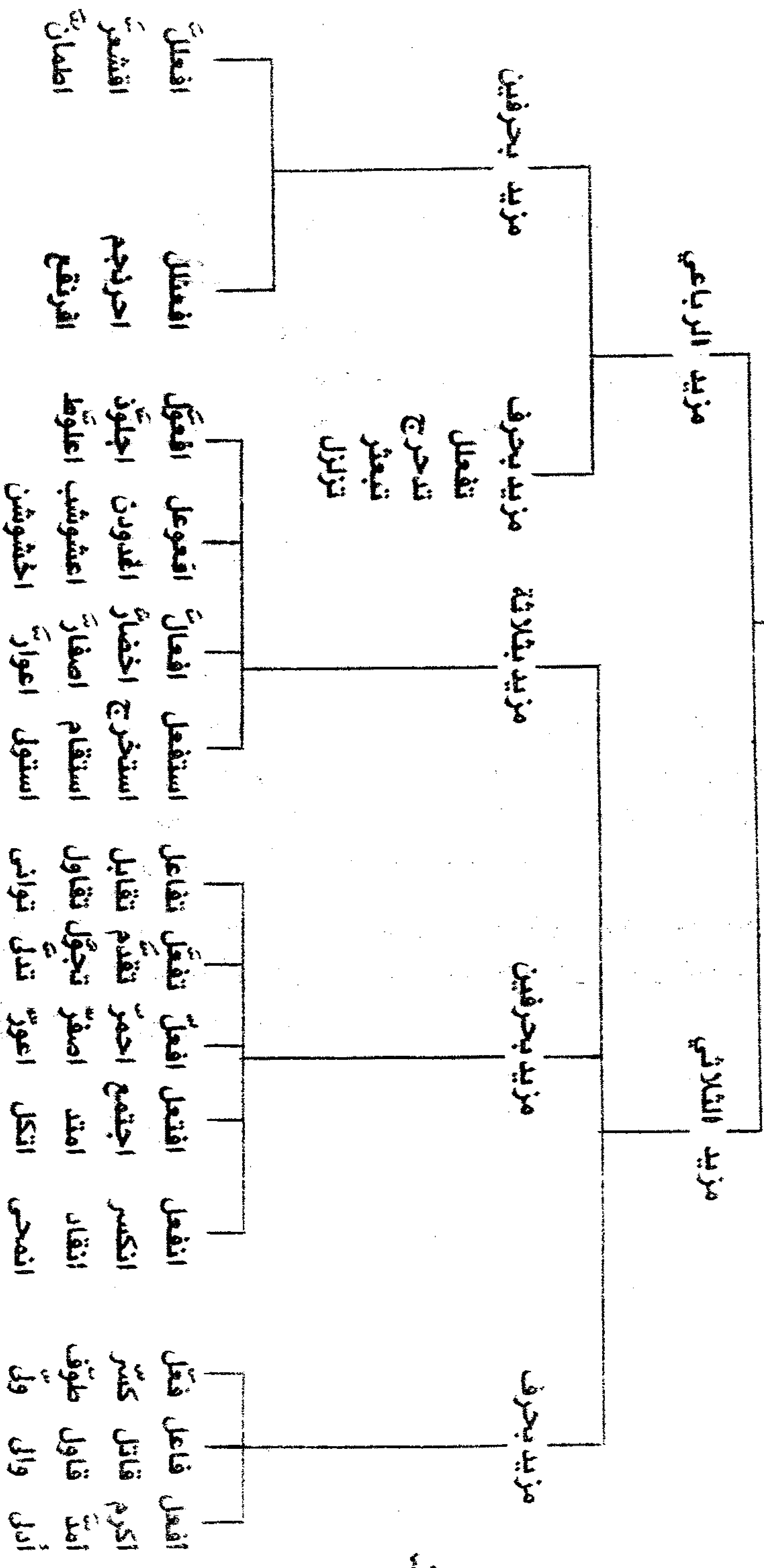
قد يزداد الفعل الرباعي المجرد بحرف واحد او بحرفين :

- ١ - مزيد الرباعي المجرد بحرف واحد :
- يزداد الرباعي المجرد بحرف واحد، فيأتي على وزن تَفَعَّلَ، بزيادة تاء في اوله، نحو: تَبَعَثَ، وتَدَحَّرَجَ، وتَغَرَّبَلَ، وتَحَشَّرَجَ، وتَدَرَّبَخَ، وتَزَلَزَلَ وتهزَّهزَّ.

- ٢ - مزيد الرباعي المجرد بحرفين :

- ويأتي على وزنين :
- أ - أَفْعَلَلَّ : بزيادة همزة الوصل في اوله والنون بين العين واللام الأولى نحو: اَحْرَنْجَمَ أي اجتمع ، تقول اَحْرَنْجَمْتَ الْاَبْلَ ، وَأَفْرَنْقَعَ الْقَوْمُ أي تفرقوا، او عدوا عدواً شديداً، وَأَخْرَنْطَمَ الرَّجُلُ عَوْجَ خَرْطُومِهِ وَسَكَتَ عَلَى غَضَبِهِ، وَقِيلَ رَفَعَ أَنْفَهُ وَاسْتَكْبَرَ.
- ب - أَفَعَّلَلَّ : بزيادة همزة الصل في اوله وتضعيف لامه الثانية نحو: اطمأنَّ واقشعرَّ واكفهر واشماز واسبطرَّ، ومعنى الأخير هذا اضطجع وامتدَّ، أو اسرع في السير.

الفعل الزائد



أوزان الملاحق بمزيد الرباعي

وهو الملاحق بما زيد فيه حرف واحد ، وبما زيد فيه حرفان :
٢ - الملاحق بما زيد فيه حرف واحد :
ويأتي على سبعة أوزان :

- ١ - تَفَعَّلَ : نحو تَجَلَّبَبَ وَتَشَمَّلَ .
- ٢ - تَفَعَّلَ : نحو تَرَهَّوَلُ إذا مشى كأنه يمشي في مشيته ، وَتَسَرَّوَلُ .
- ٣ - تَمَفَّلَ : نحو تَمَسَّكَنَ وَتَمَنَدَلُ .
- ٤ - تَفِيَّعَلَ : نحو تَسَيَّطَرَ وَتَشَيَّطَنَ .
- ٥ - تَفَوَّعَلَ : نحو تَجَوَّزَبَ وَتَكُوَّثَرَ .
- ٦ - تَفَعَّلَى : نحو تَسَلَّقَى وَتَجَعَّبَى أي صَرَعَ .
- ٧ - تَفَعَّلَى : تَرَهَّيَا إذا تناقل وتموج في مشيته .

ب - الملاحق بمزيد الرباعي بحرفين :
ويأتي على ثلاثة أوزان :

- ١ - أَفَعَّنَلَ : نحو : أَقَعَّنَسَسَ البعير أي تاخر ، وَأَقَعَّنَدَدَ بالمكان أي أقام به ،
وَأَسَحَّنَكَ الليل أي اشتدت ظلمته .
- ٢ - أَفَعَّنَلَ : نحو : أَشَلَّنَقَى ، وَأَحَرَّنَبَى الرجل تهياً للغضب ، وَقِيلَ اسْتَلَقَى عَلَى ظَهْرِهِ ،
وَأَعْلَنَبَى الديك والكلب والهر إذا انتفش شعره وتهياً للشر والقتال .
- ٣ - أَفْتَعَّلَى : اسْتَلَقَى وَاجْتَعَّبَى أي صَرَعَ .

والفرق بين وزني احرنجم واقعنسس ان اقعنسس احدى لاميه زائدة
للاحاق ، بخلاف احرنجم ، فانهما فيه اصليتان ، أي أن هذه الابنية
الثلاثة الاخيرة اصلها من الثلاثي ، فزيد فيه حرف اللاحاق ، ثم زيد
فيه حرفان .

معاني صيغ الزوائد

قد يدل لفظ الزائد (١) في اللغة سواء في الصرف ام في النحو على أن الحرف الزائد لا وظيفة له ، وأن وجوده كعدمه . والواقع أن هذه الاحرف لا تزداد اعتباطا ، بل تزداد لتؤدي وظيفة صرفية ، او نحوية ، او دلالية محددة . كما سيتضح لك من معاني صيغ الزوائد فيما يلي :

أولا : مزيد الثلاثي بحرف :

٢ - صيغة أفعل :

تزداد الهمزة في هذه الصيغة لتدل على معانٍ معينة أهمها :

١ - التعدية : اي جعل الفعل اللازم أصالة متعديا ثم تصيير الفاعل مفعولا ، فاذا

قلت مثلا : قعد زيد ، فان الفعل قعد فعل لازم ، وفاعله زيد ، فاذا زدته بالهمزة قلت : اقعدت زيدا ، وكذلك في قام وأقمته ، وجلس وأجلسته ، وذهب وأنهبته ، وقرأ وأقرأته ، وخرج وأخرجته .

فاذا كان الفعل المجرد متعديا لمفعول واحد ، ثم زدته بالهمزة ، يصبح عندها متعديا لمفعولين . فالفعل (فهم) مثلا يتعدى لمفعول واحد فنقول : فهم محمد الدرس ، فاذا زدناه بالهمزة نقول : افهمت محمدا الدرس ، وكذلك في لبس الثوب ، وألبسته الثوب ، وسمع وأسمعته الصوت ، وشرب وأشربته اللبن .

فاذا كان الفعل المجرد متعديا لمفعولين ، ثم زدته بالهمزة يصبح عندها متعديا لثلاثة مفاعيل . فالفعل (علم) مثلا يتعدى لمفعولين ، فنقول علمت بكرا نشيطا . فاذا زدناه بالهمزة نقول : أعلمت زيدا بكرا نشيطا . ولم يوجد في اللغة ما هو متعد لمفعولين وصار بالهمزة متعديا لثلاثة الا علم ورأى ، تقول رأيت محمدا كريما ، فتزيده بالهمزة ، فتقول أريت عمرا محمدا كريما . وهذا المعنى اهم معاني صيغة افعل بزيادة الهمزة .

٢ - الدخول في الزمان او المكان ، ونحو ذلك :

أصبح : دخل في الصباح

أمسى : دخل في المساء

أبحر : دخل في البحر

أصحرا : دخل في الصحراء

(١) المقصود بالزائد هنا الذي زيد لغير اللاحق بوزن آخر .

أشام	:	دخل في الشام
أمصر	:	دخل في مصر
أغرق	:	دخل في العراق
أنجد	:	دخل في نجد

أمات الدراهم وآلفت : دخلت في المائة والالف ، أي بلغت مائة أو الف .

٣ - الصيرورة : أي الدلالة على أن الفاعل قد صار صاحب شيء مشتق من الفعل وذلك نحو:

البُنَّ الرجل	:	صار صاحب لبن .
أتمرَّ الرجل	:	صار صاحب تمر .
أفلسَ الرجل	:	صار صاحب فلوس .
أثمرَ البستان	:	صار ذا ثمر .
أورقتَ الشجرة	:	صارت ذات ورق .
اغدَّ البعير	:	صار ذا غدة .

٤ - الاستحقاق : أي الدلالة على أن الفاعل قد استحق صفة معينة تفهم من الفعل ، وذلك نحو:

أجدَّ الشجر	:	استحق الجُدَّان ، وهو القطع .
أصرم النخل	:	استحق الصِرم أي القطع أيضا .
أحصَدَ الزرع	:	استحق الحصاد .
أزوجت الفتاة	:	استحققت الزواج .

٥ - السلب والازالة : ومعناه أنك تزيل عن المفعول معنى الفعل وذلك نحو:

أقنيت عين زيد	:	أي أزلت القذى عن عينه .
أعجمتُ الكتاب	:	أي أزلت عجمته .
أشكيتُ زيدا	:	أزلت شكواه .
أقسطَ زيد	:	أي أزال عن نفسه القُسُوط وهو الجور .

٦ - التعريض : ومعناه أنك تعرض المفعول لمعنى الفعل ، وذلك نحو

أرهنْتُ المتاع	:	عرَّضتُه للرهن .
----------------	---	------------------

أَبَعْتُ الْبَيْتَ	:	عَرَضْتُهُ لِلْبَيْعِ .
أَقْبَرْتُ الرَّجُلَ	:	عَرَضْتُهُ لِأَنْ يَكُونَ لَهُ قَبْرٌ .

٧ - الدلالة على الكثرة : وذلك نحو :

أَضْبَّ الْمَكَانَ	:	كَثُرَ ضَبَابُهُ .
أَشْجَرَ الْمَكَانَ	:	كَثُرَ شَجَرُهُ .
أَسَدَ الْمَكَانَ	:	كَثُرَتْ أَسَدُهُ .
أَظْبَأَ الْمَكَانَ	:	كَثُرَتْ ظَبَاؤُهُ .
أَشْمَسَ الْمَكَانَ	:	كَثُرَتْ شَمْسُهُ .
أَسْبَعَ الْمَكَانَ	:	كَثُرَتْ سَبَاعُهُ .

٨ - الدلالة على أنك وجدت الشيء على صفة معينة ، وذلك نحو :

أَعْظَمْتُ الرَّجُلَ	:	أَيَّ وَجَدْتُهُ عَظِيماً
أَحْمَدْتُ زَيْدًا	:	أَيَّ وَجَدْتُهُ مَحْمُودًا .
أَكْرَمْتُ زَيْدًا	:	أَيَّ وَجَدْتُهُ كَرِيمًا .
أَبْخَلْتُ بَكْرًا	:	أَيَّ وَجَدْتُهُ بَخِيلًا .
أَجَبَنْتُ عَمْرًا	:	أَيَّ وَجَدْتُهُ جَبَانًا .

٩ - الدلالة على الوصول إلى العدد : وذلك نحو :

اتَّسَعَ الْعَدَدُ	:	صَارَ تِسْعَةً .
أَخْمَسَ الطَّلَابُ	:	صَارُوا خَمْسَةً .
أَسْبَعَتِ الطَّالِبَاتُ	:	صَرْنَ سَبْعَةً .

ب - معاني صيغة (فَعَّلَ) :

تضعف العين في هذه الصيغة لتدل على معانٍ أشهرها :

١ - التعدية : وهي تشارك الفعل في هذا المعنى ، وذلك نحو :

قَامَ زَيْدٌ وَقَعَدَ	:	قَوَّمتَ زَيْدًا وَقَعَدْتَهُ .
فَرَحَ عَمْرُو	:	فَرَّحْتَهُ .
خَرَجَ بَكْرٌ	:	خَرَّجْتَهُ .

فإذا كان الفعل متعديا لمفعول واحد صار متعديا لاثنتين وذلك نحو : فهِم وفهِمَ ، سَمِعَ وسَمِعَ ، أَكَلَ وأَكَلَ ، شَرِبَ وشَرِبَ ، تقول مثلا : أكل زيد خبزا ، فإذا ضعفت العين من الفعل قلت : أَكَلْتُ زيدا خبزا .

٢ - التكثر والمبالغة : وذلك نحو :

جَوَّلَ زيد	:	أكثر الجولان .
طَوَّفَ	:	أكثر الطوفان .
غَلَّقَ الابواب	:	أكثر التغليق .
نَبَّحَ الشياة	:	أكثر التذبيح .

وهكذا في قَطَعَ ، ومَوَتَ ، وجَرَحَ ، ونَزَلَ .

٣ - الدلالة على السلب والازالة : وهي تشارك أفعل في هذا المعنى وذلك نحو :

قَشَّرَتِ الفاكهة	:	أزلت قشرها .
قَلَّمْتُ اظافري	:	أزلت قلامتها .
قَنَيْتِ العين	:	أزلت قذاها .
وَجَلَّدَتِ الذبيحة	:	أزلت جلدها بالسليخ .
وَقَرَّدَتِ البعير	:	أزلت قراده .
مَرَضَتْ زيدا	:	أزلت مرضه .

٤ - الدلالة على التوجه ، وذلك نحو :

شَرَّقَ	:	توجه شرقا .
غَرَّبَ	:	توجه غربا .
شَمَلَ	:	توجه شمالا .
وَكُوفَ	:	توجه الى الكوفة .
وَغَوَّرَ	:	توجه الى الغور .

٥ - اختصار حكاية الشيء : وذلك نحو :

هَلَّلَ	:	قال : لا اله الا الله .
كَبَّرَ	:	قال : الله اكبر .
سَبَّحَ	:	قال : سبحان الله .
نَبَّأَ	:	قال : لبيك .

أَمَّنَ : قال : آمين .
حَمَدَ : قال : الحمد لله .

٦ - الدلالة على عمل شيء في الوقت المشتق منه ، وذلك مثل :
هَجَّرَ : سار في الهاجرة (اي نصف النهار عند زوال الشمس مع الظهر) .
صَبَّحَ : سار في الصباح أو أتى في الصباح .
وكذلك مَسَّى و غَلَسَ .

٧ - الدلالة على أن الشيء قد صار شبيها بشيء مشتق من الفعل وذلك نحو :

قَوَّسَ زَيْدٌ : صار مثل القوس في الانحناء .
حَجَّرَ الطين : صار مثل الحجر في الجمود .

٨ - الصيرورة : وذلك نحو :

رَوَّضَ المكان : صار روضاً .
وعَجَّرَت المرأة : صارت عجوزاً .
وثَبَّتَ المرأة : صارت ثيباً .
وعَوَّنَت البقرة : صارت عواناً .
ومنه أيضاً :
وَرَّقَ البستان : صار ذا ورق .
قَيَّحَ الجرح : صار ذا قيح .

٩ - الدلالة على النسبة : وذلك مثل :

كَفَّرَ فلاناً : نسبته الى الكفر .
وفَسَّقَته : نسبته الى الفسق .
وكذَّبَته : نسبته الى الكذب .
وصدَّقَته : نسبته الى الصدق .

ج - معاني صيغة فاعل : -

تزداد الالف بين الفاء والعين فتأتي لمعان أهمها :

١ - المشاركة : وهي الدلالة على أن الفعل قد اشترك في فعله اثنان أو أكثر ، وذلك بأن يفعل أحدهما بصاحبه فعلاً ، فيقابله الآخر بمثله ، وعندها يُنسب للبادئ نسبة

الفاعلية ، وللآخر نسبة المفعولية ، وذلك انك لو قلت ضرب زيد عمراً ، فالضرب حاصل من زيد فقط ، فاذا زدنا الفعل بالالف قلنا : ضارب زيد عمراً ، فالمعنى أن زيدا بدأ بضرب عمرو ثم بدأ عمرو يضرب زيدا ، فكل منهما يضرب الآخر .
وكذلك في : قاتل ، شارك ، جالس ، لاكم ، ماشى ، قابل .
ولعلك تلاحظ ان كلا من الفعل جلس والفعل مشى لازم ، ولكنه صار بهذه الصيغة متعديا .

٢ - المتابعة والموالاتة ، وهما الدلالة على عدم انقطاع الفعل ، وذلك مثل :

والى محمد الصوم	:	اي لم يقطعه .
وتابع الطالب الدرس	:	اي لم يقطعه أيضا .

٣ - الدلالة على ان شيئاً قد صار صاحب صفة يدل عليها الفعل ، نحو : -

عافاه الله	:	جعله ذا عافية .
كافأت زيدا	:	جعلته ذا مكافاة .
عاقبت بكراً	:	جعلته ذا عقوبة .
راعنا سمعك	:	اجعله ذا رعاية .
صاعر خده	:	جعله ذا صعر (اي ميل) .

: - الدلالة على التكثير : وذلك نحو :

ضاعفت اجر العامل	:	اي كثرته .
كاثرت احساني على الفقير	:	اي كثرته وزدته .

ثانيا : مزيد الثلاثي بحرفين

٢- انفعِل :

ياتي هذا الوزن لمعنى واحد ، وهو المطاوعة ، والمطاوعة قبول تأثير الغير ، وذلك بظهور أثر الفعل على مفعوله بالاستجابة له ، نحو قولك :

كسرت الزجاج	فانكسر .
فتحت الباب	فانفتح .
قدت الحصان	فانقاد .
جذبت الشيء	فانجذب .

ولا يكون هذا الوزن إلا لازما ، سواء أكان مجردة متعديا أم لازما .

ب - افْتَعَلَ :

وتزداد الهمزة والتاء لمعان أشهرها :

١ - الاشتراك : ويكون ذلك بين اثنين أو أكثر ، نحو :

- اختصم زيد وعمر .
- اختلف الرجل وأخوته .
- اقتتل المسلمون والمشركون .
- اشترك محمد وعلي .

٢ - المطاوعة : وهو يطاوع الفعل الثلاثي ، نحو :

عدلته فاعتدل ، جمعته فاجتمع ، رميته فارتمى ، وصلته فاتصل ، ونفيته فانتفى . وغمته فاغتم .

وقد يطاوع الثلاثي المزيد بالهمزة مثل :

أنصفته فانتصف ، اسمعته فاستمع .

وقد يطاوع الثلاثي المضعف العين مثل :

قربته فاقترب ، سويته فاستوى ، ملكته فاملك .

٣ - الإلتحان : وذلك مثل :

اختتم زيد	:	اتخذ له خاتما (يوقع به رسائله) .
اخدم محمد	:	اتخذ له خادما .
امطى علي	:	اتخذ له مطية .

اتَّيَّحَ بِكَرٍ : اتخذ له نبيحة .
اشْتَوَيْتَ اللَّحْمَ : اتخذته شواء .

٤ - المبالغة في معنى الفعل : مثل :

اقتدر : بالغ في القدرة .
ارتدَّ : بالغ في الردة .
اجتهد : بالغ في الاجتهاد .

ومنه اقتلع ، واكتسب ، واكتتب .

٥ - الاظهار : وذلك نحو : اعتذراي اظهر العذر ، واعتظم : اظهر العظمة .

ج - افْعَلَّ :

ياتي هذا الوزن غالبا لمعنى واحد ، هو قوة اللون او العيب ، نحو : احمرَّ واصفرَّ
واخضرَّ ، واعورَّ واحولَّ واعمشَّ ، اي قويت حمرة وصفرته وخضرته ، وقوى عوره وحوله
وعمشه ، ولا يكون هذا الوزن الا لازما .

د - تَفَعَّلَ :

وياتي هذا الوزن لمعان اهمها :

١ - مطاوعة (فَعَّلَ) . وذلك نحو :

ادَّبَتْهُ فتادَّبَ ، وكسَّرَتْهُ فتكسَّرَ ، وعَلَّمَتْهُ فتعلمَ ، ونَبَّهَتْهُ فتنبَّهَ وقَطَّعَتْهُ فتقطعَ ،
وهذَّبَتْهُ فتَهذَّبَ .

٢ - الاتخاذ : وذلك نحو :

توسَّدَ ثوبه : اتخذ وسادة .
تسنَّمَ المجد : اتخذ سناما .
تردَّى الثوب : اتخذ رداء .

٣ - التكلُّف : وهو الرغبة في حصول الفعل له ، مع الاجتهاد في سبيل ذلك ، ويكون
ذلك في الصفات الحميدة مثل :

تَشَجَّعَ ، تَصَبَّرَ ، تَحَلَّمَ ، تَجَلَّدَ ، تَكَّرَمَ ، أي تكلف الشجاعة ، والصبر والحِلْمُ والجَلَدُ والكرم .

٤ - التَّجَنَّبَ : وهو الرغبة في ترك الفعل والابتعاد عنه نحو :
تَأْتَمُّ وَتَحَرَّجُ وَتَهَجَّدُ ، أي تجنب الاثم والحرَج والهُجُود .

٥ - التَّدَرُّجُ : وهو العمل المتكرر في مهلة ، وذلك نحو :

جَرَعْتُكَ الْمَاءَ فَتَجَرَعْتَهُ	:	أي تابعت شربه مرة بعد أخرى .
حَسَّيْتَهُ الْمَرْقَ فَتَحَسَّاهُ	:	أي شربه شيئاً بعد شيء .
حَفَظْتَهُ الْعِلْمَ فَتَحَفَّظَهُ	:	أي حفظه مسألة بعد أخرى .

هـ - تَفَاعَلَ : واشهر معانيه :

١ - المشاركة بين اثنين فأكثر ، وذلك نحو :

تضارب زيد وبكر
وتجادل عمرو وعلي
ومنه تجانب ، تسامح ، تشارك ، نخاصم ، تقابل ، وتقاتل .

٢ - التظاهر بالفعل دون حقيقته ، وذلك نحو :

تناوم الرجل	:	تظاهر بالنوم .
تغافل زيد	:	تظاهر بالغفلة .

ومنه قول الرسول صلى الله عليه وسلم : « لا تتمازضوا فتمرضوا فتموتوا » أي لا تتظاهروا بالمرض .

ومن هذا النوع ايضا : تناوم ، تكاسل ، تجاهل ، تعامى ، تغابى ، أي اظهر النوم والكسل والجهل والعمى والغباء . وهي منتفية عنه .

٣ - التَّدَرَّجُ : وهو حدوث الفعل شيئاً فشيئاً نحو :

تزايد المطر ، وتواردت الابل ، وتواترت الانباء .

٤ - مَطَاوَعَةُ فاعل : مثل :

باهمة فقتباعد ، والبيتة فتتوالى ، وتابعتة فتتابع .

ثالثا : مزيد الثلاثي بثلاثة أحرف

٢ - استفعل : وأهم معانيه :

٦- الطلب حقيقة ، وذلك نحو:

طلب الغفران .	:	استغفر
طلب الفهم .	:	استفهم
طلب الجواب .	:	استجوب
طلب الاداء .	:	استأدى

ومنه : استامر ، واستقضى ، واستفتى ، واستوهب ، واستقال أي طلب الامر ، والقضاء ، والفتوى ، والهبة ، والإقالة . وقد يكون الطلب مجازيا كاستخرجت الذهب من المعدن ، حيث لا يجوز هنا الطلب الحقيقي .

٢ - التحوّل والتشبيه : ونالك نحو :

استحجر الطين	:	صار حجراً .
استحصن المهر	:	صار حصاناً .
استنوق الجمل	:	تشبه بالناقة .
استقيست الشاة	:	تشبهت بالقيس .
استأسد زيد	:	تشبه بالأسد .

٣- اعتقاد صفة الشيء ، وذلك نحو:

استحسنّت زیداً	:	اعتقدته حسناً .
واستعظمتــــــــــــه	:	اعتقدته عظيماً .
واستكرمتــــــــــــه	:	اعتقدته كريماً .
واستصوبت رأيه	:	اعتقدته صواباً .
واستبخلت عمراً	:	اعتقدته بخيلاً .

٤ - اختصار الحكاية ، مثل :

استرجع : قال : انا لله وانا اليه راجعون .

ب - افعالٌ، وأفعوعلٌ، وأفعوّلٌ:

تدل هذه الاوزان الثلاثة على المبالغة في اصل الفعل وازدياد قوته . فنقول مثلاً :

احمرارّ الورد	:	زادت حمرة وقويت .
اخضرارّ العشب	:	زادت خضرته وقويت .
اعوارّ الرجل	:	زاد عوره وقوي .
اعشوشب المكان	:	زاد فيه العشب بشكل ملحوظ .
اغدودن الشعر	:	زاد طوله بشكل واضح .
اجلسوّن	:	زادت سرعته .

التقسيم الرابع الفعل باعتبار الجمود والتصرف

ينقسم الفعل الى جامد ومتصرف :

فالجامد ما يلازم صورة واحدة لا يفارقها ، فهو إما أن يكون ملازماً لصورة الماضي ،
أو الامر .

فمما جاء ملازماً للماضي ليس (١) من اخوات كان ، وكرب من افعال المقاربة ،
وعسى (٢) وحرى واخلولق من افعال الرجاء ، وانشأ وطفق ، وأخذ وجعل وعلق ، من
أفعال الشروع ، ونعم (٣) في المدح ، وبئس (٣) وساء في الذم ، وخلا وعدا (٤) وحاشا (٥) في
الاستثناء .

ومما جاء ملازماً للامرية : هب ، وتعلم ولا ثالث لهما في العربية ، اما ما جاء
ملازماً لصورة المضارع منها فلا وجود له في اللغة العربية .

والمتصرف ما لا يلازم صورة واحدة ، وهو ينقسم الى قسمين :

٢ - تام التصرف : وهو ما يأتي منه الماضي والمضارع والامر كشرب وبعثر ...

ب - ناقص التصرف : وهو ما يأتي منه الماضي والمضارع فقط : كزال يزال ، وبرح
يبرح ، وفتي يفتي وانفك ينفك ، وكاد يكاد وأوشك يؤشك .

(١) اختلف النحاة في ليس فذهب الفارسي وتبعه ابن شقير الى انها حرف دائماً ، ورأى غيرهما أنه فعل جامد . انظر شذور
الذهب ٢٧ ، وهـ (١) من نفس الصفحة ، ووضح المسالك ٢٥٢/٢ ، وهـ (١) من نفس الصفحة .

(٢) ذهب ثعلب وابن سراج الى ان عسى حرف وليست فعلاً ، انظر شذور الذهب ٢٧ ، وهـ من اوضح المسالك ٣٠١/١ ، وابن عقيل
٣٢٢/١ ، وهـ (٢) من نفس الصفحة .

(٣) رأي الغراء ومن وافقه ان نعم وبئس اسمان بمعنى الممدوح والمنموم . انظر شذور الذهب ٢٧ ، وهـ من نفس الصفحة .

(٤) اختلف النحاة في خلا وعدا ، فقال قوم : هما فعلان ، وقال آخرون : بل هما حرفان ، انظر اوضح المسالك ٢٨٨، ٢٥٢/٢ وانظر
ابن عقيل ٢٣٤/١ وما بعدها .

(٥) اختلف النحاة أيضاً في حاشا ، فاعلم هي ام حرف . انظر اوضح المسالك ٢٥٠/٢ ، وهـ من نفس الصفحة . وابن عقيل
٢٣٨/٢ وما بعدها .

التقسيم الخامس الفعل باعتبار التعدي واللزوم

ينقسم الفعل الى متعد ، ويسمى مجاوزا ، والى لازم ، ويسمى قاصرا ، فالمتعدي هو ما يجاوز فاعله الى المفعول به بنفسه ، وذلك نحو : فهم محمد المسالة ، وشرب الطفل اللبن ، وله علامتان :

الاولى : ان يصاغ منه اسم مفعول تام ، غير مقترن بحرف جر أو ظرف (١) ، وذلك مثل : مأكول ، مشروب ، مفهوم مدحرج مختار .

والثانية : ان تتصل به هاء تعود على غير المصدر ، وذلك كقولك : اللبن شربه الطفل : فالهاء هنا تعود على اللبن وهو غير مصدر اما المقصود بالهاء التي تعود على المصدر فمثل قولك :

الذهاب نهبه زيد : فان الهاء في نهبه قد عادت على المصدر وهو الذهاب ، والفعل نهب لازم ، لذا اشترطوا في هذه الهاء ان تعود على غير المصدر .

وينقسم الفعل المتعدي الى ثلاثة أقسام :

أ - ما يتعدى الى مفعول واحد ، وهو أكثرها ، نحو :

أكل الولد التفاحة ، وشرب الماء ، فهم التلميذ الدرس وهكذا .

ب - ما يتعدى الى مفعولين : إما ان يكون أصلهما المبتدأ والخبر وهو ظن وأخواتها ، نحو قولك : زيد كريم ، فاذا تبين لك خلاف ذلك تقول : ظننت زيدا كريما ، وإما أن يكون أصلهما غير المبتدأ والخبر ، وهو أعطى وأخواتها ، وذلك نحو أعطيت الفقير قرشا ، وكسوت المسكين ثوبا .

ج - ما يتعدى الى ثلاثة مفاعيل : وهو باب أعلم وأرى ، وذلك نحو :

أعلمت زيدا عمرا منطلقا ، وأريت محمدا بكرا نشيطا .

والفعل اللازم هو ما لم يجاوز الفاعل الى المفعول به ، نحو : فرح زيدا ، وذهب محمد .

(١) قد يصاغ اسم المفعول من الفعل اللازم بشرط اقتراحه بحرف جر أو ظرف ، وذلك نحو : منسوب به . ومدخول عليه . وموقوف

الملك ، أو خفي .

التقسيم السادس الفعل باعتبار بنائه للمعلوم والمجهول

ينقسم الفعل الى مبني للفاعل ، ويسمى معلوما ، وهو ما نكر معه فاعله ، مثل : فهم زيد المسألة ، والى مبني للمفعول ويسمى مجهولا ، وهو ما حذف فاعله وأنيب عنه غيره مثل : فهمت المسألة ، وجيء بهم . وعند بناء الفعل للمجهول يجب ان تغير صورته عن اصلهما ، ويتم ذلك على النحو التالي :

٢ - الفعل الماضي :

إن كان هذا الفعل غير مبدوء بهمزة وصل ولا تاء زائدة ، وليست عينه ألفا ، فانه يبنى للمجهول بضم اوله ، وكسر ما قبل آخره ، نحو : شَرِبَ ، وَشَدَّ (١) وَدُحِرَجَ وَزُلْزَلَ . فان كان مبدوءا بتاء زائدة ضَمَّ الحرف الثاني مع الاول وكُسِرَ ما قبل الآخر ، نحو : تَدَحَّرَجَ الحجر ، وَتَحَوَّسَبَ مع زيد ، وَتَوَخَّرَ عن الموعد .

أما ما كان مبدوءا بهمزة وصل ، فانك عند بنائه للمجهول تضم الحرف الثالث مع الاول ، وتكسر ما قبل الآخر ايضا ، فتقول مثلا : اُنْطَلِقَ بزيد ، وَأُسْتَفْهِمَ مع عمرو ، واَقْتَتَلَ مع العدو .

فان كانت عين الفعل الماضي الفا قلبت ياء ، فلك فيه : كسر اوله باخلاص الكسر ، او الاشمام (٢) كما في قال ، وباع ، واكتال وانقاد ، تقول : بَيْعَ المتاع ، وَقِيلَ القول ، واكْتِيلَ القمح ، وانْقِيدَ له (٣) .

ب - الفعل المضارع :

(١) اجاز الكوفيون كسر فاء الثلاثي المضعف عند بنائه للمجهول ، فقالوا شَدَّ وَمَدَّ وَرَدَّ ، وهي لغة بني ضبة وبعض بني تميم وقرأ علقمة (هذه بضاعتنا ردت اليها) (يوسف ٦٥) ، (ولورِدُوا لعادوا لما نهوا عنه) (الانعام ٢٨) بالكسر فيها ، انظر اوضح المسالك ١٥٨/٢ .

(٢) الاشمام : هو النطق بحركة صوتية تجمع بين الضمة والكسرة على التوالي وبدون خلط فينطق القارئ أولا بجزء من الضمة ، يليه جزء كبير من الكسرة . وقد يجوز الاشمام في مضعف الثلاثي ، يقول ابن مالك : وما لباع قد يَرى لنحو حَبَّ

أي ان الذي ثبت لفاء باع من جواز الضم - كما سيأتي - والكسر ، والاشمام ، يثبت لفاء نحو حَبَّ ، فتقول : حَبَّ ، وَحَبَّ ، وان شئت اشممت . انظر الألفية ٢٦ ، وابن عقيل ١١٨/٢ ، ووضح المسالك ١٥٨/٢ .

(٣) وهناك وجه ثالث هو اخلاص الضم ، وذلك نحو : قول ، وبُوع ، وهي لغة دبير وفقعس ، وهما من فصحاء بني اسد . (انظر مثلا اوضح المسالك ١٥٥/٢ وما بعدها وشرح ابن عقيل ١١٥/٢) .

عند بناء الفعل المضارع للمجهول يُضَمّ اوله و يُفْتَح ما قبل آخره ، فنقول مثلا :
يُشْرَبُ اللبن ، وَيُدْحَرَجُ الحجر ، وَيُسْتَخْرَجُ الذهب ، وَيُرَد المبيع (١) .
فان كان ما قبل الآخر حرف مد كيقول و يبيع و يستفيد ، فانه يُقلب الفا فتقول :
يُقَال و يُبَاع و يُسْتَفَاد ، وهكذا .

ولا يبنى الفعل اللازم للمجهول الا مع حرف الجر ، او الظرف ، او المصدر
فمن الاول : نَهَبَ به ، وَفَرِحَ بقدومه ، وَاسْتَفْهَمَ عنه .
ومن الثاني : وَقَفَ خلف الباب ، وَسَيَّرَ يوم الجمعة .
ومن الثالث : فَرِحَ فَرَحٌ كبير ، وَجَلَسَ جُلُوسٌ حسن ، وَنَهَبَ نَهَابٌ اخير .
وقد وردت في اللغة افعال عدة على صورة المبني للمجهول منها : دُهِشَ ، وَشُدَ ،
وُسِفَ ، وَهَرَعَ ، وَأَغْمَى عليه ، وَامْتَقَعَ لونه ، وَزُهِيَ علينا ، وَحُمَّ ، وَسَلَّ (٢) .

(١) اما الفعل الامر فانه لا يبنى للمجهول .

(٢) اختلف في اعراب ما بعد هذه الافعال . فمن رأي ان هذه الافعال لم ترد عن العرب الا مبنية للمجهول ، فانه يُعرب ما بعدها
ناشيا عن الفاعل . اما الذين يزعمون انها وردت مبنية للمعلوم ايضا ، فانهم يعربون ما بعدها فاعلا ، او ناشيا عن الفاعل .

التقسيم السابع الفعل باعتبار إسناده للضمائر من عدمه

يعني اسناد الفعل الى الضمير اتصاله به ، وهذه الضمائر على ثلاثة انواع : -
أ - ضمير المتكلم : انا ، ونحن
ب - ضمير المخاطب : انت وانتما وانتم وانتن .
ج - ضمير الغائب : هو ، هي وهما (للمنكر والمؤنث) وهم وهن .
وعند الاسناد نأتي بالضمير المتصل المقابل لكل ضمير من هذه الضمائر .
ومن المعلوم ان الفعل ينقسم الى صحيح ومعتل - كما تقدم - ولنتعرف الان على
طريقة اسناد هذه الضمائر الى كل قسم من اقسام الصحيح والمعتل (١) .

١ - الفعل الصحيح السالم

وهذا الفعل لا يدخله تغيير عند اسناده الى الضمائر ، نقول :
المتكلم : ضَرَبْتُ - ضَرَبْنَا
أضربُ - نضربُ
المخاطب : ضَرَبْتَ - ضَرَبْتُمَا - ضَرَبْتُمْ - ضَرَبْتُنَّ .
تضربُ - تضربين - تضربان - تضربون - تضربنَّ .
أضرب - اضربي - اضربا - اضربوا - اضربنَّ .
الغائب : ضَرَبَ - ضَرَبْتَ - ضَرَبَا - ضَرَبْتَا - ضَرَبُوا - ضَرَبُنَّ .
يَضْرِبُ - يَضْرِبُ - يَضْرِبَان - يَضْرِبُونَ - يَضْرِبُنَّ .
وهكذا جميع الافعال الصحيحة السالمة .

٢ - الفعل الصحيح المهموز

وحكم المهموز كحكم السالم ، اي انه لا يتغير فيه شيء عند اسناده الى الضمائر ،
نقول :
المتكلم : بَدَأْتُ - بَدَأْنَا
أبدأ - نبدأ

١ - يقال في الفعل الصحيح او المعتل المجرد ، يقال في مزيد من حيث الاسناد .

المخاطب : بدأت - بدأت - بدأتما - بدأتم - بدأتن .

تبدأ - تبدأين - تبدأان - تبدأون - تبدأن .

ابدأ - ابدئي - ابدءا - ابدأوا - ابدأن .

الغائب : بدأ - بدأت - بدءا - بدأتا - بدأوا - بدأن .

ألا أن لبعض الافعال المهموزة احكاما خاصة في بعض التصارييف نعرض لها على النحو التالي :

٢ - أخذ واكل :

يعاملان معاملة السالم في الماضي والمضارع ، الا انه في حالة الامر ، فان الهمزة تُحذف منهما ، فنقول :

خُذْ - خُذِي - خُذَا - خُذُوا - خُذْنَ .

كُلْ - كُلِي - كُلَا - كُلُوا - كُلْنَ .

و يكون وزن الفعل هنا (عَلْ) ، ومنه قوله تعالى : (فَكُلِي واشْرَبِي وَقَرِّي عَيْنًا) (١) .
ب - أمر وسال :

ويعاملان نفس معاملة السالم في الماضي والمضارع ، الا انه تحذف الهمزة من هذين الفعلين في صيغة الامر اذا وقعا في أول الكلام ، فنقول :

مَرَّ - مَرِي - مَرَا - مَرُوا - مَرَّنْ ، و يكون الفعل على وزن (عَلْ)

سَلَّ - سَلِي - سَلَا - سَلُوا - سَلْنْ ، و يكون الفعل على وزن (فَلْ) .

ومنه قوله تعالى : (سَلْ بَنِي إِسْرَائِيلَ) (٢) .

أما اذا سبقا بشيء من الكلام فانه يجوز حذف الهمزة ، و يجوز ابقاؤها ، فتقول :
قلت له مَرٌّ - وقلت له أَمْرٌ - قلت لها مَرِي - وقلت لها أَمْرِي . قلت لهما مَرَا ، وقلت لهما أَمْرَا ...

وقال لي سَلْ ، وقل لي اسْأَلْ - وقال لها سَلِي ، وقال لها اسْأَلِي وقال لهما سَلَا ، وقال لهما اسْأَلَا ...

(١) مريم ٢٦ . وانظر على سبيل المثال : البقرة : ٣٤ ، ٥٧ ، ٥٨ ، ٦٠ ، ٦٦ ، ١٦٨ ، ١٧٢ ، ١٨٧ ، والمائدة ٨٨ ، ٩٤ وغيرها .

(٢) البقرة آية ٢١١ . وانظر القلم : ٤٠ .

ويبدو ان ابقاء الهمزة هنا افضل ، وهي لغة القرآن الكريم ، قال تعالى : (فَخُذْهَا بِقُوَّةٍ وَأْمُرْ قَوْمَكَ يَأْخُذُوا بِأَحْسَنِهَا) (١) ، و (فَإِنْ كُنْتَ فِي شكٍّ مِمَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ فَسْأَلِ الَّذِينَ يَقْرَأُونَ الْكِتَابَ) (٢) .

ج - رأى :

تحذف عين هذا الفعل أي همزته من المضارع والامر ، وتبقى دائما في الماضي . والمفروض ان مضارعه هو : يَرَأَى مثل يَسْأَلُ لانه من باب فَعَلَ يَفْعُلُ ، ولكن نقلت حركة الهمزة الى الراء فاصبحت يَرَأَى بسكون الهمزة ، وفتح الراء ، فالتقى ساكنان : الهمزة والالف وهي لام الفعل ، فحذفوا الهمزة ، فاصبح الفعل يَرَى على وزن (يَفْعَلُ) .

اما الامر من هذا الفعل فانه من الْمُتَصَوِّر ان يكون أَرَأَ مثل اسْعَ ، لان هذا الفعل ناقص فيحذف اخره في صيغة الامر ، ثم حدث لهذا الفعل ما حدث في المضارع من نقل حركة الهمزة الى الراء ، فيصبح الفعل أَرَأَ ، فتحذف الهمزة التي هي عين الفعل كما حذفت في المضارع وتحذف ايضا همزة الوصل الاولى التي جيء بها للنطق بالساكن وهو الراء قبل نقل الحركة وهي الفتحة اليها فيصبح الفعل رَأَى على وزن (فَعَلَ) . والاعلم ان تلحقه الهاء المعروفة بهاء السكت فيصير رَهْ على زنة (فَهْ) .

د - أرى :

هذا الفعل مزيد بالهمزة من الفعل رأى ، والاصل فيه : أَرَأَى على وزن أفعَلَ . الا ان عين الفعل وهي الهمزة ، تحذف في جميع تصاريفه ، في الماضي والمضارع والامر ، فنقول مثلا :

الماضي : أَرَى على وزن أفل .

أَرَيْتَ - أَرَيْتَ - أَرَيْتُمَا - أَرَيْنَا - أَرَيْتُمْ .

المضارع : يُرَى على وزن يُفعل .

أَرَى - يُرَى - تُرَى - تُرِيَانِ ...

الامر : أَرِ على وزن أَفِ بحذف لام الفعل ايضا لانه ناقص .

أَرِ - أَرِ - أَرِيا ...

(١) الاعراف : ١٤٥ ، وانظرها ١٩٩ ، وطه ١٣٢ ، ولقمان ١٧ .

(٢) يونس ٩٤ ، وانظر النساء ٤ ، والاعراف ١٦٣ ، ويوسف ٨١.٥٠ والنحل ٤٣ ، والانبياء ٦٣.٧ ، والاسراء ١٠١ ، والمؤمنون ١١٣ ، والفرقان ٥٩ ، والاحزاب ٥٣ ، والزخرف ٤٥ ، والمتحفة ٦٠ ، ولم يرد في القرآن الكريم حذف الهمزة في هذا الموضع مع هذين الفعلين .

٣ - الفعل المضعف

والمضعف - كما تقدم - نوعان : ثلاثي ورباعي . ومضعف الرباعي هذا لا يحدث فيه تغيير في جميع تصاريفه ، فهو كالصحيح السالم ، تقول :

هَزَهْتُ - هَزَهْنَا - أَهْزَهُ - نَهْزُهُ - هَزَهُزْ - هَزَهُزِي .
هَزَهْزَا - هَزَهُزُوا - وَهَزَهُزْ - وَهَزَهْتْ - وَهَزَهْنِ ... وهكذا .

أما مضعف الثلاثي فإنه يدخله تغيير عند اسناده الى بعض الضمائر، وذلك على النحو التالي :

الماضي :

يجب فيه الادغام نحو شَدَّ ، وَشَدَّتْ وَشَدَا وَشَدُوا .

الا اذا اتصل هذا الفعل بضمير رفع متحرك (١) فإنه يجب عندها فك الادغام، وضمائر الرفع هي : تاء الفاعل للمتكلم والمخاطب والمخاطبة، ونا الفاعلين، ونون النسوة، فنقول :

شَدَدْتُ - شَدَدْتَ - شَدَدْتِ - شَدَدْنَا - شَدَدْنِ .

المضارع :

يجب فيه الادغام أيضا، نحو :

أَشَدُّ - وَنَشَدُّ - تَشَدُّ - تَشُدُّنِ - تَشَدَّان - تَشَدُّون - يَشَدُّ - يَشَدُّان - يَشَدُّون .

فاذا اتصل به نون النسوة وجب فك الادغام، فنقول :

هُنَّ : يَشَدُّنَ وَيَمْرُرْنَ وَيَرْدُنَ ... وهكذا .

ويجوز الادغام والفك اذا اسند الى اسم ظاهر او ضمير مستتر وكان مجزوما بالسكون، فنقول :

(١) ضمير الرفع المتحرك هو الضمير الذي يقع موقع الرفع، ويكون متحركاً، نحو: ضربتُ، فهو في محل رفع فاعل، وهو محرك بحركة، أما ضمير الرفع الساكن: فهو ما يقع موقع الرفع ويكون ساكناً، نحو: ضربوا، وضرباً، وهناك ضمير نصب متحرك وهو ما يقع موقع النصب ويكون متحركاً نحو: ضربك زيد، وجلدته محمد.

لم يَشَدَّ زيد - ولم يَشَدَّ زيد
علي لم يَرَدَّ - وعلي لم يَرُدَّ.

الامر :

والامر كالمضارع، فيجب الادغام ما لم يكن متصلا بنون النسوة فانه يجب

فيه الفك، ويجوز الفك والادغام عند اسناده الى المفرد المخاطب، فنقول :

وجوب الادغام : شَدَّ : شَدَّي - شَدَّا - شَدُّوا.
وجوب الفك : اشْدُدْنِ - ارْدُدْنِ - امرُؤنِ.
جواز الامرين : شَدَّ واشْدُدْ - جَدَّ واجْدِدْ - ظَلَّ واظْلِلْ.

اسناد الفعل المعتل

١ - الفعل المثال

المثال - كما تقدم - ما كانت فاؤه واوا أو يا ، نحو : وعد ، ويبس ، ويسند على
النحو التالي :

الماضي :

لا يحدث فيه تغيير ، فهو كالصحيح السالم ، نقول : وعدت - وعدنا .
وعد - وعدت - وعدا - وعدوا - وعدن .

يبست - يبسن .

يبس - يبست - يبسا - يبسوا - يبسن .

المضارع والأمر :

٢ - إذا كانت فاؤه ياء فلا يحدث فيه تغيير، فنقول :

أيبس - نيبس .

يببس - تيبس - ييبسان - تيبسان - تيبسون - تيبسن .

ايبس - ايبيس - اييسا - اييسوا - اييسن .

ب - إذا كانت فاؤه واوا، فإنها تحذف من المضارع والأمر بشرطين :

١ - أن يكون الماضي ثلاثيا مجردا .

٢ - أن تكون عين المضارع مكسورة .

فنقول في وعد أو وزن أو ورث مثلا :

المضارع : أعد - نعد (و يكون وزن أعد هو أعل ، ونعدنعل وهكذا).

تعد - تعدان - تعدون - تعدن .

يعد - يعد - يعدان - يعدون .

الامر : عِدَّ - عِدِي - عِدَا - عِدُوا - عِدْنَ، (ويكون وزن عِدَّ: عِلْ).
 فاذا لم يتوافر الشرطان السابقان بقيت الواو دون حذف فالفعل
 (واعد) مزيد بالالف، فعند اسناده في المضارع والامر لا تحذف منه
 الواو، فنقول :
 المضارع : اواعد - نواعد.

يواعد - تواعد - تواعدان - تواعدون - يواعدان.. وهكذا.
 الامر : واعد - واعدي - واعدا - واعدوا - واعدن.
 اما الفعلان (وَجَّهَ - وَوَجَّل) ومضارعهما (يُوجِّهُ - وَيُوجِّل) فعين
 الاول مضمومة في المضارع، وعين الثاني مفتوحة فيه، وفي هذه
 الحالة لا تحذف الواو في المضارع والامر، نقول :
 المضارع : اوجه - نوجه - يوجه - يوجهان - توجهان - يوجهون -
 يوجهن.

الامر : اوجل - نوجل - توجل - توجلان - توجلون - توجلن.
 اوجه - اوجهي - اوجهها - اوجهوا - اوجهن.
 اوجل - اوجلي - اوجلا - اوجلوا - اوجلن.

الا أن هناك افعالا فقدت احد هذين الشرطين، كان تجيء عينها مفتوحة في
 المضارع، ومع ذلك فان واوها حذفت في الاستعمال شنودا، وذلك نحو :

ودع - ونر - وضع - وقع - وهب - وسع - وطىء.

فالمضارع منهما على الترتيب : يدع - ينر - يضع - يقع - يهب - يسع - يطا
 (على زنة يعل).

والامر : دع - نر - ضع - قع - هب - سع - طا (على وزن عل).

٢ - الفعل الاجوف

الاجوف هو الفعل الذي جوفه اي عينه حرف علة ، وهذا الحرف قد يكون باقيا على اصله ، وقد يقلب الفاء ، فمن النوع الاول الافعال :

عَوَرَ - حَوَلَ - تَقَاوَلَ - حَاوَلَ

حَدَّ - عَيْنَ - بايَعَ - شايَعَ

ويعامل هذا الفعل معاملة السالم ، فلا يتغير فيه شيء عند اسناده للضمائر في جميع تصاريفه ، فنقول :

الماضي : عَوَرْتُ - تَقَاوَلْنَا - حَاوَلْنَا - حَدَّتُ - شَايَعُوا - بَايَعُنْ ...
المضارع : يَعُورُ - يَتَقَاوَلَانِ - يُحَاوِلُونَ - يَحْدِدَانِ - يُبَايِعُونَ - يُشَايِعُنْ ...
الامر : اَعُورْ - حَاوِلَا - تَقَاوَلُوا - شَايِعِي - بَايِعْنِ ...

ومن النوع الثاني : وهو ما انقلب عينه الفاء ، قولك مثلا :

قال - صام - باع - اختار ،

ويكون اسناد هذا النوع كالتالي :

الماضي :

تَحَدَّفَ عينه اذا اتصل بضمير رفع متحرك ، فنقول :

قُلْتُ - قُلْنَا - بَعْتُ - بَعْنَا - بَعْنِ - اخْتَرْتُ - اخْتَرْنَا

والسبب في هذا الحذف هو التقاء الساكنين ، فالفعل قال مثلا ، عند اسناده لضمائر الرفع المتحركة ، يبنى على السكون فيصيح : قالت فيلتقي ساكنان الالف واللام ، فتحذف الالف ، وهي عين الفعل ويكون الوزن عندها (قُلْتُ).

المضارع والامر :

تَحَدَّفَ عين الفعل في المضارع ، اذا جزم بالسكون ، وكذا في الامر اذا كان مبنيًا على السكون للسبب السابق ، فنقول :

لَمْ أَقُلْ - لَمْ تَبِعْ - لَمْ يَصُمْ - لَمْ تَخْتَرْ .
قُلْ - بَعْ - صُمْ - اخْتَرْ

وفيما عدا ذلك ، فان عين المضارع والامر تبقى كما هي ، على ان تعود الى اصلها ، فنقول :

اقول - يبيع - لن يصوم - لم يختاروا - يبايعان
قولا - صوموا - اختاروا - بيعي

٣ - الفعل الناقص

وهو ما كانت لامه حرف علة ، وقد يكون هذا الحرف الفا أو واوا أو ياء .
الماضي :

١ - اذا كانت لامه الفا ، مثل : سعى - دعا - رمى - استسقى فانه يسند على النحو التالي :

أ - تحذف لامه اذا اسند الى واو الجماعة ، او لحقته تاء التانيث ، مع فتح الحرف الذي قبل اللام للدلالة على الالف المحذوفة ، نقول :

سَعَوْا - دَعَوْا - رَمَوْا - اسْتَسْقَوْا
سَعَتْ - دَعَتْ - رَمَتْ - اسْتَسَقَتْ.

ب - واذا اسند الى غير الواو ، فاننا ننظر الى عدد حروف هذا الفعل ، فان كان ثلاثة اعيدت الالف الى اصلها وهو الواو او الياء ، وان كان على اكثر من ثلاثة أحرف ، قلبت الالف ياء دائما ، فمن الاول قولك :

سَعَيْتَ - دَعَوْنَا - رَمَيْتَن - دَعَوْا - رَمَيْتَ .

ومن الثاني : اعطينا - استسقيا - استدعيتم - تشاكيتن

٢ - فان كانت لامه واوا أو ياء مثل : سَرَوْا وَزَكَّوْا ، وَرَضِيَ ، فانه يسند على النحو التالي :

٢ - تحذف لامه اذا اسند الى واو الجماعة ، ويحرك ما قبل الواو بالضم ليناسبها ، فنقول :

سَرَوْا - زَكَّوْا - نَهَوْا - رَضَوْا - بَقَوْا (على وزن فعُوا) .

ب - فان اسند الى غير الواو بقيت اللام على اصلها ، فنقول :
سَرَوْتَ - زَكَّوْا - رَضِينَا - بَقَيْتَ .

المضارع والامر :

١ - اذا كانت لامه الفا مثل : يرعى، ويطغى ، ويسعى ، ويخشى فانه يسند على النحو التالي :

٢ - اذا اسند الى واو الجماعة او ياء المخاطبة ، حذفت الالف ويبقى الحرف الذي قبلها مفتوحا ، للدلالة عليها ، فنقول :

يِرْعَوْنَ - يَطْغَوْنَ - يَسْعَوْنَ - يَخْشَوْنَ (على وزن يَفْعَوْنَ).
تَرْعَيْنَ - تَطْغَيْنَ - تَسْعَيْنَ - تَخْشَيْنَ (على وزن تَفْعَيْنَ).
ارْعُوا - اسْعُوا - ارْعِي - اسْعِي .

ب - فان اسند الى الف الاثنين او نون النسوة ، او لحقته نون التوكيد ، تقلب الالف ياء ، فنقول :

يِرْعَيَانِ - يَطْغَيَانِ - يَسْعَيَانِ - يَخْشَيَانِ
يِرْعَيْنِ - يَطْغَيْنِ - يَسْعَيْنِ - يَخْشَيْنِ .
لَتَرْعَيْنِ - لَتَطْغَيْنِ - لَتَسْعَيْنِ - لَتَخْشَيْنِ .

هذا مع المضارع ، اما الامر فنقول :

ارْعِيَا - اَطْغِيَا - اسْعِيَا - اخْشِيَا
ارْعَيْنِ - اَطْغَيْنِ - اسْعَيْنِ - اخْشَيْنِ
ارْعَيْنِ - اَطْغَيْنِ - اسْعَيْنِ - اخْشَيْنِ

٢ - أما إذا كانت لامه واوا او ياء مثل : يدعو ، ويفزو ، ويرمى ، فانه يسند على النحو التالي :

٢ - اذا اسند الى واو الجماعة او ياء المخاطبة ، حذفت اللام ، وهي الواو أو الياء ، وضم ما قبل واو الجماعة ، وكسر ما قبل ياء المخاطبة للمناسبة فيهما فنقول :

المضارع : يَدْعَوْنَ - يَغْزَوْنَ - يَرْمُونَ (على وزن يَفْعَوْنَ).
تَدْعَيْنِ - تَغْزَيْنِ - تَرْمِينَ (على وزن تَفْعَيْنِ).

الامر : ادْعُوا - اغْزُوا - ارمُوا (على وزن افْعُوا).
ادْعِي - اغْزِي - ارمِي (على وزن افْعِي).

ب - واذا اسند الى الف الاثنين او نون النسوة ، بقيت اللام كما هي فنقول :

المضارع : هما يَدْعُونَ و يَغْزُونَ و يَرْمِيَان
وهن يدْعُون (١) و يغْزُون و يرمين.

الامر : ادْعُوا - اغْزُوا - ارميا .
ادْعُون - اغْزُون - ارمين .

٢ - الفعل اللقيف

أ - اللقيف المفروق :

وهو ما كانت فاؤه ولامه حرفي علة ، وهو يعامل في اسناده معاملة المثال
من حيث الفاء ومعامله الناقص من حيث اللام، فنقول في الفعل وفي مثلا :

الماضي : وفيت - وفينا - وفيت - وفيتما - وفوا - وفوا ...
المضارع : أفي - نفي - تفي - تفيان - يفون ...
الامر - فيه - فيا - فوا ...

ب - اللقيف المقرون :

وحكمه حكم الناقص من حيث اللام، وتبقى عينه دون تغيير، فنقول :

الماضي : لويت - لوينا - لووا - لووا - لويا ...
المضارع : ألوي - نلوي - يلوي - يلوون - تلوين - لم نلو - لم تلوي ...
الامر : الو - الوي - الويا - الووا ...

(١) يجب ان تفرق بين وزني الفعلين في هاتين الجملتين، وهما : الرجال يدْعُون، والنساء يدْعُون، فوزن
الفعل في الجملة الأولى يَفْعُون وهو من النوع السابق لا الواو واو الجماعة، واصل هذا الفعل يدْعُوون،
بواو ين الأولى واو الكلمة، والثانية واو الجماعة فاستثقلت الضمة على واو - أي لام الفعل - وقبلها
ضمة على حرف العين، وبعدها واو ساكنة وهي واو الجماعة، فحذفت الضمة التي على لام الفعل
للخفة، فسكنت اللام، وبعدها ساكن وهي واو الجماعة فحذفت الأولى وأصبح الفعل يدْعون على وزن
يفْعون، أما وزن الفعل في الجملة الثانية فهو يَفْعَلْنَ، لأن الواو هنا لام الفعل يدْعو، والنون نون النسوة
كما تقول: يكتبن، ويتبين لك هذا الأمر عندما تجزم الفعل أو تنصبه فتقول: الرجال لم يدْعوا والنساء
لم يدْعون.

التقسيم الثامن

الفعل باعتبار توكيده بالنون من عدمه

ينقسم الفعل الى مؤكد بالنون وغير مؤكد بها، والمقصود بالنون نون التوكيد الثقيلة أو الخفيفة، ويوتى بها لتوكيد مضمون الجملة الفعلية، وقد اجتمعا في قوله تعالى (ولئن لم يفعل ما أمره به ليسجنن وليكونا من الصاغرين)(١). والفعل غير المؤكد هو ما لم تحلقه النون وذلك نحو يسجن ويكون، ويقول وهكذا....

وللنون فائدة أخرى غير التوكيد، وهي جعل زمن الجملة مستقبلا لذا امتنع توكيد الفعل الماضي بها لأنه يدل على وقوع حدث في زمن قد انتهى (٢) والنون تخلص الزمن المضارع للمستقبل.

والفعل الأمر يؤكد بهما مطلقا، وبدون شروط لأنه مستقبل دائما وذلك نحو اذهب - اضربن - العبن.

أما الفعل المضارع فله أحوال مختلفة، ودرجات متباينة، تتردد بين الوجوب والمنع وهي :

أن يكون توكيده واجبا، وذلك إذا كان مثبتا، مستقبلا جوابا لقسم، غير مفصول من لأمه بفصل، نحو قوله تعالى (وتالله لا كيدن اصنامكم) (٣). وقول الحجاج بن يوسف على منبره لأهل الكوفة : (٤) «والله لألحونكم لحو العصا (٥)، ولأعصبنكم عصب السلمة (٦) ولأضربنكم ضرب غرائب الأبل».

(١) يوسف : ٣٢

(٢) قد شد توكيد الفعل الماضي بالنون في قول الشاعر :

دامن سعدك لورحمت متيما لولاك لم يك للصباية جانحا

والبيت في المغنى ٣٣٩/٩/٢، والهمع ٧٨/٢، والاشموني ٤٩٥/٢ وشد توكيد اسم الفاعل في قول الشاعر :

«أقائلن احضروا الشهودا»

انظر الرجز في الخصائص ١٣٦/١، وشرح الكافية ٤٠٤/٢

(٣) الانبياء : ٥٧

(٤) البيان والتبيين ٣٩٣/١ - ٣٩٤، وانظره ٦٠/٣ حيث وجه نفس الكلام تقريبا لانس بن مالك.

(٥) لحا العصا يلحوها إذا قشرها أي تجرها، انظر اللسان (لحا).

(٦) جاء في اللسان (عصب) ورؤى عن الحجاج أنه خطب الناس بالكوفة فقال لهم: لأعصبنكم عصب السلمة، والسلمة شجر من العضاة ذات شوك، فتعصب اعصانها بأن تجمع ويشد بعضها إلى بعض بحبل شدا شديدا، ثم يمسرها الخابط إليه، ويخبطها بعصاه فيتناثر ورقها للماشية، ولئن أراد

٢ - أن يكون توكيده قريباً من الواجب : وذلك اذا كان شرطاً لأن المؤكدة بما الزائدة، كقوله تعالى (فَأَمَّا تَرَيْنَ مِنَ الْبَشَرِ أَحَدًا) (١) وقولك :
إمّا تذاكرن دروسك تنجح .

٣ - أن يكون التوكيد بهما كثيراً، وذلك إذا وقع بعد أداة طلب، ويكون الطلب بالأمر، أو النهي، أو النداء، أو الاستفهام، أو التمني، أو العرض، والتحضيض، فمن الأمر قولك : اضربن وانهبن .

ومن النهي قوله تعالى (وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَافِلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ) (٢)، وقولك : لا تلعبن بالنار، ويجوز هنا ان تقول لا تلعب بالنار .

ومن الاستفهام قولك : متى تذهبن، وقوله تعالى :

(فَلْيَنْظُرْ هَلْ يُذْهِبَنَّ كَيْدَهُ مَا يَغِيظُ) (٣) .

ومن التمني والترجي : ليتك تذهبن، ولعلك تسافرن .

ومن العرض والتحضيض (٤) : الا تجلسن، ولولا تأكلن (٥) .

٤ - أن يكون التوكيد بها قليلاً، وذلك بعد لا النافية، أو ما الزائدة التي لم تسبق بان، فمن الأول قوله تعالى (وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً) (٦)، ومن الثاني قول العربي في مثل من امثالهم : «وَمِنْ عِضَّةٍ مَا يَنْبَغُنَّ شَكِيرُهَا» (٧) .

٥ - أن يكون التوكيد أقل من القليل، أي يكون جائزاً، ولكنه قليل جداً في الاستعمال، وذلك بعد لم، وبعد أداة جزاء غير إمّا. فمن الأول قولك لم يذهبن زيد، وقول الشاعر يصف جبلاً :

يَحْسَبُهُ الْجَاهِلُ مَا لَمْ يَغْلَمَا

شَيْخًا عَلَى كُرْسِيِّه مَعَمَّمَا (٨)

(١) مريم ٢٦ .

(٢) ابراهيم ٤٢ .

(٣) الحج ١٥ .

(٤) أدوات العرض والتحضيض هي : الا، وهلا، ولولا، ولوما .

(٥) أما النداء فيكون بالاسم، وبالتالي لا يؤكد بالنون، لأن هذه النون لا تدخل على الأسماء كما تقدم .

(٦) الأنفال ٣٥، وانظر النحل ١٧ .

(٧) هذا مثل من أمثال العرب، والعضة نوع من الشجر، والشكير ما ينبت في أصل الشجرة من الورق والأغصان الرخصة الطرية، ومعنى المثل ان الفرع يجيء على وفق أصله. وهذا المثل موافق لشطر بيت من الطويل، وهو موجود في الكتاب ٥١٧/٣، وشرح ابن يعيش ٧/١٠٣/٩، ٤٢٠٥، وشرح الكافية ٤٠٣/٢، وأوضح المسالك ١٠٣/٤، اللسان (شكر) وهو شطر بيت في المغني ٢/٣٤٠، والاشموني ٤٩٧/٢، والصبان ١٦٣/٣ وغيرها .

(٨) البيت في الكتاب ٥١٦/٣ وشرح المفصل ٤٣/٩ والمقرب ٧٤/٢، وابن عقيل ٣/٣١٠، وأوضح المسالك ١٠٦/٤، والهمع ٧٨/٢، والاشموني ٤٩٨/٢، والشاهد : دخول نون التوكيد الخفيفة في يعلمن بعد لم للضرورة .

ومن الثاني قولك : من يفعلن المعروف يجد جزاءه . والافضل في هاتين الحالتين عدم التوكيد .

٦ - ان يكون التوكيد ممتنعا، وذلك اذا انتفت شروط الواجب سابقة النكر وهي : كونه مثبتا، دالا على الاستقبال، جوابا لقسم، غير مفصول من اللام بفواصل .

فاذا فقد الشرط الاول امتنع التوكيد، وذلك عندما يكون منفيا مستقبلا في جواب قسم غير مفصول من لامه بفواصل، وذلك نحو قولك والله لا ينجح المهمل، ولا يرتفع شأنه .

ومثال ما لا يجوز توكيده لفقده الشرط الثاني وهو الدلالة على الاستقبال قولك : والله لا قوم الآن . فكلما الآن تدل على الزمن الحاضر.

ومما لا يجوز توكيده لعدم وقوعه جوابا للقسم قولك : زيد يكتب، أمّا ما لا يجوز توكيده لوجود فاصل بين لام القسم وجوابه فنحو قوله تعالى: (ولسوف يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى) (١)، وقولك : تالله لسوف ينجح المجتهد، ومنه قولك : والله لقد يكبو الجواد .

فالفصل في الآية الكريمة والمثال الاول بسوف، وفي المثال الثاني بقد.

اسناد الفعل المؤكد الى الضمائر المختلفة

١ - اسناده الى اسم ظاهر أو ضمير المفرد المذكر

إذا اسند الفعل المؤكد بالنون الى اسم ظاهر ، أو ضمير المفرد المذكر ، لم يحذف منه شيء ، سواء كان صحيح الإخراج معتله ، وذلك نحو :
ليَضْرِبَنَّ زيد ، ولينصُرَنَّ ، وليدعُونَنَّ ، وليقضَيْنَنَّ ، وليسعَيْنَنَّ (١).

٢ - اسناده الى الف الاثنين

يرفع الفعل المضارع المسند الى الف الاثنين بثبوت النون ، فنقول :
يضربان ، ويجريان ، ويدعوان ، ويسعيان .

فاذا أكد هذا الفعل بالنون أصبح : ليضربانن ، ليجريانن ... باجتماع نونات ثلاث ، هي : نون الرفع ، ونونا التوكيد الثقيلة التي تتكون من نونين . واجتماع ثلاثة أمثال متتالية في العربية شيء ثقيل ، لذا فانهم حذفوا نون الرفع فأصبح الفعل : ليضربان و ليجريان ، ثم تكسر نون التوكيد تشبيها لها بنون الرفع التي حذفت ، فيصير الفعل : ليضربانن ، و ليجريانن ، وليدعوانن ، وليسعيانن (٢).

٣ - اسناده الى واو الجماعة

أ - الفعل الصحيح الآخر

يكون الفعل المضارع الصحيح الآخر المسند الى واو الجماعة مرفوعا بثبوت

(١) لعلك تعلم ان الفعل المضارع معرب دائما الا في حالتين :

١ - إذا اتصلت به نون التوكيد المباشرة فإنه يبنى على الفتح وهذا ينطبق على الأمثلة المذكورة .

ب - يبنى على السكون إذا اتصلت به نون النسوة مثل : النساء يكتبن .

(٢) نقول في اعراب هذا الفعل : فعل مضارع مرفوع بثبوت النون المحذوفة لالتقاء الأمثال . والف الاثنين

ضمير نبنى على السكون في محل رفع فاعل . وذلك لأن نون التوكيد غير مباشرة للفعل . فالضمير قد فصلها عنه .

النون . نحو : يَضْرِبُونَ ، وَيَكْتُبُونَ ، وَيَبِيعُونَ ، فإذا أكد بالنون أصبح : ليَضْرِبُونَنَّ ، وليَكْتُبُونَنَّ ، وليَبِيعُونَنَّ ، ثم تحذف نون الرفع لتوالي الأمثال الثلاثة فيصبح : ليَضْرِبُونَ ، وليَكْتُبُونَ ، وليَبِيعُونَ ، فيلتقي ساكنان : واو الجماعة والنون الأولى من نون التوكيد الثقيلة ، فتحذف واو الجماعة ، فيصير الفعل : ليَضْرِبَنَّ ، وليَكْتُبَنَّ ، وليَبِيعَنَّ (١).

ب - الفعل المعتل الآخر

لقد مر بنا ان لام الفعل المضارع المعتل الآخر بالواو او الياء تحذف عند اسناده الى واو الجماعة ، فنقول : تَدْعُونَ وَتَقْضُونَ على وزن تَفْعُونَ ، فإذا أكد هذا الفعل بالنون أصبح : لتَدْعُونَنَّ ، ولتَقْضُونَنَّ ، فتحذف نون الرفع لتوالي الأمثال ثم واو الجماعة لالتقاء الساكنين ليصبح : لتَدْعَنَّ ولتَقْضَنَّ .

اما الفعل المعتل الآخر بالالف فان الفه تحذف عند اسناده الى واو الجماعة ، مع بقاء الحرف الذي قبل الواو مفتوحا ، فنقول : تَخْشُونَ ، وَتَسْعُونَ ، فإذا أكد هذا الفعل بالنون أصبح : لتَخْشُونَنَّ ، ولتَسْعُونَنَّ .

فتحذف نون الرفع لتوالي الأمثال ، فيلتقي ساكنان : واو الجماعة ، والنون الأولى من نون التوكيد الثقيلة ، ولا يجوز حذف أحدهما هنا ، لذا وجب تحريك واو الجماعة بحركة تناسبها ، وهي الضمة فيصبح الفعل : لتَخْشُونَنَّ ، ولتَسْعُونَنَّ .

٤ - اسناده الى ياء المخاطبة

٤ - الفعل الصحيح الآخر :

يرفع الفعل المضارع الصحيح الآخر المسند الى ياء المخاطبة بثبوت النون ،

(٣) نقول في اعراب هذا الفعل: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون المحذوفة لالتقاء الأمثال، وواو الجماعة المحذوفة لالتقاء الساكنين ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل والنون هنا ليست مباشرة ايضاً.

ولعلك تلاحظ ان ألف الاثنين لم تحذف فيما سبق رغم اجتماعها مع ساكن، في حين أن واو الجماعة قد حذفت هنا.

وسبب ذلك انه يجوز في العربية الجمع بين الساكنين اذا كان أولهما حرف الألف، والثاني حرفاً مدغماً في مثيله نحو : مادة، دواب، ولا الضالين، ومنه ليسعيان وليضربان.

فتقول : تَضْرِبُينَ وتَنْصُرِينَ ، فاذا اكد هذا الفعل بالنون صار : لتَضْرِبُيْنَ ولتَنْصُرِيْنَ . ثم تحذف نون الرفع لتوالي الامثال فيصبح : لتَضْرِبِيْنَ ولتَنْصُرِيْنَ ، فيلتقي ساكنان : ياء المخاطبة ونون التوكيد ، فتحذف ياء المخاطبة فيصير الفعل : لتَضْرِبِيْنَ ، ولتَنْصُرِيْنَ (١).

ب - الفعل المعتل الآخر :

ان كان الفعل معتل الآخر بالواو او بالياء فانها تحذف عند اسناده الى ياء المخاطبة ، نحو : تَغْزِيْنَ وتَرْمِيْنَ . فاذا اكد هذا الفعل بالنون اصبح : لتَغْزِيْنَ ولتَرْمِيْنَ ، فتحذف نون الرفع ثم ياء المخاطبة ، ويبقى ما قبلها مكسورا للدلالة عليها فيصبح الفعل : لتَغْزِيْ وَلتَرْمِيْ .

واذا كان الفعل معتل الآخر بالالف ، فان هذه الالف تحذف عند اسناد الفعل الى ياء المخاطبة ، نحو : تَرْضِيْنَ ، وتَخْشِيْنَ ، فاذا اكد هذا الفعل بالنون اصبح : لتَرْضِيْنَ ، ولتَخْشِيْنَ ، فتحذف نون الرفع فيصبح : لتَرْضِيْ وَلتَخْشِيْ ، فيلتقي ساكنان ، ياء المخاطبة والنون الاولى من نون التوكيد الثقيلة ، ولا يجوز هنا حذف احدهما ، لذا وجب تحريك ياء المخاطبة بحركة تناسبها ، وهي الكسرة ، مع بقاء ما قبل الياء مفتوحا ، وعليه يصبح الفعل : لتَرْضِيْ وَلتَخْشِيْ .

٥ - اسناده الى نون النسوة

يبني الفعل المضارع - الصحيح والمعتل - على السكون عند اسناده الى نون النسوة ، وذلك نحو : تَضْرِبْنَ - تدْعَوْنَ - ترمِينَ تسعين ، فاذا اكد هذا الفعل بالنون اصبح : لتَضْرِبَنَّ ، ولتَدْعَوَنَّ ، ولتَرْمِيَنَّ ، ولتَسْعِيَنَّ ، فلتلتقي ثلاث نونات ، نون النسوة ونون التوكيد الثقيلة ، ولا يمكن الاستغناء عن احدهما لعدم وجود ما يدل عليها ، وهروبا من توالي الامثال الثلاثة ، زادوا ألفا بين نون النسوة ونون التوكيد الثقيلة ، مع كسر نون التوكيد لوقوعها بعد الالف ، فتصبح صورة الفعل : لتَضْرِبَنَّ ، ولتَدْعَوَنَّ ولتَرْمِيَنَّ ، ولتَسْعِيَنَّ .

والامر مثل المضارع في جميع ذلك ، نحو : اكتبِيْ يا زيد ، واغزِيْ واقتضِيْ واسعِيْ . ونحو اكتبَانِ يا محمدان ، واغزوانِ ، واقتضيانِ ، واسعيانِ ، ونحو : اكتبِيْ يا رجال ، واغزِيْ ، واقتضِيْ واسعِيْ ، ونحو : اكتبِيْ ، واغزِيْ ، واقتضِيْ واسعِيْ . ونحو : اكتبَانِ واغزوانِ واقتضيانِ واسعيانِ .

(١) نقول في اعراب هذا الفعل ما قيل في اعراب الفعل الصحيح المسند الى واو الجماعة .

الفصل الثاني

المصادر والمشتقات

أولاً المصادر

اختلف النحاة القدماء حول المصدر والفعل ، ايهما اصل ، وايهما فرع ؟ فذهب الكوفيون الى ان المصدر مشتق من الفعل وفرع عليه . وذهب البصريون الى ان الفعل مشتق من المصدر وفرع عليه . وهذا الخلاف لا مجال لتوضيحه هنا (١) . والمصدر اسم يدل على الحدث ، والفعل يدل على الحدث بالإضافة الى دلالة على الزمان .

مصادر الثلاثي المجرد

لم تجر مصادر الثلاثي على اوزان معينة ، فهي مصادر غير قياسية ، والاغلب فيها السماع ، والنقل عن المعاجم اللغوية القديمة . وقد حاول علماء الصرف ان يضعوا بعض الضوابط التي تنطبق على انماط معينة من مصادر الافعال الثلاثية ، وذلك على النحو التالي :

- ١ - الغالب في مصدر الافعال الدالة على مرض الفاعل نحو : سعل سُعالاً ، دار دُواراً ، صدع صُداعاً ، عطس عَطاساً ، ومنه الخُمَال ، والهُزال ، والكُباد ، والطُّحَال ، والقُّلاب ، والسُّعار وهو المرض الناجع عن عضه الكلب ، والخمار وهو صداع الخمر.
- ٢ - الغالب في الافعال الدالة على حرفة الفاعل نحو : كتب كتابة وحاك حياكة ، وفلح فلاحاً ، ومنه نجارة ، وزراعة ، وحراسة ، وجزارة ، وسياقة ، وسفارة ، وحدادة ، وخياطة ، وحلاقة ، وطباعة ، وصياغة ، وتجارة ، وامارة.
- ٣ - الغالب في الافعال الدالة على صوت الفاعل أو الفاعل ، فمن الاول : صرخ صراخاً ، ونبح نباحاً ، وعوى عواء ، ومنه البكاء والثغاء ، والبغام ، والغواث وهو صوت المستغيث.

(١) هذه هي المسألة الثامنة والعشرون من مسائل الخلاف لابن الأنباري ، وانظر الخلاف في أسرار العربية لابن الأنباري أيضاً طبعة ليدن ص ٦٩ ، وشرح الرضى على الكافية : ١٧٨/٢ بولاق ، وشرح التصريح للأزهري : ٣٩٣/١ بولاق ، وحاشية الصبان : ٩٦/٢ بولاق وغيرها .

ومن الثاني : سهل سهيلا ، وزار زئيرا ، وطن طنينا ، ومنه النهيق ، والنقيق ، والصفير ، والضجيج .

وقد تشترك بعض الافعال الدالة على الصوت في الوزنين ، ومن تلك : صرخ : صراخا وصريخا ، ونهق نهاقا ونهيقا ، ونبح نباحا ونبيحا ، وعوى عواء وعويّا .

٤ - الغالب في الافعال الدالة على تقلب واضطراب الفَعْلَان ، وذلك نحو : غلى غليانا ، فاض فيضانا ، هاج هيجانا ، ومنه الجيشان ، والخفقان ، والطوفان ، والدوران ، والنقران ، والقفران ، والفوران ، والطيران .

٥ - الغالب في مصدر الافعال الدالة على لون ان يكون مصدرها على فُعْلَة مثل : حمر ، حمرة ، وزرق زرقة ، ومنه صفرة وخضرة ، وشهبة ، وسمرة .

٦ - الغالب في الافعال الدالة على عيب ان يكون مصدرها على فَعْل نحو : عرج عرجا ، عور عورا ، ومنه الحول ، والعمى والصمم والطرش .

٧ - الغالب في الافعال الدالة على امتناع مما يراد منه ان يكون مصدرها على فِعَال بكسر الفاء نحو : نفر نفارا ، وأبى إباء ، وجمح جماحا ، وشرد شرادا ، وحرن حرانا ، وفر فرارا .

ويمكن ترتيب الانماط المتبقية لمصدر الثلاثي على النحو التالي :

١ - أغلب الافعال الثلاثية المتعدية يكون مصدرها على وزن فَعْل نحو : ضرب ضربا ، وفتح فتحا ، وفهم فهما ، وسمع سمعا وحمد حمدا ، واكل اكلا ، وامن امنا .

٢ - أغلب الافعال الثلاثية اللازمة المكسورة العين يكون مصدرها على وزن فَعْل نحو : غضب غضباً ، وفرح فرحاً ، وعجب عجباً ، ومرض مرضاً ، ووجع وجعاً ، وتعب تعباً ، وأسف أسفاً .

٣ - أغلب الافعال الثلاثية اللازمة المضمومة العين يكون مصدرها على وزن فُعُولَة او فَعَالَة .

فمن الاول : صعب صعوبة ، وسهل سهولة ، وعذب الماء عذوبة ، وملح ملوحة ، وسخن سخونة ، ونعم نعومة ، وخشن خشونة .

ومن أمثلة الوزن الثاني : فصَح فصاحة ، وبلغ بلاغة ، وضخم ضخامة ، ونحف نحافة ، ووجه وجاهة ، ونذل ندالة ، وشجع شجاعة ، وظرف ظرافة ، وملح ملاحاة .

٤ - أغلب الافعال الثلاثية اللازمة المفتوحة العين ، الصحيحة والمعتلة غير

الأجوف ، يكون مصدرها على وزن فُعُول (١) ، وذلك نحو : طلع طلوعاً ، وسجد سجوداً ، وغرب غرباً ، وخرج خروجاً ، ودخل دخولاً ، ووصل وصولاً ، وعلا علواً ، ومضى مضياً .

فإن كان الفعل أجوف ، فالأغلب أن يكون مصدره على فَعْل أو فِعَال :
فمن الوزن الأول : صام صوماً ، ومات موتاً ، ونام نوماً ، وباع بيعاً
ومن الوزن الثاني : صام صياماً ، وقام قياماً (٢)
وخلاصة القول : أن مصدر الثلاثي موقوف على السماع ويفضل الرجوع إلى
المعاجم اللغوية القديمة ، أو كتب اللغة لمعرفة مصدر الثلاثي .

(١) قد يأتي هذا الوزن في المعتل الأجوف بقلّة، نحو : غاب غيوباً.
(٢) قد يجيء المصدر من الأجوف أيضاً على فِعَالَة، نحو : ناح نباحاً.

مصادر غير الثلاثي

مصادر غير الثلاثي هي مصادر الرباعي والخماسي والسداسي وهذه المصادر قياسية ، وتجيء على النحو التالي :

١ - مصدر الرباعي المجرد : -

يجيء مصدر الرباعي المجرد (فَعَّلَ) دائما على وزن (فَعَّلَةٌ) ، تقول :
دحرجت الحجر دحرجة ، وبعثرت الحَبَّ بعثرة ، وطمأن طمانة ، وزمجر
زمجرة ، وعربد عربية ، وبرطم برطمة (١).

اما اذا كان الرباعي المجرد مُضَعَّفًا ، أي فاؤه ولامه الاولى من جنس ، وعينه ولامه الثانية من جنس ، فان مصدره يكون على (فَعَّلَةٌ) او (فَعَّلَال) ، نحو : زلزل
زلزلة وزلزالا ، وسوس وسوسة ووسواسا ، وشوش وشوشة وشواشا ، هزهز هزهزة
وههازا .

٢ - مصدر الثلاثي المزيد بحرف :

٢ - مصدر المزيد بالهمزة (أفعل) :

اذا كان هذا الفعل صحيح العين ، فان مصدره يكون على وزن (إفعلال) نحو :
احسن احسانا ، واخرج اخراجا وأنشأ إنشاء ، وأمد امدادا ، واوجد ايجادا (٢) ،
واحلى احلاء ، واحيا احياء (٣) .

اما اذا كان الفعل معتل العين فان مصدره يكون على وزن (إفعللة) نحو : اقام
اقامة ، واراد ارادة (٤) ، واناب انابة ، واذاع اذاعة ، و اشار اشارة ، واقال اقالة .

(١) وكذا الفعل الملحق بالرباعي المجرد يكون مصدره على وزن (فَعَّلَةٌ) ايضا نحو : شملل شمللة، وجلبب
جلببة، وجورب جوربة، وحوقل حوقلة، ودهور دهورة، وجهور جهورة، وبيطر بيطرة، وسيطر سيطرة،
وشريف شريفة، وسلقى سلقية، وقلنس قلنسة، وسنبل سنبله.

(٢) أصل ايجاد: إَوْجَاد، فوقعت الواو متوسطة اثر كسرة، وهي ساكنة مفردة، فقلبت ياء فاصبحت ايجاد
(انظر مواضع قلب الواو ياء من باب الاعلال).

(٣) أصل احياء : اِحْيَاي فوقعت الياء متطرفة اثر كسرة، فقلبت همزة (انظر مواضع قلب الواو والياء
همزة) .

(٤) اصل اقامة وارادة ونحوها إقْوَام وإرْيَاد على وزن إِفْعَال، ثم حدث فيها إعلال بنقل حركة حرف العلة
فيهما - الواو والياء - ثم قلبت الواو في الأول والياء في الثاني ألفا لمجانسة الفتحة التي على الصحيح
قبلهما، فصار الفعلان: إقَام وإرَاد، فالتقى ساكنان الألف الأول المنقلبة عن الواو او الياء، والألف
الثانية التي هي ألف إِفْعَال، واختلف في حذف أيهما للتخلص من التقاء الساكنين، والأفضل حذف
الثانية، وعوض منها التاء، فانتهى المصدران الى إقامة وإرادة.

ب - مصدر المزيد بالالف (فاعل) :
قياس مصدر فاعل هو : (مُفاعِلَة) و (فِعَالًا) نحو : خاضم مخاصمة
وخصاما ، قاتل مقاتلة وقتالا ، عاتب معاتبة وعتابا ، صارع مصارعة وصراعا ، حاج
محااجة وحجاجا واعد مواعدة ووعادا ، والى موالاته وولاء .

اما اذا كانت فاء الفعل ياء ، فان مصدره لا يأتي الا على وزن مفاعلة فنقول في
ياسر : مياسرة ، وفي يامن ميامنة ، وقد شذ في يوم يواما ، وحكي على القياس
وهو مياومة .

ج - مصدر المزيد بتضعيف العين (فَعَّلَ) : -
اذا كان هذا الفعل صحيح الآخر ، فان مصدره القياسي يكون على وزن
(تَفَعَّلَ) نحو : سلم تسليما ، وكبر تكبيرا ، وهذب تهنيبا ، وطوف تطويفا ، ولوح
تلويحا ، وولد توليدا ، ومنه قوله تعالى : (وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا) (١).
اما اذا كان الفعل الذي على وزن (فَعَّلَ) معتل الآخر ، فان مصدره القياسي يأتي
على وزن (تَفَعَّلَ) نحو : نمى تنمية ، ربى تربية ، رقى ترقية ، سلى تسلية ، وصى
توصية ، سمى تسمية ، زكى تزكية .
الا أن هناك بعض الافعال صحيحة اللام قد جاءت مصادرها على الوزنين
السابقين ، وذلك نحو : نكر تنكيرا او تنكرة ، وبصر تبصيرا او تبصرة ، قدم تقديما
او مقدمة ، كرم تكريما ، او تكرمة ، كمل تكميلا او تكملة ، فرق تفريقا او تفرقة ،
جرب تجريبا او تجربة .

ويعامل الفعل المهموز اللام الذي على وزن افعل من حيث المصدر معاملة
الافعال السابقة ، اي ان مصدره القياسي يكون على وزن (تَفَعَّلَ) او (تَفَعَّلَ) ، وذلك
نحو : خطا تخطينا او تخطئة ، هنا تهنيئا او تهنئة ، نشأ تنشينا او تنشئة ، جزأ
تجزينا او تجزئة ، برأ تبرينا او تبرئة ، خبا تخبينا او تخبئة ، جراً تجرينا او
تجرئة .

٣ - مصادر الخماسي :

من المعروف لديك ان الافعال الخماسية ، اما ثلاثية الاصول وزيد عليها
حرفان ، واما رباعية وزيد عليها حرف واحد .

فأوزان النوع الاول هي : (انفعل وافتعل وافعل ، وتفاعل وتفعّل) والنوع الثاني
له وزن واحد هو تفعّل

ومن الملاحظ ان اوزان الافعال الستة السابقة نصفها مبدوء بهمزة وصل ،
والنصف الآخر مبدوء بالتاء .

(١) سورة النساء آية ١٦٤ .

٢ - مصدر الافعال الخماسية المبدوءة بالتاء :

اذا كان الفعل الخماسي المبدوء بالتاء الزائدة صحيح اللام ، سواء اكان على وزن تَفَعَّلَ ام على وزن تَفَاعَلَ ام على وزن تَفَعَّلَ ام كان ملحقا بالوزن الاخير ، فان مصدره القياسي يكون بزنة ماضية مع ضم الحرف الرابع ، وذلك نحو : تَفَعَّلَ : تفهَّم تفهَّما ، تولد تولَّدا ، تعلَّم تعلَّما ، تمكَّن تمكَّنا .

تفاعل (١)

تَقَاتَلَ تَقَاتِلًا ، تَشَاوَرَ تَشَاوُرًا ، تَوَاجَدَ تَوَاجِدًا ، تَأَمَّرَ تَأَمَّرًا .
تَفَعَّلَ : تَدَحَّرَجَ تَدَحُّرُجًا ، وَتَبَعَثَرُ تَبَعَثَرًا ، وَتَزَلَزَلَ تَزَلْزَلًا ، وَتَهَزَّهَزَ تَهَزَّهَزًا ، وَتَشَيَّطَنَ تَشَيَّطَنًا ، وَتَجَوَّرَبَ تَجَوَّرَبًا وَتَرَهَّوَك تَرَهَّوَكًا ، وَتَجَلَّبَبَ تَجَلَّبَبًا .

اما اذا كان الفعل الخماسي المبدوء بالتاء معتل اللام ، فان قياس مصدره يكون بزنة ماضية مع كسر الحرف الرابع ، وذلك نحو : تَحَدَّى تَحَدًى ، تَأَنَّى تَأَنًى ، تَمَنَّى تَمَنًى ، تَوَاصَى تَوَاصًى ، تَغَالَى تَغَالًى ، تَمَادَى تَمَادًى ، وَتَسَلَّقَى تَسَلَّقًى .

ب - مصدر الافعال الخماسية المبدوءة بهمزة وصل :

قياس مصدر الفعل الخماسي المبدوء بهمزة الوصل سواء اكان على وزن انفعل ام افتعل ام افعل يكون بوزن ماضيه مع كسر الحرف الثالث ، وزيادة الف قبل الاخر ، وذلك مثل :

انفعل : انكسر انكسارا ، انطلق انطلقا ، انبهر انبهارا ، انطوى انطواء

(١) اذا كانت فاء تَفَعَّلَ او تفاعَلَ حرفاً من الحروف الآتية : «التاء او الثاء ، او الجيم ، او الدال ، او الذال ، او الزاي ، او السين ، او الشين ، او الصاد ، او الضاد ، او الطاء ، او الظاء» فانه يجوز عندها قلب تاء تَفَعَّلَ او تفاعَلَ الى نفس حرف الفاء ، فيلحق المثلان ، ويتم الادغام ولأن اول المثلين ساكن تجلب همزة الوصل للنطق بهذا الساكن ، وذلك نحو الفعل : تَزَامَنَ ، فان الفاء فيه حرف الزاي ، فتقلب تاء تفاعَلَ الى الزاي ، فيصير شكل الفعل «زَزامَنَ» فيلحق المثلان ، فيحدث الادغام ، ويصير الفعل : «زَزامَنَ» فتجلب همزة الوصل فيصير الفعل اَزَامَنَ .

- ومثل هذا الفعل : اتَّبَعَ ، واتَّاقَلَ ، واجَّمد ، وادَّارَأَ ، وانَّبَحَ ، وازَّينَ ، واسَّاقطَ ، واشَّاجرَ ، واصَّدَقَ ، واضَّامنَ ، واطَّلَعَ واطَّاهرَ .

وأصل هذه الأفعال على الترتيب : تتبَّع ، وتتَّاقَل ، وتتَّجَمَد ، وتتَّدارَأ ، وتتَّنَبَّح ، وتتَّزَيَّن ، وتتَّساقط ، وتتَّشاجر ، وتتَّصدق ، وتتَّضامن ، ومنه قوله تعالى في سورة البقرة آية ٧٢ «وإِذَا قَتَلْتُمْ نَفْسًا فَادَّارَأْتُمْ فِيهَا» ووزن ادارَأ وكل ما اصله تفاعل هو : اَفَاعَلَ اما وزن ما اصله تفاعل فهو اَفَعَلَ .

والجدير بالذكر ان مصدر هذه الأفعال يوافقها في تلك القلب والادغام وازافة همزة الوصل مع احتفاظ المصدر بضم رابعة . فنقول في مصدر الأفعال السابقة : اتَّبَعَ ، واتَّاقَلَ ، اجَّمد ، وادَّارَأ ، وانَّبَح ، وازَّين ، واسَّاقط ، واشَّاجر ، واصدقا ، واضامنا ، واطلعا ، واطهارا .

افْتَعَلَ (١) : اقْتَرَبَ اقْتِرَابًا ، اشْتَرَكَ اشْتِرَاكًا ، اقْتَدَرَ اقْتِدَارًا ، ارْتَوَى ارْتَوَاءً
افْعَلَّ : اَحْمَرَّ اَحْمَرَارًا ، اخْضَرَ اخْضِرَارًا ، اصْفَرَ اصْفِرَارًا ، اعْوَرَ اعْوِرَارًا .

٤ - مصادر السداسي :

الافعال السداسية اما ان تكون ثلاثية الاصول ، وزيد عليها ثلاثة احرف

واما ان تكون رباعية الاصول وزيد عليها حرفان ، وهي كلها مبدوءة بهمزة وصل وقياس مصدرها يكون على وزن الفعل الماضي مع كسر الحرف الثالث وزيادة الف قبل الآخر ، وذلك نحو :

استفعل (٢) : استخرج استخْراجًا ، استحسن استِحْسانًا ، استسقى استِسْقَاءً ، استبرأ استِبْرَاءً .

افعال : احمَرَّ اَحْمِرَارًا ، اخْضَرَّ اخْضِرَارًا ، اصْفَرَّ اصْفِرَارًا (٣)
افْعول : اخشوشن اخْشِيشَانًا ، اعشوشب اعْشِيشَابًا (٤)

(١) اذا وقعت الواو او الياء فاء لفعل على وزن افْتَعَلَ ، فان هذه الواو او الياء فاء لفعل على وزن افْتَعَلَ ، فان هذه الواو او الياء تبديل تاء ثم تدغم في تاء افْتَعَلَ ، وذلك نحو: اوتصف ، وايتسر ، فيصير ، اتصف ، واتسر ، ويكون مصدرهما: اتصافا ، واتسارا .

واذا كانت فاء افْتَعَلَ حرفاً من حروف الاطباق ، وهي : الصاد والضاد والطاء والظاء ، فان تاء افْتَعَلَ تبديل طاء وذلك مثل: اضْطَرَبَ ، واضْطَرَبَ ، واضْطَرَدَ ، واضْطَلَمَ ، فتصير هذه الأفعال بعد الابدال اضْطَبِرَ ، واضْطَرَبَ ، واضْطَرَدَ ، واضْطَلَمَ ، ويكون مصدرها: اضْطَبَارًا ، واضْطَرَابًا ، واضْطَرَادًا ، واضْطَلَامًا .

واذا كانت فاء افْتَعَلَ دالا او ذالا او زايًا ، فانها تقلب دالا وذلك نحو: ادْطَحَرَ ، وادْطَكَرَ ، وادْطَجَرَ ، فتصير هذه الأفعال بعد القلب ادْطَحَرُ ، وادْطَكَرُ ، وادْطَجَرُ ، ويكون مصدرها ادْطَحَارًا وادْطَكَارًا ، وادْطَجَارًا ، وقد تجوز في بعضها أوجه ، انظر تفصيل ذلك في فصل فاء الافتعال وتاءه .

(٢) يعامل مصدر كل فعل على وزن استفعل معتل العين معاملة مصدر أفعال المعتل العين ، حيث تحذف منه ألف استفعال للتخلص من التقاء الساكنين ، ويعوض منها تاء في آخر المصدر ، وذلك نحو: استنقام استِنْقَامَةٌ ، استنقال استِنْقَالَةٌ ، استدان استِدَانَةٌ ، استفاد استِفَادَةٌ .

(٣) أصل مثل هذا النوع من المصادر هو: اَحْمَرَارًا أو اخْضِرَارًا ، فتقلب الألف الأولى ياء لمجانسة الكسرة التي قبلها .

(٤) أصل مثل هذا المصدر: اخْشِيشَانُ ، واعْشِيشَابُ . فوقع الواو متوسطة أثر كسرة ، وهي ساكنة مفردة فقلبت الواو ياء فصار المصدر: اخْشِيشَانُ واعْشِيشَابُ .

افْعُولُ (١) : اَجْلُوْذُ اَجْلُوْا ذَا ، وَاَعْلُوْطُ اَعْلُوْا طَا ، وَاخْرُوْطُ اَخْرُوْا طَا (٢) .
افْعِلُّ : اَطْمَانُ اَطْمِنْنَا ، اَشْمَازُ اَشْمِنَّا زَا ، اَقْشَعِرُ اَقْشَعِرَارًا
اَفْعُنِّلُ : اَقْعِنْسُ اَقْعِنْسَاسًا ، وَاَسْحَنُكَ اَسْحِنَاكَ .

تلك هي المصادر القياسية للافعال على اختلاف اوزانها ، وما جاء من هذه المصادر على غير قاعدته فهو سماعي او غير قياسي نستعمله كما سمع .

(١) الاوزان الاربعة السابقة من مزيد الثلاثي بثلاثة احرف.
(٢) لم تقلب الواو في مثل هذا المصدرياء مع أنها متوسطة ساكنة أثر كسرة لأنها غير مفردة أي لأنها واو مشددة.

المصدر الميمي

المصدر الميمي اسم مبدوء بميم زائدة مفتوحة ، وهو يشترك مع المصدر العادي في الدلالة على الحدث ، ويختلف عنه في بدئه بميم زائدة لغير بناء «مفاعلة» (١)

صياغته من الفعل الثلاثي :

يصاغ المصدر الميمي من الفعل الثلاثي المجرد على وزنين :

١ - وزن (مَفْعَل) بفتح الميم والعين ، وذلك نحو دخل مَدْخَلًا ، وطلع مَطْلَعًا ، واكل مَأكَلًا ، نشأ منشأً ، وردَّ مردًا ، ويسر ميسرًا ، وقال مقالًا ، وطار مطارًا (٢) ورأى مرأىً ، ورمى مرمىً ، وولى مولىً ، وحيى محيىً (٣)

ب - وزن (مَفْعِل) بفتح الميم وكسر العين ، ويأتي هذا الوزن من الفعل المثال الواووي الفاء ، والصحيح اللام ، وذلك نحو : وعد مؤعدًا ، ولد مولدًا ، وقف موقفاً ، ورد مورداً ، وجل موجلا (٤) .

صياغته من غير الثلاثي :

يصاغ المصدر الميمي من الفعل غير الثلاثي على زنة اسم المفعول (٥) من الفعل غير الثلاثي ، اي يكون تلك على زنة مضارعه مع ابدال حرف المضارعة ميما

(١) المقصود ببناء مفاعله هو مصدر فاعل، وذلك نحو: جادل مجادلة، وحاسب محاسبة، فإن هذا مبدوء بميم زائدة مفتوحة، وهو مصدر عادي.

(٢) أصل مقال ومطار: مَقُول ومَطِير بزنة مَفْعَل، فنقلت حركة الواو في الأول والياء في الثاني إلى الصحيح الساكن قبلهما فصارا: مَقُول ومَطِير، فقلبت الواو في الأول، والياء في الثاني الفاء المناسبة الفتحة التي قبلهما فصارا مقال ومطار.

(٣) وقد شذ من هذا النوع بعض كلمات جاء المصدر فيها بكسر العين، وهو الوزن الثاني، وذلك نحو: الميسر والمحير، والمقيل والمرجع والمجيء، والمبيت، والمشيب، والمزيد، والمصير، والمسير، والمعرفة، والمعذرة، والمغفرة، والمعصية، والمعيشة. (انظر شرح الرضى على الشافية ١/١٧٣)

(٤) قال الرضى في شرح الشافية ١/١٧٣ - ١٧٣: «وقد جاء بالفتح والكسر: مَحْمَدَة، ومذمة، ومَعْجَز، ومَعْجِزَة، ومظلمة، ومعتبة، ومحسبة، وعلق مضنة، وبالضم والكسر: المَعْذِرَة، وبالفتح والضم الميسرة، وجاء بالتثنية: مهلك، ومهلكة، ومقدرة ومادية». وهذا المقصود بالتثنية هو الحركات الثلاث، الضمة والكسرة والفتحة.

(٥) انظر صياغة اسم المفعول فيما سيأتي.

مضمومة ، وفتح ما قبل الآخر ، ونلك نحو : ادخل مُدْخَلًا ، وقَدِّم مُقَدِّمًا ، وهاجر مهاجِرًا ، وانتهى منتهى ، ازدحم مزدحَمًا ، وتداخل متدَاخِلًا ، تقوّل متقوَّلًا ، واحمرّ محمرًا ، واستفهم مستفهما ، واستفاد استفادا (١) ، ودحرج مدحرجًا ، وتبعثر متبعثرًا .

مصدر المرة

يدل المصدر العادي على مجرد الحدث من غير ملاحظة كمية او عدد ، فيصدق على القليل والكثير ، اما مصدر المرة فقد صيغ للدلالة على الحدث ، مع الدلالة على حصول نلك الحدث مرة واحدة ، فلو قلنا : ضرب زيد ضربًا ، وطعن طعنا ، فان الضرب والطعن قد دلا على مجرد الحدث ، ولكن اذا قلنا : ضرب زيد ضربة ، وطعن طعنة ، فاننا ندرك بالاضافة الى الحدث ان الفعل قد حدث مرة واحدة ، وهذا ما يعرف بمصدر المرة ، وقد يسمى اسم المرة .

صياغة مصدر المرة من الفعل الثلاثي :

يصاغ مصدر المرة من الفعل الثلاثي على وزن (فَعْلَة) بفتح الفاء واللام ، وسكون العين ، فنقول مثلا : جلس زيد جَلْسَةً ، وأكل أكلَةً ، ومدَّ مدَّةً ، ووعد وَعْدَةً ، وقال قولة ، ورمى رَمِيَةً وهكذا .

فاذا كان بناء المصدر العادي على وزن (فَعْلَة) فان مصدر المرة يكون بالوصف بكلمة واحدة ، ونلك نحو : رَحِمَ رَحْمَةً واحدة ، ودعا دَعْوَةً واحدة ، وهفا هفوة واحدة ، وصاح صيحة واحدة ، ونشد نشدة واحدة ، ووزن وزنة واحدة .

صياغة مصدر المرة من غير الثلاثي :

يصاغ مصدر المرة من غير الثلاثي باضافة تاء في نهاية المصدر العادي ، فنقول : احسن احسانة ، سبّح تسبيحة ، انطلق انطلاقا ، تكاسل تكاسلة ، استفهم استفهاما ، تبعثر تبعثرة .

فان كان مصدر الفعل غير الثلاثي مختوما بالتاء ، فان مصدر المرة يصاغ بالوصف بكلمة واحدة ، فنقول : دحرج دحرجة واحدة ، واقام اقامة واحدة ، وجادل مجادلة واحدة ، واستقام استقامة واحدة .

(١) قلنا ان المصدر الميمي من غير الثلاثي يكون بزنة المضارع مع ابدال حرف المضارعة ميما مضمومة وفتح ما قبل الآخر ، والمضارع من استفاد هذا هو يَسْتَفِيدُ ، ويكون المصدر الميمي منه يَسْتَفِيدُ ، نقلت حركة الياء الى الصحيح الساكن قبلها فصار «يَسْتَفِيدُ» ثم قلبت الياء ألفا لمناسبة الفتحة ، فصار «يَسْتَفَادُ» .

مصدر الهيئة

يدل هذا المصدر (١) على هيئة الفاعل وحالته التي هو عليها عند حدوث الفعل ،
فإذا قلنا مثلا : جلس محمد جلسة ، فإننا نصف هيئة محمد عند جلوسه .

ويصاغ مصدر الهيئة من الفعل الثلاثي على وزن (فَعْلَة) بكسر الفاء وسكون
العين وفتح اللام فنقول مثلا : وقف زيد وقفة ، ومشى مشى ، وخاف خيفة (٢)
واكل أكلة ، وطعم طعمة ، ومنه قوله صلى الله عليه وسلم : «إذا قتلتم فأحسنوا
القتل وأذا نبحتم فأحسنوا الذبح» (٣).

فإن كان مصدر الفعل الثلاثي على وزن (فَعْلَة) فإن مصدر الهيئة يصاغ بالوصف
نحو : نشد الضالة نشدة عظيمة ، وعز الرجل عزة واضحة .

ولا يصاغ مصدر الهيئة من الفعل غير الثلاثي إلا ما شذ ، وذلك نحو قولهم :
اختمرت المرأة خِمْرَة ، أي غطت رأسها بالخمار ، وانتقبت نقبة ، غطت وجهها
بالنقاب ، وتعمم الرجل عمّة : كور العمامة على رأسه ، وتقمص قمصّة ، إذا ارتدى
القميص .

المصدر الصناعي

يصاغ هذا المصدر من الاسماء الجامدة والمشتقة ، وبطريقة قياسية للدلالة على
الصفات والخصائص والامور المعنوية الموجودة في تلك الاسماء .

وطريقة صياغته تكون بزيادة ياء مشددة وقاء التانيث على آخر الاسم ، فنقول
في اسلام اسلاميّة ، وقوم قوميّة ، ووطن وطنيّة ، واشتراك اشتراكيّة ، وعنصر
عنصريّة ، وعرب عربيّة ، وعجم عجميّة ، وجاهل جاهليّة ، وصوف صوفيّة ، وعالم
عالمية وهكذا ...

(١) وقد يسمى اسم الهيئة أيضا .

(٢) أصل خيفة خوفاً ، فوقع الواء متوسطة اثر كسرة وهي ساكنة مفردة فقلبت الواو ياء فصارت خيفة .

(٣) أي : أحسنوا هيئة القتل ، فلا تمثلوا بجثة المقتول ، ولا تقتلوه بطريقة قاسية عنيفة ، وكذا أحسنوا
هيئة الذبح براحه الذبيحة وحد السكين أو آلة الذبح .

ثانيا : المشتقات

الاشتقاق (١) هو : اخذ كلمة من اخرى لمناسبة بينهما في اللفظ والمعنى مع حدوث تغييرات في اللفظ .

ومن هذه التغييرات مثلا : زيادة حرف او اكثر ، او زيادة حركة او اكثر ، او حذف حرف او اكثر ، او حذف حركة او اكثر ، وذلك كان تقول مثلا : ضارب فهو اسم فاعل من الفعل (ضرب) ، وقد حدث فيه تغييران هما : زيادة الالف ، وزيادة الكسرة على الراء .

والاشتقاق في العربية قياسي ، إذ أن له ضوابط ومقاييس واضحة ، والمهم الان ان نعرف كيف تتم عملية الاشتقاق ؟

١ - اسم الفاعل

هو وصف يشتق من الفعل (٢) المبني للمعلوم لمن وقع منه الفعل ، او قام به ، او تعلق به ، وذلك نحو قولك : زيد قاتل ، فقاتل اسم فاعل دل على وصف من قام بالقتل .

صياغة اسم الفاعل من الفعل الثلاثي :

يصاغ اسم الفاعل من الفعل الثلاثي على وزن (فاعل) وذلك نحو : كتب ، كاتب ، اكل ، اكل ، قرأ ، قارئ ، مد ، مدّ ، وعد ، واعد ..

فان كان الفعل الثلاثي اجوف ، وعينه قد اعلت في الماضي بقلبها الفاء ، قلبت هذه الالف همزة في اسم الفاعل ، فنقول في قال قائل وفي صام صائم ، وفي باع بائع ، وفي دان دائن (١).

(١) قسم العلماء القدماء الاشتقاق الى ثلاثة اقسام : صغير وكبير واكبر :

أ - الاشتقاق الصغير ، وهو المقصود من هذا الفصل .

ب - الاشتقاق الكبير ، وهو ما اتحدت فيه الكلمتان حرفاً لا ترتيباً ، وذلك نحو جنب وجنب ، وشج رأسه وجشه ، وهفا فؤاده وفها .

ج - الاشتقاق الأكبر : وهو ما اتحدت فيه الكلمتان في اكثر الحروف مع تناسب في الباقي في المخرج ، وذلك نحو : اسغ الله عليه نعمته ، واصغها ، واغتمر في الماء واغتمس ، ونعق ونهق ، وهطل المطر وهتن ، واراقت الماء وهراقه ، وغلط في كلامه وغلط اي خطأ وهكذا .

(٢) لا مجال هنا في الدخول في الخلاف بين البصريين والكوفيين حول اصل المشتقات . كما تقدم عند الحديث عن المصادر .

(٣) أصل قال وصام وباع ودان : قول وصوم وبيع ودن ، تحركت الواو او الياء وانفتح ما قبلها ، فقلبت الفاء .

أما إذا كان الفعل أجوف ، وعينه صحيحة ، أي لم تَعَلْ وبقيت واوا أو ياء ، فإنها تبقى كما هي في اسم الفاعل ، وذلك نحو : عَوْر ، وَحَوْل ، وَعَيْن ، وَحَيْد ، فإننا نقول فيها : عاور ، وحاول ، وعاین ، وحاید .

وإن كان الفعل ناقصا أو لفيفا ، فإن اسم الفاعل ينطبق عليه ما ينطبق على الاسم المنقوص من حذف يائه في حالتي الرفع والجروبقائها في حالة النصب فنقول رمى رام ، دعا داع ، سعى ساع ، ول امرهم فهو وال ، وهكذا ...

صياغة اسم الفاعل من غير الثلاثي :

يصاغ اسم الفاعل من غير الثلاثي على وزن مضارعه المبني للمعلوم ، مع ابدال حرف المضارعة ميما مضمومة ، وكسر ما قبل الآخر ، وذلك نحو : دحرج مَدَحَرَج ، اخرج مَخْرَج ، طوف مَطَوَّف ، قاتل مقاتل ، انطلق منطلق ، اجتمع مجتمع ، تقدم متقدم ، توالى متوال ، استفهم مستفهم ، اعدودن معدودن ، وهكذا ...

فإن كان ما قبل آخر الفعل المضارع الفا ، فإنها تبقى كما هي في اسم الفاعل ، وذلك نحو : يختار ، ويختال ، وينقاد ويكتال فإن اسم الفاعل منها هو : مختار ، ومختال ، ومنقاد ، ومكتال (١).

وقد شنت أفعال عن هذه القاعدة فقالوا في اسهب واحصن والفتح ، بمعنى افلس ، قالوا : مُسْهَبٌ، وَمَحْصَنٌ ، وَمَفْلَجٌ ، بفتح ما قبل الآخر ، والقياس كسرهما . وقد جاء اسم الفاعل من افعل على فاعل ، وذلك نحو : اعشب المكان فهو عاشب ، وايقع الخلام فهو يافع ، واورس فهو وارس ، وامحل فهو ماحل ، ولا يقال فيها مَفْعَلٌ وهو القياس .

(١) أصل هذه الكلمات مُخْتِيرٌ، وَمُخْتَلٍ، وَمُنْقِدٌ، ومُكْتَلٍ. على وزن مُفْعَلٍ. فمُحَرَّكَت الياء، وانفتح ما قبلها فقلبت الفاء، ويبقى الوزن مفتعل كما هو.

صيغ المبالغة

وهي ابنية تشتق من الفعل الثلاثي المجرد للدلالة على معنى اسم الفاعل ، مع تأكيد المعنى وتقويته ، والمبالغة فيه كمّا او كيفاً. واشهر هذه الابنية خمسة وهي :

أ - فَعَّالٌ مثل : عَلَّامٌ ، غَفَّارٌ ، تَوَّابٌ ، غَلَّابٌ ، أَكَّالٌ ، قَرَّاءٌ ، مَشَّاءٌ ، وَصَّافٌ ، نَوَّامٌ ، صَخَّابٌ ، هَيَّابٌ ، كَذَّابٌ ، قَتَّالٌ .

ب - مِفْعَالٌ مثل : مِسْمَاحٌ ، مِقْدَامٌ ، مِثْكَالٌ ، مِثْحَارٌ ، مِقْوَالٌ ، مِطْعَانٌ ، مِخْسَالٌ ، مَهْذَارٌ ، مِعْطَارٌ ، مِلْحَاحٌ .

ج - فَعُولٌ مثل : شَكُورٌ ، غَفُورٌ ، صَبُورٌ ، صَدُوقٌ ، أَكُولٌ ، حَسُودٌ ، وَصُولٌ ، ضُرُوبٌ .
 د - فَعِيلٌ مثل : عَلِيمٌ ، سَمِيعٌ ، بَصِيرٌ ، خَبِيرٌ ، قَدِيرٌ ، نَصِيرٌ ، عَنِيدٌ ، خَبِيرٌ .
 هـ - فَعِلٌ مثل : فَهَمٌ لسريع الفهم ، وَحَنٌ لسريع الحزن ، وَعَسٌ لشديد العسر ، وَفَطِنٌ ، وَلَبِقٌ ، وَفَكِهٌ ، وَسَكِرٌ لكثير السكر .

وقد سمعت ابنية اخرى للمبالغة غير الخمسة المذكورة منها : -

أ - فِعِيلٌ مثل : صَدِيقٌ ، قَدِيسٌ ، شَرِيبٌ ، سَكِيرٌ ، فِسْطِيقٌ ،

ب - مِفْعِيلٌ مثل : مِعْطِيرٌ ، مَنِطِيقٌ ، مِسْكِيرٌ ،

ج - فُعْلَةٌ مثل : هُمْرَةٌ لُمَزَةٌ ، وهَزَاةٌ ، وَمُسْكَةٌ للبخیل ، وَقَبْضَةٌ رُقْضَةٌ لمن يتمسك بالشيء ، ثم لا يلبث ان يدعه .

د - فُعَّالٌ مثل : طَوَّالٌ ، وَكَبَّارٌ ، وَجَمَّالٌ ، وَحَسَّانٌ ، وَعَجَّابٌ (١) .

هـ - فَاعُولٌ مثل : فَارُوقٌ .

وقد وردت ابنية للمبالغة من غير الثلاثي منها : دَرَّأَكَ مِنْ أَدْرَكَ ، وَسَارَ مِنْ اسَارَ ، اِذَا ابْقَى فِي الْكَأْسِ بَقِيَّةً ، وَمِعْطَاءٌ مِنْ اعْطَى ، وَمِهْوَانٌ مِنْ اِهَانَ ، وَسَمِيعٌ مِنْ اَسْمَعَ ، وَنَنْزِيرٌ مِنْ اَنْذَرَ ، وَزَهْوُوقٌ مِنْ اَزْهَقَ .

(١) يجوز فيها جميعا التخفيف والتشديد .

٣ - الصفة المشبهة باسم الفاعل

الصفة المشبهة باسم الفاعل : هي اسم مشتق من فعل لازم للدلالة على ثبوت صفة لصاحبها (١).

وقد سميت بهذا الاسم لأنها أشبهت اسم الفاعل في امرين :
١ - لأنها تشاركه في الافراد والتثنية والجمع ، والتنكير والتانيث (٢) ، فكما يقال : ضارب وضاربان وضاربون ، وضاربة وضاربتان وضاربات ، يقال : فرح وفرحان وفرحون ، وفرحة وفرحتان وفرحات .

ب - تدل كما يدل اسم الفاعل على ذات وحدث ، فاسم الفاعل (مكرم) يدل على شخص ينسب له الكرم ، وكذلك الصفة المشبهة (كريم) .

وأشهر اوزان الصفة المشبهة هي :
- اذا كان الفعل على وزن (فعل) بفتح الفاء وكسر العين ، فان الصفة المشبهة تشتق على ثلاثة اوزان : -

الاول :

(فعل) بفتح الفاء وكسر العين الذي مؤنثه (فعله) بزيادة تاء التانيث وذلك نحو : -

فرح فهو فرح ، وهي فرحة - وطرب فهو طرب ، وهي طربة
تعب فهو تعب ، وهي تعب - ضجر فهو ضجر ، وهي ضجرة
وجع فهو وجع ، وهي وجعة - قلق فهو قلق ، وهي قلقة
نكد فهو نكد ، وهي نكدة - عسر فهو عسر ، وهي عسرة .

الثاني :

(أفعل) بفتح الاول والثالث ، وسكون الثاني ، الذي مؤنثه (فعلاء) (١)
بفتح الاول والثالث ممدودا ، وسكون الثاني ، وذلك نحو :

(١) قد عرفنا اخرون بانها ما استحسنت اضافتها الى فاعلها في المعنى ، وهذا التعريف من الناحية النحوية .

(٢) ربما لا تدخل عليها بعض هذه العلامات ان كانت باب «افعل فعلاء» او «فعلان فعلى» .

(٣) قد جاء الفعل بدون فعلاء . اما مجرد الاستحسان مثل : رجل أصلح ، وسلام امرء ، واما لما منع خلقي مثل : رجل كثر ، وسلام أدرك أي متفح الخصية .

قد جاء فعلاء بدون الفعل ، مثل : فتاة حسناء ، وامرأة عجيذة .

حَمَرٌ فَهُوَ أَحْمَرٌ ، وهي حَمْرَاءُ - زَرَقٌ فَهُوَ أَزْرَقٌ ، وهي زَرْقَاءُ
عَمَى فَهُوَ أَعْمَى ، وهي عَمِيَاءُ - عَرَجٌ فَهُوَ أَعْرَجٌ ، وهي عَرْجَاءُ
كَحَلٌ فَهُوَ أَكْحَلٌ ، وهي كَحَلَاءُ - هَيْفٌ فَهُوَ أَهْيَفٌ ، وهي هَيْفَاءُ

الثالث :

(فَعْلَان) بفتح الاول والثالث الذي مؤنثه (فَعْلَى) (٢)

بفتح الاول والثالث ايضا ، وسكون الثاني فيهما ، وذلك نحو :

شَبَعٌ فَهُوَ شَبَعَان ، وهي شَبَعَى - رَوَى فَهُوَ رَيَّان ، وهي رَيَّى
عَطِشَ فَهُوَ عَطِشَان ، وهي عطشى - ظَمِئَ فَهُوَ ظَمَّان وهي ظَمَّائى
غَضِبَ فَهُوَ غَضِبَان ، وهي غضبى - سَكَرَ فَهُوَ سَكَرَان وهي سَكَرَى

٢ - اذا كان الفعل على وزن (فَعْل) بفتح الاول وضم الثاني ، فان الصفة المشبهة
تشتق على اوزان اشهرها :

الاول :

(فَعْل) بفتح الاول والثاني ، وذلك نحو :
حَسَنَ فَهُوَ حَسَنٌ ، وهي حَسَنَةٌ - بَطَلَ فَهُوَ بَطَلٌ ، وهي بَطَلَةٌ

الثاني :

(فَعْل) بضم الاول والثاني ، وذلك مثل :
جَنَّبَ فَهُوَ جَنَّبٌ ، وهي جَنَّبٌ ، لان هذا الوزن يتساوى فيه المنكر والمؤنث مفردا
ومثنى وجمعا ، وهو من الاوزان القليلة .

الثالث :

(فَعَال) بفتح الاول والثاني ، نحو :
جَبَنَ فَهُوَ جَبَانٌ ، وَحَصَنَتِ الْمَرَاةُ فَهِيَ حَصَانٌ ، وَرَزَانَ ، وَجَهَمٌ ، السحاب فهو
جَهَامٌ ، اي لا ماء فيه .

الرابع :

(فُعَال) بضم الاول وفتح الثاني ، نحو :
شَجَعَ فَهُوَ شَجَاعٌ ، وهي شجاعة ، وفَرَّتِ الْمَاءُ فَهُوَ فَرَاتٌ .

(١) قد ينفرد فعلان فيكون بدون فعلى ، وذلك نحو: رحمان ولحيان .

الخامس :

(فَعُول) بفتح الاول وضم الثاني ، وذلك نحو : وَقَرَّ الرجل فهو وَقُورٌ
وهناك اوزان اخرى للصفة المشبهة ، مشتركة بين وزني (فَعَل) و (فَعُل) سابقي
النكر ، واشهر تلك الاوزان : -

الاول :

(فَعِيل) بفتح الاول وكسر الثاني وذلك نحو :
يَخِل الرجل فهو بخيل ، وكرم فهو كريم

الثاني :

(فَعَل) بفتح الاول وسكون الثاني ، نحو :
سَبَط (١) من سَبَط ، وضخم من ضَخَم ، وسَهَّل من سَهَّل ، وصَعَب من صَعَب .

الثالث :

(فَعَل) بكسر الاول وسكون الثاني ، نحو :
صَفَر من صَفِرَ ، وملح من ملَح

الرابع :

(فَعَل) بضم فسكون ، نحو :
حَرَج من حَرَجَ ، وصلب من صَلَب

الخامس :

(فَاعِل) بفتح الفاء وكسر العين ، نحو :
صاحب من صَحِب ، وطاهر من طَهَر

٣ - اذا كان الفعل على وزن (فَعَل) بفتح الاول والثاني ، فان الصفة المشبهة تشتق
من لازم هذا الوزن بقلعة ، وذلك مثل :
حَرَص فهو حَرِيص ، وشاب فهو أَشْيَب ، وشاخ فهو شَيْخ ، وَعَفَّ فهو عَفِيف ، وَخَفَّ
فهو خَفِيف ، وجاد فهو جَوَاد ، وطاب فهو طَيِّب ، وساد فهو سَيِّد ، ومات فهو مَيِّت ،
وهان فهو هَيِّن .

اما اشتقاق الصفة المشبهة من غير الثلاثي فانه ينقاس على زنة اسم الفاعل
وذلك مثل : مستقيم الرأي ، ومعتدل المزاج ، ومنبسط الوجه ، ومتنطق اللسان ،
ومطمئن القلب ، ومرتفع القامة وهكذا ..

(١) شعر سَبَط أي مسترسل غير جعد ، ورجل سبط سهل ، وسبط اليدس كريم . وله معان اخرى انظر اللسان
(سبط).

٤ - اسم المفعول

وهو وصف يشتق من الفعل المبني للمجهول للدلالة على من وقع عليه الفعل ،
وذلك نحو : زيد مضروب ، فمضروب وصف مشتق من الفعل يضرب ، وقد دل على من
وقع عليه الفعل .

صياغة اسم المفعول من الفعل الثلاثي :

يصاغ اسم المفعول من الفعل الثلاثي على وزن (مفعول) وذلك نحو :
كتب مَكْتُوب ، نصر مَنْصُور ، اكل مَأْكُول ، سال مَسْنُول ، قرأ مَقْرُوء ، وجد
مَوْجُود .

أما اذا كان الفعل الثلاثي اجوف او ناقصا ، فان اسم المفعول منه يحدث فيه
اعلال حسب القواعد ، وذلك على النحو التالي : -

أ - الفعل الاجوف :

اذا كانت عين مضارعة واوا او ياء ، فان اسم المفعول يكون على وزن
مضارعه ، مع ابدال ياء المضارعة ميما مفتوحة ، فنقول في :

قال : يقول ← مقول . لام : يلوم ← ملوم
باع : يبيع ← مبيع . خاط : يخيط ← مخيط (١)

فان كانت عين مضارعه الفا ، فان اسم المفعول يكون على الطريقة سابقة الذكر
، مع اعادة الالف الى اصلها ويعرف ذلك من المصدر فنقول في :

خاف : يخاف ← مخوف (لانه من الخوف) .
هاب : يهاب ← مهيب (لانه من الهيبة)

ب - الفعل الناقص :

يأتي اسم المفعول من الفعل الناقص على وزن المضارع ايضا مع ابدال ياء

هو (مَقُولٌ وَمَبْيُوعٌ)

(١) اصل نحو (مَقُولٌ وَمَبْيُوعٌ) نقلت حركة حرف العلة وهو الواو في الاول، والياء في الثاني، إلى الحرف
الصحيح الساكن قبل كل منهما، فصارا (مَقُولٌ وَمَبْيُوعٌ) فالتقى ساكنان، حرف العلة، وواو مفعول،
فحذفت واو مفعول الزائدة فصارا: (مَقُولٌ وَمَبْيُوعٌ) وبذلك انتهى اعلان الاول منهما، أما الثاني فقد
قلبت الضمة التي على الباء كسرة لكي تصح الياء، ولا تقلب واوا فيصير (مَبْيُوعٌ).
وقد ندر تصحيح الواوي للثقل، وقد سمع منه: ثوب مصوون وفرس مقوود، ومريض معوود، ومسك
مدووف أي مبلل.

وقد اشتهر تصحيح اليائي واطرء عند بني تميم، فيقولون: مبيع ومديون، ومخيوط ومعيون.

المضارعة ميمًا مفتوحة ، وتضعيف الحرف الأخير ، أي لام الفعل ، فنقول في : -

دعا : يدعو — مدعو (٢). هدى : يهدي — مهدي
طوى : يطوي — مطوي . كوى : يكوي — مكوي
وقى : يقي (١) — موقى . وعى : يعي (١) — موعى (٢)

صياغة اسم المفعول من الفعل غير الثلاثي :

عرفنا فيما تقدم ان اسم الفاعل يصاغ من الفعل غير الثلاثي على وزن مضارعه مع ابدال حرف المضارعة ميمًا مضمومة وكسر ما قبل الآخر ، وكذا اسم المفعول الا اننا نفتح ما قبل الآخر ونلك مثل : دحرج يدحرج مدحرج ، اخرج يخرج مخرج ، قدم يقدم مقدم ، قابل يقابل مقابل ، افتتح يفتح مفتتح ، استحسن يستحسن مستحسن .. وهكذا.

فان كان ما قبل اخر الفعل المضارع الفا ، فانها تبقى كما هي في اسم المفعول ونلك نحو : يختار ويختال ، وينقاد ويكتال ، فان اسم المفعول منها هو : مختار ومختال ، ومنقاد ومكتال (٣)

صياغة اسم المفعول من الفعل اللازم :

يصاغ اسم المفعول من الفعل المبني للمجهول ، أي المتعدي بدون شروط ، وحسب القواعد السابقة ، ويصاغ من الفعل اللازم حسب نفس القواعد بشرط استعمال شبه الجملة أي الظرف أو الجار والمجرور ، نحو : الرجل مكذوب عليه ، والطفل مذهب به ، والحاكم موقوف امامه ، ومنها : مأسوف عليه ، ومعتد به ، ومصطاف فيه ، ومدور حوله ، ومخطوب فوقه ، ومسير خلفه .

(١) أصل (مدعو) : (مدعو) على زنة مفعول ، فاسمى الثلاثان ، والاول منهما ساكن فوجب الإدغام ، فصار الاسم (مدعو).

(٢) حذفت الواو من يقي ويعي في المضارع تبعاً للقاعدة ، والأصل : يوقى ، ويوعي.

(٣) أصل نحو : (مهدي ومطوي وموعي) هو (مهدوي ومطوي وموعي) على وزن مفعول ، فاجتمعت في كل منها الواو والياء وسبقت اولاهما بالسكون فحذبت الواو ياء فاصبحت (مهدي ، ومطوي ، وموعي) ، ثم ادغمت الياء المنخسبة عن الواو بالياء الأخرى ، فصارت (مهدي ومطوي وموعي) بضم ما قبل الياء المشددة ، ثم تقلب هذه الضمة في كل منها كسرة مناسبة الياء فصارت (مهدي ومطوي وموعي) .

(٤) أصل هذه الكلمات : مختير ومختل ، ومُنقذ ومكتل ، على وزن مُفْتَعَل ، فتحركت الياء وانفتح ما قبلها فقلبت الفاء ويبقى الوزن مفتعل كب هو ، ولعلك تلاحظ ان هذه الأسماء تصنع لأن تكون اسم فاعل كما تقدم ، واسم مفعول ، وشبيه بها الأسماء : معتد ومصاب ، ومحتاج ، ومشاد ، فأصل اسم الفاعل منها هو مُعْتَدِر ومُصَابِب ومُتَحَابِب ومُشَادِد ، وأصل اسم المفعول : مُعْتَدٌّ ومُصَابَب ومُتَحَابَب ومُشَادَد ، والتشابه ناتج عن ادغام الحرف الأخير.

وقد ورد في اسم المفعول صوغه على بناء (مفعول) من افعل ونلك نحو : أُجِنَّه الله فهو مجنون ، وأضعفه فهو مضعوف ، وأزكمه فهو مزكوم ، وأحمَّه فهو محموم ، واسله فهو مسلول ، واحزنه فهو محزون ، واحبه فهو محبوب .

وهناك ابنية تنوب عن (مفعول) في الدلالة على معناه ، وأشهرها : -
١ - فَعِيل ، نحو : جريح وقتيل ، وصريع وطريح ، ونبيح وطحين، وكحيل ودهين ، وطريد وعقير .

٢ - فَعَل ، نحو : دقيق طَحْن اي مطحون ، وثمر قِطْف ، اي مقطوف ومنها : نَبَح ، وشَرِب ، ونَسِيَ ، وسَفَر ، ورَعَى ، وطَرَح

٣ - فَعُولَة ، نحو : حَلُوبَة بمعنى محلوبة ، وركوبة اي مركوبة وإبل قتوبة اي مقتوبة وهي التي توضع الاقتاب على ظهورها.

٤ - فِعَال ، نحو : كِتَاب بمعنى مكتوب ، وفِرَاش بمعنى مفروش .

٥- اسما الزمان والمكان

وهما اسمان (١) يشتقان على وزن واحد ، ويدل اسم الزمان على زمن وقوع الفعل ، بينما يدل اسم المكان على مكان وقوعه ، فلو قلنا مثلاً : الشهر القادم موعد الامتحان ، فان كلمة موعد تدل على زمن الامتحان ، اما اذا قلنا : مدخل قاعة الامتحان فسيح ، فان كلمة مدخل تدل على مكان الدخول .

صياغتهما من الفعل الثلاثي :

يصاغ اسم الزمان والمكان على وزن (مَفْعَل) بفتح الميم وسكون الفاء وكسر العين في الحالات التالية : -

١ - ان يكون الفعل مثلاً واوياً ، نحو : وعد مَوْعد ، وجد مَوْجد ، ولد مَوْلد ، وقع مَوْقع ، وقف مَوْقف ، وضع مَوْضع .

٢ - ان يكون الفعل صحيحاً مكسوراً العين في المضارع ، نحو : عرض يَعرض مَعْرَض ، جلس يَجلس مَجْلِس ، رجع يَرجع مَرَجِع ، صرف يَصْرِف مَصْرِف ، حبس يَحْبِس مَحْبِس .

٣ - ان يكون الفعل اجوف ، وعينه ياء ، نحو : باع يبيع مَبِيع ، دان يدين مَدِين ، بابت يبيت مَبِيت ، صاف يصيف مَصِيف .

وفيما عدا هذه الحالات الثلاثة ، فإنهما يشتقان على وزن (مَفْعَل) بفتح الميم والعين وسكون الفاء ، نحو : ضرب مَضْرَب ، وكتب مَكْتَب ، وشرب مَشْرَب ، واكل مأكَل ، وقرأ مَقْرَأ ، ويسر ميسر ، وقام مقام ، وطار مطار ، ورمى مرمى ، وسعى مسعى ، وغزا مغزى .

صياغتهما من غير الثلاثي :

ويصاغ اسما الزمان والمكان من الأفعال غير الثلاثية على زنة اسم المفعول من غير الثلاثي ، وذلك نحو : مَخْرَج من اخرج وَمَنْطَلَق من ينطلق ، ومؤتمر من يأتُمِر ، ومُصْطَاف من يصْطَاف ، ومستراح من يستريح ، ومستقر من يستقر .

(١) الفرق بين اسمي الزمان والمكان. وظرفي الزمان والمكان ان الظرفيين لمجره الزمان والمكان فقط ويحتملان معنى (في) اما الاسمان فللزمان او المكان الحاصل فيه الحدث الماخوذ من مادة كل منهما. وقد يصير الاسمان طرفين اذا اتحدا مع ناصبهما مادة. ولوحظ معهما معنى (في) وذلك كقولك: جلستُ مَجْلِسَ زيد.

وقد سمع عن العرب عدة كلمات من اسماء الامكنة على وزن (مَفْعَل) بكسر العين ، والقياس الفتح ، وهذه الكلمات هي :

- ١ - مَشْرِق : مكان شروق الشمس ، والمضارع يَشْرِقُ
- ٢ - مَغْرِب : مكان غروب الشمس ، والمضارع يَغْرِبُ.
- ٣ - مَسْجِد : مكان العبادة ، والمضارع يَسْجُدُ.
- ٤ - مَطْلِع (١) : مكان الطلوع ، والمضارع يَطْلُعُ.
- ٥ - مَفْرَق : مكان فرق الرأس ، ولمفرق الطريق ، والمضارع يَفْرُقُ.
- ٦ - مَسْقُط : مكان السقوط ، والمضارع يَسْقُطُ
- ٧ - مَنْبِت : مكان طلوع النبات ، والمضارع يَنْبِتُ
- ٨ - مَنْسَك : مكان النسك والعبادة ، والمضارع يَنْسِكُ
- ٩ - مَسْكَن : مكان السكنى ، والمضارع يَسْكُنُ
- ١٠ - مَرْفِق : مكان اتصال الذراع بالعضد ، وكل ما ينتفع به فهو مَرْفِق ، والمضارع يَرْفُقُ .
- ١١ - مَجْزُر : مكان جزر الابل ، من جزر الجزور يَجْزُرُه اي نحره .
- ١٢ - مَحْشَر : مكان الحشر ، والمضارع يَحْشُرُ (٢)
- ١٣ - مَخْزَن : مكان الخزن ، والمضارع يَخْزَنُ.

وقد وردت صيغ لاسم الزمان والمكان من الثلاثي على القياس ، ولكنها مختومة بتاء التانيث للدلالة على تانيث المعنى المراد من الكلمة ، ومن ذلك : -
مَدْرَسَة - مَرْزَعَة - مَقْبَرَة - مَطْبَعَة - مَنَامَة - مَوْقِعَة وغيرها .

وكثيرا ما يصاغ من الاسم الجامد اسم مكان على زنة (مَفْعَلَة) بفتح الاول والثالث والرابع وسكون الثاني ، وصفا للمكان الذي يكثر فيه ما اشتق منه ، فقالوا

(١) وقد تفتح عين الاسم، وهي اللام هنا، فيكون الاسم مصدرا بمعنى الطلوع، وعليه قراءة (سَلَامٌ) هي حتى مَطْلَعُ الْفَجْرِ) «القدر: ٥» وقد سُمع الفتح في : مسكن ومفرق ومنسك.

(٢) جاء في المصباح المنير (حشر): «حشرتهم حشراً من باب قتل جمعتهم، ومن باب ضرب لغة، وبالأولى قرأ السبعة» والمقصود ببات قتل هو قَتَلَ يَقْتُلُ المضموم العين بالمضارع، وبباب ضرب: ضَرَبَ يَضْرِبُ المكسور العين. وبناء على هذا الرأي تكون هذه الكلمة قد جاءت على القياس، ولعلك تلاحظ ان مضارع هذه الأسماء كلها من مضموم العين.

ارض مأسدة	: اي كثيرة الاسود
ارض مسبعة	: اي كثيرة السباع
ومذابة	: لكثيرة الذباب
ومظباة	: لكثيرة الظباء
وموعدة	: لكثيرة الوعول
ومسمكة	: لكثيرة السمك
ومقناة	: لكثيرة القثاء (١)
ومبطخة	: لكثيرة البطيخ

والجدير بالذكر ان اسم الزمان والمكان لا يعمل ، لانه ليس فيه معنى الفعل .
ومن الملاحظ ان صيغة اسمي الزمان والمكان ، والمصدر الميمي ، واسم المفعول ،
واحدة في غير الثلاثي ، ويكون التمييز بينها بالقرائن .

(١) القثاء والقثاء بكسر القاف وضمها : اسم لما يسميه الناس الخيار او الفقوس ، والواحدة قثاءة ، وارض
مقناة نات قثاء . وقد تضم الثاء في لغة ، انظر اللسان والمصباح والقاموس (قثا) وقد حول العامة لفظ
مقناة الى مكثاة واطلقت على مكان زراعة البطيخ عندهم أيضاً .

٦- اسم الآلة

هو اسم مصوغ من الفعل الثلاثي المتعدي (١) للدلالة على ما وقع الفعل بواسطته،
ونلك على الاوزان التالية :

١- مَفْعَال : ونلك نحو :

مِفْتَاح، وَمِنْشَار، وَمِخْرَاث، وَمِزْمَار، وَمِثْقَاب، وَمِصْبَاح، وَمِقْرَاض، وَمِنْقَاش،
وَمِشْرَاط، وَمِهْمَاز (٢)، وَمِكْيَال، وَمِيزَان (٣) .

٢- مَفْعَل : ونلك نحو :

مِبْرَد، وَمِشْرَط، وَمِخْلَب، وَمِخْرَز، وَمِثْقَب، وَمِخِيْط، وَمِصْعَد، وَمِقْوَد، وَمِقْرَض،
وَمِنْجَل، وَمِدْفَع، وَمِغْزَل، وَمِصْفَى، وَمِبْضَع (٤)، وَمِقْصَص (٥) .

٣- مَفْعَلَة : ونلك نحو :

مِكَنْسَة، وَمِغْلِقَة، وَمِسْطَرَة، وَمِصْيَدَة، وَمِقْرَعَة، وَمِسْبَحَة، وَمِقْصَلَة (٦)،
وَمِطْرَقَة، وَمِنْشَفَة، وَمِسْلَة، وَمِضْخَة (٧)، وَمِصْفَاة، وَمِمْحَاة، وَمِبرَاة، وَمِرَاة (٨) .
وهناك صيغ أخرى أقرها المجمع اللغوي القاهري (٩)، وهي :

(١) لا يشتق اسم الآلة إلا من الفعل الثلاثي لأن ابنية الصيغ المذكورة له ثلاثية. ولا يشتق إلا من المتعدي لأن اللازم لا «مفعول به» له، واسم الآلة يصاغ ليستعان به على المفعول.

(٢) آلة همز الفرس لحته على العدو .

(٣) أصل ميزان موزان، فلما وقعت الواو متوسطة اثر كسرة وهي ساكنة مفردة قلبت ياء.

(٤) المِبْضَع اسم آلة لما يبضع به العرق ويقطع .

(٥) أصل مِقْصَص مَقْصَص على وزن مِفْعَل بتحريك الصادين، فسكنت الأولى لزوال الحركة المانعة من الإدغام، ثم ادغم المثلان لسكون الأول وتحرك الثاني، وحركت القاف بالفتح لتلا يلتقي ساكنان القاف والصاد الأولى.

(٦) المِقْصَلَة : اسم آلة من قصل، وهي آلة حادة، كانوا يقطعون بها رقاب المحكوم عليهم بالقتل، وشاع استعمالها في الثورة الفرنسية من سنة ١٧٨٩. انظر المعجم الوسيط (صقل) .

(٧) أصل مِسْلَة، وَمِضْخَة، مِسْلَة وَمِضْخَة، وما حدث في مقص حدث فيهما.

(٨) أصل مصفاة، وممحاة، ومبراة، ومراة هو : مِصْفَوَة، وَمِخْوَة وَمِبرِيَة، ومِريَة، فتحركت الواو أو الياء وانفتح ما قبلها فقلبت ألفا.

(٩) انظر مجموعة القرارات العلمية لمجمع اللغة العربية من الدورة الأولى الى الدورة الثامنة والعشرين ص ٣٥، وانظر العدد الخاص بالبحوث والمحاضرات التي أقيمت في مؤتمر الدورة التاسعة والعشرين ص ٣٥٠.

١ - فَعَالَةٌ : نحو : ثلاجة، غسالة، كسارة، براية، دباسة، خرامة، جرافة، قصاصة،

٢ - فَاعِلَةٌ : نحو : ساقية، ناقلة .

٣ - فاعُول : نحو : ساطور .

وقد خرج عن قياس الاوزان الثلاثة التي نكرها القدماء الفاظ منها : المُسْعَط،
والمُنْخَل، والمدَّق، والمدَّهَن، والمُكْحَلَة، والمُحْرَضَة (١) بضم الميم فيها جميعا .
وقد جاء اسم الآلة على فِعَالٍ على غير قياس ايضا، وذلك نحو :

الخِيَّاط لما يخاط به، ومنه قوله تعالى : (وَلَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى يَلِجَ
الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَّاطِ) (٢)، ومنه النظام للخيط الذي ينظم به اللؤلؤ، والإراث وهو
آلة تاريت النار، اي اضرامها، ومما قد يحتمله : الحزام، وهو ما يحزم به .
وقد اتى اسم الآلة جامدا على اوزان شتى لا ضابط لها، وذلك مثل :
الفاس، والقُدوم، والدرع، والسيف، والرمح، والقوس، والهراوة، والابرة، والشوكة،
والسكين، والصنارة، والقلم .

(١) قال ابن الحاجب: «ونحو المُسْعَط والمُنْخَل، والمدَّق، والمدَّهَن، والمُكْحَلَة، والمُحْرَضَة، ليس بقياس» وقال
الرضي في شرح ذلك: «وقال سيبويه: جاء خمسة احراف بضم الميم، المكحلة والمسعط والمنخل، والمدق،
والمدهن... وقال سيبويه في المكحلة واخواتها: لم يذهبوا بها مذهب الفعل، ولكنها جعلت اسما لهذه
الأوعية، يعنى ان المكحلة ليست لكل ما يكون فيه الكحل، ولكنها اختصت بالآلة المخصوصة، وكذا
اخواتها...» وبذلك يكون سيبويه قد اخرج هذه الكلمات الخمس عن دائرة الشذوذ. انظر شرح
الشافعية ١/١٨٦ وما بعدها.

(٢) الأعراف ٤٠. اي ان الذين كذبوا بآيات الله، واستكبروا عنها لا تفتح لهم ابواب السماء، ولا يدخلون
الجنة حتى يدخل الجمل الغليظ في ثقب الابرة.

٧ - اسم التفضيل

هو الاسم المصوغ من الفعل على وزن أفعل (١) بشروط خاصة، للدلالة على ان شيئين اشتركا في صفة واحدة، وزاد احدهما على الآخر في تلك الصفة (٢)، وذلك نحو قولك : زيد أطول من عمرو، وهند أجمل من دعد، والطائرة أسرع من السيارة وهكذا .

اما الشروط الخاصة التي يجب توفرها لصياغته فهي :

١ - ان يشتق من فعل، فلا يشتق من الاسماء التي لا افعال لها، فلا يجوز ان تصوغ اسم تفضيل من كلمة (فارس) فتقول : زيد أفرس من عمرو، وقد شذ بناؤه مما لا فعل له نحو : زيد أول دفعته، فهو اقمن (٣) بالجائزة، وقالوا : ألص من شظاظ (٤) .

٢ - ان يكون الفعل ثلاثيا مجردا، وشذ : هذا البيان اخصر من غيره، من اختصر المبنى للمجهول، وفيه شذوذ آخر كما سيأتي : وسمع : هو اعطاهم بالدرهم ، واولاهم للمعروف، وهذا المكان اقفر من غيره .

٣ - ان يكون الفعل متصرفا تام التصرف، فلا يبنى من نحو : ليس، وعسى، ونعم وبئس، وهب .

٤ - ان يكون حدث الفعل قابلا للتفاوت، اي قابلا للزيادة والنقص، فلا يصاغ اسم التفضيل من : مات وفني، وطلعت الشمس وغربت .

٥ - ان يكون الفعل تاما، فلا يشتق افعال التفضيل من الافعال الناقصة، وهي كان واخواتها، ولا مما حمل عليها من افعال المقاربة والرجاء والشروع .

(١) خرج عن هذا الوزن ثلاثة الفاظ جاءت بغير همزة، وهي: خير وشر، وحب، وذلك كقوله تعالى في سورة البينة الآية ٧٠٦ (إن الذين كفروا من أهل الكتاب والمشركين في نار جهنم خالدين فيها أولئك هم شر البرية) ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك هم خير البرية) وقول الشاعر:
وزادني كلفاً بالحب ان منعت وحب شيء الى الانسان ما منعا
وقد ورد استعمال خير وشر وحب بالهمزة على الأصل .

(٢) وله معنيان آخران: أولهما: أن شيئين لم يشتركا في صفة واحدة، وإنما زاد احدهما في صفته على الآخر في صفته، مثل: العسل أحلى من الخل، والصيف أحر من الشتاء، أي ان العسل في حلاوته زائد على الخل في حموضته، وان الصيف في حره زائد على الشتاء في برده. وثانيهما: ان الوصف ثابت للموصوف من غير نظر الى تفضيل. كقولهم: الناقص والاشج اعدلا بني مروان اي ان ليس في بني مروان عادل غيرهما فليس هنا تفضيل. والناقص هو يزيد بن الوليد، سمي بذلك لنقصه في ارزاق الجند، والاشج هو عمرو بن عبد العزيز، لأنه كان به شجة في رأسه.

(٣) بنوه من قولهم هو قمن بكذا، او قمين به، اي حقيق به وجدير .

(٤) جاء في اللسان (شظظ) أبو زيد : يقال : انه لألص من شظاظ، وكان لصا مغيرا فصار مثلا اي انهم بنوه من قولهم: هو لص أي سارق

٦ - ان يكون الفعل مبنياً للمعلوم، لا للمجهول، اما الافعال التي وردت ملازمة للبناء للمجهول **«كَمْ»، «وَصَرَ»، «فَلَجَ»، «وَزَهَى»**، فالأفضل عدم صوغ اسم التفضيل منها . وقد صيغ اسم التفضيل من المبني للمجهول شذوذاً، وذلك قولهم **«هو أرهى من ديك»** و **«اشغل من ذات النحيين»** و **«كلام أخضر من غيره»** و **«العود احمد»** و **«هو اعنى بحاجتك»**، من زهى بمعنى تكبر، وشغل واختصر وحمد وعنى، بالبناء للمجهول فيها جميعاً .

٧ - ان يكون الفعل مثبتاً غير منفي ، سواء أكان النفي لازماً نحو : ما عاج زيد بالدواء ، وما نبس بكلمة ، ام كان غير لازم نحو : ما أكل زيد ، وما شرب ، وذلك لئلا يلتبس المثبت بالنفي .

٨ - الا يكون الوصف منه على افعال الذي مؤنثه فعلاء ، بان يكون دالاً على لون ، او عيب ، او حلية ، فلا يصاغ اسم التفضيل من نحو : حمر وخضر (٢) ، او عرج وعور ، او هيف وغيد .

التفضيل مما لم يستوف الشروط :-

يُتَوَصَّلُ الى التفضيل مما لا فعل له ، او من الفعل غير الثلاثي ، او الفعل الذي يكون الوصف منه على افعال فعلاء ، او الفعل المبني للمجهول ، او الفعل المنفي بنصب مصدره على التمييز المحول عن الفاعل بعد صيغة مناسبة على وزن افعال نحو : اشد ، او اعظم ، او اكثر ، او اقل ، او اكبر ، او اصغر ، او اعز .

ففي التفضيل مما لا فعل له نقول : محمد اكثر رجولة من زيد ، وخالد اعظم فروسية من عمرو . وقال تعالى : **(اَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا)** (٣) . وفي التفضيل من الفعل غير الثلاثي نقول : زيد اقل استخراجاً للذهب ، وعمرو اشد انطلاقا من غيره .

وعند التفضيل من الفعل الذي يكون الوصف منه على افعال فعلاء نقول : هند اكثر بياضاً من دعد ، والذهب اشد صفرة من النحاس

(١) اي ما انتفع به، ومضارعه يَعِيجُ، بخلاف عاج بمعنى انعطف ومضارعه يَعُوجُ، فصالح للنفي والاثبات، انظر اللسان (عوج) و(عيج) .

(٢) ذهب الكوفيون الى انه يجوز التعجب من البياض والسواد خاصة، كأن تقول : ما أبيضه، وما أسوده، ونهب البصريون الى ان ذلك لا يجوز فيهما كغيرهما من سائر الألوان، انظر الأنصاف المسألة السادسة عشرة. والمعلوم ان كل ما يشترط في اشتقاق صيغتي التعجب هو بعينه ما يشترط في اشتقاق اسم التفضيل. وبناء عليه فان الكوفيين يجيزون اشتقاق اسم التفضيل من البياض والسواد على افعال مباشرة. وعليه فقد قال المتنبي - وهو ممن يميلون الى المنهج الكوفي - مخاطباً الشيب:

أبعدت بعدت بياضاً لا بياض له لأنك أسودت في عيني من الظلم

سورة الكهف آية ٣٤ .

واذا اردنا التفضيل من الفعل المبني للمجهول ، نقول : الرجل اشد زهوا من المرأة ، وهذا الكلام اكثر اختصارا من غيره .
 فان اردنا التفضيل من الفعل المنفي فاننا نقول قبل التفضيل : زيد ما ضرب ، وعمرو ما نام ، ونقول عند التفضيل : زيد اشد ما ضرب ، وعمرو اقل ما نام .

التفضيل مما استوفى الشروط بنفس طريقة ما لم يستوفها فنقول :
 زيد اسرع من عمرو ، وزيد اشد سرعة من عمرو
 وهند اجمل من دعد ، وهند اكثر جمالا من دعد .
 ونلك بدليل قوله تعالى : (ثم قَسَتْ قُلُوبُكُمْ مِنْ بَعْدِ نَلِكِ فِهِي كَالْحِجَارَةِ اَوْ اَشَدُّ قَسْوَةً) (١).

اسم التفضيل باعتبار اللفظ :
 لاسم التفضيل باعتبار اللفظ ثلاث حالات ، وهي : -
 ١ - ان يكون مجردا من «ال» والاضافة
 ٢ - ان يكون فيه «ال»
 ٣ - ان يكون مضافا

الحالة الاولى : ان يكون اسم التفضيل مجردا من ال والاضافة وحينئذ يجب ان يكون مفردا منكرًا دائما ، وان يؤتى بعده بمن جاره (٢) للمفضل عليه ، ونلك نحو :

زيد افضل من عمرو ، هند اجمل من دعد .
 المحمدان اكرم من الزيديين ، الهندان اطول من الفاطميتين
 العالمون افضل من غيرهم ، العالمات افضل من الجاهلات
 الرجال افضل من النساء ، النساء اقصر من الرجال .
 ومنه قوله تعالى : (لِيُؤْسَفَ وَاخُوهُ اَحَبُّ اِلَى اَبِينَا مِنَّا) (٣) .

الحالة الثانية : ان يكون فيه «ال» وفي هذه الحالة يجب ان يكون مطابقا لموصوفه تنكيـرا وتانيثا وافرادا وتثنية وجمعا ، والا يؤتى معه بمن (٤)

(١) سورة البقرة آية ٧٤ .

(٢) قد تحذف من ومجرورها ، ونلك عندما تسال زميلك عن مسألة فلا يعرفها ، فيقول الله اعلم ، اي اعلم مني ومنك ، ومنه قوله تعالى : (وَاللّٰهُ خَيْرٌ وَأَبْقٰى) طه ٧٣ ، وانظر على سبيل المثال : القصص ٦٠ والمجادلة ١٢ ، والاعلى ١٧ وقد جاء الحنف والاثبات في قوله تعالى (فقال لصاحبه وهو يحاوره انا اكثر منك مالا واعز نفرا) الكهف ٣٤ .

(٣) سورة يوسف آية ٨ .

(٤) اما قول الاعشى في ديوانه ١٩٣ :

ولست بالاكثير منهم حصي وانما العزة للكثير

فقد خُرج على زيادة ال ، أو أن من متعلقة باكثر نكرة محذوفة ، مبدلا من اكثر الموجود ، والتقرير : لست بالاكثير اكثر منهم حصي .

وذلك نحو :

محمد الأفضل خلقا، زينب الفضلى خلقا.
المحمدان الأفضلان خلقا، الهندان الفضليان خلقا.
الزيدون الأفضلون خلقا، الفاطمات الفضليات خلقا.
الحالة الثالثة: أن يكون اسم التفضيل مضافا، وفي هذه الحالة، فإنه قد يكون مضافا الى نكرة، أو الى معرفة.

اضافته الى نكرة : عند اضافة اسم التفضيل الى نكرة فإنه يلتزم فيه
الافراد والتذكير، وهو هنا شبيه بالحالة الاولى الى حد ما، فنقول :
محمد أنبل رجل، هند أجمل فتاة.
الزيدان أطول طالبين، الفاطمتان أفضل بنتين.
هم أفضل رجال، هن أفضل نساء.

ب - اضافته الى معرفة : فان اضيف الى معرفة، جازت المطابقة للمفضل
وعدمها، وذلك على النحو التالي :

زيد أفضل الرجال.
هند أفضل البنات، هند فضلى البنات.
الزيدان أفضل الطلاب، الزيدان أفضل الطلاب.
الزينبان أفضل الطالبات، والزينبان فضليا الطالبات.
المحمدون أفضل الرجال، المحمدون أفاضل الرجال.
الفاطمات أفضل النساء، الفاطمات فضليات النساء.

ومن المطابقة قوله تعالى (وكذلك جَعَلْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ أَكْبَرًا مُّجْرِمِيهَا
لِيَمْكُرُوا فِيهَا) (١)، وعدم المطابقة : قوله تعالى : (وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ
النَّاسِ عَلَى حَيَاةٍ) (٢).

(١) سورة الانعام الآية ١٢٣.

(٢) سورة البقرة الآية ٩٦.

والجدير بالذكر أن كل ما يشترط لصياغة اسم التفضيل هو بعينه ما يشترط في اشتقاق صيغتي التعجب، وهما : ما أفعله، وأفعل به نحو : ما أجمل السماء، وأجمل بالسماء.

وأصل أجمل بالسماء، أي صارت ذات جمال، ثم أريد التعجب من جمالها، فحول الى صيغة الامر، وزيدت الباء في الفاعل لتحسين اللفظ وأما ما أفعله فان «ما» نكرة تامة، وأفعل : فعل ماض (١)، وذلك بدليل اتصال نون الوقاية به في نحو : ما أحوجني الى الله، وما أحسنني عندك، ونون الوقاية لا تدخل الا على الفعل.

(١) ذهب الكوفيون الى أن افعل في التعجب نحو «ما أحسن زيدا» اسم. وذهب البصريون الى أنه فعل ماض. واليه ذهب أبو الحسن علي بن حمزة الكسائي من الكوفيين. انظر الانصاف، المسألة الخامسة عشرة.

الباب الثاني

الاسم

الفصل الأول : أهم أقسام الاسم
الفصل الثاني : التصغير والنسب

الفصل الاول

أهم أقسام الاسم التقسيم الأول

الاسم باعتبار كونه مجرداً أو مزيداً

مرتبنا أن الفعل ينقسم إلى مجرد ومزيد ، وكذا الاسم ، فهو مجرد ومزيد .

الاسم المجرد :

المجرد من الأسماء ما كانت جميع احرفه أصلية ، وهو ينقسم إلى ثلاثي كرجل ، ورباعي كجعفر ، وخماسي كسفرجل .

أولاً : الثلاثي المجرد :

للالثلاثي المجرد من الأسماء عشرة أوزان ، هي :

- ١ - فَعْل : و يكون اسماً نحو : شمس ، و بكر ، وفهد ، و كلب ، و سهم .
وصفة نحو : صَعْب ، و سَهْل ، و جَزَل ، و ضَخَم .
- ٢ - فِعْل : و يكون اسماً نحو : حِمْل ، و عِلْم ، و جِزْل : و عِنَق ، و عَدَل .
وصفة نحو : جِلْف ، و نِكْس (١) ، و نِقْض (٢) ، و صنع (٣) .
- ٣ - فُعْل : و يكون اسماً نحو : قُفْل ، و بُرْد ، و قُرْط ، و جُمْل .
وصفة نحو : حُلُو ، و مُزَّ ، و عُبر (٤) ، و جَدَّ (٥) .
- ٤ - فَعَل : و يكون اسماً نحو : جَمَل ، و حَمَل ، و جَبَل ، و طَلَل ، و رَسَن ، و قَمَر .
وصفة نحو : حَسَن ، و بَطَل ، و حَدَث ، و عَزَب .

(١) النكس : السهم الضعيف ، وقيل الضعيف ، أو القصير أو المقصر من الرجال . اللسان (نكس) .

(٢) النقص : اسم البناء المنقوض إذا هدم ، وهو البعير الذي أضناه السفر ، أو المهزول من الأبل والخيول . اللسان (نقص) .

(٣) الصنع : رجل صنع اليد ، وصنع اليدين حائق . اللسان (صنع) .

(٤) العُبر : يقال ناقة عبر أسفار وسفر قوية على السفر ، تشق ما مرت به وتقطع الأسفار عليها اللسان (عبر) .

(٥) الجد : رجل جد أي مجدود ، عظيم الجد أي الحظ اللسان (جدد) .

- ٥ - فَعَلَ : و يكون اسماً نحو : كَبِدَ ، وَنَمَرَ .
- وصفة نحو : حَنَرَ ، وَفَطِنَ ، وَوَجَعَ وَحَصَرَ (٦) .
- ٦ - فَعَلَ : و يكون اسماً نحو : رَجَلَ ، وَعَضَدَ ، وَسَبَعَ ، وَضَبَعَ .
- وصفة نحو : نَدَسَ (١) ، وَ يَقْظَ (٢) ، وَحَدَثَ (٣) ، وَحَذَرَ (٤) .
- ٧ - فَعَلَ : و يكون اسماً نحو : عَنَبَ ، وَعَوَّضَ ، وَصَفَرَ ، وَضَلَعَ .
- وصفة نحو : زِيمَ (٥) ، وَعَدَى ، وَسَوَى ، وَرَوَى (٦) .
- ٨ - فَعَلَ : و يكون اسماً : إِبِلَ ، وإِطِلَ (٧) .
- وصفة نحو : بِلَزَ ، وإِبِدَ (٨) .
- ٩ - فَعَلَ : و يكون اسماً نحو : عُنُقَ ، وَأُنُنَ ، وَطَنَبَ (٩) .
- وصفة نحو : سُرَحَ (١٠) ، وَشُلَّ (١١) ، وَطُلُقَ (١٢) ، وَنُكِرَ (١٣) ، وَأُنْفَ (١٤) ، وَجُنِبَ .

- (٦) الحَصِرُ : العَيِي في منطقته، والبخيل. اللسان (حصر).
- (١) النَدَسُ : رَجَلَ نَدَسَ وَنَدَسَ أي فهم سريع السمع فطن. اللسان (ندس).
- (٢) اليَقْظُ : وَرَجَلَ يَقْظَ كَنَدَسَ ، وَكَتَفَ مَسْتَيْقِظَ حَنَرَ. القاموس (يقظ)
- (٣) الحَدَثُ : الشيء الجديد.... وَرَجَلَ حَدَثَ ، وَحَدَّثَ ، وَحَدَّثَ ، وَحَدَّثَ بِعَنْى واحد هو كثير الحديث. حسن السياق له. اللسان (حدث)
- (٤) الحَنَرُ : وَرَجَلَ حَنَرَ وَحَنَرَ مَتَيْقِظَ شَبِيدَ الحَنَرِ والفَرْعَ ، مَتَحَرَّزَ مَتَاهِبَ. اللسان (حذر)
- (٥) الزِيمُ : الغارة، وَلَحِمَ زِيمَ مَتَعَضَلُ مَتَفَرَّقَ. اللسان (زيم).
- (٦) قال ابن منظور في اللسان (عدا) : «قال - يقصد ابن السيرافي - ولم يأتِ فَعَلَ صفة إلا قوم عَدَى ، ومكان سَوَى ، وماء رَوَى ، وماء صَرَى ، وملازمة ثُنَى ، ووادِ طَوَى . وقد جاء بالضم في سَوَى ، وَثُنَى ، وَطَوَى . قال : وجاء على فَعَلَ من غير المعتل لحم زيم ، وسبى طَيِّبَةً ، وقال علي بن حمزة : قوم عَدَى أي غرباء بالكسر لا غير ، فاما في الأعداء فيقال : عَدَى ، وَعَدَى وَعُدَاهُ . وماء روى : كثير يروى لا ينقطع . (روى) . ويقال مكان سوى أي له أثر يستدل به إليه . اللسان (سوى) .
- (٧) الإِطِلُ : والإِطِلَ مثل إِبِلَ وإِئِلَ : متقطع الاضلاع ، وقيل الخاصرة. اللسان (أطل).
- (٨) البِلَزُ : المرأة الضخمة ، والرجل القصير ، وقال ثعلب : لم يأت من الصفات على فَعَلَ إلا حَرْفَانِ : امرأة بِلَزَ ، وأتان ، أبد . والابد المرأة أو الأتان التي تلد كل عام . انظر اللسان (بلز) و (أبد) .
- (٩) الطَّنَبُ والطَّنَبُ : حبل الخباء والسرايق ونحوهما. اللسان (طنب)
- (١٠) السَّرْحُ : خيل سرح ، وناقاة سرح : سريعة ، ومشية سرح سهلة. اللسان (سرح)
- (١١) الشُّلُّ : من الرجال السريع الخفيف. اللسان (شل)
- (١٢) الطُّلُقُ : يقال لسان طلق أي ذلق . اللسان (طلق)
- (١٣) النُّكْرُ : الدهاء والفتنة. اللسان (نكر)
- (١٤) الأُنْفُ : الخمر التي لم تستخرج من دَنِّها . ويقال كَأَسَ أنف : لم يشرب بها قبل ذلك ، وروضة أنف : لم تُرْعَ . اللسان (أنف)

١٠- فَعَلَ : ويكون اسماً نحو: غمر (١)، وخزر (٢)، وصرد (٣)، وجرد، وربع (٤).
وصفة نحو: قثم، وقدم (٥)، ولبد (٦)، وعوق (٧)، وختع (٨)، وسكع (٩).

ثانياً : الرباعي المجرد :

والرباعي المجرد من الأسماء ستة أوزان، خمسة وقع عليها اجماع أهل العربية، والسادس فيه خلاف، وهذه الأوزان هي :

١- فَعَّلَ : ويكون اسماً نحو: جَعَفَرٌ، وَصَعَتَر (١٠)، وَنَهَشَل (١١)، وَعَنْتَر، وَعَنْبَر.

وصفة نحو: سلهب (١٢)، وخلجم (١٣)، وصقعب (١٤)، وشهرب (١٥)، وسلجم (١٦).

٢- فَعَّلَلَ : ويكون اسماً نحو: دَزَهَم، وَقْلَعَم (١٧)، وَقَرَطَعَ (١٨).
وصفة نحو: هَجَرَع (١٩)، وَهَبَّلَعَ (٢٠).

-
- (١) الغمر : القدح الصغير. اصلاح المنطق ٤، وانظره ٣٦٤
(٢) الخُزْرُ : قيل هو النكر من الارانب . اللسان (خزر) وانظر البيان والتبيين ٣١/١.
(٣) الصُرْدُ : طائر أبقع ضخمة الرأس يكون في الشجر، وهو فوق العصفور. اللسان (صدر).
(٤) الرُّبْعُ : الفصيل ينتج في الربيع، وهو اول الفتاج. اللسان (ربع)
(٥) القثم : يقال رجل قثم وقثم اذا كان معطاء، والقثم المجتمع الخلق وقيل الجامع الكامل، وقيل الجموع للخير. اللسان (قثم)
(٦) اللبد : وما لبد اي كثير، قال تعالى : «اهلكت مالا لبد» اي كثيرا جما. اللسان (لبد)
(٧) العوقُ : ورجل عوق : جبان. اللسان (عوق)
(٨) الختَع : ورجل ختعة وختع : وهو السريع المشي هو الدليل الحائق. اللسان (ختع)
(٩) السُّكْع : ورجل سكع : متخير، وهو ضد الختَع تقول، وجدته ختَع لا سكع . اللسان (سكع). ومنه الكتع وهو الذليل اللثيم. اللسان (كتع).
(١٠) الصعتر : مما ينبت بأرض العرب ، منه سهلي، ومنه جبلي. اللسان (صعتر)
(١١) النهشل : من اسماء الذئب، والصقر، واسم قبيلة. وصفة : المسن المضطرب. اللسان (نهشل)
(١٢) السلهب : الطويل عامة، وقيل هو الطويل من الرجال، وقيل من الخيل والناس . اللسان (سلهب)
(١٣) الخلجم : الجسم العظيم، وقيل هو الطويل . اللسان (خلجم).
(١٤) الصقعب : الطويل من الرجال، بالصاد والسين، وقيل الطويل مطلقا. اللسان (صقعب).
(١٥) الشهربة والشهيرة : العجوز الكبير. وشيخ شهرب وشهبر. اللسان (شهرب)
(١٦) السلجم : الطويل من الخيل والرجال، والنصل الطويل، والدقيق والعريض. اللسان (سلجم)
(١٧) قلعم : قلعم من اسماء الرجال، مثل به سيدييه، وفسره السيرافي . وصفة : الكبير المسن الهرم، والعجوز المسنة، والمسنة من الابل. اللسان (قلعم).
(١٨) القرطع : قمل الابل، وهن حمر. اللسان (قرطع)
(١٩) الهجرع : من الكلاب الخفيف، والهجرع الطويل المشقوق، والاحمق والجبان. اللسان (هجرع)
(٢٠) الهَبَّلَعَ : الواسع الحنجور، العظيم اللقم الاكول. والهبلع اللثيم. وقال ابن الاثير : وقيل : الميم زائدة فيكون من البلع. اللسان (هبلع).

٣ - فَعَّلَ : و يكون اسماً نحو : بَرَّثَن ، وَحَبَّرَج (١) ، وَثَرَّتَم (٢) .
وصفة نحو : كَلَكَل (٣) ، وَقَلَقَل (٤) ، وَكَحَكَح (٥) ، وَكَنَدَر (٦) ،
وَصَنَتَعَ (٧) ، وَجَرَشَعَ (٨) .

٤ - فِعَّلَلَ : و يكون اسماً نحو : زَبَّرَج (٩) ، وَزَنَّبَر (١٠) ، وَقَرَطَم (١١) ، وَعَظَلَم (١٢) ،
وَهَدَمَل (١٣) .
وصفة نحو : عَنَفَص (١٤) ، وَخَرَمَل (١٥) ، وَصَمَرَد (١٦) ، وَهَرَمَل (١٧) ،
وَدَرَدَح (١٨) .

٥ - فَعَّلَّ : و يكون اسماً نحو : فَطَخَل (١٩) ، وَقِمَطَر (٢٠) ، وَصِقَعَل (٢١) .
وصفة نحو : هَزَبَر ، وَسَبَطَر (٢٢) ، وَحَبَجَر (٢٣) .

٦ - فُعَّلَلَ : و يكون اسماً نحو : جَخَدَب (٢٤) . وصفة نحو : جَرَشَعَ (٢٥) .
و يجوز أن يكون هذا الوزن فرعاً عن الوزن الثالث ، وهو عند بعض العلماء أصل ،
ولكنه قليل .

-
- (١) الحَبَّرَج والحَبَّارَج : نكر الحبارى ، وقيل دويبة . اللسان (حبرج) .
(٢) الثَرَّتَم : بالضم ما فضل من الطعام والإدام في الاناء . اللسان (ثرتم) .
(٣) الكَلَكَل والكَلَاكِل بالضم : القصير الغليظ الشديد . اللسان (كلل) .
(٤) القَلَقَل والقَلَاكِل : الخفيف في السفر ، المعوان السريع التقلقل . اللسان (قلل) .
(٥) الكُحَكَح : من الأبل والبقر والشاة : الهرمة التي لا تمسك لعابها ، والعجوز الهرمة ، اللسان (كحكج) .
(٦) الكُنَدَر : من الرجال : الغليظ القصير مع شدة ، ويوصف به الغليظ من حمر الوحش . اللسان (كندر) .
(٧) الصُنَتَعَ : الشاب الشديد ، وحمار صنتع : صلب . اللسان (صنتع) .
(٨) الجَرَشَعَ : العظيم الصدر ، وقيل الطويل . اللسان (جرشع) .
(٩) الزَّبَّرَج : الوشي ، والذهب ، وزينة السلاح ، والسحاب الرقيق . اللسان (زبرج) .
(١٠) الزَنَّبَر : ما يعلو الثوب الجديد ، وهو ما يظهر من درز الثوب . اللسان (زنبر) .
(١١) القَرَطَم : حب العصفور . اللسان (قرطم) .
(١٢) العِظَلَم : عصارة بعض الشجر ، والعظلم : صبغ احمر . اللسان (عظلم) .
(١٣) الهدَمَل : الثوب الخلق . اللسان والقاموس (هدمل) .
(١٤) العَنَفَص : المرأة القليلة الجسم ، والعنفص المرأة القليلة الحياء . اللسان (عنقص) .
(١٥) الخَرَمَل : المرأة الرعناء ، وقيل العجوز المتهدمة الحمقاء مثل الخزعل . اللسان (خرمل) .
(١٦) الصِمَرَد : الناقة القليلة اللبن . وقيل الغزيرة اللبن . اللسان (صمرد) .
(١٧) الهَرَمَل : العجوز المسنة ، والهوجاء المسترخية ، والناقة الهرمة . القاموس (هرمل) .
(١٨) الدَّرَدَح : مثل الكحكج انظر اللسان (كحكج) ، (دردح) .
(١٩) الفِطَحَل : السيل ، وزمن الخصب . وصفة الضخم . اللسان (فطحل) .
(٢٠) القِمَطَر والقِمَطَرَة : ما تصان فيه الكتب . وصفة : الجمل القوى السريع وقيل الضخم القوى . اللسان (قمطر) .
(٢١) الصِقَعَل : التمر اليابس ينقع في المخض أي اللبن المخيض . اللسان (صقعل) .
(٢٢) السِبَطَر : الماضي السريع ، وقيل الطويل . اللسان (سبطر) .
(٢٣) الحَبَجَر : الوتر الغليظ . اللسان (حيجر) .
(٢٤) الجُخَدَب والجُخَدَب والجُخَادَب : الضخم الغليظ من الرجال . اللسان (جخدب) .
(٢٥) الجَرَشَعَ والجَرَشَعَ واحد . انظر جامع الدروس العربية ١٠/٢ الهامش رقم ٢ .

ثالثاً : الخماسي المجرد :

وله أربعة أوزان هي :

- ١ - فَعَلَّلَ : ويكون اسماً نحو : سَفَرَجَل، وفَرَزْدَق، وَخَذَرْنَق (١)، وَزَبَرَجْد (٢).
- وصفة نحو : شَمَرْدَل (٣)، وَهَمَرَجَل (٤)، وَجَعَنْدَل (٥)، وَحَجَنْدَل (٦).
- ٢ - فُعِّلَ : ويكون اسماً نحو : خَزَعِبِل (٧).
- وصفة نحو : حَبِيعْثِين (٨)، وَقَنْعَمِل (٩).
- ٣ - فَعْلَلَّ : ويكون اسماً نحو : حَنْبَتَّر (١٠).
- وصفة نحو : جَرْدَحَل (١١)، وَحَنْزَقَر (١٢)، وَقَرْطَعِب (١٣).
- ٤ - فَعْلَلِل : ولم يجيء إلا صفة نحو : جَحْمَرِش (١٤)، وَقَهْبَلِيس (١٥)، وَقَنْفَرِش (١٦).

الاسم المزيد :

وهو كل اسم زيد على أصوله حرفاً أو أكثر من أحرف الزيادة العشرة التي مر نكرها ،
و يجمعها قولك : «سألتهمونها» و «اليوم تنسأه» .

وقد تكون الزيادة للاحاق بناء ببناء ، وقد تكون للمد ، أو للمعنى ، أو قد تكون من
أصل الوضع . ولا يحكم بزيادة حرف إلا إذا كان معه ثلاثة أحرف أصلية .

- (١) الْخَذَرْنَق : الذكر العظيم من العناكب . اللسان (خدرنق) .
- (٢) الزَّبَرَجْد : الزمرد . اللسان (زبرجد) .
- (٣) الشَّمَرْدَل : من الابل وغيرها القوى السريع الفتى . الحسن الخلق . اللسان (شمردل) .
- (٤) الهمرجل : الجواد السريع ، وعم به السيراتي كل خفيف سريع ، وقال الجوهري : الميم زائدة . اللسان (همرجل) .
- (٥) الْجَعَنْدَل : البعير القوى الضخم والغليظ من الرجال . اللسان (جعندل) .
- (٦) الْحَجَنْدَل : القصير عن الأزهرى . اللسان (حجندل) .
- (٧) الْخَزَعِبِل : الباطل . وقال ابن دريد : الحديث المستظرف . اللسان (خزعبل) .
- (٨) الْخَبِيعْثِين : من الرجال والاسد والابل : الغليظ الشديد . اللسان (خبعثن) .
- (٩) الْقَنْعَمِل والقَنْعَملة : القصير الضخم من الابل ، والمرأة القصيرة الخسيسة . اللسان (قنعمل) .
- (١٠) الْحَنْبَتَّر : الشدة . اللسان (حنبتر) .
- (١١) الْجَرْدَحَل : من الابل الضخم ، ومن الرجال الغليظ الضخم . وقيل الوادي . اللسان (جردحل) .
- (١٢) الْحَنْزَقَر والحَنْزَقرة : القصير الدميم . اللسان (حنزقر) .
- (١٣) الْقَرْطَعِب : يقال ما عليه قرطعية أي قطعة خرقة ، وما له قرطعية أي شيء . اللسان (قرطعب) .
- (١٤) الْجَحْمَرِش : من النساء الثقيلة السمجة . والعجوز الكبيرة ، ومن الابل المسنة . اللسان (جحمرش) .
- (١٥) الْقَهْبَلِيس : الضخمة من النساء ، والقملة الصغيرة . اللسان (قهبلس) .
- (١٦) الْقَنْفَرِش : العجوز الكبيرة . اللسان (قنفرش) .

وأوزان المزيد فيه كثيرة . ولا يتجاوز الاسم بالزيادة سبعة أحرف ، فقد يزداد الثلاثي بحرف واحد ، نحو : مَبْرَدٌ وَمَكْتَبٌ وبحرفين نحو : مُقَاتِلٌ وَمُخْرَجٌ ، وَمُنْطَلِقٌ وَمُجْتَمَعٌ ، وبثلاثة ، نحو : انْطِلَاقٌ واجْتِمَاعٌ ، وَمُسْتَخْرَجٌ وَمُعْلَوِّطٌ ، وبأربعة نحو : استِفْهَامٌ ، واحْمِرَارٌ .

وقد يزداد الرباعي بحرف واحد نحو : تَدَخُّرٌ وَتَبَعُّثٌ ، وبحرفين نحو : مَتَدَحْرَجٌ ، ومتبعثر ، وبثلاثة نحو : احْرَنْجَامٌ واكْفَهْرَارٌ .

أما الخماسي الاصول ، فلا يزداد فيه إلا حرف مد قبل الآخر أو بعده ، وذلك نحو : عَضْرُفُوطٌ وهو اسم لدو يَبَّةٌ بيضاء وَقَبَعَثْرَى للبعير الكثير الشعر . وقد نكر سيبويه أكثر من ثلاثمائة من أوزان المزيد ، مما لا يتسع المجال لذكرها هنا .

التقسيم الثاني

الاسم باعتبار كونه جامداً أو مشتقاً

ينقسم الاسم إلى جامد ومشتق :

فالجامد - كما قال علماء الصرف - هو ما لم يؤخذ من غيره ، ودل على ذات وذلك نحو رجل ، وجمل ، وشجر ، وقد يكون دالا على حدث محسوس أو معنوي من غير ملاحظة صفة ، فمن الأول : الأكل والشرب والضرب ، ومن الثاني : الفهم والعقل والعلم (١) .

أما المشتق فقالوا في تعريفه : هو ما أخذ من غيره ليدل على ذات ، مع ملاحظة صفة ، وأهم أنواعه : اسم الفاعل ، واسم المفعول ، والصفة المشبهة ، واسم التفضيل ، وصيغ المبالغة ، واسم الزمان ، واسم المكان ، والمصدر الميمي ، واسم الآلة (٢) . وقد تقدم الكلام فيها .

(١) شايع معظم علماء الصرف المذهب البصري في أصل المشتقات ، فقالوا : أن المصدر أصل المشتقات ، لذا لم يعتبروه مشتقا من غيره واعتبروا الفعل مشتقا منه .

(٢) هذا التعريف - كما نكر - عند الصرفيين ، أما المشتق عند النحويين فهو ما أخذ من المصدر ، أو الفعل ليدل على ذات متصفة بالحدث ، وهو بهذا يشمل اسم الفاعل ، واسم المفعول ، واسم التفضيل ، والصفة المشبهة ، ويسمونه الوصف .

أما اللغويون فقد توسعوا في تعريف المشتق فقالوا : هو ما أخذ من غيره سواء دل على ذات وحدث معا أم لا ، فهو عندهم يشمل ما نكره الصرفيون ، ويسمونه الاشتقاق الصغير ، ويشمل أيضا الاشتقاق الكبير وهو عبارة عن تقليب أصول الكلمة ، فمثلا الكلمات حلم ، وحمل ، ولحم ، ولبح ، ومحل ، وملح ، كلها تتكون من أصل واحد هو (ح ل م) ، وأول من استعمل هذه الطريقة في الاشتقاق الخليل بن أحمد في معجمه العين ، ثم تبعه أصحاب المعاجم الأخرى ، كالازهرى في التهذيب ، وابن دريد في الجمهرة ، وابن سيده في المحكم ، والزبيدي في مختصر العين ، وأبي على القاسم في البارع وقد تكلم عن هذه الاشتقاق عدد من العلماء : أهمهم ابن جنبي في الخصائص ج ١/٥ في باب القول ، على الفصل بين الكلام والقول . ويشمل أيضا الاشتقاق الأكبر : وهو ما اتحدت فيه الكلمتان في أكثر الحروف على أن يكون الباقي من مخرج واحد ، وذلك نحو : نعق ونهق ، وهتن المطر وهطل ، وطنطن ونددن وهكذا...

التقسيم الثالث

الاسم باعتبار كونه مذكراً أو مؤنثاً :

ينقسم الاسم إلى مذكر ومؤنث ، فالذكر مثل : زيد و غلام ، ونهر وقلم ، ولا يحتاج إلى علامة لفظية تزداد فيه لتدل على التذكير (١) . والمؤنث مثل : فاطمة ، وسلمى ، وهيفاء ، وهند ، وناق ، وسفينة ، ونار ، وله علامتان : -

١ - العلامة الأولى : التاء التي تبدل في الوقف هاء : -

وتأتي هذه التاء في آخر الاسم للتمييز بين المذكر والمؤنث في الأوصاف المشتركة بينهما نحو : قائم وقائمة ، وجالس وجالسة ، وشارب وشاربة (٢) ولا تدخل هذه التاء في الوصف المختص بالنساء ، نحو : حائض ، وعانس ، وفارك ، وثيب ، ومرضع .

٢ - العلامة الثانية : الألف ، وهي قسمان :

أ - الألف المقصورة ، نحو : بشرى وسلمى ، وسكرى وحبل .

ب - الألف الممدودة نحو : صحراء ، وعذراء وخضراء ، وصفراء (٣)

والمؤنث نوعان هما :

١ - المؤنث الحقيقي : وهو كل ما يتكاثر عن طريق الولادة أو البيض ، وذلك نحو : هند وعبل ، وناق ونعجة ، وعصفورة ودجاجة .

وفعل هذا النوع واجب التانيث ، وكذا نعتة وخبره ، وإشارته ، وضميره . فمن تأنيث الفعل : قالت هند (٤) ، والناق قامت . ومن تأنيث النعت : رأيت فاطمة الطويلة ، واختها الصغيرة . ومن الخبر : زينب جميلة ، والإشارة نحو : هذه دجاجة ، والضمير نحو : هي مريم ، وقد اجتمعت هذه الشروط في نحو قولك : هذه الدجاجة الصغيرة رأيتها قد شربت .

٢ - المؤنث المجازي : وهو ما أُلِّد أو يبيض من الألفاظ التي استعملت مؤنثة ، سواء أكان اللفظ مختوماً بعلامة تأنيث ظاهرة : كغرفة ومدرسة ، أم بعلامة مقدرة نحو : نار ، وشمس وأئن .

(١) قيل : إن المنكر لا يحتاج لعلامة تنكير لأنه الأصل . أما المؤنث فهو فرع عنه ، لذا فإنه يحتاج لعلامة .
(٢) قد تتصل تاء التانيث الساكنة بالفعل الماضي نحو : أكلت هند وشربت . وهي حرف من أحرف المضارعة للمؤنث نحو : تاكل هند وتشرب .

(٣) أصل نحو : صحراء وخضراء هو : صحرى وخضرى ، ثم زيدت ألف قبل الآخر للمد كالف كتاب ، فصارت صحراى وخضراى . فتطرفت الف التانيث بعد الف زائدة فقلبت همزة ، وهذا مثل كساء واعطاء . في قلب الواو في الأول ، والياء في الثاني همزة ، إذ أصلهما كساو واعطاى .

(٤) يجوز تأنيث الفعل وعدمه هنا إذا فصل بين الفعل وفاعله فاصل . وذلك كان تقول : ألت في الحفلة السنوية سعاد خطبة عصماء . ويجوز أن تقول : ألقى في الحفلة السنوية سعاد خطبة عصماء .

وفعل هذا النوع غير واجب التانيث، فتقول : طلعت الشمس، وطلع الشمس،
وذلك بدليل قوله تعالى : (قَدْ جَاءَكُمْ بَيِّنَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ) (١) وقوله (فَقَدْ جَاءَكُمْ بَيِّنَةٌ
مِنْ رَبِّكُمْ) (٢)، فانث الفعل في الاولى، وترك التانيث في الثانية اما تانيث الضمير
العائد على المؤنث المجازي فهو واجب، وذلك نحو : الشمس طلعت، ولا يجوز
الشمس طلع.

وقد يستدل على هذا النوع بضمير المؤنث، او اشارته، او خبره، او ظهور التاء في
تصغيره. فمن ضمير المؤنث : هي شمس، او الشمس رأيتها. ومن الاشارة : هذه
شمس ، ومن الخبر : الشمس ساطعة. ومن التصغير : شميصة ، ونويرة ، وأنينة
في شمس ونار وأذن.

وينقسم المؤنث الى :

أ - مؤنث لفظي : وهو ما وضع لمنكر وفيه علامة تانيث، وذلك نحو : حمزة
ومعاوية ، وعنتره وزكرياء.

ب - مؤنث معنوي : وهو ما وضع لمؤنث وليس فيه علامة تانيث، وذلك نحو :
هند وزينب، وسعاد ومريم.

ج - مؤنث لفظي ومعنوي : وهو ما وضع لمؤنث وفيه علامة تانيث، وذلك نحو :
فاطمة وعبلة، وسعدى وسلمى، وهيفاء ونجلاء.

(١) الاعراف : ٧٣، ٨٥، وانظر على سبيل المثال يوسف : ١٩، ق : ١٩.

(٢) الانعام : ١٥٧، وانظر البقرة : ٢٧٥.

التقسيم الرابع

الاسم باعتبار كونه صحيحاً أو منقوصاً أو مقصوراً أو ممدوداً

مثلاً قسم علماء الصرف الفعل إلى صحيح ومعتل - كما مربنا - فانهم يقسمون الاسم باعتبار آخره إلى أربعة أقسام : الصحيح ، والمنقوص ، والمقصور ، والممدود .

أولاً الصحيح :

الاسم الصحيح هو كل اسم معرب ، سَلِمَ آخره من أحد أحرف العلة الثلاثة المتحرك ما قبله (١) ، ومن الهمزة المسبوقة بألف زائدة ، وذلك نحو : محمد وزيد ، ورجل وامرأة ، وغلّام وكتاب . أي أنه الاسم الذي تظهر على آخره علامات الاعراب كلها :

ثانياً المنقوص :

الاسم المنقوص : هو الاسم المعرب الذي آخره ياء لازمة مكسورة ما قبلها (٢) ، وذلك نحو : القاضي والراعى ، والمستغنى والتدانى .

وبناء على هذا التعريف ندرك أنه ليس من المنقوص كل من : -

١ - الفعل المضارع المعرب الذي آخره ياء لازمة مكسورة ما قبلها ، وذلك نحو : يقضى ، ويحمى ، ويرمى ، لفقد شرط الاسمية .

٢ - الاسم المبنى الذي آخره ياء لازمة مكسورة ما قبلها ، نحو : الذي والتي ، لفقدان شرط الاعراب .

٣ - الاسم الملحق بالصحيح أو الشبيه بالصحيح ، وهو الاسم المعرب الذي آخره ياء ساكن ما قبلها وذلك نحو : ظبى ، ورمى ، لفقد شرط كسر ما قبل الياء .

٤ - المثنى والجمع في حالتي النصب والجر ، نحو : مررت بصاحبي زيد ، وبصانعي الذهب ، وكذا الاسماء الستة في حالة الجر ، نحو : مررت بذي مال ، وذلك لأن الياء فيها غير لازمة ، ولأن ما قبل الياء في المثنى مفتوح .

(١) قد يكون آخر الاسم حرف علة ، وما قبله ساكن ، وذلك مثل : ظبى ورمى وعلى ، ودلّو وغزو وجوّ ، ويسمى هذا النوع الملحق بالصحيح ، أو الشبيه بالصحيح .

(٢) سمي هذا النوع منقوصاً لسببين :
أولهما : أن ياءه قد تحذف عندما يكون مجزئاً من (أل) والاضافة في حالتي الرفع والجر ، وذلك نحو : هذا راعٍ ، ومررت برّاعٍ .
ثانيهما : أن الضمة والكسرة تقدّران على آخره للثقل ، فتقول : جاء القاضي ، ومررت بالقاضي ، فيكون الأول فاعلاً مرفوعاً بالضمة المقدرة ، والثاني مجزئاً بالكسرة المقدرة وقد منع من ظهورها في الحالتين الثقل . أي أنه نقص حركتين وبقي فيه حركة واحدة وهي الفتحة في حال النصب كقولك رأيت القاضي . انظر شرح مقدمة ابن بابشاد ٥١ - ٥٢ .

ومن أصناف الاسم المنقوص :

- ١ - اسم الفاعل من الفعل المعتل الآخر ، نحو : القاض ، والراعى ، والمنادى ، والموفى ، والمعتدى ، والمستعلى ، والمستغنى ، وهكذا .
- ٢ - مصدر صيغتي تفاعل وتفاعل من الفعل المعتل الآخر ، وذلك نحو : التقاضى ، والتوافى ، والتدانى ، والتراخى ، والتمنى ، والترجى ، والتجلى ، وهكذا .
- ٣ - الصفة المشبهة التي على وزن (فَعِل) من الفعل المعتل الآخر ، نحو : العمى والشجي وهري .

ثالثاً : المقصور

الاسم المقصور هو الاسم المعرب الذي آخره ألف لازمة ، كالمهدى والفتى ، والمصطفى والعصا (١) .

وبناء على هذا التعريف ، ندرك أنه ليس من المقصور كل من :

- ١ - الفعل الذي آخره ألف لازمة ، وذلك نحو : دعا وسعى ورمى ، ويسعى ويلقى ، لفقدان شرط الاسمية فيها جميعاً ، والبناء في الثلاثة الاولى .
- ٢ - الاسم المبني الذي آخره ألف لازمة ، نحو : أنا ، وهذا ، وإذا ، لفقد شرط الاعراب .
- ٣ - الحرف المنتهى بألف لازمة ، نحو : إلى ، وعلى ، لفقدان شروط الاسمية ، بالإضافة إلا ان جميع الحروف مبنية .
- ٤ - الأسماء الخمسة في حالة النصب نحو : رأيت ذا مال ، وأخا زيد ، وكذا المثني في حالة الرفع ، نحو : هذان صاحباً زيد ، وذلك لأن الألف فيها غير لازمة .

أنواع الأسم المقصور :

والاسم المقصور نوعان :

- أ - المقصور السماعي : وهو ما ليس له قواعد معينة ومحددة تضبطه ، ويجب أن نلتزم فيه بما ورد عن العرب القدماء ، ومن أمثله الفتى ، والضحي ، والثرى ، والسنا ، والحجا (٢) .

ب - المقصور القياسي : وهو كل اسم معرب آخره ألف ، وله نظير من الصحيح الآخر ، وأشهر أمثله هي :

(١) قال ابن بابشاذ في شرح المقدمة النحوية ص ٥٤ : «وانما سُمى مقصوراً لانه قصر عن الاعراب كله، اي حبس عنه، فلم يدخله رفع، ولا نصب، ولا جر، وانما امتنع ذلك من قبل أن الالف ساكنة ابداء. وقال الرضى في شرح الشافية ٣٢٦/٢ «والاولى في تسمية المقصور مقصوراً لكونه لا مد في آخره، وذلك لانه في مقابلة الممدود، يقال : يجوز في الشعر قصر الممدود : أي الاتيان بالألف فقط» .

(٢) السنا : ضوء النار والبرق (اللسان سنا) . والحجا : العقل والفتنة (اللسان حجا) .

١ - مصدر الفعل اللازم المعتل الآخر المكسور العين ، وذلك نحو : هَوِيَ هَوًى ، وَشَقِيَ شَقًى ، وَعَمِيَ عَمًى ، وَأَسَى أَسًى .

ونظير هذه المصادر من الصحيح : فرح فرحاً ، طرب طرباً ، عرج عرجاً .

٢ - جمع التكسير على وزن (فَعْل) ، الذي مفردة على وزن فِعْلَة المكسور الفاء ، المعتل العين ، وذلك نحو : حَلِيَّة وحلى ، لَحِيَّة ولحى ، فَرِيَّة وفرى ، ومَرِيَّة ومرى (١) .

ونظير هذا الجمع من الصحيح : قَرَبَة وقرب ، وَعَبْرَة وعبر ، وحكمة وحكم .

٣ - جمع التكسير على وزن (فُعْل) ، الذي مفردة على وزن فُعْله ، مضموم الفاء ، معتل اللام ، وذلك نحو : دَمِيَّة ودمى ، عَرَوَة وعرى ، قَدَوَة وقدى ، قَوَة وقوى .

ونظير هذا الجمع من الصحيح : حِجَة وحج ، وغرفة وغرف .

وقد جاءت الفاظ على وزن (فُعْلَة) بكسر الفاء وضمها ، وهي معتلة اللام ، ومنها : أَسَوَة ، وَبُنِيَّة ، وَرَشَوَة ، وَنِرَوَة ، فقالوا في جمعها أَسًى ، وَبُنًى ، وَرُشًى وَنُرًى (بالضم والكسر) .

٤ - جمع التكسير على وزن (فُعْل) ، الذي مفردة على وزن فُعْلى ، مضموم الفاء ، معتل اللام ، وذلك نحو : دُنْيَا (٢) ودنا ، وَقْصَوًى وقصا .

ونظير هذا الجمع من الصحيح : كُبْرًى وكبر .

٥ - اسم المفعول من فعل غير ثلاثي ، معتل الآخر ، وذلك نحو : أُعْطِيَ مُعْطًى ، وَارْتَضَى مُرْتَضًى ، وَاسْتَدْعَى مُسْتَدْعًى ، وَاسْتَفْنَى مُسْتَفْنًى عنه .

ونظير هذا النوع من الصحيح ، أَكْرَمَ مَكْرَمًى ، وَاجْتَمَعَ مَجْتَمَعًى ، وَاسْتَخْرَجَ مُسْتَخْرَجًى .

٦ - المصدر الميمى واسما الزمان والمكان من كل فعل معتل اللام ، وذلك نحو : مَلَهًى ، وَمَسَعًى ، وَمَرَمًى ، وَمَرْتَقًى ، وَمَشْتَهًى ، وَمُسْتَشْفًى .

ونظير هذا النوع من الصحيح : مَضْرَب ، وَمَكْتَب ، وَمَرْتَقِب ، وَمُسْتَحْسِن .

٧ - وزن أفعل سواء كانت للتفضيل أم لغيره ، فمثال ما كان للتفضيل : أَقْوًى ، وَأَعْلًى ، وَأَدْنًى وَأَقْصًى وَأَتَقًى ، ونظيره من الصحيح : أَحْسَن ، وَأَبْعَد ، وَأَقْرَب ، وَأَكْبَر .

ومثال ما كان لغير التفضيل : أَعْمًى ، وَأَعْشًى ، وَأَقْنًى (٣) ، ونظيره من الصحيح : أَعُور ، وَأَعْرَج ، وَأَخْفَش وَأَعْمَش .

(١) المراء : الطعن في القول والتزييف فيه ، وقيل هو الجدل ، ولا يكون المراء إلا اعتراضاً ، بخلاف الجدل ، فإنه يكون ابتداءً واعتراضاً (انظر المصباح مرأ) .

(٢) أصل دنيا : دنوا ، فوقعوا الواو لا ما لفعل بضم فسكون وصفاً ، فقلبت الواو ياء فصارت : دنيا ، ومثله عليا .

(٣) قَنِي الأنف قَنًا : ارتفع وسط قصبته ، وضاق منخراده (اللسان : قنا) .

رابعاً الممدود

وهو الاسم المعرب الذي آخره همزة قبلها ألف زائدة ، وتكون علامة إعرابه ظاهرة على هذه الهمزة ، وذلك نحو : كساء ، وبفاء ، وقرأ ، وشقراء ، وصحراء .

أنواع الممدود

والاسم الممدود نوعان أيضاً ، وهما :

٢ - الممدود السماعي وهو ما ليس له قواعد معينة تضبطه ، ويدرك بالسمع عن العرب أو ما ورد منه في كتب اللغة القديمة ، ومنه : الثراء ، والغداء ، والحذاء ، والسناء ، والفتاء (١) .

ب - المبرور القياسي : وهو كل اسم آخره همزة قبلها ألف زائدة ، وله نظير من الصحيح الآخر ، وأشهر أمثله هي : -
١ - مصدر الفعل المعتل الآخر ، والمبدوء بهمزة وصل ، وذلك نحو : ارعوى ارعواء والتقى التقاء ، وابتغى ابتغاء ، وانطوى انطواء ، وانطلى انطلاء ، واستسقى استسقاء ، واستدعى استدعاء .

ونظير هذه المصادر من الصحيح الآخر : اخضر اخضراراً ، واجتمع اجتماعاً ، وانكسر انكساراً ، واستخرج استخراجاً .

٢ - مصدر الفعل المعتل اللام الذي على وزن أفعل وذلك نحو : أعطى إعطاء ، وأملئ إملاء ، وألقى إلقاء ، وأحيا إحياء وأوفى إيفاء .

ونظير هذه المصادر من الصحيح : أخرج إخراجاً ، وأكرم إكراماً ...

٣ - مصدر الفعل الدال على صوت أو مرض ، على وزن فُعَال من الفعل الثلاثي المعتل الآخر ، فمن الأول الدال على صوت فوَلَك : عوى عَوَاء ، وبكى بُكَاء وثغى ثُغَاء ، ورغأ رَغَاء (٢) . ومن الثاني الدال على مرض قولهم : مشت بطنه مشاء ، ومما قد يحتمله القيَاء ، والأَبَاء (٣) .

(١) السناء بفتح السين الرفعة والشرف (اللسان والمصباح : سنا) . والفتاء بفتح الفاء الشباب «أي حداثة السن» (اللسان والقاموس : فتا) .

(٢) الثغاء : صوت الشاء والمعزوما شاكلها ، ويقال للظباء (اللسان والقاموس : ثغا) . والرغاء صوت نوات الخف كالابل (اللسان : رغا) .

(٣) يقال أخذه أباء إذا جعل يابى الطعام (اصلاح المنطق ١٦٧) .

ونظيره هذا من الصحيح : نبح نباحا، وصرخ صراخا، للدال على الصوت.
أما الدال على مرض فنظيره من الصحيح : سعل سعالا، ودار دوارا (١).
مصدر الفعل المعتل الذي على وزن فاعل، وذلك نحو : عادى عدا، ونادى
نداء، ووالى ولاء ووافى وفاء.

ونظيره من الصحيح قاتل قتالا، وناقش نقاشا.
مفرد جمع القلة الذي على وزن أفعلة المعتل اللام، وذلك نحو : أكسية
وكساء، وأردية ورداء، وأبنية وبناء، وأغطية وغطاء، وأفنية وفناء،
وأوعية ووعاء، وأقبية وقباء.
ونظيره من الصحيح : اسلحة وسلاح، وألسنة ولسان، وأحجية وحجاب.

٦ - جمع القلة أفعال من المعتل اللام، مثل ابن وأبناء، وأسم وأسماء (٢)،
ونحو وأنحاء، وحي وأحياء.

ونظيره من الصحيح : باب وأبواب، بيت وأبيات، قفل وأقفال.
٧ - ومن الممدود القياس المؤنث بألف التانيث الممدودة، وذلك بأن تكون المدة
والهمزة زائدتين، ويكون هذا في المفرد والجمع. فمن المفرد : صحراء،
وحسناء، ومن الجمع : علماء، وكرماء، وأقرباء.
قصر الممدود ومد المقصور:

اجمع البصريون والكوفيون على جواز قصر الممدود للضرورة، وذلك

(١) انظر ص ٧٤

(٢) ذهب الكوفيون الى أن الاسم مشتق من الوسم - وهو العلامة - وذهب البصريون الى أنه مشتق من
السمو - وهو العلو - انظر هذا الخلاف في الانصاف المسألة الاولى، واللسان (سمو) وشرح المقدمة
النحوية لابن بابشاد ٣٢ وشرح الشافعية ٢٥٨/٢ وغيرها. وعلى رأي البصريين هذا يكون أصل اسم
هو سمو. أما ابن فان أصله بنو، ولا خلاف فيه.

كقول الشاعر:
لَا بُدَّ مِنْ صَنَعَا وَإِنْ طَالَ السَّفَرُ
وَقَوْلِ الْآخَرِ:
فَهُمْ مَثَلُ النَّاسِ الَّذِي يَعْرِفُونَهُ
وَإِنْ تَحَنَّى كُلُّ عَوْدٍ وَدَبْرُ (١)
وَأَهْلُ الْوَفَا مِنْ حَادِثٍ وَقَدِيمِ (٢)

فقال في البيت الاول : صنعا فقصرها الشاعر ، والاصل : صنعا المدينة المعروفة في اليمن . وفي البيت الثاني قصر الشاعر كلمة الوفاء وقال : الوفا .
وقد ورد بكثرة قصر الممدود للضرورة ، لذا اجمعوا على جوازه .
أما مد المقصور فقد اختلفوا فيه ، فذهب الكوفيون إلى أنه يجوز مد المقصور في ضرورة الشعر ، وإليه ذهب أبو الحسن الاخفش من البصريين ، وذهب البصريون إلى أنه لا يجوز (٣) .

وقد عبر ابن مالك هذا الخلاف بقوله :

وَقَصُرَ ذِي الْمَدِّ اضْطِرَارًا مُجْمَعٌ عَلَيْهِ ، وَالْعَكْسُ بِخُلْفٍ يَقَعُ (٤) .
واحتج الكوفيون بقول الشاعر :

قَدْ عَلِمْتُ أَمْ أَبَى السَّعْلَاءِ وَعَلِمْتُ ذَاكَ مَعَ الْجَرَاءِ
أَنْ نَقِمَ مَأْكُولًا عَلَى الْخَوَاءِ يَا لَكَ مِنْ تَمَرٍ وَمِنْ شَيْشَاءِ
يَنْشَبُ فِي الْمَسْعَلِ وَاللَّهَاءِ (٥)

والعلاء والسعلاء مقصورات مدها الشاعر للضرورة .
وقول الآخر :

(١) - انظر الشاهد في أوضح المسالك ٢٩٦/٤ ، وشذا العرف : ٩٨ ، وفي علم الصرف : ٨٧ .

(٢) انظر الشاهد في أوضح المسالك ٢٩٦/٤ ، وفي علم الصرف : ٨٧ .

(٣) انظر الانصاف المسألة التاسعة بعد المائة . وقد اشترط الفراء شروطا في مد المقصور ، وقصر الممدود ، فذهب إلى أنه لا يجوز أن يمد من المقصور ما لا يجيء في بابه ممدود ، وأنه لا يجوز أن يقصر من الممدود ما لا يجيء في بابه مقصور . وانظر رد ابن الانباري على الفراء في المسألة المذكورة .

(٤) انظر الفية ابن مالك ٦٤ ، وشرح ابن عقيل ١٠٢/٤ .

(٥) انظر هذه الابيات الا الثاني في اللسان (لها) ، وانشد ابن يعيش وابن عقيل الرابع والخامس منها في شرح المفصل ٤٢/٦ ، وشرح ابن عقيل ١٠٣/٤ .

والسعلاء بكسر السين أصله السعلاة ، قيل هي الغول ، وقيل ساحرة الجن ، والعرب تشبه المرأة العجوز بالسعلاة . والجِراء بفتح الجيم وكسرهما : الفتاة . والخواء الخلاء . والشيشاء : نوع من التمر رديء . وينشب : يعلق . والمسعل : موضع للسعال في الحلق . واللهاء أصله اللهاء : طبقه في أقصى صقف الحلق .

سَيُفْنِنِي الَّذِي أَغْنَاكَ عَنِّي فَلَا فَقْرٌ يَدُومُ وَلَا غِنَاءُ (١)

فوضع الشاعر كلمة غناء في مقابلة كلمة فقر فدل على أن المقصود (غنى) المقصور .
فمدها للضرورة .

وقد احتج الكوفيون بشواهد أخرى (٢) ، وليس ما ذهبوا اليه ببعيد .

(١) انظر البيت في الانصاف ٧٤٧/٢ ، واللسان (غنى) ، ووضح المسالك ٢٩٧/٤ ، وشذا العرف ٩٨ ، وفي علم الصرف ٨٨ ، وقال ابن منظور بعد انشاده : « قانه يروى بالفتح والكسر فمن رواه بالكسر أراد مصدر غانيت ، ومن رواه بالفتح أراد الغنى نفسه ، قال ابو اسحاق - الزجاج - انما وجهه ولا غناء لان الغناء غير خارج عن معنى الغنى ، قال وكذلك انشده من يوثق بعلمه » . والمقصود بمصدر غانيت هو غناء ومغاناة مثل ناديت نداء ومناداة ، فلا شاهد فيه .

(٢) انظر على سبيل المثال الانصاف الشاهد رقم ٤٥٥ ح ٧٤٧/٢ ، والشاهد رقم ٤٥٧ ح ٤٤٨/٢ .

التقسيم الخامس الاسم باعتباره كونه مفرداً أو مثنى أو مجموعاً

ينقسم الاسم إلى مفرد ، ومثنى ، وجمع .

أولاً : المفرد

الاسم المفرد ما دل على واحد ، كولد وبنت ، وجمل وناقة ، وقمر وشمس . أو هو ما ليس مثنى ولا جمعاً ، ولا ملحقاً بهما ، ولا من الأسماء الستة المعروفة في النحو العربي .

ثانياً : المثنى

المثنى هو الاسم المعرب الذي يدل على اثنين ، أو اثنتين ، بزيادة ألف ونون في حالة الرفع ، أو ياء ونون في حالتي النصب والجر ، ويكون صالحاً للتجريد منهما (١) ، وذلك نحو : ولدان وبنتان ، وجمالان وناقتان ، وقمران وشمسان ، في حالة الرفع ، وولدين وبنتين ، وجملين وناقتين ، وقمرين وشمسين ، في حالة النصب والجر .

والغرض من التثنية هو الاختصار ، لأن قولك : جاء الولدان تغني عن قولك : جاء ولد وولد (٢) .

شروط الاسم الذي يراد تثنيته :

١ - أن يكون الاسم مفرداً ، فلا تثني الأسماء المبنيات نحو : كم وكيف ، ومن وما ، وما شابهها . أما ما جاء عن العرب من تثنية بعض المبنيات ، نحو : هذان وهاتان ، واللذان واللتان ، رفعا ، وهنين وهاتين ، واللتين نصبا وجرأ ، فليس بمثنى ، وإنما هي على صورة المثنى . وقد ذهب بعض العلماء إلى أنها ملحقة بالمثنى .

٢ - أن يكون الاسم مفرداً ، فلا يقال في ولدان؟ ولا في محمدون محمدونان (٣)

(١) وذلك نحو : اثنان واثنان ، فكل منهما اسم دل على اثنين أو اثنتين ، ولكن الألف والنون غير صالحين للتجريد ، فلا يقال : «اثن» ولا «اثنه» .

(٢) أما اللفاظ الدالة على معنى التثنية ، نحو : زوج وشفع ، وكلا ، وكلتا ، فليست من المثنى ، لأنه لا مفرد لها من لفظها .

(٣) قد يثنى الجمع على تإويل الجماعتين أو النوعين ، ومنه قولهم : إبلان ، وجمالان ، ورماحان ، وبلدان في تثنية : إبل ، ورماح ، وبلاد .

- ٣ - أن يقصد تنكير الاسم عند التثنية، فلا يثنى العلم باقيا على علميته، لذا يجوز أن تلحق أل التعريف العلم عند التثنية، فتقول : الزيدان والعمران.
- ٤ - ألا يكون الاسم مركبا تركيبا مزجيا، كبعلبك وسيبويه، ولا تركيبا اسناديا، نحو : تأبط شرا، وجاد الحق، وساق الله. فاذا اردت استعمال المثنى من هذين النوعين، جئت قبلهما بكلمة «نوا» في حالة الرفع، و «نوي» في حالة النصب والجر، فتقول : جاء نوا سيبويه، ونوا تأبط شرا. ورأيت نوي سيبويه ونوي تأبط شرا، المقصود صاحب هذا الاسم.
- أما المركب الاضافي مثل : عبد الله، وخادم البيت، وأم عمرو فيثنى صدره، فتقول : جاء عبدا لله، وخادما البيت، وجاءت أما عمرو. ورأيت عبدي الله، وخادمي البيت، وأمى عمرو، وسلمت على عبده الله، وخادمي البيت، وأمى عمرو.
- ٥ - أن يكون الاسمان متفقين في اللفظ والوزن، والمعنى، فلا يقال في زيد وعلى الزيدان، أو العليان، لاختلافهما في اللفظ والوزن والمعنى، ولا يقال في عين الانسان، وعين الماء : العينان، لاختلافهما في المعنى.
- الا أن هناك بعض الالفاظ جرى فيها تغليب أحد الاسمين على الآخر، ومن ذلك : العمران لأبي بكر وعمر رضي الله عنهما، ويقال هذا اللفظ لعمر بن الخطاب، وعمرو بن هشام (١)، ومنهما القمران : للشمس والقمر، والأبوان أو الوالدان : للاب والام (٢)، والمروتان، للصفاء والمروة (٣). وهذا النوع سماعي لا يقاس عليه، ويعرب اعراب الملاحق بالمثنى.
- ٦ - أن يكون للاسم المراد تثنيته مماثل، فلا يثنى اسم من أسماء الله تعالى، ولا الكعبة المشرفة.
- ٧ - ألا تكون تثنية غيره قد أغنت عن تثنيته، فلا يقال في سواء سواء ان لانهم

استغنوا

- (١) عمرو بن هشام هو أبو جهل، وفي الحديث الشريف : «اللهم أعل الاسلام باحث العُمَرَيْن اليك» يعني بهما عمر بن الخطاب، وعمرو بن هشام، ففاز بالدعوة عمر رضي الله عنه.
- (٢) ورد لفظ الابوين في القرآن الكريم بمعنى الاب والام مرفوعا أو منصوبا أو مجرورا ست مرات، هي : النساء ١١، والاعراف ٢٧، ويوسف ٩٩، ١٠٠، والكهف ٨٠. وورد لفظ الوالدين بمعنى الاب والام أيضا مرفوعا أو مجرورا في عشرين موضعا، هي : البقرة ٨٣، ١٨٠، ٢١٥، والنساء ٧ مرتين، ٣٢، ٣٦، ١٣٥، والانعام ١٥١، وابراهيم ٤١، والاسراء ٢٣، ومريم ٨٤، والنمل ١٩، والعنكبوت ٨، ولقمان ١٤ مرتين والاحقاف ١٥ مرتين، ٨٧، ونوح ٢٨.
- (٣) ومن هذه الالفاظ أيضا : الحرمان : مكة المكرمة والمدينة المنورة، والدائبان : الليل والنهار، والداران : الدنيا والآخرة، والخافقان : المشرق والمغرب، والصفران : شهر المحرم وشهر صفر، والاختبان، البول والغائط، والنقدان : الذهب والفضة، والحسنيان : الظفر والشهادة، والابيضان : اللبن والماء، والثقلان : الانس والجن قال تعالى (سنفرغ لكم أيها الثقلان) الرحمن ٣١ وانظر الحسنيين في التوبة ٥٢.

عن تلك بتثنية سي ، فقالوا : سيَّان ، كما استغنوا بتثنية جزر على جزأين عن تثنية بعض ، فلم يقولوا بعضين (١) .

(١) من المحتمل أن علماء الصرف حكموا بالاستغناء هنا ، لأن تثنية كل من : سواء ، وبعض غير مسموعة عن العرب .

كيفية التثنية

مربنا ان الاسم ينقسم الى صحيح، ومنقوص، ومقصور، وممدود، ولنتعرف الآن على طريقة تثنية كل قسم من هذه الأقسام الأربعة :

١ - تثنية الاسم الصحيح :

يتثنى الصحيح من الأسماء دون أي تغيير في مفردته و يتم ذلك بإضافة ألف ونون في حالة الرفع ، و ياء ونون في حالتي النصب والجر ، على الاسم المفرد ، فتقول في رجل وامرأة : رجلان وامرأتان رفعا ، ورجلين وامرأتين نصبا وجرأ (١) . وهكذا .

٢ - تثنية الاسم المنقوص

يعامل الاسم المنقوص معاملة الصحيح عند التثنية ، فتقول : القاضيان ، والراعيان ، والمستغنيان . فان كان المنقوص نكرة ، فان ياءه تحذف في الرفع والجر ، فتقول : هذا راع ومررت بداع ، وعند تثنية هذا الاسم يجب رد الياء المحذوفة ، فتقول : هذان راعيان ، ومررت بداعيين .

٣ - تثنية الاسم المقصور :

عند تثنية الاسم المقصور ، فاننا ننظر فان كان ثلاثياً نرد الألف إلى أصلها ، وهو إما الياء ، وإما الواو ، فتقول في فتى وصدي : فتيان وصديان ، لأنهما من الياء ، وفي عصا وقفا : عصوان وقفوان ، لأنهما من الواو (ك) .

أما إذا كان الاسم المقصور على أكثر من ثلاثة أحرف ، فان ألفه تقلب ياء عند التثنية ، فتقول في حبل ، وملهى ، ومرتضى ومستشفى : حبلان ، وملهيان ومرتضيان ومستشفيان .

٤ - تثنية الاسم الممدود :

عند تثنية الاسم الممدود ننظر إلى همزته ، فقد تكون أصلية ، أو مزييدة للتأنيث ، أو منقلبة عن أصل ، ولكل حكم كما يلي :

(١) يعامل الملحق بالصحيح ، أو الشبيه بالصحيح معاملة الصحيح من حيث التثنية ، فتقول في ظبي ودلو : ظبيان ودلوان رفعا ، وظبيين ودلويين نصبا وجرأ .

(٢) قد يكون للألف أصلان ، وعندها يجوز في الاسم وجهان ، وذلك كالرحى ، يقول ابن منظور في اللسان (رحا) : «الرحا معروفة ، وتثنيها رحوان والياء أعلى » . يقصد رحيان .

٢ - ما كانت همزته أصلية : تبقى الهمزة على حالها عند تثنية هذا النوع ، وذلك نحو : قرأ ، وبداء ، ونشاء وبداء (١) ، فتقول في تثنيتهما : قرأان ، وبداءان ، ونشاءان ، وبداءان .

ب - ما كانت همزته مزيـدة للتانيث : تقلب الهمزة واواً عند تثنية هذا النوع ، فتقول في نحو صحراء ، وشقراء ، وحسنا : صحراوان ، وشقراوان ، وحسناوان (٢) .

فان كانت الزيادة للاحاق ، جاز في الهمزة الوجهان السابقان ، وهما البقاء على حالها ، أو قلبها واواً ، فتقول في علباء (٣) ، وقوباء (٤) ، وحرباء : علباوان وعلباوان ، وقوباوان وقوباوان ، وحرباوان وحرباوان ، والقلب واواً هنا أحسن .

ج - ما كانت همزته منقلبة عن أصل : يجوز في هذا النوع الوجهان سابقا النكر أيضاً ، وذلك نحو : كساء وسماء ، وبناء وطلاء ، فاصل هذه الكلمات : كساو وسماو ، وبناءي وطلاي (٥) ، وعند التثنية تقول : كساءان ، وسماءان ، وبناءان وطلائان بالبقاء وهو الأرجح ، ويجوز أن تقول : كساوان ، وسماوان ، وبناوان ، وطلاوان بقلب الهمزة واواً .

تثنية المحذوف الآخر :

من الأسماء التي حذف آخرها : أب ، وأخ ، وحـم ، ويد ، وغـد ، ودم ، وفـم ، وابن ، واسـم ، وسنة ، ولغة (٦) . فأفضل طريقة لتثنية هذه الأسماء ونحوها الرجوع إلى الاسم عند اضافته ، فان رُدَّ اليه ما حذف منه عند الاضافة ، رُدَّ أيضاً عند التثنية ، فتقول في تثنية أب ، وأخ ، وحـم : أبوان ، وأخوان ، وحموان ، لقولك في الاضافة : أبوزيد ، وأخوه ، وحموه .

(١) هذه صيغ مبالغة على وزن فَعَّال من الأفعال : قرأ ، وبداء ، ونشاء ، وبنا . فالهمزة أصلية في الفعل اما لفظة القراء بضم القاف فمعناها الناسك المتعبد ، وهي من الفعل قرأ أيضاً .

(٢) إذا كان الحرف الذي قبل ألف التانيث واواً ، جاز بقاء الهمزة لئلا يجتمع في الكلمة واوان ليس بينهما إلا الف ، وذلك نحو عشواء للناقاة السيئة البصر ، فعند تثنيتهما تقول عشواوان بقلب الهمزة واواً ، ويجوز هنا الإبقاء فتقول : عشواءان وهو الأرجح .

(٣) قال ابن منظور في اللسان (علب) : «والعلباء ممدود عصب العنق ... وهما علباوان يميناً وشمالاً بينهما منبت العنق وان شئت قلبت علباءان لأنها همزة ملحقة بسرداح شبيهت بهمزة التانيث التي في حمراء أو بالأصلية التي في كساء» . ولعل ابن منظور يريد بالأصلية المنقلبة عن أصل .

(٤) القُوباء والقُوباء النبي يظهر في الجسد ويخرج عليه ، وهو داء معروف ، وهي ملحقة بقرناس وهو شبيه الأنف يتقدم الجبل . انظر اللسان (قوب) ، و (قرنس) .

(٥) سبب الاعلال هنا ان الواو أو الياء ، تطرفت بعد الف ، فقلبت همزة .

(٦) أصل هذه الكلمات على الترتيب : أبو ، وأخو ، وحمو ، ويدي ، وغـدو ، ودمو أو دمي ، وفوه ، وسمو أو وسم عند الكوفيين وعندها لا يكون من محذوف الآخر ، وبنو ، وسنو أو سنة ، ولغو أو لغني .

فان لم يرد إلى الاسم ما حذف منه عند الإضافة ، لم يرد إليه عند التثنية ، فيثنى على لفظه ، فتقول في تثنيته يد وغد ، ودم وقم ، وابن واسم ، وسنة ولغة تقول : يدان ، وغدان ، ودمان ، وفمان (١) ، واسمان ، وابنان ، وسنتان ، ولغتان ، لقولك في الإضافة : يد زيد وغده ، ودمه ، وفمه ، واسمه ، وابنه ، وسنته ، ولغته .

ملحقات المثني :

تلحق بالمثني في أعرابه خمسة ألفاظ جاءت على صورته ، ولم تكن صالحة للتجريد من الألف والنون ، وهي : اثنان للمنكر ، واثنان للمؤنث في لغة الحجاز ، وثنان في لغة تميم ، وهذه الثلاثة تعامل معاملة المثني في إعرابه من غير شرط ، قال تعالى (فان كن نساء فوق اثنتين) (٢) .

أما اللفظان الآخران فهما : كلا ، وكلتا وشرط أعرابهما أعراب المثني ان يضافا إلى الضمير ، تقول جاءني كلاهما ، ورأيت كليهما ، ومررت بكليهما ، قال تعالى : (إِذَا يَبْلُغُنَّ عَلَيْكُمُ الْكِبَرُ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا) (٣) . فان أضيف إلى اسم ظاهر أعرب إعراب الاسم المقصور ، أي بالحركات المقدرة على الألف .

(١) ورد شذونا تثنية فم على فموان ، ودم على دميان برد المحذوف ، ومنه قول الشاعر :

فلو أنا على حجر ذبحنا جري الدميان بالخبر اليقين

انظر البيت في المقتضب ٢/٢٣٦، ١٥٣ .

(٢) النساء : ١١ ، وانظر على سبيل المثال : غافر ١١٠ ، والأنعام : ١٤٣، ١٤٤ ، والتوبة : ٣٦، ٤٠ وغيرها .

(٣) الاسراء : ٢٣ .

ثالثاً الجمع

الاسم الجمع ما ناب عن ثلاثة فأكثر، وهو نوعان : -
الجمع السالم، وجمع التكسير (١)

١ - الجمع السالم

هو كل اسم ناب عن ثلاثة فأكثر، بزيادة في آخره، مع سلامة مفردة من تغيير الحروف والحركات، وينقسم الى قسمين : -
جمع المنكر السالم، وجمع المؤنث السالم.

٢ - جمع المنكر السالم : -

يجمع الاسم جمع منكر سالماً بزيادة واو ونون في آخره رفعاً، وياء ونون نصباً وجراً،
ونلك نحو:

المؤمنون متحابون، ورأيت العاملين المجتهدين، ومررت بالمسلمين الشاكرين.

شروط جمع المنكر السالم : -

يشترط في الاسم الذي يراد جمعه جمع منكر سالماً أحد شيئين : -
الأول : أن يكون علماً لمنكر عاقل، خالياً من التاء، ومن التركيب، ونلك نحو: محمد،
وزيد، وخالد فتقول فيها : محمدون، وزيدون، وخالدون.
وبناء على ذلك، فانه لا يجمع هذا الجمع كل من زينب ومريم، لأنهما علمان

لمؤنث، ولا مصر والعراق والجبل والقمر، لأنها لمنكر غير عاقل، ولا حمزة ومعاوية
وعنترة، لأن كلا منها مختوماً بالتاء (٢)، ولا سيبويه ومعد يكرب، لأن كلا منهما
مركب تركيباً مزجياً، ولا تابطشراً، وجاد الحق لأن كلا منهما مركب تركيباً إسنادياً.

(١) هناك أنواع أخرى تدل على أكثر من ثلاثة، كاسم الجمع، واسم الجنس الجمعي، وسنعرض لها إن شاء الله
بعد قليل.

(٢) ذهب الكوفيون إلى أن الاسم الذي آخره تاء التانيث إذا سميت به رجلاً يجوز أن يجمع بالواو والنون، ونلك
نحو طلحة وطلحون، وإليه ذهب أبو الحسن ابن كيسان، إلا أنه يفتح اللام فيقول الطلحون. وذهب
البصريون إلى أن ذلك لا يجوز. انظر المسألة الرابعة من مسائل الخلاف لابن الأنباري.

الثاني : أن يكون صفة المنكر عاقل ، خالية من التاء ، ليست من باب أفعل فعلاء ، ولا من باب فعلان فعلى ، ولا مما يستوي فيه المنكر والمؤنث ، وذلك نحو : عالم ، ومحِب ، ومجتهد ، ومستفهم ، فانك تقول فيها : عالمون ، ومحِبون ، ومجتهدن ، ومستفهمون .

فلا يجمع - إذن - جمع المنكر السالم نحو صار صفة لأسد وصاهل صفة لفرس ، لأنهما صفتان لمنكر غير عاقل ، ولا نحو طامث ، وكاعب ، وناهد ، لأنها صفات لمؤنث عاقل ، ولا نحو علّامة ، ونوّاقة ، وهُمَزَة وَلَمَزَة ، لأنها مختومة بالتاء مع كونها صفات لمنكر عاقل ، ولا نحو أحمر ، وأعرج ، وأصلع ، لأنها من باب أفعل فعلاء ، ولا نحو سكران ، وهيمان ، ويقظان ، لأنها من باب فعلان فعلى ، ولا نحو عدل ، وصبور ، وجريح ، لأنها صفات يستوي فيها المنكر والمؤنث .

كيفية الجمع

جمع الاسم الصحيح الآخر: -

يجمع الاسم الصحيح الآخر بزيادة واو وفون رفعا ، وياء ونون نصبا وجرا ، دون أحداث اي تغيير في مفردة ، فتقول في أحمد أحمدون وأحمدين ، وفي قادم قادمون وقادمين (١) .

جمع الاسم المنقوص :

عند جمع الاسم المنقوص جمع منكر سالما تحذف ياءه ، ويضم ما قبلها إن جمع بالواو والنون ، وتبقى الكسرة إن جمع بالياء والنون ، فتقول : جاء القاضون ، ورأيت القاضين ، ومررت بالقاضين .

جمع الاسم المقصور :

إذا جمع الاسم المقصور جمع منكر سالما تحذف ألفه ، وتبقى الفتحة للدلالة عليها ، فتقول في جمع رضا ، ومصطفى رضون ومصطفون في الرفع ، ورضين ومصطفين في النصب والجر ، ومنه قوله تعالى : (ولا تهنوا ولا تحزنوا وأنتم الأعلون إن كنتم مؤمنين) (٢) ، وقوله : (وإنهم عندنا لمن المصطفين الأخيار) (٣) .

جمع الاسم الممدود :

حكم همزة الممدود في جمع المنكر السالم حكمها في التثنية :

فإن كانت أصلية تبقى على حالها فتقول في جمع قراء ، وبداء ، ونشاء ورفاء قراءون وبداءون ، ونشاءون ، ورفاءون .
وإن كانت الهمزة للتانيث ، فإنها تقلب واوا ، فتقول في جمع زكرياء : زكرياؤون ، وفي ورقاء علما لمنكر عاقل : ورقاؤون .

(١) يعامل الاسم الملحق بالصحيح أو الشبيه بالصحيح معاملة الصحيح في الجمع ، فتقول في ظبي ودلو علمين

لرجلين : ظبيون وظبيين ، ودلوون ودلويين .

(٢) آل عمران : ١٣٩ .

(٣) ص : ٤٧ .

وإن كانت الهمزة منقلبة عن أصل ، جاز فيها الوجهان ؛ الإبقاء والقلب ، فتقول في جمع رجاء وغطاء علمين لمنكرين عاقلين : رجاؤون ورجاؤون ، وغطاؤون وغطاؤون (١) والإبقاء هنا أفصح .

الملحق بجمع المنكر السالم :

تلحق بجمع المنكر السالم في إعرابه الفاظ وردت عن العرب مجموعة هذا الجمع ، ولكنها غير مستوفية لجميع الشروط ، وذلك نحو : أولى بمعنى أصحاب ، وأهلين ، وعالمين ، وياسمين ، وأرضين ، وبنين ، وعشرين وثلاثين إلى التسعين ، ونحو سنين ، وعضين ، وعزين ، وثبين ، ومثين ، كرين ، وظبين ، ورثين ، وغيرها .
قال تعالى : (ولكم في القصص حياة يا أولى الألباب) (٢) ، وقال : (عن اليمين وعن الشمال عزين) (٣) ، وقال (الذين جعلوا القرآن عضين) (٤) .

ب - جمع المؤنث السالم :

يجمع الاسم جمع مؤنث سالماً بزيادة ألف وتاء في آخره ، فتقول في جمع هند ، وفاطمة ، وحبل ، وصحراء : هندات وفاطمات وحبلات ، وصحراوات (٥) .
شروط جمع المؤنث السالم : يجمع جمع مؤنث سالماً ما توفى فيه أحد الشروط التالية : —
١ - كل اسم ختم بتاء التانيث ، سواء أكان علماً لمؤنث نحو عبلة ، ونهلة وفاطمة أم علماً لمنكر نحو : عنبرة ، ومعاوية ، وطلحة (٦) ، أم صفة نحو : علامة ونسابة وصخابة (٧) ، أم اسم جنس نحو : شجرة ، وتمر ، وبقرة .

(١) وكذا الهمزة التي لللاحق ، فتقول في علماء علماً لمنكر عاقل : علباؤون وعلباؤون .

(٢) البقرة : ١٧٩ ، وانظرها ١٩٧ ، ٣٦٩ ، وآل عمران : ١٢ ، ١٨ ... وقد ورد هذا اللفظ في القرآن الكريم في ثلاثة وأربعين موضعاً ، رفعا ونصبا وجرا .

(٣) المعارج : ٣٧ ، وعزين : الجماعات ، والفرق ، والعصب .

(٤) الحجر : ٩١ ، وعضين مفردا عضه ، وله أصلان : عضوة ، وعضهه ، والمعنى : المفرق ، أي جعلوا القرآن أعضاء ، فقالوا سحر ، وقالوا كهانة ، وقالوا أساطير الأولين .

(٥) أما نحو قضاة ورماة وغزاة مما آخره ألف وتاء ، فليس بجمع مؤنث سالم ، لأن أصلها : قُضِيَّةٌ ، ورُمِيَّةٌ ، وغَزَوَةٌ ، على وزن فَعْلَةٍ ، فلما تحركت الياء أو الواو ، وانفتح ما قبلها قلبت ألفا فصارت : قضاة ورماة وغزاة .

وكذا أموات وأصوات وأبيات ، لأنها جموع قلة على وزن أفعال ، لأن التاء أصلية في المفرد .

(٦) ومن ذلك قول عبيد الله بن قيس الرقيات في رثاء أخيه طلحة :

نُضِرَ اللهُ أَعْظَمًا دَفَنُوهَا بِسَجِسْتَانٍ طَلْحَةَ الطَّلِحَاتِ

انظر البيت في المقتضب ١٨٦/٢ ، والانصاف ٤١/١ ، واللسان (طلح) . ويروى : رحم .

(٧) يلحق بهذا النوع الصفة التي تدل على التفضيل ، وذلك نحو : فضل ، وكبرى ، وصغرى مؤنثات أفضل ، وأكبر ، وأصغر ، فأننا نقول في جمعها : فضليات ، وكبريات وصغريات .

أما نحو حائض ، وحامل ، وصبور ، وجريح ، من صفات المؤنث ، فلا يجوز جمعها بالألف والتاء ، لأن الشرط في الصفة التي تجمع هذا الجمع أن تكون مختومة بالتاء ، أو دالة على التفضيل .

و يستثنى من ذلك : امرأة ، وشاة ، وأمة ، وأمة ، وملة ، وشفة ، فلا تجمع بالآلف والتاء ، وإنما تجمع جمع تكسير على : نساء (١) ، وشياه ، وإماء (٢) ، وأمم ، وممل ، وشفاه .

٢ - العلم المؤنث سواء أكانت فيه علامة تأنيث أم لم تكن ، وذلك نحو : خديجة وبسمة ، وسلمى وليلى ، ولياء وهيفاء ، وهند وسعاد .
و يستثنى من ذلك العلم الذي على باب فَعَالٍ ، على رأى من بناء ، وذلك على نحو حَدام ، وسَجَاح ، وقَطَام .

٣ - كل ما ختم بالـ ف التانيث المقصورة أو الممدودة :
فمن الأول : سلمى ، وسعدى ، وحبللى ، ونكرى ، وفضلى ، فتقول فيها : سلميات ، وسعديات ، وحبلليات ، ونكريات ، وفضليات .
و يستثنى من هذا الجمع فعلى مؤنث فعلان ، نحو : سكرى ، وعطشى ، وريا ، مؤنث : سكران ، وعطشان ، وريان ، فلا تقول فيها : سكريات وعطشيات ، وريّيات ، وإنما يقال في جمع سكرى ومنكرها : سُكّارى وسُكّارى وسكرى . وفي جمع ريًا ومنكرها : رواء . وفي جمع عطشى ومنكرها : عِطّاش أو عِطّاشى
ومن الثاني ، أي المختوم بالآلف الممدودة طرقاء ، وعذراء ، وخنفساء ، تقول فيها : طرقاوات ، وعذراوات ، وخنفساوات (٣) .

و يستثنى من هذا الجمع فعلاء مؤنث أفعال ، كشقراء ، وخضراء ، وصماء ، وعمياء ، فلا يقال فيها : شقراوات ، وخضراوات (٤) ، وصمّاوات ، وعمياوات . بل يقال فيها : شَقْر وخُضْر ، وصُمّ ، وعُمى ، ومنه قوله تعالى : (صُمّ بكم عُمى) (٥) .
أما صحراء فإنها تجمع على صحراوات ؛ إن أريد بها الصحراء المعروفة ؛ أي الأرض الخلاء التي لا ماء فيها ، ولا نبات . أما إذا أريد بها مؤنث الأصحر ؛ وهو

(١) وقد تجمع على نسوة بضم النون وكسرهما ، وعلى نسوان بكسر النون .

(٢) وقد تجمع على إموان بزنة إخوان ، وعلى أم بزنة قاض .

(٣) الخنفساء: بضم الخاء وفتح الفاء دو يبة سوداء أصغر من الجَعَل منتنة الريح ، والأنثى خنفسة وخنفساء وخنفساءة، وضم الفاء في كل ذلك لغة . تجمع على خنافس أنظر اللسان (خنفس) .

(٤) أما قول الرسول صلى الله عليه وسلم: «ليس في الخضروات صدقة» قيل : إن الخضروات هنا اسم للفاكهة الرطبة والبقول ، ولم يقصد بها قصد الصفة ، وإنما قصد الاسم ، لأن العرب تقول لهذه البقول : الخضراء لا تريد لونها ، وقال ابن سيده جَمَعَهُ جمعُ الأسماء كورقاء وورقاوات ، وبطحاء وبطحاوات . انظر شرح مقدمة ابن بابشاذ ص ٥١ ، واللسان (خضر) وجامع الدروس العربية ٢٣/٢ .

(٥) البقرة ١٨، ١٧١ ، وانظر الانعام: ٣٩ والأنفال: ٢٢ ، والزخرف: ٤٠ ، وغيرها .

لون قريب من الأصهب ، وقيل هو غبرة في حمرة خفيفة إلى بياض قليل (١) ، فلا تجمع على صحراوات ، لأنها من باب أفعل فعلاء .

٤ - صفة المذكر الذي لا يعقل ، كقولك : نهر جار ، وأنهار جاريات وكتاب نافع ، وكتب نافعات ، ومنه كباش مذبحات ، وجبال راسيات شامخات شاهقات ، وأيام قليلات معدودات ، قال تعالى (ذلك بأنهم قالوا لن تمسنا النار إلا أياما معدودات) (٢) .

٥ - مصغر الاسم المذكر الذي لا يعقل ، وذلك نحو : درهم فتصغرها على دُرَيْهِم ، والجمع دُرَيْهِمَات ، وقلم وقليم وقليمات ، وكتاب ، وكتيّب وكتيّبات .

٦ - مصدر ما جاوز ثلاثة أحرف ، غير المؤكد لفعله ، وذلك نحو : تخريجات ، ومجادلات ، وتحيات ، وانفعالات ، وتجاذبات ، واستخراجات .

٧ - الاسم المضاف لغير العاقل المصدر بابن أوزى : كابن أوى ، وبنات أوى ، وابن عرس وبنات عرس ، وبنى القعدة ونوات القعدة ، وبنى الحجة ونوات الحجة (٣) .

٨ - كل اسم أعجمي لم يعهد له جمع ، وذلك مثل : التلغراف والتليفون والتلفزيون ، نقول فيها : التلغرافات ، والتليفونات ، والتلفزيونات . وما عدا ما تقدم لا يجمع بالالف والتاء ، إلا ما ورد سماعاً ، وذلك كارضات ، وحصانات (٤) ، وخودات (٥) ، وكاسات ، وأهلات ، وحديدات ، ورمضانات ، وشناطات (٦) ، وحمامات ، واصطبلات ، وشمالات .

(١) انظر اللسان (صحر) .

(٢) آل عمران: ٢٤. وانظر البقرة: ١٨٤، ٢٠٣، وسبا ١٣، وغيرها .

(٣) أما المضاف الى العاقل، فإنه يجمع على بنو أو أبناء ، وعلى نوى، فنقول في جمع ابن رشد: بنو رشد، وفي جمع ذي خلق : نوى وخلق .

(٤) امرأة حصان بفتح الحاء عفيفة بيينة الحصانة، ومتزوجة أيضاً من نسوة حصن وحصانات . اللسان (حصن) .

(٥) الخود : الفتاة الحسنة الخلقة الشابة ما لم تصر نصفاً ، وقيل الجارية الناعمة ، والجمع خودات وخود بضم الخاء مثل: رمح لذن، ورماح لذن . اللسان (خود) .

(٦) الشنط المرأة الحسنة اللحم واللون، وتجمع على شنط أيضاً .

الملحق بجمع المؤنث السالم : -

يلحق بجمع المؤنث السالم في إعرابه لفظان :

الأول : أولات بمعنى صاحبات ، وهو اسم جمع لا واحد له من لفظه ، تقول هن أولات عز ومال ، قال تعالى (وأولات الأحمال أجلهن أن يضعن حملهن) (١).
الثاني : ما سُمِّيَ به من هذا الجمع ، مثل : عرفات ، وجَمَلات ، وأذرعات ، فإنها ترفع بالضممة وتنصب وتجر ^{بالضممة} بالكسرة .

كيفية الجمع

جمع الاسم المختوم بالتاء :

إذا جمعت الاسم المختوم بالتاء جمع المؤنث السالم ، حذفت التاء من آخره وجوباً ، وهذه التاء هي :

- ١ - تاء التانيث نحو : فاطمة وخديجة ، تقول فيهما : فاطمات وخديجات .
- ٢ - التاء الدالة على المرة نحو : أكلة ، وانطلاقة ، تقول فيهما : أكلات ، وانطلاقات .
- ٣ - التاء الدالة على المبالغة نحو : علامة ، ونسابة ، والجمع : علامات ونسابات .
- ٤ - التاء التي تكون عوضاً عن فاء الكلمة نحو : صفة ، وعدة ، ويجمعان على صفات ، وعدات .
- ٥ - التاء التي تكون عوضاً عن عين الكلمة نحو : إقالة ، واستقامة ، والجمع إقالات ، واستقامات .
- ٦ - التاء التي تكون عوضاً عن لام الكلمة نحو : سنة فتجمع على سنوات .

جمع الاسم الممدود :

حكم همزة الممدود في جمع المؤنث السالم حكمها في التثنية ، وجمع المنكر السالم .

(١) الطلاق : ٤ ، وانظرها : ٦ ، ولم ترد في القآن الكريم إلا في هذين الموضعين .

فان كانت أصلية تبقى على حالها ، ، فتقول في جمع قراءة ، ونشأة ، ورقاءة :
قراءات ، ونشآت ، ورفاءات .

وان كانت الهمزة للتانيث ، كما في عذراء ، وصحراء ، وورقاء ، فانها تقلب واوا
، فتقول في جمعها : صحراوات ، وعذراوات ، وورقاوات .

وان كانت الهمزة منقلبة عن أصل جاز فيها الوجهان ، فتقول في جمع بناءة
مؤنث بناء : بناءات وبنائوات . وفي سماء علماً لمؤنث : سماءات وسماءات .

جمع الاسم المقصور :

حكم ألف المقصور عند جمعه جمع مؤنث سالماً كحكمها عند التثنية:

فان كانت ثالثة ، فاننا نردها الى أصلها ، وهو إما الواو ، وإما الياء ، فتقول في
جمع هدى ، ورجا علمين لمؤنثين : هديات ورجوات .

وان جمعت نحو صلاة ، وزكاة ، ونواة ، وفتاة ، مما ألفه مبدلة من الواو أو الياء ،
حنفت التاء - كما مر - وأرجعت الألف الى أصلها ، فتقول في جمع هذه الكلمات :
صلوات وزكوات ، ونويات ، وفتيات (١)

أما إذا كان الاسم المقصور على أكثر من ثلاثة أحرف ، فإن ألفه تقلب ياء عند
الجمع ، فنقول في نحو : بُشْرَى ، وسُعدى ، وحُبْلَى ومستشفى : بشريات ، وسعديات ،
وحبليات ، ومستشفيات .

جمع الثلاثي الساكن الوسط :

إن جمعت جمع مؤنث سالماً اسماً (٢) ، ثلاثياً ، مفتوح الأول ، ساكن الثاني ،
صحيحه (٣) ، خالياً من الإدغام (٤) ، وجب فتح ثانيه إتباعاً لأوله ، فتقول في
حملة حمّلات ، وسجدة سجّدات ، وجفنة جفّنات ، وظيفية ظبيّات ، ودعد دعدّات

(١) أما نحو حياة مما ألفه مبدلة من الياء ، ومسبوقة بياء أخرى ، فإن ألفه تقلب واوا ، وإن كانت ثالثة أصلها
الياء ، فتقول فيها : حيوات ولا تقل : حيّيات ، كراهة اجتماع ياءين مفتوحتين .

(٢) المقصود بالاسم ألا يكون صفة ، كسهلة ، وصعبة وسمحة .

(٣) فإن كان الثاني معتلاً ، فاما أن تكون حركة ما قبله من جنسه ، كحيلة ، وسورة ، وشارة ، وهذا يبقى على
حاله ، فتقول : حيّلات ، وسوّرات ، ووّشارات . واما أن تكون الحركة فتحة ، كروضة وثورة ، وبيضة وصيعة ، وهذا
فيه لغتان : الإبقاء على حاله وهو الإفصح فتقول : رَوّضات ، وثَوّرات ، وبَيّضات وَصَيّعات بالتسكين . وفتح الثاني
، وهي لغة هنيل ، فتقول : رَوّضات ، وثَوّرات وبَيّضات وَصَيّعات .

(٤) فإن كانت العين مشددة كجَبّة ، وعِلّة ، وحُجّة فلا يجوز في الجمع إلا تسكين العين .

، وحسرة حَسَرَات ، قال تعالى : (كذلك يُريهم الله أعمالهم حَسَرَاتِ عَلَيْهِم) (١) .
فإن جمعت اسماً ثلاثياً مضموم الأول أو مكسورة ، ساكن الثاني ، صحيحه ،
خالياً من الإدغام ، وذلك نحو : حَجْرَة ، وَخُطْوَة ، وَغُرْفَة وَفُرْصَة ، وَجُمَل ، ونحو :
رِحْلَة ، وَقِطْعَة ، وَفِطْرَة ، وَكِسْرَة ، وَهِنْد ، جازت فيه ثلاثة أوجه وهي :

الأول : اتباع ثانيه لأوله ، فتقول في مضموم الأول : حُجَرَات ، وَخُطَوَات ،
وَعُرْفَات ، وَفُرْصَات ، وَجُمَلَات ، قال تعالى : (إِنَّ النِّين يَنَادُونَكَ مِنْ وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ
أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ) (٢) . وتقول في مكسور الأول : رِحَالَات ، وَقِطْعَات ، وَفِقْرَات ،
وَكِسَرَات ، وَهِنْدَات .

الثاني : فتح الحرف الثاني ، فتقول في المضموم : حُجَرَات ، وَخُطَوَات وَعُرْفَات ،
وَفُرْصَات ، وَجُمَلَات . وتقول في المكسور : رِحَالَات ، وَقِطْعَات ، وَفِقْرَات ، وَكِسَرَات ،
وَهِنْدَات .

الثالث : إبقاء الثاني على حاله ، فتقول في المضموم حُجَرَات ، وَخُطَوَات ،
وَعُرْفَات ، وَفُرْصَات ، وَجُمَلَات . وتقول في المكسور : رِحَالَات ، وَقِطْعَات ، وَفِقْرَات ،
وَكِسَرَات ، وَهِنْدَات .

ولا يؤثر هذا التغيير في وصف هذا الجمع بأنه سالم ، وذلك لأن الغرض منه
التخفيف .

أما جمع الصفة كسَهْلَة ، وَصَعْبَة ، أو الاسم فوق الثلاثي كسَعَاد ومَرِيْم ، أو
الاسم الثلاثي المحرك العين كشَجَرَة وَعَنْبَة ، فلا تغيير فيها ، فتقول في جمعها :
سَهَلَات وَصَعْبَات ، وسَعَادَات ومَرِيْمَات ، وشَجَرَات وَعَنْبَات .

(١) البقرة : ١٦٧ ، وانظر فاطر : ٨ .

(٢) الحجرات : ٤ ، واسم السورة كما ترى الحُجَرَات بضم الأول والثاني .

٢ - جمع التكسير

على

وهو ما دل أكثر من اثنين أو اثنتين مع تغيير صورة مفردة تغييراً ظاهراً (١) ، ويكون هذا التغيير على ستة أقسام :

فقد يكون بالزيادة نحو : صنوان جمع صنو وقنوان جمع قنو (٢) .
وقد يكون بالنقص نحو : تهم جمع تهمة ، وتخم جمع تخمة .
وقد يكون بتغيير الشكل نحو : أسد جمع أسد ، ووثن جمع وثن .
وقد يكون بالزيادة وتغيير الشكل نحو : جمال جمع جمل ، وجبال جمع جبل .
وقد يكون بالنقص وتغيير الشكل نحو : كتب جمع كتاب ، ورسل جمع رسول .
وقد يكون بالزيادة والنقص وتغيير الشكل نحو : غربان جمع غراب وغلمان جمع غلام .

ويجمع هذا الجمع العقلاء وغيرهم ، سواء أكانوا نكوراً أم إناثاً . وهو ينقسم إلى قسمين : جموع قلة ، وجموع كثرة .

وقد حدد علماء الصرف الدلالة العددية لكل قسم منها ، فقالوا :
إن جمع القلة يكون من ثلاثة إلى عشرة (٣) ، أما جمع الكثرة فمن عشرة إلى ما لا نهاية . وقيل بل هو من ثلاثة إلى ما لا نهاية ، إلا صيغة منتهى الجموع فتبتدىء بأحد عشر .

أما اللفظ الذي ليس له إلا جمع واحد ولو كان صيغة منتهى الجموع ، فإن هذا الجمع يستعمل للقلة والكثرة ، وذلك نحو : أفئدة وأعناق ، ورجال وكتب ، ومساجد وقناديل . فإن كان له جمع قلة وجمع كثرة كأكلب وكلاب ، فالأفضل فيه الالتزام (٤) .

(١) هناك تغيير مقدر تكلم عنه الصرفيون ، وأهم أمثلته : فُلْكَ ، ودِلَاص ، وهِجَان ، وكِنَاز ، وهي الفاظ تصلح للمفرد والجمع . والدلاص الدرع أو الدروع البراقة للنساء ، والهجان الخيار من الابل ، والكناز الممتلئ . وقد اعتبر بعض العلماء هذا النوع من أسماء الجموع .

(٢) جاء في المصباح (قنو) : « والقنو وزان حمل الكباسة [يريد كباسة النخلة وعنقها] هذه لغة الحجاز ، وبالضم في لغة قيس ، والجمع قَنَوَان بالكسرة فيمن كسر الواحد ، وبالضم فيمن ضمه ، ومثله في الجمع صنوان جمع صنو ، وهو فرخ الشجرة ، ورند ورندان وهو الترب ، وحش وحشان ... » .

(٣) قد يستعمل جمع القلة للكثرة إذا عرف بالجنسية ، أو أضيف إلى ما يدل على الكثرة ، فمن الأول قوله تعالى (واحضرت الأنفس الشح) . النساء ١٢٨ ، وانظر الزمر ١٤٢ والزخرف ٧١ ، والنجم ٢٣ . ومن الثاني قوله : (يا أيها الذين آمنوا آمنوا أنفسكم وأهلكم نارا) ، التحريم ٦ ، وانظر آل عمران ٦١ ، والأنعام ١٣٠ ، والأعراف ٢٣ وغيرها .
(٤) إلا أن العرب قد تستعمل اللفظ الموضوع للقليل في موضع الكثير ، أو العكس .

أما الجمع السالم بنوعه فيستعمل للقلة والكثرة معا ، وقيل هو من جمع القلة ما لم يعرف بال الدالة على الاستغراق ، أو وصف بما يدل على الكثرة .

جمع القلة

أبنية جمع القلة أربعة، هي :
أَفْعُلْ ، وَأَفْعَالٌ ، وَأَفْعِلَةٌ ، وَفِعْلَةٌ

البناء الأول : أَفْعُلْ : -

ويطرده في نوعين من المفردات :

أ - الاسم الثلاثي الذي على وزن فَعْلٌ ، الصحيح الفاء والعين ، بشرط ألا يكون مضعفا (كَعَمَّ وَجَدَ) ، وذلك نحو :

كلب واكلب ، ونهر وأنهر ، وعبد وأعبد ، وفلس وأفلس ، وظبي وأظببٌ ودلو وأدل (١) .

وشذ مجيئه من معتل الفاء ، فقالوا : وجه وأوجه ، ووكر وأوكر .

ومن معتل العين ، فقالوا : ثوب وأثوب ، وعين وأعين .

ومن المضاعف ، فقالوا : كف وأكف .

ب - الاسم الرباعي المؤنث بدون علامة تانيث ، وقبل آخره حرف مد ، وذلك نحو : نراع وأنرع ، وشمال وأشمل ، ويمين وأيمن .

وشذ مجيئه من المنكر : كغراب وأغرب ، وشهاب وأشهب .

البناء الثاني : أَفْعَالٌ

وهو قياسي في كل اسم ثلاثي لا ينقاس فيه الوزن السابق (أفعل) وذلك في :

١ - المتحرك الفاء بغير الفتحة ، نحو : حَمَلٌ وأحمال ، وَصَلَبٌ وأصلاب .

٢ - المتحرك العين ، نحو : جَمَلٌ وأجمال ، وَكَبِدٌ وأكباد ، وَعُنُقٌ وأعناق .

٣ - المعتل الفاء ، نحو : وقت وأوقات ، وولد وأولاد .

٤ - المعتل العين ، نحو : قوم وأقوام ، وفيل وأفيال ، ومال وأموال .

٥ - المضعف ، نحو : جَدَّ وأجداد ، وعَمَّ وأعمام .

وقد شذ من الصفات : شهيد وأشهاد ، وعدو وأعداء ، وجِلْفٌ وأجلاف .

(١) أصل الأخيرين : أَظْبَيَّ وأدلو ، ثم تكسر العين فيصيرا : أَظْبَيَّ وأدلو ، فتقلب الواو في الأخيراء فيصير أدلٌ ، ثم تحذف الياء من كليهما لأنه اسم منقوص .

البناء الثالث : أفعلة

وهو جمع لشئينين : -

١ - كل اسم رباعي منكر ، قبل آخره حرف مد ، وذلك نحو :

طعام وأطعمة ، ولواء والوية .
ورغيف وأرغفة ، وقميص وأقمصة .
وعמוד وأعمدة ، وقعود وأقعدة .

٢ - كل اسم على وزن فَعَال أو فِعَال ، مضعف اللام أو معتلها ، وذلك نحو :
بَتَات وأَبَتَّة ، وزمام وأَزَمَّة ، وسِنَان وأسِنَّة ، وهلال وأَهْلَلَة (١) .

وقباء وأقبية ، وكساء وأكسية ، وإناء وأنية .

البناء الرابع : فعلة

ولم يطرد هذا البناء في شيء من الأوزان ، وإنما هو سماعي ، يحفظ ما ورد منه ، ولا يقاس عليه . وسمع منه : شيخ وشيخة ، وثور وثيرة ، وفتى وفتية ، وولد وولدة ، وغلام وغلّمة ، وشجاع وشجعة ، وغيرها . ولأنه لا قياس فيه ولا اطراد ، قال بعض العلماء : إنه اسم جمع ، لا جمع .

(١) الأصل في هذه الكلمات : ابْتَتَة ، وَأَزَمَمَة ، وَأَسَنَنَة ، وَأَهْلَلَة ، التقى المثان ، وكل منهما متحرك ، فنقلت حركة الأول إلى الصحيح الساكن قبله ثم ادغم المثان .

جموع الكثرة

أبنية جموع الكثرة ثلاثة وعشرون ، وهي :

الأول : فَعْل

ويطرد هذا الجمع في الصفة المشبهة التي على وزن أفعل فعلاء، مثل: أحمر حمراء وجمعها حُمْر، وأعور عوراء والجمع عور، وأزرق وزرقاء والجمع زُرُق، قال تعالى (يوم ينفخ في الصور ونحشر المجرمين يومئذ زُرَقا)(١).

أفيح فيحاء والجمع فَيِّحٌ ، وأبيض وبيضاء والجمع بَيِّضٌ ، وقد اجتمع ضم الأول وكسره في قوله تعالى (ومن الجبال جُدَدٌ بَيِّضٌ وَحُمْرٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهَا وَغَرَابِيبُ سُودٍ)(٢).

ومما جمع على هذا البناء شذوذاً : أَسَدٌ وَأَسْدٌ ، وَبَازِلٌ وَبُزْلٌ ، وَجَاهِلٌ وَجُهْلٌ ، وَوَلَدٌ وَهَجِينَةٌ وَهَجْنٌ ، وَنَفْسَاءٌ وَنَفْسٌ ، وغيرها.

الثاني : فُعْل

ويطرد هذا البناء في نوعين من المفردات : -

١ - الاسم الذي على وزن فُعْلَة ، وذلك نحو : غُرْفَةٌ وَغُرْفٌ ، وَشُرْفَةٌ وَشُرْفٌ ، وَحُجَّةٌ وَحُجَجٌ ، وَقَرَبَةٌ وَقَرَبٌ ، وَمَدِيَّةٌ وَمَدًى ، وَزَبِيَّةٌ وَزَبًى ، وقالت العرب في المثل : « بلغ السيل الزبى »(٣)

٢ - الصفة التي على وزن فعلى مؤنث أفعل ، وذلك نحو : كبرى وكبرى ، ووسطى ووسط ، وصغرى وصغرى ، وفضلى وفضل(٤).

(١) طه : ١٠٢ ، وانظر يوسف ٤٦، ٤٣ ، وفاطر ٢٧ ، والمرسلات ٣٣ . ويجوز في الشعر ضم عين هذا الجمع بثلاثة شروط ، وهي : صحة العين ، وصحة اللام ، وعدم التضعيف ، ومنه قول الشاعر :

وأكثرني نوات الأعين النجل

(٢) فاطر : ٢٧

(٣) المثل في مجمع الأمثال للميداني رقم ٤٣٦ ، ح ٩١/١ ، والزبية كما يقول الميداني حفرة تحفر للأسد إذا أرادوا صيده . ويقول ابن منظور : « الزبية الرابية التي لا يعلوها الماء ، وفي المثل : « قد بلغ السيل الزبى » اللسان (زبى) .

(٤) وهي مؤنثات أكبر ، وأوسط ، وأصغر ، وأفضل .

الثالث : فَعْلٌ

و يطرد هذا الوزن في نوعين من المفردات :

١ - فَعُولٌ بمعنى فاعل ، وذلك نحو : صَبُورٌ وَصَبْرٌ ، وَغُفُورٌ وَغُفْرٌ ، وَغُيُورٌ وَغُيْرٌ ، وَشُكُورٌ وَشُكْرٌ ، وَعُرُوبٌ وَعُرْبٌ ، قال تعالى : (فَجَعَلْنَاهُنَّ أَبْكَارًا . عُرُبًا أَتْرَابًا)(٣) .
فإن كان فعول بمعنى مفعول نحو : ركوب بمعنى مركوب ، وحلوب بمعنى محلوب لم يجمع هذا الجمع .

٢ - الاسم الرباعي الصحيح الآخر المزيد بحرف مد قبل آخره ، وقد يكون حرف المد واوا أو ياء أو ألفا . فإن كان واوا أو ياء لم يشترط فيه شيء غير ما سبق ، فتقول في نحو :

رسول رُسِّل ، ونلؤل ونُلِّل ، وعمود وعمُد .
وقضيب وقُضِب ، ورغيف ورُغِف ، وسرير وسُرِر .

أما إذا كان حرف المد ألفا ، فإنه يشترط - بالإضافة الى الشروط السابقة - ألا يكون مضعفاً (١) ، وذلك نحو : كتاب وكتب ، ونراع ونرع ، وحمار وحمر ، قال تعالى : (كَانَهُمْ حُمَرًا مُسْتَنْفِرَةً)(٢) .

و يجوز تسكين عين هذا الجمع إن كانت صحيحة ، فتقول في رسول : رُسِّل ورُسِّل وفي قضيب : قُضِب وقُضِب ، وفي كتاب : كُتِب وكُتِب .

فإن كان الاسم الرباعي هذا معتل الآخر كسماء وكساء وبناء ، فإنه لا يجمع هذا الجمع ، وذلك بسبب قلب الواو ياء ، وكسر ما قبلها فيؤدي ذلك إلى بناء فعل بضم فكسر ، وهو وزن مهمل (٣) .

وشذ في هذا الباب قولهم : امرأة حَصَانٌ وَحَصْنٌ ، وصناع وصنْعٌ ، وناقعة كِنَازٌ وَكِنَزٌ ، لأنها ، أوصاف لا أسماء . وقد شذ مجيئه من الثلاثي كقولهم : نَهْرٌ وَنَهْرٌ ، وَنَمْرٌ وَنَمْرٌ ، وَعَرْشٌ وَعَرْشٌ ، وغيرها .

(٣) الواقعة : ٣٦، ٣٧ . والعروب : المرأة المتحبة إلى زوجها .

(١) إذا كان مضعفاً فقياسه على أفعله - كما سبق - وذلك نحو : زمام وسمان وهلال ، تقول فيها أزمّة واسنة واهلّة

(٢) المدثر : ٥٠

(٣) وذلك كان تقول في سماء وكساء وبناء : سُمِّي ، وكُتِّي ، وبُنِّي ثم يكسر ما قبل الياء لمناسبتها ، فتقول : سُمِّي ، وكُتِّي ، وبُنِّي ، فيؤدي ذلك إلى وجود فعل المهمل .

الرابع : فَعَلَ

وهو قياسي في الاسم الذي على وزن فَعْلَةٍ ، بشرط أن يكون اسماً تاماً ، أي لم يحذف منه شيء ، وذلك نحو : خِرْقَةٌ وَخِرْقٌ ، وَقِطْعَةٌ وَقِطْعٌ ، وَحِجَّةٌ وَحِجَجٌ ، وَهَرَّةٌ وَهَرَرٌ ، وَكِسْرَةٌ وَكِسَرٌ ، وَمَرِيَّةٌ وَمَرَى.

الخامس : فُعْلَةٌ

وهو قياسي في صفة المنكر العاقل ، التي على وزن فاعل ، بشرط أن تكون معتلة اللام ، وذلك نحو : هَادٍ وَهُدَاهُ ، وَقَاضٍ وَقُضَاةٌ ، وَرَامٍ وَرَمَاةٌ ، وَطَاهٍ وَطُهَاةٌ ، وَدَاعٍ وَدُعَاةٌ (١).

وشذ جمعهم كمي (٢) على كَمَاةٍ وهو ليس على وزن فاعل ، وباز على بُزَاةٍ ، وهو وصف لغير العاقل ، وهادر على هُدْرَةٍ ، وهو صحيح اللام ، وغير ذلك.

السادس : فَعْلَةٌ

وهو قياس في صفة المنكر العاقل على وزن فاعل بشرط أن تكون صحيحة اللام ، وهو يشمل صحيح العين ومعتلها :

فصحيح العين نحو : ساحر وسَحْرَةٌ ، وكامل وكَمَلَةٌ ، وسافر وسَفَرَةٌ ، وبار وبررة ، قال تعالى (بأيدي سَفَرَةٍ. كرام بررة) (٣).

ومعتل العين نحو : قائل وقالة ، وصائغ ، وصاغة ، وبائع وباعة ، ودائن ودانة (٤).

وشذ جمعهم خبيث على خَبِثَةٍ ، وضعيف على ضَعْفَةٍ ، ويتيم على يَتَمَةٍ ، لأنها على وزن فَعِيلٍ ، وليست على وزن فاعل.

وقد جمعوا شذوذاً أيضاً : زق على زَقَقَةٍ ، وسيد على سَادَةٍ (٥).

(١) انظر في أصل هذه الكلمات ص ١١١ هـ - (٥)

(٢) هو كمي من الكماة ، وهو الذي كمي نفسه بالسلاح أي سترها ، أساس البلاغة (كمي) .

(٣) عيس : ١٦، ١٥ .

(٤) أصل قاله ، وصاغة ، وباعة ، ودانة : قَوْلَةٌ وَصَوَّغَهُ ، وَبَيْعَةٌ ، وَدَيْنَةٌ ، فتحركت الواو أو الياء ، وانفتح ما قبلها فقلبت ألفاً .

(٥) أصل سادة : سَيِّدَةٌ ، فتحركت الياء وانفتح ما قبلها فقلبت ألفاً ، وهو هنا جمع شاذ . ويجوز أن يكون جمعاً لسائد على الأصل .

السابع : فَعَلَّ

وَيَطْرُدُ هذا الجمع في الصفات التي تدل على هلاك، أو توجع، أو عيب، وذلك في الأوزان التالية :

١ - فَعِيل بمعنى مفعول ، وذلك نحو :

جريح وجرحى ، وأسير وأسرى ، وصريع وصرعى ، وقتيل وقتلى ، وسجين وسجنى .

٢ - فَعِيل وصفا للفاعل ، وذلك نحو :

مريض ومرضى ، وشتيت وشتى . والشتيت : المتفرق .

٣ - فاعل ، وذلك نحو : -

هالك وهلكى ، وفاسد وفسدى ، وجائع وجوعى ، وناحل ونحلى ، ورازح ورزحى .

٤ - فعلان ، وذلك نحو :

سكران وسكرى ، وعطشان وعطشى ، وحزان وحزنى .

٥ - فَعَلَّ (١) ، وذلك نحو :

وجع ووجعى ، وهرم وهرمى ، وسعر وسعرى . والسعر المجنون .

الثامن : فَعَلَّة

وهذا البناء قياسي في كل اسم ثلاثي صحيح اللام على وزن فَعَلَّ وذلك نحو : دُرُج ودرجة ، وقِرْط وقِرْطَة ، وحَجَر وحِجْرَة ، وكُوْز وكُوْزَة ، ودُبَّ ودِبْبَة (٢) .

التاسع : فَعَلَّ

وهو قياس في كل صفة ، صحيحة اللام ، على وزن فاعل أو فاعلة ، وذلك نحو : راکع وراكعة والجمع رَكَّع ، وساجد وساجدة وسَجَّد ، وشامخ وشامخة وشمخ ، وصائم

(١) هناك أوزان أخرى ، مثل : أفعل نحو : أحمق وحمقى ، وفيعل نحو : ميت وموتى .

(٢) قد جاء هذا الجمع بقلّة في وزنين آخرين ، هما :

١ - فَعَلَّ ، نحو : قرد وقردة ، وقط وقططة ، وديك وديكة . وفيل وفيلة ، وزير ووزيرة .

ب - فَعَلَّ ، نحو : طُود وطودة وهو الجبل العظيم ، وثور وثورة ، وقعب وقعبة ، وهو القدح الصغير ، وفار وفنرة ، وزوج وزوجة .

وصائمه وصوم ، ونائم ونائمة ونوم ، وقائم وقائمة وقوم .
وقد ندر مجيء هذا الجمع من الصفة المعتلة اللام ، وذلك نحو :
عاف ، وسار ، وغاز ، فقالوا فيها : عفى ، وسرى ، وغزى ، قال تعالى (إذا ضربوا في الأرض
أو كانوا غزى) (١) .

العاشر : فُعَال :

وهذا البناء كسابقه قياسي في كل صفة صحيحة اللام ، على وزن فاعل فقط ، وذلك
نحو : حارس وحراس ، وحاكم وحكام ، وكاهن وكهان ، وكاتب وكتّاب ، وقارىء وقراء ،
وصائم وصوام ، وخائن وخوان ، ونائم ونوام .
وندر مجيئه أيضا من الصفة المعتلة اللام ، وذلك نحو : غاز وغزّاء ، وجان وجنّاء ، لمن
يجنى الثمر .

الحادي عشر : فِعَال :

ويطرده هذا الجمع في أوزان كثيرة ، أشهرها :

- ١ - اسم أو صفة على وزن فَعَل أو فَعَلَة ، بشرط ألا تكون فاؤهما ولا عينهما ياء .
فالاسم نحو : كعب وكعاب ، وكلب وكلاب ، ونار ونيار . وقصعة وقصاع ، وجنة وجنان .
والصفة نحو : صعب وصعاب ، وضخم وضخام ، وخدلة وخدال (٢) .
وندر مجيئه من معتل الفاء ، أو العين . فمن الأول : يَغْرُو يَغَار (٣) ،
ومن الثاني : ضيف وضياف ، وضيعة وضياع .
- ٢ - اسم على وزن فَعَل أو فَعَلَة ، صحيح اللام ، غير مضعّفها ، وذلك نحو : جمل
وجمال ، وجبل وجبال ، ورقبة ورقاب ، وثمره وثمار .
- ٣ - اسم على وزن فَعَل : كذّاب وكذاب ، وقدرح وقدراح ، وظل وظلال ، وبئر وبئار .
- ٤ - اسم على وزن فَعَل ، ليست عينه واوا ، ولا لامه ياء ، وذلك نحو : رمح ورماح ،
ودهن ودهان ، وجب وجباب .
- ٥ - صفة صحيحة اللام على وزن فَعِيل ، أو فَعِيلَة ، بشرط أن يكونا بمعنى فاعل ،
وذلك نحو : كريم وكريمة وكرام ، وظريف وظريفة وظراف ، وبخيل وبخيلة

(١) آل عمران : ١٥٦

(٢) الخدلة من النساء الغليظة الساق المستديرتها ، وجمعها خدال . اللسان (خدل) .

(٣) اليعر ، واليعرة : الشاة أو الجدي ، يشد عند زبية الثنب أو الأسد . اللسان (يعر) .

وبخال ، ومريض ومريضة ومراض ، وطويل وطويلة وصوال ، وسمين وسمينة
وسمان ، قال تعالى (إني أرى سبع بقرات سمان) (١) .

٦ - صفة على وزن فَعْلَان ، أَوْفَعَلَى ، أَوْفَعْلَانَة . أَوْفَعْلَانَة ، وذلك نحو : عطشان
وعطشى وعطشانة والجمع عطاش ، وريّان وريّا والجمع رواء ، وندمان
وندمى (٢) والجمع ندام ، وندمان وندمانه (٣) والجمع ندام ، وخمسان
وخمصانة وخماص (١) .

وقد جاءت ألفاظ من هذا الجمع على غير قياس ، منها :
راع وراعية ورعاء ، وقائم وقائمة وقيام ، وصائم وصائمة وصيام ، وأعجف وأعجفاء
وعجاف ، وخير وخيار ، وجيد وجياد ، وجواد وجياد ، وأبطح وبطحاء وبطاح ، وأنثى
وإناث ، ونطفة ونطاف ، وفصيل وفصال ، وسبع وسباع ، وضبع وضباع .

الثاني عشر : فُعُول :

ويطرده هذا البناء في أربعة أنواع من المفردات وهي :

- ١ - اسم على وزن فَعِل ، نحو : ملك وملوك ، ونمر ونمور ، ووعل ووعول ، وكبد وكبود .
 - ٢ - اسم على وزن فِعْل ، وذلك نحو : ضرس وضروس ، وعلم وعلوم ، وقرود وقرود ،
وحمل وحمول ، وجلد وجلود ، وظل وظلول ، وفيل وفيول .
 - ٣ - اسم على وزن فَعْل ، ليست عينه واوا ، وذلك نحو : شمس وشموس ، ورأس
ورؤوس ، وكعب وكعوب ، وقلب وقلوب ، وليث وليوث ، وعين وعيون .
 - ٤ - اسم على وزن فُعْل ، ليس معتل العين ، ولا اللام ، ولا مضعفاً ، وذلك نحو :
برد وبرود ، وبرج وبروج ، وقفل وقفول .
- وسمع فُعُول في أوزان عدة ، أهمها :

- ١ - فَعْل : كاسد وأسود ، ونكر ونكور ، وشجن وشجون ، ورجب ورجوب ، وطلل وطلول .
- ٢ - فَاعِل : كشاهد وشهود ، وساجد وسجود ، وراقد ورقود ، وإهاجع وهجوع .

(١) يوسف ٤٣ ، وانظرها ٤٦ .

(٢) ندمان وندمى لمن يندم على الشيء ، أو على ما فعل . اللسان (ندم) .

(٣) الندمان والندمانه : النديم الشريب الذي ينادمه ، ويقال للأنثى ندمانة ، اللسان (ندم) .

(١) الخمسان والخمسان : الجائع الضامر البطن ، والآنثى خمصانة وخمصانة ، وخمصها خماص ، اللسان (خمص) .

الثالث عشر : فَعْلَان :

ويطرده هذا الجمع في أربعة انواع من المفردات وهي :

١ - اسم على وزن فَعَال كغلام وغلمان ، وغراب وغربان ، وبغاث وبغثان ، وعقاب وعقبان ، وقراد وقردان .

٢ - اسم على وزن فَعَلَ ، مثل : جرد وجردان ، وصرد لطائر وصردان ، وجعل وجعلان .

٣ - اسم على وزن فُعَل ، بشرط أن تكون عينه واوا ، وذلك نحو :

كوخ وكيخان ، وعود وعيدان ، وغول وغيلان ، وكوز وكيزان ، وحوت وحيطان ، ونون ونينان ، وهو الحوت أيضاً .

٤ - اسم على وزن فَعَلْ ثانيه ألف ، أصلها واو ، وذلك نحو :

تاج وتيجان ، وجار وجيران ، ونار ونيران ، وقاع وقيعان ، وباب وبيبان ، وخال - للشامة في البدن - وخیلان .

وقد جاءت الفاظ من هذا الجمع على غير قياس ، منها : غزال وغزلان ، وخروف وخرفان ، وقعود وقعدان ، وظليم وظلمان ، وفار وفئران ، وجحش وجحشان ، وحائط وحيطان ، وولد وولدان ، وخيط وخيطان ، ودودة وديدان ، وثور وثيران ، وغيرها .

الرابع عشر : فُعْلَان :

وينقاس هذا الوزن في ثلاثة أنواع من المفردات وهي :

١ - اسم صحيح العين على وزن فَعَلْ ، وذلك مثل : ظهر وظهران ، وبطن وبطنان ، وعبد وعبدان (١) ، وبكر - وهو ولد الناقة - وبكران ، ووحش ووحشان ، وضَبَّ وضَبَّان ، وجَدَر وجَدْران (٢) .

٢ - اسم صحيح العين على وزن فَعَلَ ، مثل : بك وبلدان ، ونكر ونكران ، وحمل وحملان ، وخشب وخشبان ، وحبش وحبشان ، ونهب ونهبان ، واسد واسدان .

٣ - اسم على وزن فَعِيل ، وذلك نحو : قضيب وقضبان ، وكثيب وكثبان ، ورغيف ورغفان ، وقفيز - لنوع من المكاييل - وقفزان .

(١) العبد صفة في الأصل ، ولكن غلبت عليه الاسمية .

(٢) جاء في المصباح المنير : (جدر) : «والجَدْر لغة في الجدار ، وجمعه جدران ، وقوله في الحديث : اسق أرضك حتى يبلغ الماء الجدر» .

ومما ورد على غير القياس : راكب وركبان ، وحاجز وحجزان ، وراهب وراهبان ، وشاطيء وشطئان . وأصلع وصلعان ، وأعمى وعمياء وعميان ، وأسود وسوداء وسودان ، وأحمر وحمراء وحمران ، وأبيض وأبيضاء وببيضان ، وشجاع وشجعان ، وزقاق وزقان . وصديق وصدقان ، ولثيم ولثمان ، وهذان الأخيران على وزن فعيل ، إلا أنهما وصفان ، وليسا اسمين .

الخامس عشر : فُعَلَاءُ ؛

وهو جمع لنوعين من المفردات هما :

١ - صفة المنكر العاقل التي على وزن فَعِيل ، بمعنى فاعل ، صحيحة اللام ، غير مضاعفة ، بشرط أن تكون دالة على مدح أو نم ، وذلك نحو : نبيه ونبيهاء ، وكريم وكرماء وعظيم وعظماء ، وعليم وعلماء ، وظريف وظرفاء ، وسميح وسمحاء ، وشجاع وشجعاء ، ولثيم ولؤماء ، وبخيل وبخلاء ، وجبين وجبناء ، وسميح وسمجاء ، وخشين وخشناء . وضئيل وضؤلاء ، وحقير وحقراء (١) .

وقد تدل هذه الصفة على المشاركة ، فتجمع هذا الجمع ، وذلك نحو : شريك وشركاء ، وجليس وجلساء ، ونديم وندماء ، ورفيق ورفقاء ، وخليط وخلطاء ، قال تعالى : (إِنَّ كَثِيرًا مِنَ الْخُلَطَاءِ لَيَبْغِي بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ) (٢) .

٢ - صفة المنكر العاقل التي على وزن فاعل ، بشرط أن تكون دالة على مدح أو نم ، وذلك نحو : عالم وعلماء ، وصالح وصلحاء ، وشاعر وشعراء . وجاهل وجهلاء .

ومما ورد شاذاً على هذا الجمع : سمح وسمحاء ، ونذل ونذلاء ، وصهر وصهراء ، وجبان وجبناء وغيرها .

السادس عشر : أَفْعَلَاءُ ؛

وهو متمم للنوع الاول من الوزن السابق ، فهو قياسي في صفة المنكر العاقل التي على وزن فعيل بمعنى فاعل ، المعتلة اللام ، أو المضاعفة : -

فالمعتلة نحو : نبي وأنبياء ، وصفي وأصفياء ، ووصي وأوصياء . وولي وأولياء ، وغني

(١) وشذ نحو : أسير وأسراء ، وقتيل وقتلاء ، لأن فعيل فيهما بمعنى مفعول .

(٢) ص : ٢٤ .

وأغنياء ، ونكي وأنكباء ، وشقي وأشقياء ، ودعي وأدعياء .
والمضعف نحو : شديد وأشداء ، وخلييل وأخلاء ، وعزيز وأعزاء ، ولبيب والباء ،
وعفيف وأعفاء ، ونليل وأذلاء ، وخسيس وأحساء ، ضرير وأضرأء ، كفيف وأكفأء .

السابع عشر : فَوَاعِلُ :

ويطرد هذا الوزن في ثمانية انواع من المفردات وهي : -

- ١- وزن فاعلة اسما او صفة ، علما او غير علم ، لعاقل او لغيره ، وذلك نحو :
فاطمة وقواطم ، وزاهرة وزواهر ، وكاتبة وكواتب ، وحاملة وحوامل ،
قائمة وقوائم ، ونائمة ونوائم ، وناحية ونواح ، وناصية ونواص . وداهية ودواه .
- ٢- وزن فَوَعَلْ ، نحو : جوهر وجواهر ، وكوثر وكواثر ، وحوصل وحواصل ، وزورق
وزوارق ، وكوكب وكواكب .
- ٣- وزن فَوَعَلْ ، نحو : زوبعة وزوابع ، وصومعة وصوامع ، وجوهرة وجواهر ،
وحوصلة وحواصل ، وقوصرة - وعاء التمر - وقواصر .
- ٤- وزن فاعِل ، نحو : طابع وطوابع ، وقالب وقوالب ، وخاتم وخواتم .
- ٥- وزن فاعِل ، بشرط أن يكون اسما ، نحو : جائز وجوائز ، وكاهل وكواهل ، وساعد
وسواعد ، وعاتق وعواتق ، وجابر وجوابر ، وحاجب وحواجب ، وشارب وشوارب ،
وحافز وحوافز .
- ٦- فاعِل بشرط أن يكون صفة للمنكر غير العاقل ، نحو : شاق وشواشق وصاهل
وصواهل ، وشامخ وشوامخ ، وناحق ونواحق ، وسابق وسوابق .
- ٧- فاعِل بشرط أن يكون صفة لمؤنث لا تدخله التاء للتفرقة ، وذلك نحو : حائض
وحوائض ، وطالق وطوالق ، وفارك - وهي من تبغض زوجها - وفوارك ، وناشز
ونواشز ، وقاعد وقواعد ، قال تعالى : (والقواعد من النساء) (١) .
- ٨- فاعِلَاء ، نحو : قاصعاء وقواصع ، وناقفاء ونوافق ، وراهطاء ورواهط (٢) .

(١) النور : ٦٠

(٢) الثلاثة أسماء لجحر اليربوع .

الثامن عشر : فعائل

وهو قياسي في نوعين من المفردات وهما : -

١ - كل اسم رباعي مؤنث ، ثالثه حرف مد ، سواء أكان تانيثه بالعلامة ، أم كان بدونها .

فمن المؤنث بالعلامة قولهم : رسالة ورسائل ، ودعامة ودعائم ، وعمامة وعمائم ، وشهادة وشهائد ، وكرامة وكرائم ، وسحابة وسحاب ، ونؤابة ونؤائب ، وقلامة وقلائم ، وحُثالة وحُثائل ، وحلوبة وحلائب ، وركوبة وركائب وحمولة وحمائل . ومدينة ومدائن ، ونطيحة ونطائح ، ونبيحة ونبائح ، وحديقة وحدائق .

ومن المؤنث بلا علامة قولهم : شمال وشمائل (١) ، وعقاب وعقائب ، وعجوز وعجائز ، وجنوب وجنائب ، وسموم وسمائم (٢) ، وخريق وخرائق (٣) .

٢ - الصفة التي على وزن فَعِيلَة ، بشرط أن تكون بمعنى فاعلة ، وذلك نحو : كريمة وكرائم ، وظريفة وظرائف ، ولطيفة ولطائف ، وبديعة وبدائع .

وقد سمعت الفاظ على هذا الجمع على غير قياس ، منها قولهم في ضرة ضرائر ، ولصة لصائص ، وحلبة حلائب ، وخربة خرائب ، ومديح مدائح ، وحديد حدائد ، وخبيث خبائث ، وغيرها

التاسع عشر : فعالي

ويطرد هذا الجمع في أنواع من المفردات أهمها : -

١ - اسم على وزن فَعْلَاء ، وذلك نحو : صحراء وصحارى ، وورقاء - وهي النتبة أو الحمامة - ووراقى ، ونبخاء - وهي الأرض المرتفعة - ونباخى ، وعزلاء - وهي الفم الأسفل للمزادة - وعزالي .

٢ - وصف لمؤنث على وزن فَعْلَاء ، لا منكر له ، ومنه ، عنراء وعذارى .

(١) الشمال نقيض اليمين ، والجمع أشمل ، وشمائل وشمل ،... والشمال الريح التي تهب من ناحية القطب ، أو من قبل الشام ، عن يسار القبلة ، والجمع شمالات وشمائل . اللسان (شمل) .

(٢) السَّمُوم وزن رسول الريح الحارة بالنهار . المصباح (سمم) . وفي مادة (حرر) قال : «وقال أبو عبيدة : أخبرنا رؤية أن الحرور بالنهار ، والسموم بالليل ، وقال أبو عمرو بن العلاء : الحرور والسموم بالليل والنهار» .

(٣) ريح خريق شديدة ، وقيل لينة سهلة فهو ضد ، وقيل : هي الباردة الشديدة الهبوب . اللسان (خرق) .

٣ - المختوم بالـ الثاني المقصورة سواء أكانت للتانيث أم لللاحاق : فمن الأول :
حبلى وحبالى . ومن الثاني : علقى - للنبات - وعلاقى .

٤ - الوصف الذي على وزن فَعْلان فعلى ، وذلك نحو : غضبان وغضبى والجمع غَضَابى ، وسكران وسكرى وسَكَارى ، وعطشان وعطش وعَطَاشى (١) .

٥ - اسم معتل اللام على وزن فَعِيلَة ، وذلك نحو : هدية وهدايا ، ورزية ورزايا ، وقضية وقضايا .

٦ - اسم معتل اللام على وزن فاعلة ، مثل : زاوية وزوايا .

العشرون : فَعَالِي

ويطردهذا الجمع في أنواع من المفردات، أهمها : -

١ - اسم على وزن فَعْلَاء ، وذلك نحو صحراء وصحار ، وورقاء ووراق ، ونبخاء ونباخ وعزلاء وعزال .

٢ - وصف لمؤنث على وزن فعلاء ، لا منكر له ، وذلك نحو : عنراء وعذار .

٣ - المختوم بالـ الثاني المقصورة سواء كانت للتانيث ، أم لللاحاق ، وذلك نحو :
حُبلى وحبالٍ ، وعلقى وعلاقٍ .
ومن الملاحظ أن هذه الصيغ الثلاث مشتركة في هذا الجمع وسابقه .

٤ - اسم ثلاثي مختوم بـ الثاني ، مزيد ، في آخره حرف علة ، وذلك نحو : المومة ، وهي الصحراء الواسعة والموامي ، والسعلاة أي الغول والسعالى ، والترقوة والتراقى ، قال تعالى : (كلا إذا بلغت التراقي) (١) .

(١) الراجع في نحو سكارى وعطاشى وكسالى ضم الأول ، فتكون على فعال . ويحفظ فعالى هذا في نحو قديم وقدامى ،
واسير وأسارى .

(١) القيامة : ٢٦ .

الحادي والعشرون : فعَالِي

ويطرده هذا البناء في نوعين من المفردات : -

١ - اسم على ثلاثة أحرف، زيد في آخره ياء مشددة، لا يراد بها النسب، وذلك نحو : كرسي وكراسي ، وبُخْتِي وبُخَاتِي (١) ، وقَمَرِي وقَمَارِي (٢) ، وزَرَبِي وزَرَابِي ، قال تعالى (وزرابي مبثوثة) (٣) .

٢ - اسم مزيد في آخره ألف اللاحق الممدودة ، وذلك نحو : عِلْبَاء وعِلَابِي ، وحِرْيَاء وحِرَابِي .

وقد جمعوا إنساناً وظهر باناً على أناسي وظرابي ، على وجه الشنوذ .

الثاني والعشرون : فعَالِل

ويطرده هذا الجمع في أربعة أنواع من المفردات : -

١ - الرباعي المجرد ، وذلك نحو : جعفر وجعافر ، وبُرْثْن وبراثن ، ودرهم ودراهم ، وزَبْرَج وزبارج ، وهَزَبَر وهزابر .

٢ - الخماسي المجرد الذي جميع أحرفه أصول ، وفي هذه الحالة يجب حذف الحرف الأخير ، فتقول في فرزدق فرازد ، وفي جَحْمَرِش جحامر وفي قَنْعَمَل قذاعم ، وفي زَبْرَجِد زبارج ، وفي سَفَرَجَل سفارج .

ويجوز حذف الرابع إن كان شبيهاً بأحد أحرف الزيادة العشرة المعروفة ، وهي أحرف (سألتمونيها) . فيجوز في نحو فرزدق أن تقول : فرازد على الأصل، وفرازق بحذف الدال لأنها من مخرج التاء، وفي نحو خدرنق أن تقول : خدارن على الأصل، لأن النون وإن كانت أصلية هنا، إلا أنها من لفظ الأحرف التي تزداد.

(١) البُخْتِي: الجمل المنسوب إلى بُخْت ، وهي إبل خرسانية اشتهرت بقوتها وأصالتها ، ثم انتقلت دلالة اللفظ إلى كل

جمل قوي أصيل ، دون النظر إلى نشأته أو نسبه . انظر اللسان ، والمصباح (بخت) .

(٢) القَمَرِي: طائر يشبه الحمام ، ويقال للنكر «ساق حر» . انظر اللسان والمصباح (قمر) .

(٣) الغاشية ١٦ ، وقد فسر الزجاج الزرابي بالبسط ، وقال الفراء : هي الطنافس لها خمل رقيق . اللسان (زرب) .

٣ - مزيد الرباعي : عند جمع مزيد الرباعي يجب حذف جميع الزوائد ، فتقول في مدحرج ومتدحرج دحارج ، ومبعثر ومتبعثر بعائر (١) .

فان كان الحرف الرابع حرف مد ، فانه يبقى دون حذف ، ولكننا ننظر ، فان كان ياء بقي على حاله ، وان كان واواً أو ألفاً قلب ياء ، فتقول في نحو قنديل ومنديل : قناديل ومناديل ، وفي عصفور وفردوس : عصافير وفراديس ، وفي قرطاس وسرداح : قراطيس وسرايح .

٤ - مزيد الخماسي : عند جمع مزيد الخماسي يجب حذف أحرف الزيادة ، والحرف الخامس من الاسم ، فتقول في نحو قرطبوس : قراطب ، وخنبلوس (٢) : خنابل ، وخنديس : خنادر ، ودرديس (٣) : درادب .

البناء الثالث والعشرون : شبه فعّال

المقصود بشبه فعّال هو كل جمع تكسير يماثله في عدد الحروف وهيئتها ، وإن خالفه في الوزن ، وذلك كمفاعل ، وفياعل ، وفواعل ، وفعاقل ، وأفاعل .

ويطرد هذا الجمع في مزيد الثلاثي ، بشرط ان لا يكون داخلا تحت وزن من اوزان المجموع السابقة . ويكون ذلك حسب أحكام خاصة ، وهي :-

١ - إن كان الاسم الثلاثي مزيداً بحرف واحد ، فانه لا يحذف منه شيء عند الجمع ، فتقول في مكتب مكاتب ، ومبرد مبارد ، وصيرف صيارف ، وجوهر جواهر ، وسلم سلاالم ، وأكبر أكابر ، قال تعالى : (وكذلك جعلنا في كل قرية أكابر مجرميها ليمكروا فيها) (٤) .

(١) وتقول في عندليب : عنابل لأنه من مادة عندل . انظر اللسان (عندل) و(عندلب) . كما تقول في عنكبوت : عناكب لأنه من مادة عنكب ، انظر اللسان (عنكب) .

(٢) القرطبوس : الداهية بفتح القاف ، والقرطبوس بكسرهما الناقاة العظيمة الشديدة . اللسان (قرطيس) . والخنبلوس : حجر القداح . اللسان (خنبلس) . فمن الملاحظ أننا عند الجمع حذفنا الواو والزائدة فيها والحرف الأخير من الكلمة ، وهو حرف السين .

(٣) تمر خندريس قديم ، وكذلك حنطة خندريس ، والخندريس الخمر القديمة . اللسان (خندرس) . والدرديس خريزة سوداء ، والدرديس الداهية ، والشيخ الكبير الهرم . والملاحظ أننا حذفنا الياء الزائدة فيهما ، والحرف الأخير من الكلمة .

(٤) الأنعام : ١٢٣ . ومكتب ومبرد مزيدان بالميم ، وصيرف بالياء ، وجوهر بالواو ، وسلم بتضعيف العين ، وأكبر بالهمزة .

٢ = وإن كان مزيداً بحرفين ، فإننا ننظر إن كان رابعة حرف مد ، لم يحذف منه شيء ، وذلك نحو : منشار وتجفاف ، وإصليت (١) وإبليس (٢) ، ويربوع ويخضور ، فإنك تقول في جمعها : مناشير وتجايف ، وأصالييت وأبالييس ، ويرابيع ويخاضير (٣) .

أما إذا كان رابع مزيد الثلاثي بحرفين حرفاً صحيحاً ، فلا بد من حذف أحد الزائدين (٤) ، فتقول في منطلق ومنحدر : مطالق ومحادر ، وفي مجتمع ومعترف : مجامع ومعارف ، بحذف النون من الأولين ، والتاء من الآخرين ، لأن الميم أولى بالبقاء (٥) .

٣ = فإن كان مزيداً بثلاثة أحرف فإننا ننظر أيضاً ، فإن كان رابعة حرف مد حذفت (٦) منه حرفاً واحداً ، وذلك نحو : انطلاق واجتماع فتقول في جمعهما : نطاليق وتجاميع

فإن لم يكن كذلك نحذف منه حرفين ، فنقول في مثل مستخرج : مخارج ، وفي متقاتل مقاتل ، وفي مقعنسس مقاعس (٧) .

-
- (١) سيف صلت ومنصلت وإصليت منجرد ماض في الضريبة ، وسيف أصليت صقيل . اللسان (صلت) .
(٢) إبليس فلان من رحمة الله أي يئس وندم ، ومنه سمي إبليس ، وكان اسمه عزازيل . وفي التفسير العزيز : (يومئذ يبلس المجرمون) . اللسان (بلس) . وليست الآية كما أوردها ابن منظور ، ولكنها (ويوم تقوم الساعة يبلس المجرمون) وهي الآية ١٢ من سورة الروم .
(٣) الأخضر والخضور والخضير واليخضير واليخضور بمعنى واحد . اللسان (خضر) . ولعلك تلاحظ أن الياء في هذه الكلمات بقيت كما هي ، أما الواو والألف فإن كلا منهما قد قلبت ياء . وأحرف الزيادة في هذه الكلمات الأول والرابع .
(٤) ليست الحروف الزائدة على مستوى واحد عند الصرفيين ، فمنها ما هو قوي ، ومنها ما هو ضعيف ، وهذا أول بالحذف . والميم الزائدة في أول الكلمة أول بالبقاء ، ثم يأتي بعدها تاء الافتعال والاستفعال ، ونون الانفعال .
(٥) فإن كان في الاسم زيادتان متكافئتان حذفت أيهما شئت ، وذلك نحو : سرى لسريع في أمره ، وعلندى للغليظ من كل شيء ، والزائد فيهما النون والياء ، فإن حذفت الياء قلت : سراند وعلاند ، وإن حذفت النون قلت : سراد وعلاد وت حذف الياء أيضاً لأنهما اسمان منقوصان .
(٦) بحذف الهمزة ، وقلب الألف ياء . وقد اختلفوا في جواز جمع المصدر ، والسبب في ذلك أن المصدر يقصد به أحياناً معنى الجنس لا الأفراد ، فهو يدل بنفسه على القليل والكثير . ولكن يجب أن نفرق بين ما يدل على الجنس . وما لا يدل عليه . فإذا كان المصدر مؤكداً لعامله فإنه يدل على الجنس ، فلا تستطيع أن تقول : أكلت أكولا ، وشربت شروباً ، أما إذا كان المصدر مبيناً للنوع أو العدد فإنه يجوز جمعه كما تجوز تثنيته ، فتقول : عملت أعمال العقلاء ، أو خمسة أعمال ، وقال تعالى (ونأ أعمالنا ولكم أعمالكم) البقرة : ١٣٩ . وانظر القصص : ٥٥ ، والشورى : ١٤ ، وغيرها .
وقال سيبويه ٤٠١/٣ : «ولو سميت رجلاً بضرب لقلت ضربون وضروب لأنه قد صار سماً بمنزلة عمرو ، وهم قد يجمعون المصادر فيقولون : أمراض . وأشغال . وعقول» .

(٧) بحذف السين والتاء من الأول ، والتاء الزائدة والألف من الثاني ، والنون والسين الثانية من الثالث ، لأن هذه الحروف أولى بالحذف .

تعويض ياء في الاسم المحذوف منه :

ويجوز تعويض ياء قبل الآخر في كل اسم حذفت منه شيئاً عند جمعه جمع تكسير ، فيجوز أن تقول في فرزدق فرازد وفرازيد (١) ، وفي مستخرج مخارج ومخارج ، وفي مقعنس مقاعس ومقاعيس ، وفي عندليب عنادل وعناديل ، وهكذا .

جمع الجمع : -

قد تدعو الحاجة إلى جمع الجمع لتكثيره والمبالغة فيه ، وعندها ننظر إلى صيغة الجمع ، فإن كان لها نظير من المفردات جمعت كجمعه ، ويمكن توضيح ذلك بالأمثلة التالية : -

١ - الجمع الذي على وزن أَفْعَلَةٍ وَأَفْعَلٍ يجمع على أفاعِل لأن أَفْعَلَةٍ نظير أَفْعَلَةٍ كَأَنَّمَلَةٍ ، وَأَفْعَلٍ نظير أَفْعَلٍ كَأَكْبَرٍ ، فقالوا في أسقية أساقٍ ، وأيد أيادٍ ، وأكلب أكالب ، وأضبع أضابع ، وأوطب أواطب ، قال الراجز :

تحلب منها ستة الأواطب (٢).

٢ - الجمع الذي على وزن أفعال يجمع على أفاعيل ، لأن أفعالا بمنزلة أفعال كإعصار ، فقالوا في أنعام أناعيم ، وأقوال أقاويل ، وأبيات وأباييت .

٣ - الجمع الذي على وزن فعال يجمع على فعائل ، وذلك بمنزلة شمال . فقالوا في جمال جمائل .

٤ - الجمع الذي على وزن فعْلان أو فعْلان يجمع على فعالين ، وذلك نحو : مصران ومصارين (٣) ، لأنها مثل سلطان وسلاطين ، وغربان وغرابين ، لأنها مثل سرحان وسراحين .

(١) فإن حذفت الدال قلت فرازق وفرازيق .

(٢) البيت من شواهد سيبويه في ح ٦١٨/٣ ، وانظره في شرح الفصل ٧٥/٥ ، واللسان (وطب) . والوطب سقاء اللبن .

(٣) جاء في اللسان (مصر) : «المصير المعى ، وهو فعيل ، وخص بعضهم به الطير ونوات الخف والظلف ، والجمع أمصرة ومصران مثل رغيف ورغفان ، ومصارين جمع الجمع عند سيبويه» .

٥ - يجمع ما كان على صيغة منتهى الجموع جمع المنكر السالم إن كان للمنكر العاقل ، وذلك كقولهم : نواكس ونواكسون ، وأيامن وأيامنون ، وأفاضل وأفاضلون . ويجمع جمع المؤنث السالم إن كان للمؤنث ، أو المنكر غير العاقل ، فقالوا في حدائد حدائدات ، وصواهل صواهلات ، وبيوت بيوتات ، وطرق طرقات ، وجزر جزرات ، وكلاب كلابات ، وهذا جميعه لغير العاقل ، أما المؤنث العاقل فقالوا في صواحب صواحبات ، وفي الحديث الشريف «إنكن لأنتن صواحبات يوسف» .

وجمع الجمع سماعي ، فما ورد منه يحفظ ولا يقاس عليه (١) . بل إن كثيراً من جموع التكسير تحتاج إلى السماع ، يقول الرضى (٢) « واعلم أن جموع التكسير أكثرها محتاج إلى السماع» .

اسم الجمع

وهو ما تضمن معنى الجمع ، وليس على وزن من أوزان الجمع المنكورة ، وينقسم إلى قسمين : -

- ١ - قسم له واحد من لفظه ، وذلك نحو : ركب جمع راكب ، وصحب جمع صاحب ، ورجل جمع راجل ، ووفد جمع وافد ، وتجر جمع تاجر .
- ٢ - قسم ليس له واحد من لفظه ، ولكن يقدر له واحد من معناه ، وذلك نحو : قوم فان واحده رجل (٣) ، ورهط وواحدة إنسان ، وجيش وواحدة جندي ، ونساء

(١) قال الرضى ح ٢٠٨/٢ : «إعلم أن جمع الجمع ليس بقياس مطرد ، كما قال سيبويه وغيره...» .

(٢) شرح الشافعية للرضى ٨٩/٢ .

(٣) قال ابن منظور في اللسان (قوم) : «القوم : الجماعة من الرجال والنساء جميعاً ، وقيل هو للرجال خاصة دون النساء ، ويقوى ذلك قوله تعالى : (لا يسخر قوم من قوم عسى أن يكونوا خيراً منهم ولا نساء من نساء عسى أن يكن خيراً منهن) أي رجال من رجال ولا نساء من نساء ، فلو كانت النساء من القوم لم يقل ولا نساء ، وكذلك قول زهير :

وما أدري وسوف إخال أدري أقوم آل حصن أم نساء» .

ثم قال بعد ذلك «الجوهري : القوم الرجال دون النساء ، لا واحد له من لفظه ، قال : وربما دخل النساء فيه على سبيل التبعية لأن قوم كل نبي رجال ونساء» .

- وواحدة امرأة ، وخيل وواحدة فرس ، وإبل وواحدة شاه .
- ٣ - ويجوز باعتبار أنه مفرد أن تجمعه كما تجمع المفرد ، فتقول : وفود ، وأقوام ، وأرهط ورهوط ، وجيوش ، وآبال . كما تجوز تثنيته .
- ويجوز في ما كان منها للأدميين ، كقوم ورهط وجيش التنكير والتانيث ، بدليل قوله تعالى : (وكتب به قومك) (١) فنكر الفعل ، ومن ثانيته قوله تعالى : (كذبت قوم نوح المرسلين) (٢)

اسم الجنس الجمعي

وهو ما تضمن معنى الجمع ، مع دلالة على الجنس أو النوع ، وهو قسمان : -

- ١ - قسم يميز مفردة عنه بالقاء ، وذلك نحو : تفاح ومفرداتها تفاحة ، وسفرجل وسفرجلة ، وخوخ وخوخة ، وتمر وتمررة ، وجمر وجمرة ، وزهر وزهرة ، وبندق وبندقة ، وهكذا .
- ٢ - قسم يميز مفردة عنه بياء النسبة ، وذلك نحو : عرب ومفرداتها عربي ، وعجم وعجمي ، وزنج وزنجي ، وترك وتركي ، ويهود ويهودي ، وسند وسندي ، وروم ورومي ، وإنس وإنسي ، وجن وجني ، وهكذا .

اسم الجنس الافرادي

وهو ما دل على الجنس أو النوع ، ويكون صالحاً للقليل منه والكثير .

وذلك نحو : الماء ، واللبن ، والزيت ، والسمن ، والعسل ، والدهن والخل ونحوها .

(١) الانعام : ٦٦ وانظر المائدة ١٠٢ ، والحجرات ١١ ، وك ٧٨ ، وغيرها .

(٢) الشعراء ١٠٥ ، وانظرها : ١٦٠ ، ص : ١٢ ، وغافر : ٥ ، ق : ١٢ ، والقمر : ٩ ، ٣٣ .

الفصل الثاني

التصغير والنسب

اولا : التصغير

التصغير من الموضوعات الصرفية الحقيقية التي يحتاج اليها النحوي، كما تحتاج اليها اللغة بصفة عامة ، وهو ظاهرة موجودة في كثير من اللغات.

والتصغير في اللغة العربية ملحق بالمشتقات ، لأنه وصف في المعنى. والقصد منه الاختصار يقول الرضى^(١) «واعلم انهم قصدوا بالتصغير والنسبة الاختصار ، كما في التثنية والجمع ، وغير ذلك ، إذ قولهم رَجُلٌ أخف من رجل صغير ، وكوفي أخف من منسوب الى الكوفة ، وفيهما معنى الصفة كما ترى» .

التصغير في اللغة والاصطلاح :

التصغير في اللغة معناه التقليل^(٢) . أما في الاصطلاح فهو تغير يطرأ على بنية الكلمة التي يُراد تصغيرها - والتي يُمكن تصغيرها - وذلك بضم الحرف الاول منها ، وفتح الثاني ، وزيادة ياء ثالثة ساكنة، مع كسر ما بعد الياء في الاسم الرباعي.

(١) شرح الشافية : ١٩٣/١

(٢) انظر الجمهرة ، واللسان ، والقاموس ، وغيرها ، مادة (صغر).

أغراض التصغير

يأتي التصغير لأغراض متعددة، نذكرها علماء الصرف القدماء، وهي:-

١ - التقليل :

معنى التصغير - كما سبق - هو التقليل ، فهو إن من أهم أغراضه ، ويكون التقليل في العدد أو الكمية ، وذلك نحو قولك : عندي دريهمات ، أي عدد قليل منها ، وذلك قولك : في الحديقة شجيرات ، وهذا أجيمال ومنه قول الشاعر :

لولا بُنَيَّات كزغب القطا رُبدَن من بعضٍ الى بعض (١)

أي لولا بنات صغار قليلات العدد ، تتابعن كل واحدة الى جنب الأخرى.

٢ - التقريب :

قد يكون التقريب في الزمان أو المكان :

فمن تقريب الزمان قولك : يصحو العامل قبيل شروق الشمس ، ويناام بعيد العشاء . فمعنى قبيل الشروق : أي في زمن متقدم على الشروق صغير المقدار ، ومعنى بعيد العشاء : أي في زمن متأخر عن هذا الموعد صغير المقدار أيضاً ، ومن هذا الضرب قول عمرو بن معد يكرب :

ومردٍ على جردٍ قد شهدت طرادها قبيل طلوع الشمس أو حين نرت (٢)

٣ - التمليح والتحبيب والتعطف :

ويأتي هذا النوع من التصغير للشفقة والتلطف ، والحنو والتعطف ، والمراد منه تقريب المنزلة الى نفس المصغر أي المتكلم ، وذلك نحو: بُنيّ ، وبُنَيْتِي ، وأخيّ ، وصديقي ومنه قوله تعالى (قَالَ يَا بُنَيَّ لَا تَقْصُصْ رُؤْيَاكَ عَلَى اخْوَتِكَ

(١) البيت في ديوان الحماسة: ١٠٢/١ منسوب لحِطَّان المقلّي ، وهو شاعر اسلامي.

(٢) البيت في الأصمعيّات: ١٢٩.

فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْدًا) (١) ، وقول الرسول صلى الله عليه وسلم: «أَصِيحَابِي أَصِيحَابِي».

٤ - التحقير : -

اعتبر كثير من العلماء القدامى هذا النوع هو الأساس ، فمعنى التصغير عندهم هو التحقير ، فنراهم يقولون : هذا باب التحقير ، أو : هذا باب تحقير كل اسم ثانيه ياء ، وهكذا.

ومن أمثلة التصغير التي تدل على التحقير قولك : كَلَيْبٌ ، وَرَجِيلٌ ، وَجَبِيلٌ ، ونحو ذلك ، فكانك تريد بذلك أنه ليس بكلب بل هو أقل وأحقر ، ولم يبلغ مرحلة الرجولة ، وأنه قد يكون تلا أو جبلا صغيراً.

وقد يأتي التحقير في المهن والحرف ، فتقول : هذا تَوَيْجِرٌ ، وذا صَوَيِّنٌ ، وهو شَوَيِّعٌ ، وهكذا .

٥ - التعظيم :

وهذا النوع مما أضافه الكوفيون إلى أغراض التصغير ، يقول ابن يعيش (٢) «وأضاف الكوفيون قسماً رابعاً يسمونه تصغير التعظيم ، كقول الشاعر:

وَكُلُّ أَنَاسٍ سَوَفَ تَدْخُلُ بَيْنَهُمْ دُوَيْهِيَّةٌ تَصْفِرُ مِنْهَا الْأَنَامِلُ (٣)

فقال دويهيّة ، والمراد تعظيم الداهية ، إذ لا داهية أعظم من الموت ، وقال الآخر:

فوق جُبَيْلٍ شَاهِقُ الرَّأْسِ لَمْ تَكُنْ لَتَبْلُغْهُ حَتَّى تَكُلَّ وَتَعْمَلَا (٤)

فقال جُبَيْلٌ ، ثم قال شاهق الرأس ، وهو العالي ، فدل على أنه أراد تفخيم شأنه».

-
- (١) يوسف : ٤٢ وانظر هود : ٤٢ ، ولقمان : ١٣ ، ١٦ ، ١٧ ، والصفوات : ١٠٢ .
- (٢) شرح المفصل : ١١٤/٥ ، وانظر شرح الأشموني : ٨٦/٣ ، واللسان (صغر) .
- (٣) البيت للسيد بن ربيعة العامري ، وهو في ديوانه ٢٥٦ . وفي القلب والابذال لابن السكيت ٨١ ، والشاهد رقم ٨٦ في الأنصاف . وأما ابن الشجري : ١٢١/٢ ، وشرح الشافعية : ١٩١/١ ، وفقه اللغة : ٣٨٨ ، وسر الفصاحة : ٤٩ .
- (٤) البيت لأوس بن حجر ، وهو في شرح الشافعية : ١٩٣/١ ، والمقرب : ٨٠/٢ ، وشعراء نجد القسم الرابع : ٤٩٥ ، وغيرها .

وقد انكر البصريون مجيء التصغير للتعظيم ، وردوا هذا النوع ، وأولوا مثل هذه النصوص ، وذلك لأن التصغير - كما يقول المبرد (١) - لم يدخل إلا لنفي التعظيم.

ولقد حذا النحويون المتأخرون الذين شايعوا المذهب البصري حذو المبرد ، وعلى رأسهم ابن يعيش ، وابن عصفور ، والرضي .

ويبدو أن انكار البصريين لمجيء التصغير للتعظيم لم يكن باجماع منهم ، ولعل الدليل على ذلك ما نكره ابن الأنباري - وهو من المتعصبين للبصريين - في انصافه ، وابن الشجري في أماليه ، حين أورد كل منهما رد البصريين على الكوفيين في اختلاف الفريقين حول صيغة ما أفعله ، أهي اسم أم فعل ، يقول ابن الأنباري على لسان البصريين (٢) «فان التصغير على اختلاف ضروبه. من التحقير كقولك رَجُلٌ ، والتقليل كقولك دُرَيْهَمَات ، والتقريب كقولك قُبَيْل المغرب ، والتعطف كقوله صلى الله عليه وسلم : «أَصِيْحَابِي أَصِيْحَابِي» ، والتعظيم كقول الشاعر» ، ثم أورد ابن الأنباري بيت لبيد سابق الذكر الذي صغرفيه الداهية ، ومعه شاهد آخر على تصغير التعظيم .

وقد يكون غريباً أن تستعمل الصيغة الدالة على التصغير للدلالة على معنى العِظَم ، ولعل شيئاً من هذه الغرابة يزول ، لو نظرنا الى بعض الكلمات التي سماها القدماء بالأضداد ، حيث ترد الكلمة إلى للمعنى وضده ، كالجديد والقديم ، والمكان المرتفع والحفرة في الأرض ، والأمر الحقيق أو الصغير والأمر العظيم ، وهكذا ، وقد ألف في هذا الموضوع كتب عدة .

ومن الغريب أن من تناول هذا الموضوع ، ممن شايعوا المذهب البصري ، لم ينكروا إلا البيتين السابقين ، حتى ليُظن أنه لا يوجد غيرهما ، والواقع أن هناك مجموعة أخرى من الشواهد ، أربت على العشرة ، تقوى رأى الكوفيين ، الذي اليه النفس أميل (٣)

(١) انظر سر الفصاحة : ٩٩ .

(٢) الأنصاف : ١٣٨/١ ، وانظر أمالي ابن الشجري : ١٣١/٢ .

(٣) من هذه الشواهد :

أ - قال الثعالبي في فقه اللغة ٣٨٨ : « من سنن العرب تصغير الشيء على وجوه ... منها تصغير تكبير كقولهم : عُيِّرَ وَحْدَهُ ، وَجَحِّشَ وَحْدَهُ ، ... وكقول لبيد » ثم أورد بيت لبيد السابق .

ب - قال الاشموني في شرحه على الفية ابن مالك ٧٦/٣ : «وزاد الكوفيون معنى خامساً ، وهو التعظيم ، كقول عمر رضي الله عنه في ابن مسعود : كُنَيْفٌ مِّلِيَّ عِلْمًا» .

ما يصغر وما لا يصغر من الكلم : -

من المعلوم أن القدماء قَسَمُوا الكلام الى : اسم ، وفعل ، وحرف ، ثم أضافوا الخالفة ، وهي اسم الفعل ، ويكون جواز تصغير هذه الأقسام من عدمه على النحو التالي : -

١ - يصغر الاسم المعرب ، نحو : رجل ورَجَلٌ ، وجعفر وجَعْفَرٌ ، وكاتب وكُوتِبٌ ، وفرزدق وفرَزْدَقٌ ، ولا خلاف في ذلك.

ويستثنى من ذلك الاسم العامل عمل الفعل كاسم الفاعل والمفعول ، والصفة المشبهة ، حال كونها عاملة ، وذلك لأن هذه الأسماء لم تعمل إلا لشبهها بالفعل ، والفعل - كما سيأتي - لا يصغر.

ج - قال الميداني في الامثال ١٧٧/١ «جُدَيْدَةٌ فِي لَعِيْبَةٍ» ، قال في شرح هذا المثل : «هذا تصغير يراد به التكبير» .

د - وقال ايضا في ٣٤/١ في شرح المثل : إن العصا من العَصِيَّةِ «والعَصِيَّةُ تصغير تكبير» .

هـ - وقال في شرح المثل «جاء بعد اللثي واللي» قال «يكنى بهما عن الشدة واللثي تصغير التي ، وهي عبارة عن الداهية المتناهية كما قالوا الدُهَيْمُ واللَّهَيْمُ ، والحَوِيْخَةُ والقُوَيْمَةُ ، وكل هذا تصغير يراد به التكبير» .

و - ولعل أهم هذه الامثلة على ذلك قول الحَبَاب بن المنذر الأنصاري يوم السقيفة «أنا جُذَيْلُهَا المَحْكُ ، وَعُذَيْقُهَا المَرْجَبُ» . والجنيل تصغير الجُنْدُل ، والعنق النخلة ، والرجبة ان تطول النخلة ، فاذا خافوا عليها ان تقع او تميل رَجَبُوهَا أي غمدوها ببناء حجارة او ما شابه ذلك . وانظر هذا القول في مجمع الامثال : ٣٤/١ ، والبيان والتبيين : ٢٩٦/٣ ، والانصاف : ٨٨ ، والصاحبي : ٢٣ ، واللسان (رجب) ، و (صغر) ، وغيرها .

ز - جاء في اللسان (صغر) «والتصغير يجيء بمعان شتى ، منها ما يجئ على التعظيم لها ، وهو معنى قوله : فأصابتهَا سُنَيْةٌ حمراء ، وذلك قول الانصاري : انا جُذَيْلُهَا المَحْكُ ، وعُنَيْقُهَا المَرْجَبُ ، ومنه الحديث : أتتكم الدهيماء يعني الفتنة المظلمة . فصغرها تهويلا لها» .

ح - جاء في كتاب القلب والابدال لابن السكيت ص ١١ . بعد ان ذكر قول الحباب سابق الذكر ، فعلق عليه ، ابو عبيدة بقوله «وصغرهما على جهة المدح . كما قيل في حديث آخر قال : ذاك الأَصْلُحُ . يعني عمر بن الخطاب ، والتصغير يكون على التحقير وعلى التعظيم» . ثم أورد بيت لبيد السابق . وبيت أوس الذي يصف فيه الجبل .

٢ - يجوز تصغير بعض الظروف ، ولا يجوز تصغير بعضها الآخر : - فمما يجوز تصغيره : فوق ، وتحت ، وخلف ، ودون ، وقبل ، وبعد ، وسحر^(١) ، وغدوة ، وضحي .

ومما لا يجوز تصغيره : حيث ، وإن ، وإذا ، ومنذ ، وغد ، ومع ، وعن ، وعند ، ولدن . واختلف في تصغير امس .

كما اختلف أيضاً في تصغير أسماء الأيام ، كالسبت والأحد ، والاسبوع ، وأسماء الشهور ، والراجح جواز تصغيرها .

٣ - لا تصغر الأسماء المبنيات ولا الضمائر ، ولا أسماء الشرط والاستفهام ونحوها . وقد شذت تصغير أسماء الإشارة ، والأسماء الموصولة .

٤ - ولا يصغر الاسم المصغر ، ولا الاسم الذي جاء على هيئة التصغير ، نحو : زُهَيْرٌ ، وَحُسَيْنٌ ، وَدُرَيْدٌ ، وَكَمَيْتٌ ، وَمُسَيْطَرٌ ، وَمُبَيْطَرٌ ، وَثَرَيَّا ، وَهُوَيْنَا ، ونحوها .

٥ - لا تصغر الأسماء المعظمة ، كأسماء الله تعالى ، وأنبيائه ، وملائكته ، وكتبه ، والمصحف ، والمسجد ، ونحو ذلك .

٦ - ولا يصغر الفعل بأنواعه^(٢) ، واختلف في تصغير صيغة ما أفعله^(٣) .

٧ - ولا يصغر الحرف بأنواعه .

(١) وقد اجتمع تصغير بعد ، وسحر في قول سويد بن كراع العكلي : -

أَكَالَتْهَا حَتَّى أَعْرَسَ بَعْدَهَا يَكُونُ سَحِيرًا أَوْ بَعِيدًا فَأَهْجَعَا

— والبيت في البيان والتبيين : ١٢/٢ . وأكالها : أراقبها ، والتعريس : النزول في وقت السحر .

(٢) لا يصغر الفعل لأن التصغير وصف في المعنى ، فقولك رجل أي رجل صغير ، والأفعال لا توصف .

(٣) اختلف الكوفيون والبصريون في جواز تصغير هذه الصيغة . فقال الكوفيون : هو قياسي لأنها اسم ، وقال البصريون : هو شاذ لأنه فعل ، وهو الأقرب إلى الصواب ، إذ أنه لم يُسمع عن العرب إلا ما أميلحه ، وما أحيسنه ، ومنه قول الشاعر الذي استشهد به كثير من النحاة :

يَا مَ أُمَيْلِحْ غَزَلْنَا شَدَنَ لَنَا مِنْ هَؤُلِيَّا تَكُنْ الضَّالَّ وَالسَّمَرِ

انظر الخلاف والشاهد في المسألة الخامسة عشرة من مسائل الانصاف ، وانظر الشاهد على سبيل المثال في شرح المفصل ١٣٥/٥ ، وشرح الشافعية ١٩٠/١ ، والمخصص ١٠١/١٤ ، واللسان والصاح (شدن) وغيرها . وَشَدَنَ الْغَزَالَ إِذْ قَوِيَ وَتَرَعَرَعَ ، واستغنى عن أمه ، وهؤلياء تصغير هؤلاء شذوذاً ، والضال السدر البري . والشاهد تصغير ما أملىح ، وهي صيغة ما أفعله .

صيغ التصغير

للتصغير صيغ ثلاث (١) ، هي : فُعِيلٌ مثل : فُلَيْسُ ، وَجَبِيلٌ ، وَفُعَيْعِلٌ مثل : جَعْفِرٌ ، وَدُرَيْيَهُمْ ، وَفُعَيْعِيلٌ ، مثل : دُنَيْنِيرٌ ، وَمُخْتِيرٌ .

أولاً : ما يُصَغَّرُ على فُعِيلٍ : -

١- الاسم الثلاثي : -

المقصود بالاسم الثلاثي كل اسم جاز تصغيره ، واحتوى على ثلاثة أحرف ، فتقول في تصغير كلب : كَلَيْبٌ ، وفي نهر : نُهَيْرٌ ، وقلم : قَلِيمٌ ، وقمر : قَمِيرٌ ، ودن : دُنَيْنٌ ، وخل : خُلِيلٌ ، وباب : بَوَيْبٌ ، وهكذا .

٢ - الاسم الثنائي

لا يجوز تصغير ما كان على حرفين لا خلاله بصيغة التصغير (٢) ، فإذا أردنا تصغيره ننظر : فإما أن يكون وضع الاسم على حرفين ، وإما أن يكون قد حذف منه شيء .

(١) واضع هذه الصيغ - كما تقدم - هو الخليل بن أحمد ، انظر في ذلك المقتضب : ٢٣٦/٢ ، وشرح المفصل :

١١٦/٥ ، ومراتب النحويين لأبي الطيب : ١٠١ .

(٢) السبب في عدم جواز تصغير ما كان على حرفين هو وقوع ياء التصغير ثالثة ، فلا حرف يأتي بعدها ، الأمر الذي يوجب تحريكها بحركات الأعراب الثلاث ، مما يؤدي إلى قلبها الفاء لتحريكها وانفتاح ما قبلها ، أو حذفها إذا وقع بعدها التنوين .

(٣) فإن كان وضع الاسم على حرفين ، فإنا ننظر إلى الحرف الأخير منه ، فإن كان معتلاً ضعفناه قبل التصغير ، وذلك كأن تسمى انساناً «لو» ، فإنا عند تصغيره تضعف الواو فتقول «لُو» ثم تصغره فتقول لُوَيْ . أما إذا كان الحرف الأخير من الاسم الثنائي الوضع صحيحاً ، فإنه يجوز أن تضعفه أو أن تزيد ياء في آخره ، وذلك كأن تسمى طفلاً «هل» ، فإنا نقول فيه : هَلِيلٌ على التضعيف . وهَلٌ على زيادة الياء ، وهذه - كما ترى - أمثلة افتراضية .

(٤) قد يحذف من الاسم حرف ويبقى بعد الحذف على ثلاثة أحرف ، ولا داعي هنا لرد المحنوف ، بل يصغر الاسم كما هو . ومن ذلك قولك في مَيْتٍ مُمَيَّتٍ ، والأصل مَيَّتٌ ، وقولك في هَارٍ هُوَيْرٍ ، والأصل هَائِرٌ .

فإذا أردنا تصغير هذا النوع فرد ما حذف منه، وقد يكون ذلك فاء الكلمة، أو عينها، أو لامها .

فمما حذفت فاءه : عدة، وزنة، وصفة، وجهة (١)، فتقول في تصغيرها :
وَعِدَّة، ووزينة، ووصيفة، ووجهة (٢) .

أما ما حذفت عينه من الاسماء فقليل في العربية، قال ابن جني (٣) : « وقالوا رجل أسته وستهم، وقد قالوا سة في معناها، فحذفوا العين، وهو من الشان، ولم يأت من الأسماء ما حذفت عينه إلا هذا الحرف » .

فهو إن الاسم الوحيد الذي حذفت عينه في لغة من لغات ثلاث، هي : است، وست، وسه. فالأول محذوف اللام، وقد عوض عنها بهمزة الوصل، كما في ابن فوزنه : أفع . والثاني محذوف اللام أيضاً، ولكن دون تعويض، فوزنه : فع . أما الثالث فحذفت عينه، ووزنه : قل، والمحذوف هو التاء، وعند تصغيره ترد، فيصير الاسم سته، ثم نصغره فنقول : ستيهة (٤) .

ومحذوف اللام في العربية كثير، وذلك نحو : دم، وابن، وسنة، وأخت (٥)، فتصغر هذه الاسماء على دمي، وبني، وسنيهة أو سنية، وأخية، برد تاء التانيث للأخيرين

-
- (١) أصل هذه الكلمات : وعدة، ووزنة، ووصفة، ووجهة .
(٢) ويجوز أن تقول فيها أعيدة، وأزينة، وأصيفة، وأجيهة، لأن واو مضمومة يجوز لك همزها . انظر الكتاب : ٤٤٩/٣، والمنصف ١١٣/١ وشرح المفصل : ١١٨/٥، وشرح الشافية : ٢١٨/١، وغيرها .
(٣) المنصف : ٦١/١، وانظر الكتاب : ٤٥٠/٣ - ٤٥١ .
(٤) التصغير هنا برد هاء التانيث، لأن الاسم مؤنث ثلاثي، نحو نار فانك تقول فيها نوية - كما سيأتي . وهناك أمثلة أخرى افتراضية لمحذوف العين نكرها القدماء، وذلك كأن تسمى رجل بسمل من الفعل سأل فتصغيره على سويل، برد الهمزة، لأنها عين الفعل .
(٥) أصل هذه الكلمات : دمي أو دمو، وبنو، وسنه أو سنوة، وأخو.

ثانياً : ما يصغر على فُعِيل : -

يُصَغَّرُ على هذا البناء أربعة أنواع من المفردات هي : -

١ - الاسم الرباعي :

يصغر على فُعِيل كل اسم رباعي ، وذلك نحو : جعفر وجُعَيْفِر، ونهشل ونَهَيْشِل، ودِرهم ودُرَيْهَم، وجلجل وجلِيْجِل، وبرثن وبرِثْن .

ويصغر على هذا الوزن أيضاً كل اسم رباعي ، آخره علامة تانيث، أو ألف ونون زائدتان ، أو علامة نسب . وسيأتي بيان ذلك في موضعه بانن الله .

٢ - الاسم الخماسي :

والمقصود بالخماسي كل اسم على خمسة أحرف أصول ، ولم يكن رابعه حرف مدولين ، وذلك نحو : سَفَرَجَل، وفرزدق، وخَزْعَبِل، وجَحْمَرِش، فأنها تصغر على : سَفِيرَج، وفَرِيْزِد، وخَزِيْعِب، وجَحِيْمِر، بحذف الحرف الأخير منها (١) .

٣ - مزيد الثلاثي : -

وينقسم هذا النوع إلى ثلاثة أقسام :

أ - مزيد الثلاثي بحرف :

ويُصَغَّرُ هذا النوع على فُعِيل أيضاً . بثبوت الزائد على أية حال كانت زيادته ، وذلك لأن

(١) وهذا كما حدث عند جمعه جمع تكسير ، وكما جاز هناك حذف الرابع من بعضها . يجوز هنا ذلك أيضاً فقَالُوا في فرزدق : فَرِيْزِق ، وفي خذريق : خَذِيْرُق . ومن العرب من لا يحذف من الاسم الخماسي هذا شيئاً . بل يصغر على لخطه . فقالوا : سَفِيرَجِل ، وفَرِيْزِدِق ، وهذا أضعف هذه الأوجه والأول أقيسها .

الاسم يكون على أربعة أحرف ، فتأتي منه صيغة التصغير ، فتقول في مقتل ومكتب ومعرض : مُقَيِّل ، ومُكَيِّب ، ومُعَيِّر ، وفي أصفر وأسود وأصم : أَصْفِر ، وَأَسْوِدْ أو أُسَيِّدْ ، وَأَصَيِّم . وفي كاتب وكوثر وبيطر : كَوَيْتَب ، وَكُوَيْثِر ، وَبُيَيْطَر ، وفي حمار وعجوز وكبير : حُمَيَّر ، وَعُجَيِّر ، وَكُبَيِّر ، وفي حبل وكبرى وزيدل : حُبَيْل ، وَكُبَيْرِي ، وَزُيَيْدِل .

ب - مزيد الثلاثي بحرفين : -

يُصغر مزيد الثلاثي بحرفين على فُعَيْل ، بشرط أن لا يكون رابعه حرف لين ، ويكون بحذف أحد الزائدين ، ويحذف الزائد الضعيف الذي لم يات لمعنى - كما تقدم في جمع التكسير - فتقول في منطلق ، ومستمتع ، ومتقدم ، ومحمر : مُطَلِّق ، وَمُسْتَمِع ، وَمُقَدِّم ، وَمُحَمِّر ، وذلك لأن الميم أول بالبقاء من الزوائد الأخرى .

فان تساوت الزيادتان حذفت ايهما شئت فتقول في حبارى الطائر حُبَيْرٍ يحذف الالف الاخيرة ، وان شئت قلت لحَبَيْرِي بحذف الالف المتوسطة .

ج - مزيد الثلاثي بثلاثة أحرف :

يُصغر مزيد الثلاثي بثلاثة أحرف على فُعَيْل بشرط ألا يكون رابعه حرف مد لين أيضاً ، ويتم ذلك بحذف زائدين منه ، فتقول في نحو مستفهم ومستخرج : مُفْهِم ، وَمُخْرِج بحذف السين والقاء ، وفي مقعنس : مُقْعَس بحذف النون وأحد السينين ، وفي نحو معشوشب معيشب بحذف الواو وأحد الشينين ، وهكذا .

د - مزيد الرباعي :

يُصغر مزيد الرباعي على فُعَيْل بحذف جميع زوائده ، ويستثنى من ذلك ما كان رابعه حرف مد ، فانه لا يحذف ، وبناء على ذلك فانك تقول في تصغير مَدَّخِر ومُبَعَثِر : مَدَّخِر ، وَبُعَيْثِر ، بحذف الميم الزائدة ، وفي سَرَادِق : سَرَيْدِق ، وفي جَحْنَفَل جَحَيْفَل ، لأن كلاً من الالف في الأول ، والنون في الثاني زائد .

فان كان فيه زيادتان حذفتهما ، فتقول في محرَّجِم : حُرَيْجِم وفي متكرِّدس : كُرَيْدِس ، وفي مقشعر ومكفهر : قَشِير وكَفِير .

٥ - وهناك نوع خاص يصغر على فعيعل، وهو تصغير الترخيم لكل اسم رباعي ومزيده، وسياتي بيان ذلك - بانن الله تعالى - في موضعه .

ثالثاً : ما يصغر على فُعيَّعِل : -

وُيَصْغَرُ عَلَى هَذَا الْوِزْنِ نَوْعَانِ مِنَ الْمَفْرَدَاتِ هُمَا :

١ - الْخَمَاسِي الَّذِي رَابِعُهُ حَرْفُ مَد :

يَصْغَرُ عَلَى فُعيَّعِلِ كُلُّ اسْمٍ عَلَى خَمْسَةِ أَحْرَفٍ ، وَكَانَ رَابِعُهُ حَرْفُ مَد ، مَهْمَا كَانَ نَوْعُ هَذِهِ الْأَحْرَفِ مِنْ حَيْثُ الْأَصَالَةُ وَالزِّيَادَةُ ، فَتَقُولُ فِي مَصْبَاحٍ : مُصَيِّيحٌ ، وَدِينَارٍ : دُنَيْنِيرٌ (١) ، وَاحْضَجَامٌ : حُرْيَجِيمٌ ، وَتَقُولُ فِي يَرْبُوعٍ : يَرَيَّبِيعٌ ، وَعَصْفُورٍ : عَصْفِيرٌ ، وَكَرْدُوسٍ (٢) ، كُرَيْدِيسٍ (٣) ، وَتَقُولُ فِي مَنْدِيلٍ : مُنَيِّدِيلٌ ، وَعَفْرِيَّتٍ : عَفَيْرِيَّتٍ ، وَحَمَصِيصٍ (٤) : حُمَيِّصِيصٌ .

٢ - مَا فِيهِ حَذْفٌ وَجَازُ التَّعْوِيضِ :

وَيَصْغَرُ عَلَى فُعيَّعِلِ أَيْضًا كُلُّ اسْمٍ عَلَى خَمْسَةِ أَحْرَفٍ أَوْ أَكْثَرَ ، حَذْفٌ مِنْهُ شَيْءٌ عِنْدَ التَّصْغِيرِ ، فَتَقُولُ فِي نَحْوِ سَفَرِجَلٍ وَفَرَزْدَقٍ وَجَحْمَرِشٍ : سُفَيْرِجٌ ، وَفُرَيْزْدٌ ، وَجُحَايِمِرٌ ، وَفِي نَحْوِ مَنْطَلِقٍ وَمَقْتَدِرٍ وَمَسْتَخْرَجٍ : مُطَيِّلِقٌ ، وَمُقَيِّدِرٌ وَمُخَيَّرِجٌ . فَإِذَا عَوِضْتَ يَاءَ قَلْتِ فِيهَا جَمِيعًا : سَفِيرِيَجٌ ، وَفُرَيْزِيدٌ (١) ، وَجَحِيمِيرٌ ، وَمَطِيلِيَقٌ وَمَقِيدِيرٌ ، وَمَخِيرِيَجٌ ، وَهَذَا بِنَاءُ فُعيَّعِلِ .

(١) أصل دينار وقيراط: دِنَارٌ وَقِرَاطٌ ، وعند التصغير أو الجمع يرد كل منهما إلى أصله .

(٢) الكردوس : الخيل العظيمة ، وقيل القطعة من الخيل ... وكل عظم تام ضخم فهو كردوس . اللسان (كردس) .

(٣) لعلك تلاحظ أن ما رابعه الف أو واو قد قلبت ياء عند التصغير، وذلك لمناسبة الكسرة التي توضع على الحرف الذي يلي ياء التصغير.

(٤) الحَمَصِيصُ بقلّة دون الحَمَاضِ في الحموضة ، طيبة الطعم . اللسان (حمص) .

(٥) يجوز هنا عند من حذف الدال أن تقول فُرَيْزِيَقٌ ، وعليه يجوز أن تقول في تصغير نحو فرزدق : فُرَيْزْدٌ وَفُرَيْزِيدٌ ، وَفُرَيْزِقٌ وَفُرَيْزِيَقٌ ، وفي خدرنق : خُدَيْرِنٌ وَخُدَيْرِينٌ ، وَخُدَيْرِقٌ وَخُدَيْرِيَقٌ .

تصغير المؤنث

علامتا التانيث - كما تقدم - الهاء ، والألف بنوعيهما .

أولا تصغير ما يؤنث بالهاء : -

وقد تلحق هاء التانيث الاسم الثلاثي، والرباعي، والخماسي، وعند التصغير لا تحذف هذه الهاء، فتقول في نحو شجرة : شجيرة، وبقرة : بقيرة، وحنظلة : حنيطلة، وشرنمة : شرينمة، وقسورة : قسيورة، وسفرجلة : سفيرجة، وفرزدقة : فريزقة، بحذف الحرف الأخير منهما . أي كأنك صغرت المنكر فيما سبق ، ثم تأتي بالقاء .

فان خلا الاسم من هاء التانيث ، فان كان ثلاثياً ردت إليه الهاء وجوباً ، فتقول في دار : دويرة ، ونار : نويرة ، وقدر : قديرة ، وأنن : أنينة ، وعين : عيينة ، وقدم : قديمة . أما إذا كان الاسم على أكثر من ثلاثة أحرف ، فان الهاء لا ترد إليه عند التصغير ، فتقول في عناق : عنيق : وعقاب : عقيب ، وعقرب : عقيرب ، وهكذا .

ثانياً تصغير ما يؤنث بالألف : -

٢ - ما يؤنث بالألف الممدودة : -

لا يجوز أن يخلوها هذا النوع من علامته، فهي متصلة به، سواء أكان ثلاثياً، أم رباعياً، أم خماسياً. وحكم تصغير هذا النوع كحكم ما إتصلت به الهاء، فتقول في حمراء : حُميرَاء، وغبراء : غُبِيرَاء، ومنه قولهم في المثل : « جاء بُغِيرَاء الظهر » (١) . وتقول في قرفصاء قُرَيْفِصَاء، وخنفساء : خُنْفِصَاء، وهكذا

(١) المثل في الميداني: ١٦٢/١، وانظر اللسان (غبر) . والغُبِيرَاء تصغير الغبراء ، وهي الأرض ، أي جاء ولا يصاحبه غير أرضه التي يجيء وو ينهب فيها ، ويكنى بها عن الخيبة .

أما اذا كانت الألف الممدودة لغير التانيث ، فانه يجب كسر ما قبلها ، وقلبها ياء .
ونلك نحو علباء فانك تقول في تصغيرها : عَلَيَّي (١).

ب - ما يؤنث بالألف المقصورة : -

قد تتصل هذه الالف باسم على ثلاثة احرف ، أو اربعة ، أو خمسة ، وحكمها البقاء
ان كانت رابعة ، فتقول في حُبَلَى : حُبَيْلَى ، وَصَغْرَى : صُغَيْرَى ، وَآخِرَى : أُخَيْرَى ، قال
الاعشى :

وَعَلَّقَتْنِي أُخَيْرَى مَا تُلَانِمْنِي فَاجْتَمَعَ الْحُبُّ حَبًا كُلَّهُ تَبِلُ (٢).

أما اذا كانت الألف رابعة زائدة لغير التانيث ، فانه يجب قلبها ياء ، لكسر ما قبلها ،
ونلك نحو ارطى فتقول فيه أَرِيطُ وتقول فيه معزى : معيز (٣).

فان كانت الألف المقصورة خامسة فصاعداً ، فانها تسقط عند التصغير ، فتقول في
قُرْقُرَى (٤) : قُرَيْقِرْ ، وَجَحْجَبَى (٥) : جُحَيْجِبْ .

وتجدر الإشارة الا ان حكم الحرف الذي يكون قبل علامة التانيث ايا كان نوعها هو
عند التصغير الفتح لا الكسر ، كما هو معروف ، فتقول مثلاً في تصغير جعفر : جُعَيْفِرْ
بكسر حرف الفاء ، فاذا صغرت نحو قلعة ، وحمراء ، وحبلَى ، تقول : قُلَيْعَة ، وَحُمَيْرَاء ،
وَحُبَيْلَى ، بفتح حرف العين في الأول والراء في الثاني ، واللام في الثالث .

(١) انظر الخصائص ٢/٢٦ ، وهمزة علباء مزيدة لللاحاق بسرداح كما تقدم في تثنية الاسم الممدود .

(٢) ديوانه : ١٠٧

(٣) ارطى ملحق بجعفر ، بدليل أنك تقول في مفردة ارطاة ، فلو كانت الألف للتانيث لم تدخل عليها الهاء .
ومعزى ملحق بدرهم ، وقلبت الألف فيها باء لمناسبة الكسرة ، ثم حذفت الياء كما تحذف من كل اسم
منقوص .

(٤) قراقر وقرقرى موضوعان . انظر اللسان (قرر) .

(٥) الجحجبي حي من الأنصار . اللسان (جحجب) .

تصغير ما آخره ألف ونون

قد تلحق الألف والنون الكلمة بعد ثلاثة احرف ، أو اربعة ، أو خمسة. واختلف القدماء في حكم الألف عند تصغير ما لحقته الألف والنون بعد ثلاثة احرف ، فمذهب سيبويه والمبرد (٤) هو النظر الى جمع التكسير لذلك الاسم ، فان قلبت الألف في التكسير

ياء فهي كذلك في التصغير، والآ فلا ، فتقول في تصغير سرحان وسلطان : سَرِيحِين وَسَلِيطِين ، لقولك في الجمع : سراحين ، وسلاطين . أما في نحو غضبان وسكران ، فتصغرها على غَضِيَّانٍ وَسُكْرِيَّانٍ ، لأنك لا تقول في الجمع غضابين وسكارين.

وقد رفض الرضي هذا الضابط ، واعتبره رداً الى الجهالة ، لأنه لا يطرد في نحو ظربان ، فقد جمعوها على ظرابين ، وصغروها على ظريبان. لذا وضع ضوابط عدة لقلب الألف ياء من عدمه ، نلخصها على النحو التالي (١) : -

١ - لا تقلب الألف ياء في الاعلام المرتجلة ، نحو : عُثْمَان ، وَعِمْرَان ، وَسَعْدَان ، وَغَطَفَان ، وَسَلْمَان ، ومروان ، فتقول في تصغيرها : عُثْيْمَان ، وَعُمَيْرَان ، وَسُعَيْدَان ، وَغَطِيفَان ، وَمُرَيَّان . أما عثمان في فرخ الحباري ، وسعدان في نبت فتقلب الألف فيهما ياء ، فتقول فيهما : عُثْيَمِين ، وَسُعَيْدِين .

٢ - لا تقلب الألف ياء أيضاً في الصفات مطلقاً ، سواء أكان تأنيثها بالتاء أم بغيرها . فمما يؤنث بالتاء : العريان ، والندمان ، والصَّمِيان للشجاع ، والقَطْوَان للبطيء ، فتقول فيها : عُرَيَّان ، وَنُدَيَّان ، وَصَمَيَّان ، وَقُطَيَّان . ومما لا يؤنث بالتاء : سكران ، وجوعان ، وظمان ، فتقول فيها : سُكْرِيَّان ، وَجُوَيْعَان ، وَظَمَيَّان (١) .

٣ - اذا كانت الألف والنون في اسم صريح ، غير علم ، فالألف قد تكون رابعة ، أو خامسة ، أو سادسة :

(١) انظر الكتاب ٤٢٠/٣ - ٤٢١ ، والمقتضب ٢٦٦/٢ .

(٢) انظر شرح الشافية للرضي ١٩٦/١ - ٢٠١ .

(٣) وهذا ينطبق أيضاً على الصفة التي يجوز تأنيثها بالتاء ، او بدونها وذلك نحو شعبان ، فانك تقول في المؤنث شعبانة أو شعبي . انظر اللسان (شبع) .

٢ - فان كانت الألف رابعة ، والاسم مساوٍ في الوزن لاسم آخره حرف أصلي ، قبله ألف زائدة نحو شيطان ، وسلطان ، وسرحان (١) ، قلبت الألف ياء ، فتقول فيها شَيْطَانٍ ، وَسَلْطَانٍ ، وَسَرْحَانٍ . وان لم يكن الاسم مساوياً فلا تقلب ، وذلك نحو : الظربان ، والسبعان ، فتقول فيهما : ظَرْبَان ، وَسَبْعَان .

ب - وان كانت الألف خامسة من اسم جنس ، وذلك نحو زعفران ، وعقربان ، وأفعوان ، فلا تقلب ياء ، وتقول في تصغيرها : زُعْفَرَان ، وَعُقَيْرَان ، وَأَفْعِيعَان .

ح - أما اذا كانت الألف سادسة ، فاننا ننظر ، فان كان قبلها ما يلزم حذفه بحيث تبقى خامسة حذفناه ، وذلك نحو : عُبُوثَرَان لنبت ، فاننا نحذف الواو الزائدة ، ونقول في تصغيرها : عُبيثَرَان .

فان لم يكن قبلها ما يلزم حذفه حذفت الألف والنون ، ويقع التصغير على ما قبلهما ، فنقول في قَرْعَبَلَانَة (٢) : قَرْيَعِبَة .

٤ - حكم العلم المنقول حكم ما نقل عنه ، فان نقل عن صفة كسكران ، بقيت الفه عند التصغير ، فتقول فيه سَكْرَان ، وان نقل عن اسم جنس كسلطان ، قلبت الفه ياء ، فتقول فيه : سَلْطَانٍ .

وجدير بالذكر ان ما قبل الف فعلان ، الذي يصغر بابقاء الألف على حالها ، يظل ما بعد ياء التصغير مفتوحاً ، كما هو الحال مع علامة التانيث .

(١) شيطان مساوٍ في الوزن لجَبَّار ، وسلطان مساوٍ لطومار ، وسرحان مساوٍ لسربال .

(٢) القَرْعَبَلَانَة : دَوَيْبَة ، مُحْبَنْطَة ، بطيئة ، والأصل قَرْعَبَل ، وزيدت فيه ثلاثة احرف ، انظر اللسان والقاموس (قرعبل) .

تصغير المثني والجمع

تصغير المثني

يبقى المثني على حاله عند التصغير، فتقول في رجلان : رَجِيلَانِ وفي جعفران : جُعَيْفِرَانِ ، وفي فرزدقان : فُرَيْزِدَانِ : رفعا ، ورَجِيلَيْنِ ، وجُعَيْفِرَيْنِ ، وفُرَيْزِدَيْنِ نصبا وجرا ، قال الفرزدق :

وانت امرؤ يا نثب والغدر كنتما أخيين كانا أرضعا بلبان (١)

أي كأنك تصغر المفرد ثم تثنيه .

تصغير الجمع :

الجمع - كما تقدم - نوعان ، جمع التصحيح او الجمع السالم ، وجمع التكسير .

أولا : الجمع السالم :

يعامل هذا الجمع بنوعيه معاملة المثني ، أي يظل على لفظه ، مع تطبيق قواعد التصغير المعروفة على صدره ، فتقول في بكرون ومحمدون : بُكَيْرُونِ ، ومُحَيِّمِدُونِ رفعا ، وبُكَيْرَيْنِ ، ومُحَيِّمِدَيْنِ ، نصبا وجرا . كما تقول في هندات ، ومسلمات : هُنَيْدَاتِ ، ومُسْلِمَاتِ .

ثانياً : جمع التكسير :

جمع التكسير - كما هو معلوم - نوعان : جمع قلة ، وجمع كثرة .

(١) ديوانه ٨٧٠/١ .

١ - تصغير جمع القلة :

أبنية جمع القلة أربعة ، وهي : أَفْعُل ، وَأَفْعَال ، وَأَفْعَلَة وَفِعْلَة ، وتصغر هذه الابنية على لفظها : -

فتقول في أكلب ، وأكعب ، وأنهر : أَكْلِب ، وَأَكْعِب ، وَأَنْيْهَر .
وفي أحمال ، وأقفال ، وأثواب : أَحْيِمَال ، وَأَقْيِفَال ، وَأَثْيَاب (١) .
وفي أطعمة ، وأرغفة ، وأعمدة : أَطْيَعْمَة ، وَأَرْيَغْفَة ، وَأَعْيِمْدَة .
وفي غلمة ، وغزلة ، وثيرة : غُلَيْمَة ، وَغُزَيْلَة ، وَثِيْرَة .

٢ - تصغير جمع الكثرة :-

لا يصغر جمع الكثرة على لفظه خلافاً للكوفيين (٢) ، ويكون تصغيره على ضربين : -

١ - ان يرجع إلى واحدة ، ويصغر عليه ، ثم ننظر فان كان منكراً توفرت فيه شروط جمع الاسم جمع منكر سالماً ، جمع عليه ، وذلك نحو رجال ، فترده الى مفردة ، وهو رجل ، ثم تصغره على رَجِيل ، ثم تجمعه على رَجِيلُون (٣) ، وتقول في كِتَاب : كُوَيْتَبُون ، وشعراء : شُوَيْعِرُون ، وتقول في فرسان وفوارس : فَوَيْرْسُون ، وهكذا .

(١) أصل أَثْيَاب : أَثْيَوَاب ، فاجتمعت الواو والياء ، والاول منهما ساكن ، فقلبت الواو الى ياء ، ثم ادغمت في الياء التي هي ياء التصغير ، ومنه قول عيسى بن عمر حين ضربه عمر بن هبيرة ، وكان قد اتهمه بان بعض عماله استودعه مالا ، فضربه مقطعانحوا من الف سوط ، فجعل عمر يقول له : ما عندك ؟ فيرد عيسى : والله ما كانت الا اثيابا في أُسَيْفَاطٍ قبضها عشاروك . واسيفاط تصغير أسفاط ، والعشّار : قابض العشر ، وهو نوع من الزكاة ، انظر القصة في مراتب النحويين : ٤٣ ، وطبقات الزبيدي : ٤١ - ٤٢ ، ونزهة الألباء : ٢١ - ٢٢ ، وغيرها .

ولعل من الملاحظ على وزن أفعال هذا فتح الحرف الذي بعد ياء التصغير ، كما حدث في المؤنث ، والمنتهى بالف ونون .

(٢) اجاز الكوفيون تصغير جمع الكثرة على لفظه إن كان له نظير من المفردات ، يقول السيوطي في همع الهوامع : ١٩٠/٢ ، والاصول الوافية : ٣٢ : «اجاز الكوفيون تصغير جمع الكثرة إذا كان له نظير في الاحاد ، كـرغفان صغروه على رغيفان كعشيمان» . وانظر في ذلك شرح الشافية ٢٦٨/١ .
وكان الذي منع تصغيره عندهم هو الوزن او الصيغة . لا منافاة المعنى .

(٣) جاز جمع رَجِيل جمع منكر سالماً . لأنه عومل معاملة صفة العاقل ، لأن قولك رجيل اي رجل صغير ، فعوض الوصف بالتصغير .

فان لم تتوفر في المفرد شروط جمع المذكر السالم ، جُمِعَ جَمْعَ المؤنث السالم ، فتقول في قدور وشسوع : قديرَات، وشُسُيعَات، وفي شوارع ومنازل شوَيْرَعَات، ومُنِيرَات، وفي كتب : كُتَيَّات، وتقول في فواطم وهنود فَوِيطَمَات، وهُنَيْدَات.

ب - أن يُرَدَّ الى جمع قلته - إن كان له ذلك - فيصغر عليه ، وذلك نحو فتيان وغلماَن ، فان جمع القلة لكل منهما هو فتية ، وغلَمة ، فيصغران على فَتِيَّة وغلَيمَة ، وتقول في جمال وحبال : أَجَيْمَال وأَحْيِيَال، وفي كلاب : أَكْيَلِب (١).

تصغير اسم الجمع : -

يصغر اسم الجمع على لفظه ، فيعامل معاملة الاسم المفرد ، فتقول في قوم ، وركب ، ورجل : قَوِيْم ، وَرُكَيْب ، وَرُجَيْل ، قال الشاعر :

بَنِيَّتُهُ بِعُصْبَةٍ مِنْ مَالِيَا أَخْشَى رُكَيْبًا وَرُجَيْلًا عَادِيَا (٢)

تصغير اسم الجنس الجمعي : -

يُعامل اسم الجنس الجمعي عند تصغيره معاملة المفرد أيضاً ، فتقول في تصغير تمر ، وقمح ، ودود ، وتفاح : تَمِير ، وَقَمِيح ، وَدَوِيد (٣) ، وَتَفِيْفِيح . وتقول في عربيّ ، وعجميّ ، وروميّ ، وعربيّ ، وَعَجِيْمِيّ ، وَرَوِيْمِيّ (٤) ، وهكذا.

-
- (١) ويجوز أن تقول فيما تقدم : فَتَيُون ، وَغَلَيْمُون ، وَجَمَيْلَات وَحَبِيْلَات، وكُلَيْبَات على النوع الأول .
(٢) البيت في اللسان (رجل) ، والمنصف : ١٠١/٢ ، ومنه سيبويه أن نحو ركب وسفر ورجل اسم جمع ، ومنه الأَخْفَش أنها جمع راكب ، ومسافر ، وراجل ، فعند تصغيرها تعامل معاملة الجمع بالرد إلى المفرد ، أو إلى جمع القلة ، ورأي سيبويه أرجح .
(٣) لا ترد تاء التانيث للثلاثي وإن كان مؤنثاً هنا لعدم اللبس بتصغير المفرد نحو : ثمرة ، وقمحة ، ودودة
(٤) ويصغر على لفظه أيضاً اسم الجنس الافرادي ، نحو : لبن ، وسمن وعسل ، ودهن ، تقول فيها : لبين ، وسمين ، وعسيل ودهين .

تصغير ما فيه أحرف علة

حروف العلة - كما هو معلوم - الألف والواو والياء ، وقد تقع في أول الاسم ، أو في ثانيه أو ثالثه

أولاً : تصغير الاسم الذي أوله حرف علة : -

حكم حرف العلة هذا البقاء على حاله ، دون اعلال ، فتقول في ولد **وُلِدَ** ، و وعد **وَعِدَ** (١) ، وفي **يُسْرٍ يُسِيرُ** : **وَيَعْضِدُ** : **يُعِضِدُ**.

ثانياً : تصغير الاسم الذي ثانيه حرف علة : -

ويمكن تقسيم هذا النوع الى الاقسام التالية :

١ - ما ثانيه ألف : -

ويتم تصغير هذا النوع برد الألف الى اصلها ، أو الى الواو ان لم يعرف لها أصل ، فتقول في نحو ناب **نُيِّبَ** . لأنه من الياء . لقولك في الجمع **أنياب** ، ومنه **قار وقَيَّيرٌ** ، وهام **وهَيَّيمٌ** (٢) . وتقول في باب ، ونار وغار : **بُويِبَ** ، ونويرة ، **وَعُوَيْرَ** ، قالت العرب : « عسى **الْعُوَيْرُ أبوساً** » (٣) ، وذلك لقولك في الجمع أبواب ، وأنوار ، وأغوار.

كما تقلب الألف الثانية واواً في كل اسم فاعل من الفعل الثلاثي . فتقول في ضارب : **ضَوَّيرَبَ** ، وخادم : **خَوَّيِّدِمَ** ، وقائد : **قَوَّيْنِدَ** ، وراعٍ : **رَوَّيْعٍ** (٤)

فان كانت الألف مجهولة الأصل ، رُدَّت الى الواو أيضاً ، فتقول في نحو عاج : **عَوَّيْجَ** ، وصاب : **صَوَّيْبَ** .

(١) ويجوز ان تقول فيهما **أَلِدَ** ، وأَعِيدَ . لانضمام الواو كما تقدم في تصغير ما حذفت فاؤه ، وقد تعطى الياء

هذا الحكم . فتقول في **يُسِيرُ** : **أُسِيرَ** . انظر المقرب لابن عصفور : ٨٧/٣ .

(٢) انظر شرح المفصل : ١٢٣/٥ .

(٣) المثل في الميداني : ١٧/٢ . ويضرب للرجل يقال له : لعل الشرجاء من قبلك .

(٤) وينطبق هذا الحكم على الألف التي أصلها همزة ، وذلك نحو : آدم . وآخر . فتصغرهما على أو يدم وأو يخر . لأن أصلها **أَدم** ، و**أَخر** .

٢ - ما ثانيه ياء : -

و يصغر هذا النوع بثبوت الياء على حالها إن لم تكن معلة ، وذلك نحو : شَيْخٌ وَشَيْخٌ
، وَبَيْتٌ وَبَيْتٌ ، وَزَيْتٌ وَزَيْتٌ (١) .
فإن كانت الياء معلة ، وجب ردها إلى أصلها عند التصغير ، وذلك نحو : مِيقَاتٌ ،
وَمِيزَانٌ ، وَمِيعَادٌ ، تقول في تصغيرها : مُوَيِّقَاتٌ ، وَمُوَيِّزَانٌ ، وَمُوَيِّعَادٌ (٢) .

٣ - ما ثانيه واو :

وحكم هذا النوع كحكم الياء ، فإن كانت أصلية بقيت على حالها ، وذلك نحو : لَوْزَةٌ ،
وَجَوْزَةٌ ، وَقَوْلَةٌ ، فإنها تصغر على : لَوُوزَةٌ ، وَجَوُوزَةٌ ، وَقَوُوزَةٌ
أما المنقلبة عن أصل فإنها ترجع إلى أصلها عند التصغير ، وذلك نحو : مُوسِرٌ ، وَمَوْقِنٌ ،
وَمَوْقِظٌ ، فتقول فيها : مُيِّسِرٌ ، وَمُيِّقِنٌ ، وَمُيِّقِظٌ (٣) .

٤ - ما ثانيه حرف مد أصله همزة : -

وحرف المد هذا إما أن يكون ألفاً ، أو ياءً ، وعند التصغير ترد الهمزة ، فتقول في نحو :
فَاسٌ ، وَرَاسٌ ، وَشَامٌ : فَوَيسٌ ، وَرَوَيسٌ ، وَشَوَيسٌ ، وتقول في نحو : بَيرٌ ، وَنَيبٌ ، وَرَيمٌ :
بَنَيرٌ ، وَنَوَيبٌ ، وَرَوَيمٌ .

ثالثاً : تصغير الاسم الذي ثالثه حرف علة : -

عند تصغير هذا النوع ننظر إلى الاسم ، فإن كان ثلاثياً قلب حرف المد ياء - إن لم
يكن كذلك - وادغم في ياء التصغير ، فتقول في قفا وفتى : قُفَيٌّ ، وَفُتَيٌّ ، وفي جرو ، ودلو :

(١) أجاز الكوفيون في مثل هذه الكلمات قلب الياء التي كانت في الاسم واواً ، فقالوا في شَيْخٌ : شَوَيْخٌ ، وَبَيْتٌ :

بَوَيْتٌ ، وَزَيْتٌ زَوَيْتٌ ، وقد أجاز مجمع اللغة المصري الرأيين . انظر كتاب في أصول اللغة ١/١٥٦ .

(٢) أصل نحو مِيقَاتٌ ، وَمِيزَانٌ ، وَمِيعَادٌ : مَوَاقَاتٌ ، وَمَوَازَانٌ ، وَمَوَاعِدٌ ، فوقع الواو فيها متوسطة ساكنة اثر
كسرة ، وهي مفردة ، أي غير مشددة ، فقلبت ياء . والسبب في هذا القلب أو الاعلال انهم استثقلوا الواو
بعد الكسرة ، فلما نهب بالتصغير ما يستثقلون ردة الحرف إلى أصله .

(٣) أصل نحو : مُوسِرٌ ، وَمَوْقِنٌ ، وَمَوْقِظٌ هو : مُيسِرٌ ، وَمُيِّقِنٌ ، وَمُيِّقِظٌ فوقع الياء ساكنة مفردة في غير جمع
مع ضم ما قبلها ، فقلبت واواً .

جُرِّي ، ودَلِيَّة ، وفي ظَبِي : ظُبِيٍّ . ومنه المثل : « ترك ظُبِيٍّ ظِلَّهُ (١) » .
 فان كان الاسم على اكثر من ثلاثة احرف ، فاننا ننظر الى حرف العلة ، الذي قد يكون
 واوا ، أو ألفا ، أو ياء ، ولكل حكمه على النحو التالي : -
 ٢ - الواو :

إن كانت الواو متحركة ، جاز فيها القلب إلى الياء ، وجاز فيها الابقاء ، فتقول في نحو
 جدُول : جُدَيُول ، وجُدَيَل ، وفي مِرْوَد (٢) : مُرَيُود ، ومُرَيَد ، وفي أَعُور : أُعَيُور وأُعَيَّر ، وفي
 اسود ، أَسَيُود (٣) ، وأَسَيَد (٤) .

أما اذا كانت الواو ساكنة فيجب القلب والادغام ، وذلك لاجتماعها مع ياء التصغير ،
 وسبق أولاهما بالسكون ، فتقول في عَجُوز : عَجِيْر ، وعمود : عُمَيْد ، وجزور : جَزِيْر .

ب - الألف :

تقلب هذه الألف ياء لمناسبة ياء التصغير ، ثم تدغم في ياء التصغير ، فتقول في نحو
 كتاب ، ومطار ، وطعام : كُتَيِّب ، ومُطَيَّر ، وطَعِيْم .

ح - الياء :

حكم الياء الثالثة حكم الألف ، اي انها تبقى ، ثم تدغم في ياء التصغير ، وذلك نحو :
 جَمِيْل وجَمَيِّل ، ونَبِيْل ونُبَيِّل ، وقَبِيْلَة وقُبَيِّلَة ، وسَفِيْنَة وسُفَيِّنَة ، وخَرِيْطَة وخُرَيِّطَة ،
 وهكذا .

رابعاً : تصغير الاسم الذي رابعه حرف علة :

إن كان حرف العلة رابعاً آخر ، فهو في الغالب يكون مبدلاً ، ويكون تصغيره -
 على الأكثر - بقلب حرف العلة ياء لمناسبة الكسرة التي بعد ياء التصغير ، وذلك كان
 تقول في تصغير أَعْمى : أَعِيْم ، وأَعِش : أَعِيْش ، وملهى : مُلْهَى ، ومن هذا النوع أيضاً نحو :

(١) المثل في كتاب الامثال لمؤرج السدوس : ٤٥ .

(٢) المِرْوَد : الميل الذي يُكْتَحَل به ، وحديدة تدور في اللجام ، ومحور البكرة اذا كان من حديد ، والمِرْوَد ايضاً
 المفصل ، والوتد . اللسان (رود) .

(٣) ومنه قول الراجز يصف برغوثاً :

ليلة حَكْ ليس فيها شَكْ أَحَكْ حتى سَاعَدِي مُنْفَكْ
 أشهرني الأسيود الأسَكْ

(٤) أما تصغير نحو جيد ، وسيد ، وخير . مما ثالثة ياء أصلها واو ، فيكون على جَيِّد . وسَيِّد . وَخَيَّر . بفك
 الادغام . ووقوع ياء التصغير وسط بين اليائين . ويجوز هذا اجتماع ياءات ثلاث لأنها ليست في
 الطرف . او في حكم الطرف .

عطاء ، وكساء ، فانك تقول في تصغيرهما عَطَيَّ ، وكَسَيَّْ ، وتقول في تصغير سماء : سُمَيَّة
بارجاع هاء التانيث.

أما إذا لم يكن آخره فانه - كما تقدم - يقلب ياء إن لم يكن كذلك ، فتقول في منشار :
مُنَشِير ، وعصفور عَصِيفِير ، وقنديل قُنَيْدِيل .

خامساً : تصغير الاسم الذي آخره حرف علة : -

والحرف الخامس يحذف عند تصغير الخماسي - كما سبق - إلا إذا كان الرابع حرف
علة ، فيصبح عندنا حرفاً علة ، وهما : الرابع والخامس ، ولا حذف عندئذ ، بل يقلب
الرابع ياء - إن لم يكن كذلك - ثم يقلب الخامس ياء أيضاً ، ثم يحدث الإدغام ، وذلك
قولك في مغزو : مُغَيْرِي (١) ، وفي مرمي مَرْمِي ، وفي سقاء : سُقَيْي (٢) .
أما إذا حصل في الاسم الخماسي حذف ، وصار آخره رابعاً ، فحكمه حكم ما رابعه
حرف مد .

(١) أصل مُغَيْرِي قبل التصغير مغزو ، ثم يصغر فتقول : مُغَيْرُو ، فتقلب الواو الأولى كما تقلب في نحو
عصفور فيصير مغيريو ، فتجتمع الواو والياء والأول منهما ساكن فتقلب الواو ياء ، ثم تدغم في ياء
التصغير فيصبح مغيري .

(٢) أصل سُقَيْي قبل التصغير سقاي ، ثم يصغر فتقول سُقَيْقاي بوقوع ياء التصغير بين القافين ، ثم تقلب
الالف ياء كما تقلب في نحو منشار فتقول : سُقَيْي ، فيلتقي مثلاً ، والأول منهما ساكن ، فيجب
الإدغام فيصير سققي .

تصغير المنسوب

وتصغير المنسوب يجري على قواعد التصغير، دون حذف ياء النسب، التي تعامل معاملة اسم ضم الى اسم، فتقول في مصرى : مَصِيرَى، وهندى : هُنْدَى، وبكرى : بُكَيْرَى، وفي احمدى : أَحْمِيدَى، ومحمدى : مُحِيمِدَى، وفي فرزدقى : فُرَيْزْدَى، وسفرجلي : سُفَيْرَجَى بحذف الخامس منهما.

تصغير المركب

والمركب هو كل اسم تركيب من كلمتين أو أكثر، وهو خمسة أقسام : مركب اضافي كغلام زيد، ومركب عددي كخمسة عشر، ومركب مزجي كبعلبك، ومركب صوتي كسيبويه، ومركب اسنادي ككتاب شراء، وساق الله، والآخر هذا لا يصغر، أما الأقسام الأربعة الأخرى فإنها تصغر على النحو التالي :

١ - المركب الإضافي :

عند تصغير هذا النوع يصغر الصدر، فتقول في عبد الله : عبيد الله، وفي غلام زيد : غُلَيْمٌ زيد، وولد الحارث : وَلَيْدٌ الحارث. فإن كان المضاف كنية كابي زيد، وأم بكر . فمذهب الفراء تصغير الثاني ، ومذهب البصريين تصغير الأول، فعلى رأي الفراء تقول : أبو زبيد، وأم بكير، وعلى رأي البصريين تقول : أبي زيد، وأميمة بكر.

٢ - المركب العددي :

ويكون في الأعداد من أحد عشر إلى تسعة عشر (١) وتصغير هذا النوع لا يكون إلا على الصدر، فتقول في خمسة عشر : خُمَيْسَة عشر، وفي سبعة عشر : سَبْعَة عشر، وفي ثلاثة عشر : ثَلَاثَة عشر (٢).

٣ - المركب المزجي :

وذلك نحو : حُزْرَمُوت، وبعلبك ، والتصغير هنا يقع على الصدر أيضا، فتقول فيهما : حُزَيْرَمُوت ، وَبُعَيْلَبَك. ويجوز في امرئ القيس أن تقول : أُمَيْرَى القيس وَمَرَى القيس.

(١) باستثناء اثني عشر

(٢) انظر الكتاب ١٠٠٠، شرح الشافية ١/٤٧٣

٤ - المركب الصوتي :

والمركب الصوتي نحو : سيبويه، وخالويه، وعمرويه، وتصغير هذا النوع يكون على لفظه، دون حذف شيء، فتقول فيها : سَيِّبُويَه ، وَخَوَيْلُويَه ، وَعَمَيْرُويَه (١).

(١) انظر همع الهوامع للسيوطي : ١٩١/٢

شواذ التصغير

شذوذ تصغير أسماء الإشارة والأسماء الموصولة : -
عرفنا فيما تقدم أنَّ المبنى لا يجوز تصغيره، وقد شذ من ذلك نوعان وهما :
أسماء الإشارة، والأسماء الموصولة، والذي سهّل تصغيرها أنَّها تشبه المعرب في
أنها تثنى وتُجمع، وتُوصف ويُوصف بها، والتصغير وصف في المعنى.

ويتم تصغير أسماء الإشارة على النحو التالي :-
ذا تصغر على نيا، فان سبقتها ها التي للتنبيه قلت : هانِيا.

ذاك تصغر على ذياك، وتقول في ذلك : نياك (١).

وتأ، وتي، وذه، وذي تصغر على تيا (٢)

وقالوا في مثني نيا، وتيا : نيان، وتيان.

وفي أولئك : أوليانك، وهؤلاء هاؤلياء (٣).

وفي أولى : أليا.

ويتم تصغير الأسماء، الموصولة على النحو التالي :

الذي تصغر على اللنيا، والتي على اللتيا (٤)

واللذان تصغر على اللنيان، واللتان على اللتيان.

وتصغر الذين على اللنيين.

ولشذوذ تصغير أسماء الإشارة، والأسماء الموصولة، تركت أوائلها على حالها من
الضبط، الحقت ألفاً في آخرها، قيل هي عوض عن ضم الأول، وأجيز في بعضها
زيادة ياء التصغير ثانية.

-
- (١) ومنه قول الراجز، وقد ورد في شرح ابن الناطم ٣١٤
أَوْ تَخْلُفِي بِرَبِّكَ الْعَلِيَّ أَنِّي أَبُو نِيَّاكَ الصَّبِي
- (٢) ومنه قول الأعشى [في ديوانه ١٩٩] :
أَلَا قُلْ لَنِيَّا مَا بَالُهَا أَلْبَيْنِ تَحْدَجُ أَحْمَالُهَا
- (٣) ومنه قول الشاعر سابق الذكر :
يَا مَا أَمِيلُجْ غَزَلَانَا شَدْرَ نَدَا مِنْ هَاؤُلِيَانَكُنِ الضَّالِّ وَالسَّمْرُ
- (٤) ومنه المثل الذي سبق ذكره : جاء بعد اللتيا والتي

شدوذ بعض الالفاظ :

وهناك مجموعة من الالفاظ شد تصغيرها، فلم تأت على القواعد السابقة، وأهم هذه الالفاظ :

- ١ - أَصِيلَان : وهو تصغير أَصْلَان، وهذا جمع كثرة لأصيل، وقد يُعَوَّض من نونه اللام، فيقال : أَصِيلَال (١)، وهذا شاذ على شاذ، والقياس : أَصِيلَات.
- ٢ - أَغْلِمَة، وَأَصْيَبِيَّة، وَأَبْيَنُون : - وهي تصغير غَلْمَة، وَصَبِيَّة، وَبَنُون على وجه الشذوذ، وكأنهم صغروا : أَغْلَمَة، وَأَصْبِيَّة، وَبَنُون، والقياس : غَلْمَة، وَصَبِيَّة، وَبَنِيُون.
- ٣ - عَشْيَان : وقد يجمع على عَشْيَانَات، تصغير عشاء، والقياس : عَشِيَّة.
- ٤ - مُغَيْرَبَان : وقد يجمع على مُغَيْرَبَانَات، وهو تصغير مغرب، والقياس : مُغَيْرِب.
- ٥ - أُنَيْسِيَان : تصغير انسان، والقياس : أُنَيْسَان.
- ٦ - رَوَيْجَل : تصغير رجل، والقياس : رَجَل.
- ٧ - لَيْلِيَّة : تصغير ليلة، والقياس : لَيْلَة.
- ٨ - عُيَيْد : تصغير عيد، والقياس : عَوِيد (٢).

تصغير الترخيم

من معاني الترخيم اللغوية الحذف (٣)، وهو كذلك في الاصطلاح، فتحقير الترخيم يتم بحذف جميع الزوائد، حتى يصير الاسم على حروفه الاصول، ثم يصغر، فتقول في احمد، ومحمد، ومحمود، وحامد، وحمّاد، وحمّوده، وحمدي، وحمدان، وحميد، تقول فيها : حُمَيْد، لانها جميعا من مادة (حمد)، وتقول في سالم، وسلمان، وسَلِيم، وسلامة، وسلام، وسَلَمَى، تقول : سَلِيم، لانها من الاصل (سلم)، وتقول في حبل : حَبِيل، وسوداء : سَوِيدَة، هذا مما كان أصله ثلاثيا، أما ما كان أصله رباعيا فنحو عصفور، فتقول فيها عَصِيفَر، ومبعثر : بُعَيْثَر، وقرطاس قَرَيْطَس، وهكذا.

(١) ومنه قول النابغة (في ديوانه ٣٧، والبيت في اللسان (أصل)
وقفتُ فيها أَصِيلَالاً أسألتها
عيت جوابا وما بالربع من أحد

(٢) والسبب في ذلك عدم اللبس بتصغير عود، لانه يقال فيه عَوِيد.

(٣) انظر اللسان (رخم).

ثانيا : النسب

النسب ظاهرة صرفية مهمة، التفت اليها القدماء فخصوها بدراسة مستفيضة. وقد سماه سيبويه الاضافة، والنسبة (١)، وتبعه في ذلك المبرد في المقتضب (٢)، وسماه الزمخشري وابن يعيش (٣)، وابن الحاجب، والرضي (٤) المنسوب. والنسب الحاق اخر الاسم ياء (٥) مشددة، (٦) مسكورا ما قبلها، للدلالة على نسبة اسم الى قبيلة، أو بلدة، أو صناعة، أو نحو ذلك، ويسمى هذا الاسم منسوبا، وذلك نحو : قيسي، وبكري، ومصري، وقدسي في النسب الى قيس، وبكر، ومصر، وقدس، ونحو : دقيقي، عن يبيع الدقيق، ونحوي وصرفي، لمن يشتغل بالنحو والصرف.

وفي النسب معنى الصفة، لانك لو قلت رأيت رجلا مغربيا فكانك قد قلت : رأيت رجلا من اهل المغرب، فان كان الاسم صفة ونسبت اليه، فانك عندها تقصد المبالغة في تلك الصفة، فاذا اردت وصف شيء بالحمرة او الخضرة قلت : هذا أحمر أو اخضر، فان اردت المبالغة في هذه الصفة قلت : أحمرى، وأخضرى.

ويحدث بالنسب تغييرات ثلاثة هي : -

الاول : لفظي، وهو كما تقدم الحاق اخر الاسم المراد النسبة اليه ياء مشددة، مع كسر ما قبلها، ونقل الاعراب اليها.

الثاني صيرورته اسما للمنسوب.

- (١) قال سيبويه في الكتاب ٣/٢٣٥ : «هذا باب الاضافة، وهو باب النسبة».
- (٢) قال المبرد في المقتضب ٣/١٣٣ : «هذا باب الاضافة، وهو باب النسب».
- (٣) جاء في شرح المفصل ٥/١٤١ : «ومن اصناف الاسم : المنسوب».
- (٤) قال ابن الحاجب في شرح الشافية ٢/٤ : «المنسوب الملحق بآخره ياء مشددة».
- (٥) ويعلل ابن يعيش في شرح المفصل ٥/١٤١ - ١٤٢ لاختيار الياء دون غيرها لتكون علامة للنسب بقوله : «القياس كان يقتضي أن تكون أحد أحرف المد واللين، لما تقدم من خفتها، ولأنها مألوف زيادتها، الآن انهم لم يزيديا الالف لئلا يصير الاسم مقصورا، فيمتنع من الاعراب، وكانت الياء اخف من الواو فزيت».
- (٦) ويعلل ابن يعيش لكون الياء مشددة بأمريين : أحدهما : أن لا تلتبس بياء المتكلم، والثاني أنها لو الحقت خفيفة، وما قبلها مكسور، لثقل عليها الضمة والكسرة كما ثقلتا على القاضى والداعى، وكانت معرضة للحنف اذا دخل عليها التنوين، انظر شرح المفصل ٥/١٤٢، والمقتضب ٣/١٣٣.

الثالث معاملته معاملة بعض الاسماء المشتقة، من حيث رفعه للاسم الظاهر والمضمر، فاذا قلت زيد قيسي أبوه، وأمه بكريّة، فإن لفظ «أبوه» قد وقع فاعلا لقيسي، كما أن في بكريّة ضميرا مستترا، تقديره هي يقع فاعلا ايضا.

والمنسوب على نوعين :-

الاول وهو ما لا يحدث فيه تغيير عند النسب، وذلك نحو : اسلام واسلامى، وعرب وعربى، وعجم وعجمى، وتميم وتميمي، وهكذا.

الثاني وهو ما يحدث فيه تغيير عند النسب، ويكون هذا التغيير في آخر الاسم أو في وسطه.

أولا : التغيير الذي يحدث في آخر الاسم :

قد يحدث في آخر بعض الاسماء حذف، أو قلب عند النسب اليها، وأهم انواع هذه الاسماء :

١ - الاسم المنتهي بياء مشددة

قد تكون الياء المشددة في الاسم مسبوقة بحرف، أو حرفين، أو ثلاثة فصاعدا.

أ - الياء المشددة بعد حرف واحد :

عند النسب الى هذا النوع من الاسماء لا يُحذف منه شيء، ولكن يُفك ادغام الياء، ثم ننظر الى الياء الاولى، فإن كان اصلها ياء بقيت كما هي، وإن كان أصلها واوا رجعت اليه، مع فتحها في الحالتين.

أما الياء الثانية فتقلب واوا، ثم تكسر لأنها سبقت بياء النسب، فتقول في حيّ : حيوي، وفي عيّ (١) عيوي، لأنهما من حيّ وعيّ، وتقول في ريّ : رويّ وطيّ : طويّ، لأنهما من روي وطوي.

ب - الياء المشددة بعد حرفين :

وإن كانت الياء مسبوقة بحرفين تحذف الياء الاولى، ويفتح ما قبلها، وتقلب الثانية واوا، فتقول في عليّ : علوي، وعديّ : عدويّ، ونبيّ : نبويّ، وقصيّ : قصويّ.

(١) جاء في اللسان (عيا) : «عَيَّ بالامر عيّا، وعيّي، وتعايا، واستعيا هذه عن الزجاج، وهو عَيَّ وعيّي،

وعيان، عجز عنه، ولم يطق احكامه.

ج - الياء المشددة بعد ثلاثة أحرف فصاعدا : -

أما الياء المشددة بعد ثلاثة أحرف أو أكثر ، فإنه يجب حذفها كاملة ، ووضع ياء النسب مكانها . والسبب في ذلك كراهية اجتماع أربع ياءات في الطرف ، وذلك عند النسب الى كُرسِيٍّ أو شَافِعِيٍّ ، فانك تقول فيهما : كُرسِيٍّ وشَافِعِيٍّ (١) . ويجوز في نحو مرميٍّ ، ومقضيٍّ مما احدى ياءيه زائدة حذف الاولى ، وقلب الثانية واوا ، والافصح حذف الياء المشددة كلها ، فعلى الاول تقول : مَرْمَوِيٍّ ، ومَقْضَوِيٍّ ، وعلى الثاني تقول : مَرْمِيٍّ ومَقْضِيٍّ .

٢ - الاسم المنتهي بتاء التانيث : -

يجب حذف تاء التانيث عند النسب الى الاسم المنتهي بها ، فتقول في غزة : غَزِيٍّ ، وكوفة : كَوِيٍّ ، وبصرة : بَصْرِيٍّ ، وفاطمة : فاطمِيٍّ ، وعبلة : عبِلِيٍّ ، وعنبرة : عنْبرِيٍّ . وطلحة : وطلْحِيٍّ (٢) ، وهكذا . ويرى فريق من النحاة ان السبب في اسقاط التاء عند النسب هو انا لو ابقيناها في الاسم على ما كانت عليه قبل النسب لوجب ان نقول : بَصْرَتِيٍّ ، وكوفَتِيٍّ ، ومكْتِيٍّ ، فاذا نسبنا الى المؤنث قلنا : بَصْرَتِيَّةً ، وكُوفَتِيَّةً ، ومَكْتِيَّةً ، فيجتمع في الاسم الواحد تاءان للتانيث ، وذلك لا يجوز (٣) .

٣ - الاسم المنتهي بألف مقصورة : -

قد تكون هذه الالف في الاسم ثالثة ، او رابعة ، او خامسة ، ولكل حكم كما يلي : -

(١) يمكن أن نفرق بين هذا الاسم ونحوه قبل النسب وبعده - كما قال القدماء - عند جمعه ، فكلمة كُرسِيٍّ مثلاً اذا جمعت قبل النسب تكون ممنوعة من الصرف ، لانها على وزن من اوزان منتهى الجمع ، فتقول : هذه كُراسِيٍّ ، ورأيت كُراسِيٍّ ، ومررت بكُراسِيٍّ . اما اذا جمعت بعد النسب ، فانها تكون غير ممنوعة من الصرف ، لان ياء النسب هنا زائدة ، فتقول هم كُراسِيٍّ ، ورأيت كُراسِيًّا ، ومررت بكُراسِيٍّ . أي أناس منسوبون الى هذا الاسم .

والجدير بالذكر أن كل ما لحقته ياء النسبة مما سمي به من صيغ منتهى الجمع منصرف ايضاً ، وذلك كأن تسمى شخصاً : بضائعاً أو مساجدي .

(٢) وبناء على هذه القاعدة ، وسابقتها تقول في النسب الى نحو أُمِيَّة : أُمُوِيٍّ ، لانك تحذف التاء من الاسم فيصير «أُمِيٍّ» فتقع الياء المشددة بعد حرفين فتحذف الاولى ، وتفتح ما قبلها ، ثم تقلب الثانية واوا .

(٣) انظر شرح الفصل ١٤٤/٥ ، والكتاب ٣٣٥/٣ هامش رقم (١) عن السيرافي ، وشرح الشافعية ٦/٢ ، وغيرها .

٢ - الالف بعد حرفين

اذا وقعت الالف ثالثة وجب بقاؤها، وقبلها واوا، وذلك نحو : عصا وعصوى، ومنا ومنوى، وربا وربوى، وفتى وفتوى، ورحى ورحوى، وحصى وحصوى (١).

ب - الالف بعد ثلاثة احرف

اذا وقعت الالف رابعة فاننا نلظر الى الكلمة، فان كان الحرف الثاني متحركا وجب حذف الالف، فتقول في بردى : بردى، وجمزى : جمزى. وان كان الحرف الثاني ساكنا جاز حذف الالف، او قلبها واوا، فتقول في حبل : حبل، وحبلوى : حبلوى، وفي ملهى : ملهى وملهى، وفي علقى : علقى وعلقوى (٢).

ويجوز عند قلب الالف واوا زيادة الف قبل الواو، فتقول في حبل حبلوى وحبلوى بالاضافة الى حبل، وفي ملهى : ملهى وملهى بالاضافة الى ملهى، وفي علقى : علقوى وعلقوى بالاضافة الى علقى.

ج - الالف بعد اربعة احرف :

اما اذا وقعت الالف خامسة وجب حذفها، فتقول في مصطفى : مصطفى، وجمادى : جمادى، وحبلى لطار : حبلى، ومستشفى : مستشفى (٣).

٤ - الاسم المنتهى بالهمزة الممدودة :

عند النسب الى هذا النوع ننظر الى همزته، فهي على انواع وذلك على النحو التالى : -

٢ - ان كانت همزة أصلية وجب بقاؤها، وعندها لا يحدث فى الاسم اى تغيير، سوى اضافة ياء النسب، فتقول فى قراء : قرائى، ونشاء : نشائى، ورفاء : رفائى.

(١) الالف فى هذه الاسماء كلها منقلبة عن اصل، فالالف فى عصا، ومنى، وربا بدل من الواو، لقولك عصوان، ومنوان، وربوان، ويجوز فى الاخير الياء. والالف فى فتى، ورحى، وحصى بدل من الياء، لقولك : فتيان، ورحيان، وحصيان وحصيات.

(٢) المختار حذفها ان كانت للتانيث نحو حبل، وقبلها واوا ان كانت مبدلة من واو او ياء كملهى، او كانت للاحاق لعلقى، وان كانت مجهولة كبشرا تساوى الامران.

(٣) ويجيز بعض النحاة قلبها واوا ان كانت خامسة، ك مصطفى فانك تقول فيها مصطفى، وفى جمادى : جمادوى، وهكذا.

ب - فان كانت الهمزة للتانيث وجب قلبها واوا، فنقول في شقراء : شقراوى،
وحمراء : حمراوى ، وصحراء : صحراوى.

ج - اما ان كانت منقلبة عن اصل، او مزيدة لللاحاق، فانه يجوز فيها
الوجهان السابقان، فنقول في نحو كساء وسماء كساوى وكسائى،
وسماوى وسمائى، وفي بناء ورداء : بناوى وبنائى، ورداوى وردائى،
وفي علباء وحرباء : علباوى وعلبائى ، وحرباوى وحربائى (١).

٥ - الاسم المنقوص

قد تكون هذه الياء في الاسم الثالثة، أو رابعة، أو خامسة، ولكل حكم كما يلي :

٢ - ان كانت الياء ثالثة وجب قلبها واوا، وفتح ما قبلها، فنقول في الندى :
الندوى، والشجى : الشجوى، والرضى : الرضوى (٢).

ب - وان كانت الياء رابعة فالمختار حنفها، ويجوز بقلة قلبها واوا مع فتح
ما قبلها، فنقول في القاضى : القاضى والقاضوى، وفي الراعى : الراعى
والراعوى، وفي الهادى : الهادى والهادوى (٣).

ج - أما اذا كانت الياء خامسة فاكثر فانه يجب حنفها، فنقول في المهتدى :
المهتدى، والمرتضى : المرتضى، والمستعلى : المستعلى، والمستولى : المستولى.

(١) أصل همزة كساء وسماوى ، واوا، وأصل همزة بناء ورداء ياء، أما الهمزة في حرباء وعلباء فهي لللاحاق.

(٢) أما إذا كان الاسم ثلاثياً، وآخره واو أو ياء قبلها ساكن، فانه لا يحدث فيه تغيير، فنقول في ظبي ورمى :
ظبي ورمي، وفي دلو وغزو: دلوى وغزوى . فان كان قبل الياء ألف فالأغلب قلب الياء همزة، فنقول
في غاية : غائى، ورأية : رائى، ويجوز غايى ورأى.

(٣) فان أردنا النسب الى كلمة مثل تربية، أو تخمية نحذف اولاء التانيث - كما تقدم - ثم نحذف
الياء، أو نقلبها واوا، فنقول فيهما: تربى وتربوى، وتنمى وتنموى .

٦ - المثنى :

تحذف علامة التثنية عند النسب الى المثنى وجوبا، فنقول في زيدان :
زيدِيّ ، وزينبان : زينبِيّ ، وكتابان كتابِيّ ، وذلك في حالة الرفع والنصب
والجر.

وحكم الملحق بالمثنى حكم المثنى من حيث الحذف، فنقول في اثنان : اثني، ويجوز أن
تقول ثنوي.

٧ - جمع المذكر السالم :

تحذف علامة جمع المذكر السالم عند النسب وجوبا أيضا، فكانك تنسب الى
المفرد، فتقول في زيدون : زيدِيّ ، ومحمدون محمدِيّ ، وفي عالمون : عالمِيّ.
ويعامل الملحق بجمع المذكر السالم معاملة جمع المذكر السالم، فتقول في "ثلاثون"
ثلاثي، "أرضون" : أرضِيّ، "وعالمون" عالمِيّ ، وهكذا.

٨ - جمع المؤنث السالم :

يعامل جمع المؤنث السالم معاملة المثنى، وجمع المذكر السالم عند النسب، اي
انك تحذف علامة الجمع، وتنسب الى المفرد، فتقول في فاطمات : فاطمِيّ، وزينبات
: زينبِيّ، وشجرات : شجريّ ، وقنوات : قنويّ.

فان كان المفرد على ثلاثة احرف، والثاني منها ساكن، جاز حذف علامة
الجمع كلها، وجاز حذف التاء فقط، مع قلب الالف واوا، فتقول في هندات :
هندِيّ وهندَوِيّ ، ويجوز هنا زيادة الف قبل الواو، فتقول فيها ايضا هنداوِيّ،
وتقول في دعات : دعدِيّ ودعدَوِيّ ودعداوِيّ.

أما النسب الى العلم المنقول عن مثنى أو جمعى التصحيح كحسَنَيْنِ ،
ومحمدِيْنِ، أو زيدُونِ وخذلُونِ ، أو عرفات وانرعات، فاننا ننظر الى اعراب الاسم،
فان عومل معاملة المثنى او الجمع في الاعراب وجب رده الى المفرد ثم تنسب اليه ،
فتقول فيما تقدم : حَسَنِيّ ومحمدِيّ ، وزيدِيّ وخذلِيّ ، وعَرَفِيّ وانرَعِيّ. وان أُعْرِبَ
بالحركات على اخره نسبت اليه على لفظه ، فتقول فيها : حَسَنِيْنِيّ، ومحمدِيْنِيّ،
وزيدُونِيّ وخذلُونِيّ، وعرفَاتِيّ وانرعاتِيّ.

٩ - جمع التكسير :

إذا أردنا أن ننسب إلى اسم مجموع جمع تكسير نأتي بالمفرد ثم ننسب إليه،
فتقول في أجمال : جملي، وأكلب، كلبتي، وصُحف : صَحَفِي، وأسد : أسدي، وحُمر :
أحمري، ومساجد : مسجدي، وقبائل : قبلي (١) ، وهكذا.

١٠ - اسم الجمع واسم الجنس الجمعي :

يعامل اسم الجمع الذي لا واحد له من لفظه (معاملة المفرد، أي أنه ينسب إليه
على لفظه ، فتقول في قوم : قومي ، ومعشر : معشري ، ورهط : رهطي، وجيش :
جيشي .

وكذا أيضا اسم الجنس الجمعي بنوعيه، فتقول في تفاح : تفاحتي ، وخوخ :
خوختي، وزهر : زهري ، وسفرجل : سفرجلي، وتقول في عرب : عربي، وعجم :
عجمي، وزنج : زنجي ، وانس : انسي.

١١ - الاسم المحذوف منه شيء :

عند النسب إلى الاسم المحذوف الفاء الصحيح اللام لم يرد إليه ما حذف منه،
فتقول في النسب إلى نحو صفة ، وزنة صفتي وزني، فإن كانت اللام معتلة وجب رد
المحذوف، وفتح العين ، فتقول في نحو : دية وشية : ودويّ ووشويّ. أما الاسم
المحذوف اللام فإن لردها أحكاما هي :

١ - أن رُدَّ المحذوف في التثنية أو جمع المؤنث السالم وجب رده في النسب،
وذلك مثل :

أب وأبويّ، وعم وعمويّ، لأن المثني للاول أبوان، وللتثني عموان. واخ
واخت والنسب أخويّ، لأن المثني للاول : أخوان، والجمع للتثني : أخوات
وسنة وعضة والنسب : سنويّ وعضويّ (٢)، لأن الجمع سنوات وعضوات.

(١) أما الجمع الذي لا مفرد له فينسب إليه على لفظه، فتقول في عبايد : عبايدي، وأبابيل : أبابيلي .

(٢) من قال : إن المحذوف منهما الواو قال في النسب إليهما : سنوي وعضوي، ومن قال : إن المحذوف هو

الهاء : قال : سنهي وعضهي، وكلاهما صحيح . وقد نسبوا إلى الشفة دون رد المحذوف فقالوا : شفي .

ونسبوا إليها برد المحذوف كما في سنة وعضة، فقالوا : شفوي وشفهي .

ب - وان كان المحذوف لا يرد في التثنية أو الجمع السالم جاز رده في النسب، وهو الافصح، وجاز عدم الرد، فتقول في يد : يدى أو يدوى ، وفي دم : دمي أو دموي ، وفي مئة : مئي ومئوي ، وفي لغة : لغى ولغوي (١).
ج - أما ما حذف آخره وعوض عنه ألف وصل ، فإنه يجوز رد المحذوف عند النسب ، ويجوز عد الرد ، فتقول في اسم (٢) : اسمى وسموى ، وفي ابن : ابنى وبنوى (٣).

١٢ الاسم المركب :

ان كان المركب الاضافي علما، نحو صلاح الدين، وعبد الله، نسبت الى صدره وحذفت العجز، فتقول فيهما : صاحبي، وعبدى (٤) .
أما اذا كان المركب الاضافي كنية، فإنه يجب النسب الى العجز، فتقول في أبي زيد : زيدى، وأبي حسن : حسنى، وفي أم محمد : محمدي، وأم كلثوم : كلثومي. وكذلك ما كان مبدوءاً بابن أو نحوه، كبنى أمية، وابن عباس، وابن مسعود ، تقول في النسب اليها أموي، وعباسي، ومسعودي (٥).
ويعامل المركب الاسنادي عند النسب معاملة المركب الاضافي، أي أنك تنسب الى صدره، فتقول في تابط شراً : تابطي وفي جاد المولى : جادي. وكذا المركب المزجي نحو : بعلبك، وحضرموت، تقول في النسب اليهما : بعلّي، وحضري. وقد سمع في هذا النوع النسب الى الصدر والعجز معاً، بعد ازالة التركيب، فقالوا : بعلّي بكّي، وحضري موتي، ومنه قول الشاعر : -

تزوجتها رامية هرمزية
بفضلة ما أعطى الأمير من الرزق (٦)
فقال : رامية هرمزية نسبة الى رام هرمز.

- (١) وتلك ل أنك تقول في تثنية يد، ودم : يدان، ودمان، وفي جمع مئة ولغة : مئات ولغات.
- (٢) على رأى البصريين في أصله كما تقدم.
- (٣) أما نحو بنت وأخت فتقول فيهما : يتوى وأخوى ، وهو قول الخليل وسيبويه باعتبار انها في الاصل تاء مربوطة، ويجوز على رأى يونس بن حبيب أن تقول : بنتي وأختي بالنسبة اليهما على لفظهما.
- (٤) يحذف صدر المركب الاضافي ، وينسب الى عجزه عند خوف اللبس، وذلك نحو : عبد مناف، وعبد الدار، وعبد شمس، فانك تقول في النسب اليها : منافي، وداري، وشمسي، لانك لو نسبت الى الصدر لقلت فيها جميعاً : عبدي.
- (٥) فان كان المركب الاضافي نحو : قلم التلميذ، ودار زيد وجب النسب الى أحد الطرفين حسب القصد، وطرح الطرف الآخر، أي : ان كان في النسب الى المضاف التباس نسبت الى المضاف اليه، وطرحت المضاف، وإن كان الالتباس في النسب الى المضاف اليه نسبت الى المضاف، وطرحت المضاف اليه.
- (٦) البيت في شرح الشافية : ٧٢/٢، وشذا العرف : ١٣٧، وفي علم الصرف : ١٥٦.

وسمع نحت (فَعَّلَ) من المركب، والنسب إلى المنحوت، فقالوا في النحت من حضرموت : حضرم، وتيم الدار : تيمل وعبد الدار : عبدر، وامرئ القيس : مرقس، وعبد القيس : عبقس، وعبد شمس : عبشم، ثم نسبوا إلى هذه الأسماء المنحوتة، فقالوا : حضرمي، وتيلمى، وعبدري، ومرقسي، وعبقسي، وعبشمي، ومنه قول عديفوث بن وقاص حين وقع في أسر بني تميم :

وتضحك مني شيخه عبشمي^(١) كأن لم تر قبلي أسيراً يمانياً^(٢)

ثانيا : التغيير الذي يحدث داخل الاسم :

قد يحدث في داخل بعض الأسماء عند النسب إليها ، حذف ، أو قلب ، أو تغيير حركة ، ويمكن توضيح ذلك على النحو التالي : -

١ - العين المحركة بالكسر

مرتبنا في تعريف النسب، أن ياء النسب المشددة تقتضي، كسر الحرف الذي قبلها لمناسبتها. فإذا كان الاسم الذي تريد أن تنسب له ثلاثياً مكسوراً العين، وجب قلب هذه الكسرة فتحة، كراهة أن تتوالى كسرتان ثم ياء مشددة، فنقول في دُل : دُولِيٍّ، ومَلِك : مَلِكِيٍّ، وكَبِد : كَبِدِيٍّ، وإِبِل : إِبِلِيٍّ^(٣).

٢ - الياء المشددة المكسورة قبل الآخر :

إذا كان قبل آخر الاسم ياء مشددة محركة بالكسر^(٤)، وجب حذف الياء الثانية، فنقول في نحو طَيِّب، وسَيِّد، وهَيِّن، وجَيِّد : طَيِّبِيٍّ، وسَيِّدِيٍّ، وهَيِّنِيٍّ، وجَيِّدِيٍّ^(٥).

أما إذا كانت الياء المشددة مفتوحة، فلا يجوز حذف الياء ، فنقول في متيم : متيمِيٍّ، وفي هَبِيخ : هَبِيخِيٍّ^(٥).

(١) البيت في شرح المفصل : ٩٧/٥، والشطر الأول في خزنة الأدب : ١٩٦/١.

(٢) وقد أجاز بعضهم في نحو إبل إبقاء الكسرة اتباعاً.

(٣) أي أنها مكونة من يائين، الأولى ساكنة، والثانية متحركة بالكسر.

(٤) وقد نسبوا إلى طَيِّر فقالوا : طَائِيٍّ شذوذاً، والقياس : طَيِّئِيٍّ. ومن المحتمل أن تكون الياء الأولى هي المخنوفة، ثم قلب الثانية الفاء لتحركها وانفتاح ما قبلها، وعندها لا شذوذ فيها.

(٥) الهَبِيخ : الرجل الذي لا خير فيه، والهبيخ : الاحمق، وامرأة هبيخة، وفتى هبيخ إذا كان مخصباً في بدنه حسناً. والهبيخ : الوادي العظيم أو النهر العظيم : اللسان (هبيخ).

٣ - ياء فَعِيلَة :

إذا نسبت الى ما كان على وزن فَعِيلَة، غير معتل العين، ولا مضعفها، حذفت الياء، وفتحت ما قبلها، فتقول في حَنِيفَة : حَنَفِيّ، وربّعة : رَبْعِيّ، وصحيّفة : صَحَفِيّ، وبَجِيلَة : بَجَلِيّ (١).

فان كانت العين معتلة كطويلة، وبنى حَوِيزَة، او مضعفة كجليلة، ودقيقة، فلا تحذف الياء، فتقول فيها : طويليّ، وحويزيّ، وجلييّ، ودقيقيّ. وقد نسبوا الى سليقة، وعميرة كلب، وسليمة الازد، شنودا فقالوا : سليقيّ (٢)، وعميريّ، وسليميّ (٣).

وقد شاع قولهم : طَبِيعِيّ، وبَدِيعِيّ، في طبيعة وبديهة (٤).

٤ - ياء فُعِيلَة :

عند النسب الى الاسم الذي على وزن فُعِيلَة، بشرط أن تكون العين غير مضعفة، حذفت الياء منه، فتقول في جُهِينَة : جُهنِيّ، وقريظة : قُرْظِيّ، ومزينة : مُزْنِيّ. فان كانت العين مضعفة لم تحذف الياء، فتقول في أميمة، وجديدة : أميميّ، وجديديّ.

وشذ ترك الحذف في ردينة، ونويرة، فقالوا : رديني، ونويري.

٥ - ياء فَعِيل :

عند النسب الى ما كان على وزن فَعِيل المعتل اللام، تحذف منه الياء، فتقول في نحو غَنِيّ : غَنَوِيّ، وعلى علويّ، وعديّ : عدويّ بحذف الياء الاولى لأنها زائدة، وجعل الثانية واوا (٥).

(١) من الملاحظ أننا حذفنا تاء التانيث - كما تقدم - ثم حذفنا ياء فعيلة، وفتحنا ما قبلها.

(٢) ومنه قول الشاعر :

ولست بنحوي يلوك لسانه ولكن سليقي أقول فاعرب

والبيت في شرح الشافية : ٢٨/٢، والمقتضب ١٣٤/٣ هـ - ٢، وشذا العرف : ١٢٥.

(٣) يقال أن العرب نطقت بالاول للتنبية على الاصل المرفوض، وبالاخيرين له، وللتفرقة بين عميرة غير كلب، وسليمة غير الازد.

(٤) وهناك رأى حديث يجيز عدم حذف الياء، وذلك قياسا على عدد كبير من الكلمات وردت عن العرب دون حذف.

(٥) قالوا : ان اصل غنوي ونحوه هو: غَنِيّ، فحذفت الياء الاولى لأنها زائدة وهي ياء فعيل فاصبح : غَنِيّ، ثم تقلب الكسرة التي على عين الكلمة فتحة، فيصبح : غَنِيّ، ثم تقلب الياء الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها فيصبح : غَنَى، ثم ينسب اليه كما ينسب الى فتى، فتقول : غَنَوِيّ.

فإن صحت اللام لم يحذف منه شيء ، فتقول في عقيل : عقيلي ، وسمير : سميري ، وجميل : جميلي . وشذ في ثقيف : ثقفى .

٦ - ياء فَعِيل : -

يُعامل الاسم الذي على وزن فَعِيل معاملة ما كان على فَعِيل، أي أنه تحذف ياءه إن كان معتل اللام، فتقول في قَصِيّ: قُصَوِيّ، وَلُؤَيّ: لُؤَوِيّ. فإن صحت اللام لم يحذف منه شيء، فتقول في عُقِيل: عُقَيْلِيّ، وأُوَيْس: أُوَيْسِيّ. وشذ في قُرَيْش: قُرَشِيّ (١)، وهذيل: هُذَلِيّ (٢).

٧ - واو فَعُولَة : -

عند النسب إلى ما كان على وزن فَعُولَة تحذف الواو، بشرط أن تكون العين صحيحة، غير مضعفة، فتقول في شَنْوَة: شَنْئِيّ، وهو حي من اليمن.

فإن كانت العين معتلة مثل: قَوُولَة، أو مضعفة مثل: مَلُولَة، لم تحذف الواو، فتقول فيهما: قَوُولِيّ، وَمَلُولِيّ.

صيغ أخرى للنسب :

هناك صيغ أخرى تستعمل في العربية للدلالة على النسب غير الياء المشددة، وأهم هذه الصيغ : -

- ١ - فَعَّال ، ويأتي هذا الوزن في الحِرَف غالباً، فتقول : حَدَّاد ، نَجَّار ، نَحَّاس ، بَقَّال ، زَجَّاج ، عَطَّار ، قَزَّاز ، نَبَّال ، قال امرؤ القيس : -
وليس بنذي رمحٍ فيطعننني به وليس بنذي سيف، وليس بنبال (٣)

(١) وقد جاء على القياس قول الشاعر :

بكل قرينشيّ عليه مهابة
سريع إلى داعي الندى والتكرم

والبيت من شواهد سيبويه الخمسين المجهولة القائل، وهو في الكتاب: ٣/٣٢٧، وشرح المفصل: ٦/١١، والانصاف: ١/٣٥٠، واللسان (قرش).

(٢) وقد جاء على القياس والشذوذ قول الشاعر :

هَذَلِيَّةٌ تدعو إذا هي فَاخَرَتْ
أبَا هَذَلِيَّاتٍ من غطارفة نجد

فقال : هَذَلِيَّةٌ، وهذلي . والبيت من شواهد الزمخشري في المفصل، انظر شرح المفصل ٦/١٠، والبيت في الانصاف: ١/٣٥١.

(٣) البيت في ديوانه : ٣٣، والكتاب ٣/٣٨٣، والمقتضب ٣/١٦٢، وشرح المفصل ٦/١٤، وغيرها.

٢ - فاعِل : ويأتي هذا الوزن للدلالة على صاحب شيء، وذلك نحو :

طاعم : صاحب طعام

لابن : صاحب لبن

تامر : صاحب تمر، ومنه قول الحطيئة : -

وغررتني وزعت أن ك لابن بالصيف تامر(١)

٣ - فَعِل : وهو كسابقة للدلالة على صاحب الشيء، وذلك نحو :

طَعِم : صاحب : طعام

وَلَبِن : صاحب لبن

وَلَبَس : صاحب لباس

ونهر : أي نهاري، عامل بالنهار، قال الشاعر :

لستُ بليلىٍّ ولكنِّي نَهرٌ لا أدلجُ الليلَ ولكنَّ أبتكر(٢)

وهذه الاوزان في النسب سماعية، ولكن ورودها كثير، وقد ذهب المبرد الى أنها قياسية(٣).

شواذ النسب :

ما جاء في النسب مخالفا لما تقدم من القواعد فهو من الشاذ، وقد تقدم نكر بعضه، ومنه :

بِصْرِي بكسر الباء، في النسب الى بصرة، والقياس : بِصْرِي بالفتح.
ودَهْرِي بضم الدال، في النسب الى دهر، والقياس : دَهْرِي بالفتح. وسُهْلِي
بضم السين، في النسب الى سَهْل، والقياس : سُهْلِي بالفتح.

(١) البيت في ديوانه : ١٧ . والكتاب ٣/٢٨١، والمقتضب ٣/١٦٢، والخصائص ٣/٢٨٢، وشرح المفصل

١٣/٦، واللسان (لبن).

(٢) البيت من شواهد سيبويه الخمسين المجهولة القائل، وهو في الكتاب: ٣/٢٨٤، والمقرب : ٨٢، واللسان

(ليل) و(نهر)، وجامع الدروس العربية ٨٣، وشذا العرف ١٤٢.

(٣) انظر المقتضب ٣/١٦١ - ١٦٥، وجامع الدروس العربية ٨٣.

وَمَرَوِيّ بِزِيَادَةِ الزَّاي ، فِي النِّسْبِ إِلَى مَرَوْ ، وَالْقِيَاسِ مَرَوِيّ .
وَرَقْبَانِيّ فِي النِّسْبِ إِلَى عَظِيمِ الرِّقْبَةِ ، وَالْقِيَاسِ : رَقْبِيّ .
وَشَعْرَانِيّ فِي النِّسْبِ إِلَى عَظِيمِ الشَّعْرِ ، وَالْقِيَاسِ : شَعْرِيّ .
وَلِحْيَانِيّ فِي النِّسْبِ إِلَى عَظِيمِ اللِّحْيَةِ ، وَالْقِيَاسِ : لِحْيِيّ ، وَلِحَوِيّ .
وَوَحْدَانِيّ فِي النِّسْبِ إِلَى وَحْدَةٍ ، وَالْقِيَاسِ : وَحْدِيّ .
وَبَدَوِيّ فِي النِّسْبِ إِلَى بَادِيَةٍ ، وَالْقِيَاسِ : بَادَوِيّ ، أَوْ بَادِي .
وَحَرَوَرِيّ فِي النِّسْبِ إِلَى حَرَوْرَاءَ (١) ، وَالْقِيَاسِ : حَرَوْرَاوِيّ .

(١) حَرَوْرَاءَ : مَوْضِعٌ بِظَاهِرِ الْكُوفَةِ ، تَنْسَبُ إِلَيْهِ الْحَرَوْرِيَّةُ مِنَ الْخَوَارِجِ ، لِأَنَّهُ كَانَ أَوَّلَ اجْتِمَاعِهِمْ بِهَا وَتَحْكِيمِهِمْ حِينَ خَالَفُوا عَلِيًّا - كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ - . وَمِنَ النِّسْبِ إِلَى حَرَوْرَاءَ قَوْلُ عَائِشَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - حِينَ سَأَلَتْ عَنْ قَضَاءِ صَلَاةِ الْحَائِضِ لِلْسَّائِلَةِ : أَحَرَوْرِيَّةٌ أَنْتِ؟ وَكَانَ عَائِشَةَ لَاحِظَتْ أَنَّهَا تَقْتَشِدُ فِي أَمْرِ الدِّينِ كَتَشْدُدِ الْخَوَارِجِ . انْظُرِ اللِّسَانَ ، وَالْمَصْبَاحَ (حَرَر).

الباب الثالث

الفصل الأول الاعلال والابدال

الفصل الثاني الامالة والادغام

الفصل الاول

الاعلال والابدال

الاعلال والابدال من مواضع علم الصرف الهامة، وذلك لانهما يؤديان دورا بارزا في التغيير الداخلي الذي يطرأ على الكلمة في اللغة العربية. والاعلال كما يعرفه علماء الصرف هو تغيير حرف العلة طلبا للتخفيف، وذلك اما بقبله، أي تحويله الى حرف علة آخر، أو بنقل حركته الى الحرف الصحيح الساكن قبله، أو باسكانه أو بحذفه. أي ان الاعلال يكون بالقلب، أو النقل، أو الحذف، أو التسكين^(١). أما الابدال فيعرفونه بأنه جعل مطلق حرف مكان حرف آخر، فهو أعم من الاعلال، وعلى ذلك يكون كل اعلال ابدالاً، ولا عكس. والجدير بالذكر أن الاعلال قياسي في معظمه، أما الإبدال، فلا يخضع في الغالب للقياس، بل يحكمه السماع .

(١) فالقلب كقال، وباع، والاصل قول وبيع. ونقل الحركة مثل : يضوم ويخيط والاصل يضوم ويخيط والاسكان كيمشي، والاصل يمشي، والحذف كبرث، والاصل يورث.

أولاً : الأعلال

١ - قلب الواو والياء همزة

الهمزة من الحروف الصحيحة، إلا أنها تشبه أحرف العلة ، لذا تقبل الأعلال مثلها، فتقلب الواو والياء همزة وجوبا في أربعة مواضع (١)، وهي : -
الاول . اذا تطرفت الياء أو الواو بعد ألف زائدة، أي اذا وقعت الياء أو الواو آخر الكلمة بشرط أن تسبقها الف زائدة، وذلك نحو : بناء ، وطلاء ، ولقاء ، وبقاء ، وسماء ، وكساء ، ودعاء ، ورجاء ، وأصل هذه الكلمات على الترتيب : بنأى ، وطلائى ، ولقأى ، وبقأى ، وسمأى ، وكسأى ، ودعأى ، ورجأى (٢).
وبناء على هذه القاعدة لا تقلب الياء أو الواو همزة في نحو : بايع وشايع ، وقاويل وجاور، لعدم تطرف الياء أو الواو. ولم تقلب همزة في نحو : ظبى ، وعلى ، وغزو ودلو ، لعدم وجود ألف زائدة قبلهما. ولم تقلب همزة أيضا في نحو واو، وآي لعدم زيادة الألف التي قبلهما لأنها أصلية فيهما

والألف تشارك الياء والواو في هذا الحكم، أي أنها اذا وقعت في آخر الكلمة بعد ألف زائدة تقلب همزة ، وذلك نحو : شقراء ، فان أصلها : شقرى كسقرى ، فزيدت الألف قبل الآخر للمد، كالف كتاب، وغلام، فأصبحت شقراى بالفين ، ثم قلبت الألف الثانية أي المتطرفة همزة ، لتصير شقراء ، وكذا حمراء ، وخضراء ، وصفراء.

(١) وللواو موضع خامس سيأتي نكره - بإذن الله - في نهايتها.

(٢) فإذا كانت الكلمة التي يجب فيها الأعلال تبت بهاء التانيث ، فان هذه الهاء لا تمنع من قلب الياء أو الواو همزة، أي كأن الواو أو الياء لا تزال في آخر الكلمة، رغم وجود الهاء بعدها، وذلك مثل : بنأى ، ومشأى ، وكوأى. فتقلب إلى بناء ، ومشاء وكواء، ثم تبت فتقول : بناءة ، ومشاءة . وكواءة.

فان كانت هاء التانيث ملازمة للاسم لا يقلب حرف العلة همزة، وذلك نحو : هداية ، ورعاية ، وسقاية ، وعداوة ، وحلاوة.

الثاني : اذا وقعت الياء أو الواو عينا لاسم فاعل مشتق من فعل أجوف، بشرط أن تكون هذه العين قد اعلت في الفعل، وذلك نحو : بائع، وطائر، ودائن، وغائب، وصائم، وقائل، وخائف، وثائر، فأصل هذه الكلمات : بايع وطاير، ودائن، وغايب، وصاوم، وقاوم، وخاوف، وثاور. فان الياء أو الواو قد وقعت هنا عينا لاسم فاعل مشتق من فعل أجوف، اعلت فيه العين، فافعال هذه الاسماء : باع، وطار، ودان، وغاب، وصام، وقال، وخاف، وثار قد اعلت عينها، وأصل هذه الافعال : بَاعَ، وَطَيرَ، وَدَيَّنَ، وَغَيَّبَ، وَصَوَّمَ، وَقَوَّلَ، وَخَوَّفَ، وَثَوَّرَ.

فان لم تعل العين في الفعل لا تعل في اسم الفاعل، وذلك نحو : عَيْنَ، وَحِيدَ، وَعَوَّرَ، وَحَوَّلَ، فالياء أو الواو هنا لم تعل في الفعل، لذا لا تعل في اسم الفاعل، فتقول فيها : عَايَنَ وَحَايِدَ، وَعَاوَرَ وَحَاوَلَ.

الثالث : تقلب الياء أو الواو همزة وجوبا اذا وقعت بعد الف جمع جاء على وزن من أوزان صيغة منتهى الجموع، التي بعد ألفها حرفان، بشرط أن تكون الياء أو الواو حرف مد زائد في المفرد، وذلك نحو : قصيدة وقصائد، وجزيرة وجزائر، وصحيفة وصحائف، وعجوز وعجائز، وعروس وعرائس.

فان لم تكن الياء أو الواو حرف مد زائد في المفرد، أي كانت حرفا أصليا، فانها لا تقلب همزة في الجمع، وذلك نحو : معيشة ومعاش، ومصيدة ومصايد، ومصير ومصاير، وقسورة وقساور، ومثوبه ومثاوب، وأجود وأجاود.

وقد شنت بعض الكلمات، فقالوا في مناره : منائر، وفي مصيبة : مصائب، فقلبوا الالف في الكلمة الاولى، والياء في الكلمة الثانية همزة، رغم انهما أصليتان، والقياس : مناور، ومصاوب(١).

وتشارك الالف الياء والواو في هذا الحكم أي أن الألف تقلب همزة وجوبا اذا وقعت بعد الف جمع على وزن من أوزان صيغة منتهى الجموع، بشرط أن تكون الالف حرف مد زائد في المفرد أيضا، وذلك نحو : رسالة ورسائل، ووسادة ووسائد، وقلادة وقلائد، وشمال وشمائيل.

الرابع : تقلب الياء أو الواو همزة وجوباً إذا وقعت ثاني حرفين لينين بينهما ألف مفاعل أو ما يشبهه في الحروف ونوع الحركات، سواء كان اللينان ياءين، نحو : نياتف جمع نَيْف، والاصل : نيايف، أو واوين، نحو : أوائل جمع أول، والاصل أواول، أو مختلفين نحو : سيائد جمع سيد، وصوائد جمع صائد، والاصل : سياود وصوايد (١).

فإن توسط بينهما الف مفاعل الذي بعد ألفه الزائدة ثلاثة أحرف امتنع قلب الثاني منهما همزة، وذلك نحو : طواويس، ونواويس، وعواوير، ودواوين، جمع طاووس، وناووس، وعَوَّار (٢)، وديوان.

وتجدر الإشارة إلى أنه يجوز حذف الياء من وزن مفاعل هذا، فتقول في مفاتيح : مفاتيح، ^{وقناديل} قنادل، وعليه تقول في طواويس، ونواويس، وعواوير، ودواوين : طواوس، ونواوس، وعواور، (٣) ودواون. وظاهر الواو هنا أنها وقعت ثاني لينين بينهما الف مفاعل، ولا يجوز قلبها همزة، لأن الأصل في هذا الجمع هو مفاعل.

وتقلب الواو همزة وجوباً إذا جاء بعدها واو أخرى، غير منقلبة عن حرف آخر، بشرط أن تكون في أول الكلمة، وذلك كأن تجمع كلمة واصله، وواقية، فانك تقول فيهما : وواصل، وواق (٤)، فتجتمع واوان في أول الكلمة، والثانية منهما أصلية، أي غير منقلبة عن حرف آخر، فتقلب الواو الأولى همزة، فتقول : وواصل، وأواق، ومنه قول مهلهل بن ربيعة :

ضربت صدرها إلى وقالت يا عدياً لقد وقتك الاواقي (٥)

(١) أنا نظرت إلى الكلمات : نيايف، وأواول، وسياود، وصوائد، تلاحظ أن الياء وقعت في الأول، والواو الثانية في الثاني، والواو في الثالث، والياء في الرابع قد وقعت ثاني حرفين لينين، بينهما ألف مفاعل، لذا قلبت همزة.

(٢) العَوَّار بالتشديد القذى في العين، يقال : بعينه عوار أي قذى، والعوار الرمد. انظر اللسان (عور).

(٣) ومنه قول جندل بن المثنى الطهوي :

وكحل العينين بالعواور

والبيت من شواهد سيبويه ٣٧٠/٤، والخصائص ١٩٥/١، ٣٢٦، ١٦٤/٣، والمنصف ٤٩/٢، ٥٠/٣، والانصاف ٧٧٦/٢، وشرح المفصل ٧٠/٥، ٩٢، ٩١/١٠، وشرح الشافية ١٣١/٣، واللسان (عور)، وغيرها.

(٤) هذا وزن فواعل، نحو قادرة، وقوادر، وقاعدة وقواعد.

(٥) البيت في شرح ابن عقيل ٣٦٣/٣، واللسان (وقى)، وشذا العرف ١٥٣.

تصليح
الواو همزة جوازاً في موضعين : -

أولهما : اذا كانت مضمونة ضمّاً لازماً، وهي مفردة، غير مشددة وذلك نحو :
وَجُوه وأَجُوه، ووقوت وأقوت، في جمع وجه، ووقت، وأدور وأدور، وأنور وأنور، في
جمع دار ونار، وقوول وقئول، وصول وصئول، في المبالغة من قال وصال. أما نحو :
هذا دلو زيد فلا تبدل، لأن الضمة غير لازمة، وكذا نحو : التحول، والتقول، لأن
الواو مشددة.

ثانيهما : اذا كانت في أول الكلمة مكسورة، وذلك نحو : وشاح وإشاح، ووفادة
وإفادة، ووسادة وإسادة.

ثالثهما : الياء همزة جوازاً إذا كانت الياء بعد ألف وقبل ياء مشددة، وذلك -
كما تقدم - عند النسب الى غاية وراية تقول : غايي ورايي، فيجوز قلب الياء
المفردة همزة، فتقول : غائي ورائي (١).

(١) وجاءت الهمزة بدلا من الهاء في كلمة ماء، وذلك لانهم صغروه على مؤيّه، وجمعوه على
أمواه.

٢ - قلب الهمزة واوا أو ياء

تقلب الهمزة واوا أو ياء في حالتين : -
الحالة الاولى :

باب الجمع الذي على وزن مفاعل أو ما يشبهه، بالشروط التالية : -
- أن تقع الهمزة بعد ألف.

- أن تكون الهمزة عارضة، أي غير أصلية.
- أن تكون لام المفرد همزة أصلية، أو واوا، أو ياء.
ويتم القلب كما يلي : -

أ - كلمة لامها همزة :-

وذلك نحو خطيئة، ودنيئة، وهما على وزن فَعِيلَة، وعند جمعهما جمع تكسير على وزن (فعائل)، وهو شبيه بوزن (مفاعل) فإنه يحدث فيهما اعلال على النحو التالي : -

- ١ - تجمع خطيئة مثلاً على خطايء.
- ٢ - تقلب الياء همزة لأنها وقعت بعد ألف مفاعل أو شبهه، وكانت مدة زائدة في المفرد، فيصير الاسم : خطايء بهمزتين.
- ٣ - وقعت الهمزة الثانية متطرفة بعد همزة فتقلب ياء، فتصير : خطايء.
- ٤ - تقلب كسرة الهمزة فتحة طلباً للتخفيف ، فتصبح : خطايء.
- ٥ - تحركت الياء الأخيرة، وانفتح ما قبلها، فتقلب ألفاً، فتصبح : خطاءاً.
- ٦ - اجتمعت ثلاث ألفات : الف فعائل، والهمزة وهي عندهم تشبه الالف - والالف الأخيرة، واجتماع ثلاثة أمثال في العربية شيء مكروه، لذا تقلب الهمزة ياء، فينتهي الاسم الى : خطايا.

ب - كلمة لامها ياء أصلية :

وذلك نحو : قضية وهدية، وهما على وزن فَعِيلَة أيضاً، فإذا جمعنا كلمة قضية نقول : قضايا، وقد حدث فيها اعلال على النحو التالي : -

- ١ - قضية تجمع على : قضائي
- ٢ - تقلب الياء الاولى همزة : قضائي
- ٣ - تقلب كسرة الهمزة فتحة : قضائي
- ٤ - تقلب الياء ألفا : قضاء
- ٥ - تقلب الهمزة ياء : قضايا

ج - كلمة لامها ياء أصلها واو : -

ونلك نحو : مطية وعشية، فاذا جمعنا مطية جمع تكسير قلنا : مطايا، وقد حدث فيها اعلال على النحو التالي : -

- ١ - مطية تجمع على : مطايو (١)
- ٢ - تقلب الواو ياء لتطرفها بعد كسرة : مطايي
- ٣ - تقلب الياء الاولى همزة : مطائي
- ٤ - تقلب كسرة الهمزة فتحة : مطائي
- ٥ - تقلب الياء ألفا : مطاءاً
- ٦ - تقلب الهمزة ياء : مطايا

د - كلمة لامها واو : -

ونلك نحو هراوة، على زنة فعالة، فالواو أصلية في الكلمة، وعند جمعها على فعائل نقول : هراوى، وقد حدث فيها اعلال النحو التالي :

- ١ - هراوة تجمع على : هرائو (٢)
- ٢ - تقلب الواو ياء لتطرفها بعد كسرة : هرائي
- ٣ - تقلب كسرة الهمزة فتحة : هرائي
- ٤ - تقلب الياء ألفاً : هراءاً
- ٥ - تقلب الهمزة واواً : هراوى

(١) لان اصل مطية ونحوها : مَطِيوَة اجتمعت الواو والياء، والاول منهما ساكن، فقلبت الواو ياء، ثم ادغمت في الياء فاصبحت : مطية.

(٢) قلبت الف المفرد همزة عند الجمع كما تقلب في رسالة تتجمع على رسائل.

الحالة الثانية :

عند اجتماع همزتين في كلمة واحدة، وذلك على النحو التالي : -
أ - إذا كانت الهمزة الأولى متحركة، والثانية ساكنة قلبت الهمزة الثانية حرف علة من جنس حركة الهمزة الأولى، وذلك نحو :
أَلَفَ، إذ أصلها : أَلَفَ، فاجتمعت همزتان، الأولى متحركة بالفتح، والثانية ساكنة، فتقلب الثانية ألفاً لأنها من جنس الفتحة، فتصير : أَلَفَ.

وفي أَلَفَ تقلب الهمزة الثانية واوا، فتصير : أُولَفَ. وفي إِيْلَاف تقلب الهمزة الثانية ياء فتصير : إِيْلَافَ، ومنه قوله تعالى (إِيْلَاف قريش إِيْلَافهم رحلة الشتاء والصيف)(١).

ب - فإن كانت الهمزة الأولى ساكنة، والثانية متحركة، وهذا لا يكون في موضع الفاء، لأنه لا يبتدأ بساكن، بل يكون في موضع العين أو اللام. فإن كانتا في موضع العين ادغمت الأولى بالثانية، وذلك عندما تريد أن تشتق صيغة مبالغة على وزن فَعَّال من الفعل سأل، فتقول : سَأَّلَ، وأصل هذه الكلمة سَأَّلَ، فاجتمعت همزتان، والأولى ساكنة والثانية متحركة، فوجب الإدغام فتنتهي إلى سَأَّلَ، ومنه لَأَّلَ، ورَأَّسَ، في النسب لبائع اللؤلؤ، والرَّءُوس. أما وجود الهمزة الأولى ساكنة، والثانية متحركة في موضع اللام، وكذا وجود همزتين متحركتين في كلمة واحدة، فلا يوجد في العربية إلا في أمثلة متخيلة، القصد منها تدريب التلاميذ، وذلك كأن تبني من قرأ مثل جعفر، أو زبرجد، وهكذا مما لا فائدة منه هنا.

٣ - قلب الالف واوا وجوبا

تقلب الالف واوا وجوبا في موضع واحد، وهو أن تقع بعد ضمه، وذلك عندما تريد أن تصغر نحو لاعب، وناهض، وقابل، فتقول : لَوَيْعِب، ونَوِيْهَض، وَقَوِيْبِل، لأنك عند التصغير تضم الأول، وهو هنا ما قبل الالف. وكذا إذا أردت بناء الأفعال التالية للمجهول، وهي : شارك، حارب، وارى، تقول : شُورِك، وَحُورِب، وَوُورِى، ومنه قوله تعالى : (فَوَسْوَسَ لَهُمَا الشَّيْطَانُ لِيُبْدِيَ لَهُمَا مَا وُورِيَ عَنْهُمَا) (١).

(١) الاعراف : ٢٠

٤ - قلب الالف ياء

يجب قلب الالف ياء في موضعين، وهما : -
١ - أن تقع الالف بعد كسرة، كقولك في جمع مصباح ومنشار جمع
تكسير : مصابيح، ومناشير. وكذا في تصغيرهما، تقول : مُصَيِّيح
وَمَنِيَّشِير.

والسبب في هذا القلب أن الحرف الذي قبل الالف لا بد أن يكون
مفتوحا، فإنا تغيرت الحركة الى الكسرة قلبت الالف ياء، وإذا تغيرت الى
الضمة - كما في قلب الالف واوا - قلبت واوا.

ب - إذا وقعت الالف تالية لياء التصغير، فتقول في نحو كتاب :
كُتِبَ ، وغزال : غَزِيلٌ ، وحصان : حُصَيْنٌ ، وذلك لان الالف
وقعت تالية لياء التصغير الساكنة ، فتقلب الالف ياء، ثم تدغم
في ياء التصغير.

٥ - قلب الواو ياء

- يجب قلب الواو ياء في عشرة مواضع، وهي : -
- ١ - أن تقع الواو متطرفة بعد كسرة، وذلك نحو : رَضِيَ وَقَوِيَ ، والغازي والداعي ، وأصلها : رَضُو وَقَوُو ، والغازو والداعو. فان كان الاسم يؤنث بالتاء، فان الواو تقع متطرفة اثر كسرة، متلوة بالتاء، وفي هذه الحالة ت قلب الواو ياء أيضا ، وذلك نحو : أكسية ، وراضية ، وغازية ، والأصل : أكسوة ، وراضوة ، وغازوة ، لان تاء التانيث بمثابة اسم ضم الى اسم.
 - ٢ - أن تقع الواو تالية لياء التصغير، وذلك في موضعين : -
 - أ - أن يكون الاسم ثلاثيا، وذلك نحو : جرو، ودلو، فتقول في تصغيرهما : جَرِيّ ودَلِيّ، والأصل : جَرِيو ودَلِيو، فوكت الواو بعد ياء التصغير فقلبت ياء ، ثم ادغمت في ياء التصغير.
 - ب - أن يكون الاسم على أكثر من ثلاثة احرف ، بشرط ان تكون الواو ثالثة ساكنة، وذلك نحو : عجوز ، وجزور ، وعمود، فتقول في تصغيرها : عَجِيّز، وَجَزِيّر، وَعَمِيّد (١)، بقلب الواو ياء ثم ادغامها في ياء التصغير (٢).
- فان كانت الواو ثالثة وسطا، وهي متحركة ، فانه يجوز - كما تقدم في باب التصغير - قلب الواو ياء، ويجوز ابقاؤها (٣)، والقلب أفصح.
- ٣ - أن تقع الواو عينا لمصدر فعل بشرط أن تكون قد اعلت في الفعل، وقبل الواو كسرة، وبعدها ألف زائدة، وذلك نحو : نيام وصيام، واعتياد وانقياد، وأصلها : نِوَام وصِوَام، واعتَوَاد، وانقَوَاد.

(١) انظر مثلا الكتاب ٣/٤٧٠، وشرح المفصل ٥/١٢٤، وغيرها.

(٢) هذه الموضع شبيه بالموضع السابع الآتي، وهو اجتماع الياء والواو، والسابق منهما ساكن،

(٣) وذلك نحو : أسود فتقول في تصغيرها أُسَيّد بالقلب والادغام ، وأُسَيّود بالابقاء.

ولم تقلب الواو ياء في مثل جَوَّار، وَسَوَّار، وَسَوَّار، لانتفاء المصدرية، ولا في نحو جوار لصحة عين الفعل، لأنها لم تعمل فيه، ولا في نحو حال حَوَّلاً لعدم وجود الالف بعد الواو.

٤ - أن تقع الواو عينا لجمع تكسير صحيح اللام، وقبل العين كسرة وهي مفردة، وبشرط أن تكون : -

٢ - معلقة في المفرد : وذلك نحو دار وديار، وحيلة وحيل، وقيمة وقيم، والاصل : دَوَّار، وَحَوَّل، وَقَوِّم (١).

ب - ساكنة في المفرد : وذلك نحو سَوَّط وسياط، وَحَوَّض وحياض، وروض ورياض، وثوب وثياب، والاصل : سَوَّاط وَحَوَّاض، وَرَوَّاض، وَثَوَّاب.

٥ - أن تقع الواو طرفا، وكانت رابعة فصاعدا بعد فتح، وذلك نحو : اعطيت، وزكيت، والمعطيان ومزكَّيان، والاصل : اعطوت، وزكوت، والمعطوان، ومزكوان.

٦ - أن تقع الواو متوسطة اثر كسيرة، وهي ساكنة منفردة، وذلك نحو: مِيزان، ومِيقَات، ومِيعَاد، ومِيثَاق، وَحِيلَة، وَقِيَمَة، وأصل هذه الكلمات : مِوَارِن، ومِوَقَات، ومِوْثَاق، وَحِوْلَة وقِوْمَة.

والمقصود بانها مفردة اي غير مشددة، كما في اجلَّوَان، واعلَّوَّاط، ولم تقلب الواو ياء في نحو مَوَّعد ومَوَّقَت لأنها جاءت إثر فتحة لا كسرة، ولا في سَوَّار، وصَوَّان، وعَوَّض لعدم سكون الواو.

٧ - أن تجتمع الواو والياء في كلمة او ما هو في حكم الكلمة والسابق منهما ساكن سكوناً أصلياً، وغير منقلب عن حرف آخر، وذلك نحو: سَيِّد، ومِيت، وجَيِّد، وأصلها : سَيُّود، ومِيتٌ وَجَيِّود. ومثال ما تقدمت فيه الواو: طَي، ولي، وكَي مصادر : طويت، ولويت، وكويت، وأصلها طَوِّي، ولَوِّي، وكَوِّي.

أما ما هو في حكم الكلمة فجمع المذكر السالم المضاف لباء المتكلم في حالة الرفع، نحو: زَيْدِي، ومُهَنْدِسِي، وأصلهما زِيدُون ومُهَنْدِسُون، ثم يضافا الى ياء

(١) واصل المفرد : دَوَّر، وَحَوَّل، وَقَوِّم. فحدث فيها الاعلال أيضا.

المتكلم فتقول : زيدوي ومهندسوي (١)، فتجمع الواو والياء، والسابق منهما ساكن فتقلب واو الجماعة ياء ثم تدغم في ياء المتكلم فتصيرا: زيدوي ومهندسوي، وتقول: جاء زيدوي، وهؤلاء مهندسوي (٢).

ولا تقلب الواو ياء في نحو يغزو ياسر، ويجري وائل لكون كل منهما في كلمة، ولا في نحو طويل وغيور لتحرك السابق، ولا نحو ديوان اذا اصله دوان، ولا نحو بؤيع وقوبل اذا اصل الواو ألف فاعل.

وهناك كلمات شذفيها التصحيح مع استيفاء الشروط، ومنها: ضيئون للسنور النكر، ويوم أيوم، وعوى الكلب عؤية، ورجاء بن خيوة (٣).

٨ - ان تقع الواو لام مفعول مشتق من فعل ثلاثي ماض مكسور العين، وذلك نحو: مرضي، ومقوي عليه، وأصل مرضي: مرضو لأنه من الرضوان، فقلبت الواو الأخيرة التي هي لام مفعول ياء فصار: مرضوي، فاجتمعت الواو والياء في كلمة، والسابق منهما ساكن فقلبت الواو ياء ثم ادغمت في الياء، فاصبح: مرضي، ثم قلبت الضمة كسرة من اجل الياء فانتهدت الى مرضي على زنة مفعول.

أما مقوي فمن القوة، وأصله مقوؤ، فاستقلوا اجتماع ثلاث واوات في الطرف مع الضمة، فقلبت الأخيرة ياء منعاً للثقل، فتحوّلت إلى مقووي، ولا اجتماع الواو الثانية مع الياء، وسبق اولاهما بالسكون قلبت الواو ياء، وادغمت في الياء، فصارت: مقوي، ثم قلبت الضمة كسرة لمناسبة الياء، فانتهدت إلى: مقوي، على وزن مفعول.

فان كانت عين الفعل الثلاثي مفتوحة في الماضي صحت الواو، وذلك نحو مدعو، ومغزو، وأصلهما: مدعو ومغزو، ثم ادغم المثلان.

(١) لان نون المثني وجمع المنكر السالم تحذف عند الاضافة.

(٢) تقول في اعراب زيدوي : فاعل مرفوع بالواو المنقلبة الى ياء لانه جمع منكر سالم ، وفي مهندسوي: خبر مرفوع بالواو المنقلبة الى ياء.....

(٣) والقياس فيها : ضيئون ، ويوم أيوم ، وعؤية ، ورجاء بن خيوة.

أن تقع الواو لآماً لجمع تكسير على وزن فَعُول، نحو عصا وعَصِيٍّ، وقفاً وقَفِيٍّ، ودلو ودُلِيٍّ، والاصل : عَصُوُّ، قَفُوُّ، ودَلُوُّ، فقلبت الواو الاخيرة ياء لانها لام لجمع تكسير على وزن فَعُول، فصارت عَصُوِيٍّ، قَفُوِيٍّ، ودَلُوِيٍّ، فاجتمعت الواو والياء، والسابق منهما ساكن، فتقلب، الواو ياء ثم تدغم في الياء، فصارت عَصِيٍّ، وقَفِيٍّ، ودُلِيٍّ، ثم قلبت الضمة التي على العين كسرة لمناسبة الياء، كما قلبت الضمة الاولى كسرة ايضاً لصعوبة الانتقال من ضم الى كسر، فانتهت الى عَصِيٍّ، وقَفِيٍّ، ودُلِيٍّ على وزن فَعُول.

أما اذا وقعت الواو لام فَعُول في مفرد لا جمع؛ فان الأرجح عدم قلب الواو، وذلك نحو: عَلُوٍّ، وَعُتُوٍّ، وَنُمُوٍّ، ويجوز القلب، فتقول : عَتِيٍّ، وَعَلِيٍّ وَنَمِيٍّ، وقد وردت اللغتان في الاستعمال القرآني، قال تعالى (أَمَّنْ هَذَا الَّذِي يَرْزُقُكُمْ إِنْ أَمْسَكَ رِزْقَهُ بَلْ لَجُّوا فِي عُتُوٍّ وَنُفُورٍ) (١) وقال سبحانه (قَالَ رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَكَانَتِ امْرَأَتِي عَاقِرًا وَقَدْ بَلَغْتُ مِنَ الْكِبَرِ عِتِيًّا) (٢).

أن تقع الواو لآماً لَفْعَلٍ بضم فسكون وصفاً نحو: الدنيا والعليا، والاصل : الدنْوا، والعلْوا، ف وقعت الواو في كلتيهما لآماً لفعلٍ، وهما صفتان، فاصبحتا الدنيا والعليا، قال تعالى (وَجَعَلَ كَلِمَةَ النَّيْنِ كَفَرُوا السُّفْلَى، وكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ) (٣).

فان كانت فَعْلٍ اسماً لا صفة، فان الواو لا تقلب ياء، وذلك نحو: حَزَوِيٍّ اسماً لموضع.

— وهناك موضع اخير يجوز فيه قلب الواو ياء أو تصحيحها، وذلك إذا وقعت الواو عيناً لجمع تكسير صحيح اللام على وزن فَعْلٍ، وذلك نحو: نِيَمٍ في نَوْمٍ جمع نائم، وَصِيَمٍ في صَوْمٍ جمع صائم، وَجِيَعٍ في جَوْعٍ جمع جائع (٤).

(١) الملك : ٢١ ، وانظر الفرقان : ٢١

(٢) مريم : ٨ ، وانظرها : ٦٩ ، والاسراء : ٤

(٣) التوبة : ٤٠ ، ولم ترد لفظة العليا في القرآن الكريم في غير هذا الموضع، الا ان لفظة الدنيا وردت في مائة موضع وخمسة عشر.

(٤) في حالة الاعلال في هذا النوع يقال في جِيَعٍ مثلاً اصلها جَوْعٍ على وزن فَعْلٍ ، فقلبت الواو الاخيرة ياء فصارت جَوِيَعٍ، فتجتمع الواو والياء والاوّل منهما ساكن ، فتقلب الواو ياء ثم تدغم في الياء، فينتهي الاسم الى جِيَعٍ.

٦ - قلب الياء واوا

تقلب الياء واوا وجوبا في المواضع التالية :

١ - أن تقع بعد ضمة وهي ساكنة مفردة، أي غير مشددة، في غير جمع، وذلك مثل الفعل أيقن، والمضارع منه يُيقن، واسم الفاعل : مُيقِن، فوقعت الياء في المضارع واسم الفاعل بعد ضمة، وهي ساكنة مفردة فتقلب واوا، فتقول فيها : يُوقِن ومُوقِن. ومثلهما : -

أيسر، ومضارعه يُيسِر، واسم الفاعل مُيسِر، بعد الاعلال : يُوسِر، ومُوسِر. أيقظ، والمضارع يُيقظ واسم الفاعل مُيقظ بعد الاعلال : يُوقِظ ومُوقِظ

ومن ذلك أيضا : طوبى إذا أصلها طُوبَى، وكذا كُوسى وخُورى وضُوقى، مؤنثات اكيس، وأخير وأضيق، والأصل : كُنِيسَى، وخُيَرَى، وضُيَقَى. فان تحركت الياء كهَيَام، أو جاءت مشددة كحَيَّض، أو في جمع كهِيم، وبَيِّض (١) لم تقلب.

٢ - أن تقع الياء لام فعل على وزن فَعُل، أي أن يحول الفعل الى صيغة فَعُل التي تفيد التعجب، وذلك نحو: نَهَى، ورَمَى، وقَضَى، فاللام في هذه الأفعال ياء، فإذا حولنا هذه الأفعال الى وزن (فَعُل) الدال على التعجب تقلب الياء واوا، فنقول فيها : نَهُو، ورَمُو، وقَضُو، والمعنى: ما أنهاء، وما أرماه، وما أقضاه.

٣ - أن تقع الياء لاما لاسم على وزن فَعَلَى، وذلك نحو: تَقَوَّى، وفَتَوَّى، وشَرَوَّى، إذ أصلها : تَقَيَّى، وفَتَيَّى، وشَرَيَّى.

أما إذا كانت الياء لاما لصفة على وزن فَعَلَى، فان الياء لا تقلب واوا، ومن ذلك : خزياً، وصدياً: مؤنث خزيان وصديان.

(١) هيم جمع اهيم وهيماء ، وببيض جمع ابيض وبيضاء ، وهما نظير حُمر جمع احمر وحمراء ، فاصل هيم وبيض : هِيمٌ وبَيِّضٌ ، فخفف الجمع هنا بابدال الضمة كسرة لتصح الياء، لانه لو قلبت لاصبح اللفظ ثقيلا.

٧ - قلب الواو والياء ألفاً

لعل من المعلوم أن الواو أو الياء إذا تحركت وانفتحت ما قبلها تقلب ألفاً، وذلك كما في قال وباع، إذ أصلهما : قَوْل، وْبَيْع، إلا أن هذه القاعدة لا تتحقق إلا بالشروط العشرة التالية : -

- ١ - أن يتحركا، ولعدم تحركهما لم يعلّأ في نحو : القَوْل أو البَيْع.
 - ٢ - أن تكون حركتهما أصلية، ولذا لم يعلّأ في جَيْل وتَوَم مخففي : جَيْل اسم للضبع، وتوأم اسم للولد الذي يولد معه ولد آخر. ولم تقلب الواو ألفاً في قوله تعالى (ولا تنسُوا الفضل بينكم) (١) لأن واو الجماعة ضمير رفع ساكن، وحركت بالضم هنا لسبب عارض؛ وهو منع التقاء الساكنين، وهما : واو الجماعة، وأول الكلمة التي تليها.
 - ٣ - أن يكون ما قبلها مفتوحاً، ولذا لا تقلبان في نحو : دُول وسُور، وعِوض وحِيل.
 - ٤ - أن تكون الفتحة التي ما قبلهما متصلة بهما في كلمة واحدة، فلا تقلب الياء في نحو : جلسَ يونس أو : قامَ ياسر، ولا الواو في مثل : حضرَ واصل، وذهبَ وائل، لأن الحرف المحرك بالفتح السابق لهما ليس من نفس كلمة كل منهما.
 - ٥ - أن يتحرك ما بعد الواو أو الياء إن كانتا في موضع العين، فلا يقلبان في نحو : تَوَانِي وتَوَاصَى، وتَيَآمَن وتَيَاسَر، لأن ما بعدهما ألف، ولا في نحو بَيَّان وطَوِيل لسكون ما بعدهما.
- ولا تقلب الواو أو الياء ألفاً إذا وقعتا في موضوع اللام وكان بعدهما ألف أو ياء مشددة، فمن الأول : رَمِيَا وجَرِيَا، وغَزَوَا ودَعَوَا.
- ومن الثاني : علوي وعدوي وعدوي وحيي.
- ٦ - ألا تقع الواو أو الياء عينا لفعل على وزن (فعل)؛ الذي تكون الصفة المشبهة منه على وزن (أفعل)، وذلك نحو : عور وحول، وغيد وهيف، والصفات المشبهة منها : أعور وأحول، وأغيد وأهيف.

- ٧ - أن لا تقع الواو أو الياء عينا لمصدر الفعل السابق، فلم تقلبا ألفا في نحو: عَوَّرَ وحَوَّلَ، وغَيَّدَ وهَيَّفَ.
- ٨ - أن لا تكون الواو أو الياء متلوة بحرف يستحق هذا الاعلال، لئلا يجتمع الاعلالان متتاليان في كلمة واحدة، فإن وجد مثل ذلك يعلّ الثاني منهما، لأن الطرف أحق بالتغيير، وذلك نحو: -
- ٩ - الهَوَى: إذ أصله: هَوَى، فالواو تستحق القلب ألفا، وكذا الياء، فقلبت الأخيرة، وصحت الواو.
- ب - الحَيَا: إذ أصله الحَيَى، فقلبت الياء الثانية، وصحت الأولى.
- وقد يجوز العكس؛ أي قلب الأولى وتصحيح الثانية، وذلك كما حدث في نحو غَايَةِ وآيَةٍ، إذ أصلهما غَيَّيَّةٌ، وَأَيَّيَّةٌ، فالياء الأولى والثانية فيهما تستحق الاعلال، إلا أنهم قلبوا الأولى ألفا فصارا: غَايَةِ وآيَةٍ.
- ٩ - أن تقع الواو أو الياء عينا لما آخره زيادة مختصة بالأسماء، كالآلف والفون، وألف التانيث المقصورة.
- فمن الأول: الطُوفَانُ، والجَوْلَانُ، والفيضَانُ، والهيْمَانُ.
- ومن الثاني: الصَّوَى: اسم ماء، والحَيْدَى وصف الحمار الذي يَحِيدُ عن ظله.
- ١٠ - أن لا تقع الواو (١) عينا لفعل على وزن (افتعل) الدال على التفاعل والتشارك، وذلك نحو: اجْتَوَرُوا، واعتَنَوْا واشتَوَرُوا، وازْدَوَجُوا؛ أي: تجاوروا وتعاونوا، وتشاوروا، وتزاوروا.
- فإن لم يدل على الشراك وجب اعلاله، وذلك نحو: اجتاز، واعتاد، واختار، واقتاد.

(١) وهذا الشرط مختص بالواو فقط

٨ - الاعلال بالنقل

قد تكون عين الكلمة واوا أو ياء محركة، وقبلها حرف صحيح ساكن، وعندها يجب نقل حركة الواو أو الياء الى الحرف الصحيح الساكن قبل كل منهما. وهذا لا يحدث الا في الواو والياء، لانه يجوز تحريكهما، أما الالف فهي حرف ساكن أبدا.

فمما كانت عينه واوا : يقوم ، ويقول ، ويعوم ، وأصل هذه الافعال : يَقُومُ ، وَيَقُولُ ، وَيَعُومُ على مثال يَكْتُبُ وَيَقْعُدُ ، ولكن الافعال الاولى حدث فيها اعلال بنقل حركة الواو، وهي الضمة الى الصحيح الساكن قبلها، وهو القاف في الاول والثاني ، والعين في الثالث ، فاصبحت : يَقُومُ ، وَيَقُولُ ، وَيَعُومُ ، وكذا الافعال : يَصُومُ ، وَيَسُودُ ، وَيَعُودُ وَيَلُودُ.

أما ما كانت عينه ياء فنحو : يَبِيعُ ، وَيَعِيشُ ، وَيَبِيتُ ، وأصلها : يَبِيعُ ، وَيَعِيشُ ، وَيَبِيتُ ، على مثال : يَغْرَضُ وَيَجْلِسُ ، الا أن الافعال الثلاثة الاولى حدث فيها اعلال بنقل حركة الياء ، وهي الكسرة الى الصحيح الساكن قبلها ، وهو الباء في الاول والثالث ، والعين في الثاني ، فاصبحت : يَبِيعُ ، وَيَعِيشُ ، وَيَبِيتُ ، وكذا الافعال : يَزِيدُ ، وَيَزِينُ ، وَيَبِينُ ، وَيَسِيرُ وَيَرِيدُ .

وعند نقل حركة العين الى الصحيح الساكن قبلها ننظر الى الحركة المنقولة ، فان كانت العين مجانسة لحركة الساكن الصحيح قبلها لم تغير باكثر من تسكينها ، وذلك كما تقدم.

قلبت

وان كانت عين الفعل غير مجانسة للحركة المنقولة ~~تقلب~~ العين حرفا يجانس الحركة ، وذلك نحو : أقال وأقام ، وأدان وأبان ، إذ أصلها : أقول وأقوم ، وأدين وأبين ، فلما نقلت فتحة الواو أو الياء الى الساكن قبلهما تبين أنها اي الفتحة غير مجانسة للعين ، وهي الواو في الاول والثاني ، والياء في الثالث والرابع ، فقلبت الواو والياء الفا لتناسب الفتحة التي على الصحيح قبلهما، فانتهت الى : أقال وأقام ، وأدان وأبان.

وللإعلال بالنقل شروط هي : -

- ١ - أن يكون الساكن المنقول اليه قبلهما صحيحا، فإن كان حرف علة لم ينقل اليه ، وذلك نحو : قاوم ، وبائع ، وطوّف ، وخيَّط
- ٢ - ألا يكون الفعل المعتل العين فعل تعجب، وذلك نحو ما أجود ثوبك، وما أسود شعرك ، وما أبين حجتك ، وما أبيض قلبك.
- ٣ - أن لا يكون من مضعف اللام، نحو : أسودّ ، وأبيضّ.
- ٤ - أن لا يكون من المعتل اللام، وذلك نحو : اقوى ، وأحوى ، وأحيا.

مواضع الإعلال بالنقل : -

ينحصر الإعلال بالنقل في المواضع التالية : -

- ١ - الفعل المعتل العين ، نحو : يقول ويصوم، ويبيع ويخيط ، وقد تقدم الكلام عليه.
- ٢ - الاسم المشبه للفعل في وزنه فقط بشرط أن تكون فيه زيادة يمتاز بها عن الفعل، مثل الميم في مَفْعَل، ومُفْعِل، ومُفْعَل، ومُسْتَفْعِل ومُسْتَفْعَل. فمثل مَفْعَل : مقام ومعاش ، اصلهما : مَقَوْمٌ وَمَعْيَشٌ ، نقلت حركة الواو في الاول ، والياء في الثاني الى الصحيح الساكن قبلهما، ثم قلبت كل من الواو والياء الفاء لجانسة الفتحة.
- ومثل مُفْعِل : مَقِيل ، ومُبِين ، اذ اصلهما : مُقُول ، ومُبِين ، نقلت حركة الواو والياء الى الصحيح الساكن قبلهما ، ثم قلبت الواو في مقوم ياء لمناسبة الكسرة.
- ومُفْعَل نحو : مُعَاد ومُفَاد ، واصلهما : مُعَوَد ومُفِيد ، نقلت حركة الواو والياء ، فصارا : مُعَوَد ومُفِيد ، ثم قلبت الواو في الاول ، والياء في الثاني الفاء لجانسة الفتحة.
- ومُسْتَفْعِل نحو : مستقيل ومستفيد ، اذ اصلهما : مُسْتَقِيل ومُسْتَفِيد ، ثم نقلت الحركة فاصبحا : مُسْتَقِيل ومُسْتَفِيد ، ثم قلبت الواو في الاول ياء لجانسة الكسرة.

وَمُسْتَفْعَلٌ نَحْوُ : مُسْتَجَادٌ وَمُسْتَفَادٌ ، وَاصِلُهُمَا : مُسْتَجَوِدٌ وَمُسْتَفِيدٌ ، فَنَقَلْتُ
الْحَرَكَةَ فَصَارَا : مُسْتَجَوِدٌ وَمُسْتَفِيدٌ ، ثُمَّ قَلَبْتُ كُلَّ مِنَ الْوَاوِ وَالْيَاءِ الْفَا لِنَتَنَاسِبِ
الْفَتْحَةِ ، فَانْتَهَيَا إِلَى : مُسْتَجَادٌ وَمُسْتَفَادٌ.

٣ - المصدر الذي على وزن إفعال واستفعال من الفعل المعتل العين ، وذلك
نحو : إقالة وإبانة ، واستقامة واستشارة ، فاصل الأولين : إقوال وإبيان
، واصل الآخرين : استقوام واستشيار ، نقلت حركة الواو في الأول
والثالث ، والياء في الثاني والرابع إلى الحرف الصحيح قبلهما ، فصارت
إقوال وإبيان ، واستقوام واستشيار ، ثم قلبت الواو والياء فيها الفا
لمجانسة الفتحة ، فَصِرْنَ : إقام وإبان ، واستقام واستشار ، فالتقى
الفان ، الأولى عين الكلمة ، والثانية الف إفعال في الأولين واستفعال في
الآخرين ، فوجب حذف أحدهما (١) ، ثم يؤتى بقاء التانيث عوضاً عنها ،
فتنتهي هذه المصادر إلى : إقالة وإبانة ، واستقامة ، واستشارة.

٤ - اسم المفعول المشتق من فعل ثلاثي أجوف ، وذلك نحو : مَقُولٌ وَمَصُونٌ ،
وَمَبِيعٌ وَمَدِينٌ ، وأصل هذه الأسماء : مَقُولٌ وَمَصُونٌ ، وَمَبِيعٌ وَمَدِينٌ ،
نقلت حركة الواو في الأولين ، والياء في الآخرين - وهي الضمة فيها
جميعاً - إلى الصحيح الساكن قبلها ، فتحوّلت الأسماء إلى مَقُولٌ
وَمَصُونٌ ، وَمَبِيعٌ وَمَدِينٌ ، فالتقى ساكنان ، الأول عين الكلمة ،
والثاني واو مفعول الزائدة فلا بد من حذف أحدهما وجوباً (٢) ، فتصير
: مَقُولٌ ، وَمَصُونٌ ، وَمَبِيعٌ وَمَدِينٌ ، ثم قلبت الضمة كسرة في الآخرين
لمناسبة الياء ، فينتهيان إلى : مَبِيعٌ وَمَدِينٌ .

وبنو تميم تصحح اليائي ، فيقولون : مبيوع ، مديون ومخيوط ومكيول ،

(١) اختلف النحاة في حذف أيهما ، فذهب الخليل وسيبويه ، ووافقهم ابن مالك إلى أن المحذوفة
هي ألف إفعال أو استفعال ، لأنها زائدة ، ولقربها من الطرف. وذهب الاخفش والفراء إلى أن
المحذوفة هي الألف المنقلبة عن عين الكلمة ، والأول أرجح.

(٢) كما اختلف النحاة في حذف الألف في النوع السابق اختلفوا في حذف أحد هذين الحرفين ،
فذهب الخليل وسيبويه وابن مالك حذف الثاني لأنه زائد. وذهب الاخفش والفراء حذف
الأول. والرأي الأول أظهر.

ومزيود (١)، وبهذه اللغة ورد قول العباسي بن مرداس السلمي :

قد كان قومك يَحْسَبُونَكَ سَيِّدًا وإِخَالُ أَنْكَ سَيِّدَ مَعْيُونٍ (٢)

وقد سمع عن بعض العرب تصحيح الواو، فقالوا : ثوب مصوون ،
وفرس مقوود، وقول مقوول ، ومسك مدووف أي مبلول.

(١) وهو المستعمل في بعض اللهجات العربية فيقولون مبيوع ومديون.

(٢) البيت في اللسان (عين). والمعيون الذي اصابته العين، والشرط الثاني في اوضح المسالك ٤/٤٠٤.
والبيت في شذ العرف ١٦٨، وفي علم الصرف ٢٩.

٩ - الاعلال بالحذف

الحذف في العربية نوعان : قياسي، وهو ما كان لعله صرفية غير التخفيف، وذلك كالاستثقال، أو التقاء الساكنين. وغير قياسي، أي شاذ، وهو ما ليس لعله تصريفية، وقد يقال له الحذف اعتباطاً (١).

والذي يهمنا هنا النوع الأول، أي القياسي، وهو يوجد في : -

١ - الفعل الماضي المزيد بالهمزة. الذي على وزن (أفعل)، فان همزة هذا الفعل تحذف في المضارع، واسم الفاعل، واسم المفعول، وذلك نحو: أحسن، والمضارع : يُؤحَسِّن، ثم تحذف الهمزة فيصير : يُحَسِّن (٢). واسم الفاعل مُؤحَسِّن، وبعد حذف الهمزة يصبح : مُحَسِّن. واسم المفعول مُؤحَسَّن إليه، وبعد الحذف يصبح : مُحَسَّن إليه ومن ذلك أيضاً الأفعال : أكرم، وأخرج، وأنبا.

٢ - الفعل الثلاثي المثال، الواوي الغاء، شرط ان تكون العين مفتوحة في الماضي، مكسورة في المضارع، فتحذف هذه الواو في المضارع والامر، وذلك نحو: وجد، ووعد، ووزن، فهذه الأفعال توفرت فيها شروط حذف الواو في المضارع والامر، لذا نقول في المضارع : يَجِدُ، وتَجِدُ، ونَجِدُ، وأَجِدُ (٣). وفي الأمر : جِدْ.

(١) هذا النوع من الحذف لا يسير على قاعدة صرفية، وذلك نحو : -

أ - حذف الياء من يد، ودم للتخفيف.

ب - حذف الواو من غد، واسم، وابن.

ج - حذف الواو او الهاء من نحو شقة وسنة.

د - حذف التاء في نحو اسطاع، او حذف الطاء فيقال استاع.

(٢) قد يكون المضارع مبدوءاً بالهمزة، أو النون، أو التاء، وهي بقيت أحرف نأيت، فتحذف الهمزة أيضاً، فنقول : أحسن، ونحسن، وتحسن، والأصل : أأحسن، ونؤحسن، وتؤحسن، وقد شذ قول الشاعر : -

فإنه أهل لأن يؤكرما

والأصل لأن يؤكرم، والرجز في الانصاف ١١/١، وأوضح المسالك ٤٠٦/٤، واللسان (كرم)، وشذا العرف ١٦٩، وفي علم الصرف ٣٩.

(٣) أصل هذه الأفعال : يَوجِدُ، وتَوجِدُ، ونَوجِدُ، وأَوجِدُ. ومن المتصور ان يكون أصل الأمر : اوجد.

وكذا الأفعال وزن يَزِنُ زِنً، ووصف يَصِفُ صِفً، وولد يَلِدُ لِدً، ووعد يَعِدُ
عِدً(١)، ووقف يَقِفُ قِفً.

وتحذف هذه الواو أيضاً من مصدر هذا الفعل الذي على وزن فَعَلَةٍ لغير
الهيئة، وتكون التاء فيه عوضاً عن الواو المحذوفة، فتقول في مصادر الأفعال
السابقة: وَجَدَهُ، وَعَدَهُ، وَزَنَهُ، وَصَفَهُ، وَلَدَهُ.

وقد شذ حذف الواو من نحو: يَقَعُ، وَيَضَعُ، وَيَهَبُ، لأنه مفتوح العين في
المضارع، وكذا حنق الياء عند بعضهم في مضارع يَسِرُ، وَيُنْسِ، فقالوا: يَسِرُ،
وَيُنْسِ، والأصل: يَسِرُ وَيُنْسِ.

٣ - الفعل المضَعَّف الثلاثي المكسور العين في الماضي نحو ظَلَّ، فإنه عند اسناده إلى
ضمير رفع متحرك يجوز فيه ثلاثة أوجه:

٢ - الاتمام من فك الإدغام، نحو: ظَلَلْتُ، ولا اعلال هنا.

ب - حذف العين، أي اللام الأولى، مع نقل حركة العين إلى الفاء بعد سلب
فتحها، فتقول: ظَلْتُ.

ج - حذف العين أيضاً مع عدم نقل حركتها إلى الفاء، فتقول ظَلْتُ، قال تعالى:
(وَانْظُرْ إِلَى إِلْهِكَ الَّذِي ظَلْتَ عَلَيْهِ عَاكِفًا) (٢)

فإن كان هذا مضارعاً أو أمراً، واتصل بنون النسوة: فيجوز فيه وجهان: -

٤ - الاتمام مع فك الإدغام، فتقول: يَظْلِلْنَ وَاظْلِلْنَ، وَيَقْرُرْنَ وَاقْرُرْنَ.

ب - حذف العين مع نقل حركتها إلى الفاء، فتقول يَظِلْنَ وَظِلْنَ، وَيَقِرْنَ وَقِرْنَ،
قال تعالى (وَقِرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ) (٣).

فإن كان أول المثليين مفتوحاً كما في لغة قَرَرْتُ أَقِرُّ بالكسر في الماضي، والفتح
في المضارع، قلَّ النقل، كقراءة نافع وعاصم (وَقُرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ).

(٢) وقد تترك ياء المصدر شذوذاً كقول الشاعر:

إن الخليط أجدوا البين فانجردوا وأخلفوك عِدَّ الأمر الذي وعدوا

البيت في أوضح المسالك: ٤٠٧/٤.

(١) طه: ٩٧، وانظر الواقعة: ٦٥.

(٢) الأحزاب: ٣٣.

٤ - الاسم المفعول من الفعل الأجوف :

مرربنا في الاعلال بالنقل ان اسم المفعول من نحو: قال وباع: مَقُول، ومَبْيُوع، ثم تنقل حركة الواو او الياء الى الصحيح الساكن فتصبحا: مَقُول، ومَبْيُوع، ثم يحدث اعلال بالحذف لواو مفعول على الارجح.
وكذا الأفعال: دار، وصام، وقام، وغاب، وحاط، وهاب.

٥ - الفصل الأجوف :

إذا سكنت لام الفعل الأجوف وجب حذف عينة، ويكون ذلك في الحالات التالية: -

أ - جزم الفعل المضارع، نحو: لم أقل، ولم أبع، والأصل: لم أقُول، ولم أبيع.
ب - اسناد الفعل المضارع الى نون النسوة، نحو: يَقُلْنَ، وَيَبِعْنَ، والأصل: يَقُولْنَ، وَيَبِيعْنَ.

ج - الفعل الأمر، نحو: قُلْ، وِبِعْ، والأصل: قُولْ، وِبِيعْ.
د - اتصال الفعل الماضي بضمير رفع متحرك وهي: تاء الفاعل للمتكلم والمخاطب، والمخاطبة في الأفراد والتثنية والجمع، ونا الفاعلين، ونون النسوة، وذلك نحو: صَمْتُ، وَصَمْتَ وَصَمْتَ، وَصَمْتُمَا، وَصَمْتُمْ، وَصَمْنَا وَصَمْن.

- وهناك حالات أخرى للحذف، منها: -

- أ - حذف لام اسم الفاعل من المعتل الآخر، في حالتي الرفع والجزم، نحو: هذا قاض، ومررت بداع. وقد تقدم الكلام عليه في اسم الفاعل.
- ب - حذف واو مفعول من اسم الفاعل من الفعل الأجوف، وذلك نحو: مقول، ومبيع. وقد تقدم الكلام عليه في الاعلال بالنقل.
- ج - حذف لام الناقص إذا كان ماضياً عند اسناده الى واو الجماعة، أو ياء المخاطبة، نحو: رضوا، ورموا، وسقوا، ورضت، ورمت، وسقت. وقد تقدم الكلام عليه في اسناد الأفعال الى الضمائر.
- د - حذف ياء المنقوص وألف المقصور عند جمعهما جمع منكر سالم، وذلك نحو: هؤلاء قاضون وداعون، ونحو: هم مصطفىون وأعلون. وقد تقدم الكلام عليه في الجمع المنكر السالم.

هـ - حذف همزة الفعلين : أخذ واكل في صيغة الأمر فتقول: خذْ، وكلْ، وهمزة الفعل رأى في صيغتي المضارع والأمر، فتقول يَرى، ورَهْ: وجواز حذفها، وبقائها من أمر وسأل في صيغة الأمر. وقد تقدم الكلام عليه في اسناد الفعل المهموز الى الضمائر (١).

١٠ - الاعلال بالتسكين

إذا تطرقت الواو والياء بعد حرف متحرك حذفت حركتهما، إن كانت ضمة أو كسرة للثقل، فيسكَّنان، وذلك نحو: يدنو الداعي من النادي، ويقضي القاضي على الجاني، والأصل: يدنو الداعي من النادي ويقضي القاضي على الجاني. فان تطرقت الواو والياء بعد حرف ساكن لم تحذف الضمة أو الكسرة، وذلك نحو: مررت بدلُو يشرب منه ظبِّي.

(١) وهناك حالة أخرى، وهي حذف إحدى التاءين المفتوحتين في أول المضارع، وذلك نحو: تتعدى، وتتلهى، وتتصدى، وتتبعأد وتتنافر، وتتبعثر. فيجوز أن تقول فيها: تعدى، وتلهى، وتصدى، وتبعأد، وتنافر، وتبعثر، ومنه قوله تعالى (فانت له تصدى) عبس: ٦، وانظر الليل: ١٤، والقدر: ٤، وغيرها. وهذا الحذف كما تقدم قياسي، وقد نهب بعضهم الى انه لا يسمى اعلالاً إلا فيما كان من حروف العلة.

الابدال

والابدال - كما تقدم - جعل مطلق حرف مكان حرف آخر، وأهم مواضعه : -

١ - ابدال الواو والياء تاء

تبدل الواو والياء تاء اذا وقعتا فاء لفعل على وزن (افْتَعَلَ)، او ما تصرف منه أو اشتق، كالمضارع والأمر، واسم الفاعل واسم المفعول، وذلك بشرط الا يكون اصل الواو أو الياء همزة، نحو: وعد ويسر.

فاذا صُغِنَا مِنْهُمَا وزن افتعل نقول: اَوْتَعَدَ وَايْتَسَرَ، ثم يُبدل الواو في الأول، والياء في الثاني تاء، ثم تدغم هذه التاء في تاء افتعل، فتقول: اتَّعَدَ واتَّسَرَ.

وكذلك المضارع والأمر، نقول: يُوْتَعَدُ وَيُوْتَسَرُ، وَاوْتَعَدَ وَايْتَسَرَ، وبعد الابدال والادغام تصبح: يَتَّعِدُ وَيَتَّسِرُ، وَاَتَّعَدَ وَاَتَّسَرَ.

وفي اسم الفاعل والمفعول نقول: مُوْتَعِدٌ وَمُيْتَسِرٌ، وَمُوْتَعَدٌ وَمُيْتَسَرٌ، وبعد الابدال والادغام تصير: مُتَّعِدٌ وَمُتَّسِرٌ، وَمُتَّعَدٌ وَمُتَّسَرٌ.

وكذا الأفعال: اتصل، واتفق، واتسم، ~~واتصفت~~ واتصف. وسبب الابدال والادغام هنا هو صعوبة النطق بحرف اللين الساكن - الواو أو الياء - مع التاء، وذلك لتقارب مخرجيهما (١).

وسبب آخر أنهم لو ابقوا حرف العلة لتلاعبت به حركات ما قبله، فقد يقلب ياء بعد كسرة، أو ألفاً بعد فتحة، أو واواً بعد ضمة.

أما اذا كان أصل الواو أو الياء همزة كما في (اوتمن) و (ايتزر) فلا يجوز ابدالها تاء، لأن أصلها (أُوْتَمَن) من الأمانة، و (اِئْتَزَر) من الأزار، فلا يجوز على الأرجح أن تقول فيهما اَتَمَن وَاَتَزَرَ بالابدال والادغام (٢).

(١) حرف اللين من المجهور، وحرف التاء من المهموس.

(٢) لذا اعتبر القدماء أكل من الأكل شاذاً.

٢ - ابدال تاء الافتعال طاء

إذا كانت فاء الكلمة حرفاً من أحرف الاطباق، وهي : الصاد، والضاد، والطاء، والظاء، وكانت هذه الكلمة مزيدة بتاء افتعل، فإن هذه التاء تقلب طاء، وذلك على النحو التالي:

٢ - الصاد: وذلك نحو: صَبَرَ، وصَنَعَ، وصَدَمَ، وصَحِبَ، فنقول في افتعل منها: اصطبر، واصطنع، واصطدم، واصطحب، والأصل: اصتبر، واصتنع، واصتدم، واصتحب.

ب - الضاد: وذلك نحو: ضرب، وضرع، وضَعِنَ، وضَمِنَ، فتقول في افتعل منها: اضطرب، واضطرع، واضطغن، واضطمن، والأصل: اضترب، واضترع، واضتغن، واضتمن.

ح - الطاء: وذلك نحو: طلع، وطرِدَ، وطَهَرَ، وطَعَنَ، فتقول فيها: اطلع، واطرد، واطَّهر، اطَّعن، والأصل اطلتع، واطترد، واطتهر، واطتعن. فابدلت التاء طاء، ثم ادغمت وجوباً في الطاء التي هي فاء الفعل لاجتماع المثليين، وأولهما ساكن.

د - الظاء: إذا وقعت فاء الافتعال ظاء، فإنها تجتمع مع التاء، وهما متقاربتان، لذا يجوز في هذه الحالة أوجه ثلاثة، هي:

١ - اظهار كل منهما كما حدث فيما سبق، فتقول في ظَهَرَ، وظعن وظلم: اظطهر، واطظعن، واطظلم.

٢ - ابدال الظاء المعجمة طاء مهملة مع الادغام، فتقول: اظَّهر، واطَّعن، واطَّلم.

٣ - ابدال الطاء المهملة ظاء معجمة مع الادغام أيضاً، فتقول: اظَّهر، واطَّعن، واطَّلم.

وقد رُوِيَ بالأوجه الثلاثة قول زهير بن أبي سلمى:

هو الجواد الذي يعطيك نائله
عفواً و يظلم أحياناً فيظلم^س (١)

(١) انظر ديوان زهير: ١٥٢، والبيت في الكتاب: ٤٦٨/٤، وشرح المفصل: ٤٧/١٠، وشرح الشافية: ٢٨٢/٣ عن

ابن الحاجب، وأوضح المسالك: ٣٩٩/٤، وشذا العرف ١٦٥، وغيرها.

والجدير بالذكر أن ما قيل في فاء الافتعال في الماضي ينطبق على المضارع، واسم
الفاعل والمفعول، فنقول:

يضطرب ، ومُضطرب ، ومُضطرب عليه .
يضطرب ، ومُضطرب ، ومُضطرب فيه .
يطرح ، ومُطرح ، ومُطرح فيه .
يظلم ، ومُظلم ، ومُظلم فيه .
يظلم ، ومُظلم ، ومُظلم فيه .
يظلم ، ومُظلم ، ومُظلم فيه .

٣ - ابدال تاء الافتعال دالا

إذا كانت فاء الكلمة دالا، أو زايًا، أو ذالا، وكانت هذه الكلمة مزيدة بتاء الافتعال، فإن هذه التاء تقلب دالا، وذلك على النحو التالي : -

٢ - الدال: وذلك نحو: دخر، ودهن، ودعا، تقول في افتعل منها: ادَّخر، وادَّهن، وادَّعى، والأصل: ادتخر، وادتهن، وادتعى، فابدلت التاء فيها دالا، ثم ادغمت في الدال وجوبا لاجتماع المثليين، وسكون أولهما.

ب - الزاي: وذلك نحو: زجر، وزلف، وزها، تقول في افتعل منها: ازدرج، وازدلف، وازدهى، والأصل: ازتجر، وازتلف، وازتهى.

ج - الذال: إذا وقعت فاء الافتعال ذالا، جاز فيها ثلاثة أوجه (١) : -
١ - اظهار كل منهما، فتقول في نبج، ونكر، اندبح، واذكر.
٢ - ابدال الدال المهملة ذالا معجمة مع الادغام، فتقول: انَّبج، وانَّكر.
٣ - ابدال الذال المعجمة دالا مهملة مع الادغام ايضا، فتقول: ادَّبج، وادَّكر، ومنه قوله تعالى (وقال الذي نجا منهما وادكر بعد أمة أنا أنبئكم بتاويله فارسلون) (٢) .

ويبدو ان الوجه الأخير هو اقربها للفصحى، بدليل الاستعمال القرآني، فقد ورد اسم الفاعل مذكرا بالدال المهملة المشددة في القرآن الكريم ست مرات (٣)، ولم يرد مطلقا بالوجه الأول او الثاني (٤).

(١) هذه الحالات شبيهة بحالات الظاء عندما تقع فاء افتعال - كما تقدم.

(٢) يوسف : ٤٥ .

(٣) انظر القمر: ١٥، ١٧، ٢٢، ٢٢، ٤٠، ٥١ .

(٤) قال ابن هشام في اوضح المسالك ٤/ ٤٠٠ « وقد قرئ شاذاً (فهل من منكر) بالمعجمة « أ. ه. وهي من الآية ١٥ من سورة القمر.

الفصل الثاني

الإمالة ، والوقف ، والادغام

١ - الإمالة

وتسمى، الكسر، والبطح، والاضجاع

الإمالة في اللغة مصدر أملت الشيء، أي عدلت به إلى غير جهته. وفي الاصطلاح : أن يُنْحَى بالفتحة نحو الكسرة، وبالألف نحو الياء. والغرض من الإمالة تناسب الاصوات وتقاربها، بالإضافة إلى التنبيه على أصل، أو غيره. وليست الإمالة لغة جميع العرب، وأصحابها : بنو تميم وأسد، وعامة نجد. أما أهل الحجاز فلا يميلون (١) إلا نادراً. وللإمالة أسباب تقتضيها، وموانع تعارض تلك الأسباب، وذلك على النحو التالي :

أولاً : إمالة الألف نحو الياء

أسباب إمالة الألف نحو الياء ثمانية، وهي : -

١ - أن تكون الألف متطرفة، وأصلها ياء، وذلك نحو :

الهدى والفتى :	فالهدى مصدر من هدى يهدى، والفتى جمعه فتية وفتيان.
رمى وسقى :	مضارع رمى يرمى، ومصدره رميا، وسقى يسقى سقياً.
فتاة ونواة :	لأن جمعهما فتيات ونويات، ولا اعتبار هنا لقاء التانيث.

ولا يمال نحو ناب، مع أن ألفه منقلبة عن ياء ؛ لقولك في الجمع أنياب، لعدم تطرف الألف.

٢ - أن تحل الياء محل الألف في بعض تصارييف الكلمة، وذلك نحو :

ملهى : تُمال هذه الألف (٢) نحو الياء، لأن الياء تحل محلها في بعض التصارييف، كالمثنى والجمع، فتقول : ملهيان، وملهيات.

(١) انظر مثلاً : الكتاب : ١١٨/٤، وشرح الشافية : ٤/٣

(٢) أصل الألف هنا واو، لأنك تقول : لها يلهو لهواً .

حَبْلِي: فالألف هنا للتانيث، ولكنها تمال نحو الياء، لأن الياء تخلفها في بعض التصارييف، فتقول في التثنية حَبْلِيَان، وفي الجمع حَبْلِيَات.

غَزَا: أصل هذه الألف واو، ولكنها تمال نحو الياء، لأن الياء تحل محلها عند بناء الفعل للمجهول، فتقول غُزِيَ.

٣ - أن تقع الألف عينا لفعل أجوف، بشرط أن يصير وزنه عند اسناده الى تاء المتكلم (فُلْتُ) بكسر الفاء، وذلك نحو:

باع، ودان: تمال الألف نحو الياء فيهما؛ لأنك تقول في الأول عند اسناده للقاء: بَعْتُ، وفي الثاني: دِنْتُ، وأصل الألف فيهما ياء.

خاف، ونام: تمال الألف فيهما لأنك تقول: خِفْتُ، ونَمِيتُ، وأصل الألف واو، لأنهما من الخوف، والنوم.

صام، وقال: لا تمال الألف نحو الياء هنا، لأنك تقول عند اسنادهما للقاء: صُمْتُ، وقُلْتُ، أي على وزن (فُلْتُ).

مات: في اسناد هذا الفعل لغتان، هما: مَتَّ، ومُتَّ، فمن نطق بالأولى تجوز الإمالة، ومن نطق بالثانية لم تجز.

٤ - أن تقع الألف قبل ياء، نحو: بايع، وسائر، وتحاير.

٥ - أن تقع الألف بعد ياء، وذلك في الحالات التالية:

أ - أن تكون الياء متصلة بالألف نحو: بَيَّان وخَيَّال.

ب - أن تكون مفصولة عنها بحرف واحد، نحو: شَيَّبَان، وَحَيَّوَان، وجادت يَدَاهُ.

ج - أن تكون مفصولة عنها بحرفين أحدهما الهاء، نحو: بَيْتُهَا، وشيخها.

٦ - أن تقع الألف قبل كسرة، نحو: شَاعِر، وَنَاثِر، وعالم.

٧ - أن تقع الألف بعد كسرة، والمعلوم ان ما قبل الألف مفتوح دائماً، لذا يستحيل أن تكون الكسرة قبل الألف مباشرة، لذا فان الألف تمال إذا وقعت بعد كسرة تكون على النحو التالي:

أ - أن تكون منفصلة عنها بحرف واحد، نحو: كِتَاب، وَقِتَال، وسلاح.

ب - أن تكون منفصلة عنها بحرفين أولهما ساكن، مثل: مِفْتَاح، وشِمَال، وسِرْدَاح.

ح - أن تكون منفصلة عنها بحرفين أحدهما هاء، مثل: يريد أن يجلسها، ويضربها .

د - أن تكون منفصلة عنها بثلاثة أحرف أولها ساكن، وأحد الحرفين الآخرين هاء، وذلك نحو:

دِرْهَمًاكَ، فكسرة الدال مفصولة عن الألف بثلاثة أحرف، والأول منها ساكن وهو الراء، وأحد الآخرين هاء، وهو أولهما .

٨ - ارادة التناسب ، وذلك اذا وقعت الألف في كلمة، وهي لا تجوز امالتها، لكن وقوعها قرب ألف أخرى ممالة جَوَزَ امالتها طلباً للانسجام والاتساق بين الاصوات، وذلك كأن تقول : رأيت عماداً، وقرأت كتاباً، فاذا وقفت على كلمة عماد، أو كتاب، فانك تقف بالألف، وهذه الألف لا تجوز إمالتها، لأنها ليس فيها شرط من الشروط السابقة، إلا أن الألف التي قبلها تمال، لأن قبلها كسرة مفصولة عنها بحرف واحد، وتجاوز هنا إمالة الألف الثانية للتناسب مع الألف الأولى.

وقد يكون التناسب بين كلمتين أمليت إحداهما، لأنه توفر فيها شرط من شروط الامالة، فطلباً للانسجام تمال الأخرى، وذلك كقراءة أبي عمرو بن العلاء (والضحى . والليل إذا سجي . ما ودعك ربك وما قلى) (١)، بامالة الضحى مع ان ألفها عن واو الضحوة، إلا أنها أمليت لأحداث الاتساق والانسجام مع : سجي، وقلى، لأن أصل الألف فيهما ياء، فتجاوز امالتها.

موانع الامالة :

عرفنا أن هناك أسباباً للامالة، وسنعرض الآن - أن شاء الله - لموانع الامالة، وهي تمنع لسببين هما : -

٢ - حرف الراء

ب - أحرف الاستعلاء

٢ - حرف الراء : وهو يمنع الامالة بشرطين :

- ١ - أن يكون حرف الراء غير مكسور
- ٢ - أن يكون متصلاً بالالف، أما قبلها، وأما بعدها، وذلك نحو : -
راشد، ورامز : من المفروض أن الالف فيهما تجوز امالتها لوقوعها قبل كسرة، ولكن وجود الراء المفتوحة منع الامالة.
له حمارٌ وجدارٌ : من المفروض أن هذه الالف تجوز امالتها لوقوع الكسرة قبلها، مفصولة عنها بحرف، إلا أن الراء المضمومة التي وقعت بعدها منعت ذلك.
سفارة، وستارة : والالف فيهما تجوز امالتها، غير أن الراء المفتوحة منعت ذلك.

ب - أحرف الاستعلاء :

وهذه الاحرف سبعة، هي : الخاء والغين، والصاد والضاد، والطاء والظاء، والقاف، وهذه الاحرف تمنع الامالة (١) بشروط :
١ - أن تكون متقدمة على الالف، متصلة بها، نحو : خالد، وغالب، وصادق،

(١) السبب في ذلك أن الامالة تهدف الى التناسق والانسجام بين الاصوات - كما تقدم - وحرف الاستعلاء لأنه يستعمل الى الحنك يناسبه الفتح، لأن الفتح يرتفع الى الحنك، فإذا أملنا الالف معه أدى الى استئفال في النطق، والقصد من الامالة التخفيف. أما بالنسبة للراء، فهو حرف مكرر يستغرق فترة زمنية، لذا يمنع الامالة.

وضابط، وطالب، وظالم، وقاسم. فالالف في هذه الاسماء تجوز امالتها لأنها جاءت قبل كسرة، إلا أن قبل الالف حرفاً من حروف الاستعلاء، لذا لا تمال.

٢ - أن تكون متقدمة على الالف، منفصلة عنها بحرف واحد، نحو : خمائل، وصحائف، وغنائم، وضماير، وطنافس، وظوالم، وقواسم. فالالف فيها تجوز امالتها لأن بعدها كسرة، إلا أن الإمالة تمنع لتقدم حرف من أحرف الاستعلاء، مفصول عن الالف بحرف واحد. وتجاوز الإمالة في هذه الحالة أن كان حرف الاستعلاء مكسوراً، أو ساكناً بعد كسرة.

فمن الأول : خلاف ، وغلاب ، وصوان ، وضما ، وطلاب ، وظباء ، وقماش.

ومن الثاني : مخوان ، واغفال ، ومضباح ، واضراب ، ومطواع ، ومقلأ (١).

٣ - أن يكون حرف الاستعلاء مؤخراً عن الألف، متصلاً بها وذلك نحو: ساحر، وباغض، ولاصق، وحاضر، وساطع، وكاظم، وناقم، فالألف في هذه الكلمات تجوز إمالتها لوقوعها قبل كسرة، غير أن وجود حرف الاستعلاء بعدها مباشرة يمنع ذلك.

٤ - أن يكون حرف الاستعلاء مؤخراً عن الألف، مفصلاً عنها بحرف واحد، أو حرفين: فمن الأول: ناسخ، وبالغ، وناقص، وناقض، وباسط، وحافظ، وناقق. فالألف هنا لا تمال، لوقوع حرف الاستعلاء بعدها، مفصلاً عنها بحرف. ومن الثاني: فراريخ (١)، وخنانيص (٢)، ومناشيط ومواثيق.

(١) مقلأ : عودان يلعب بهما الصبيان ، اللسان (قلا).

(٢) فروخ من ولد ابراهيم عليه السلام. اللسان (فرخ). ويجمع على فراريخ .

(٣) الخنوص : ولد الخنزير، والجمع الخنانيص. اللسان (خنص).

مانع المانع :

مر بنا أن هناك اسبابا لامالة الالف، وأن هناك موانع تمنع هذه الاسباب،
الا أنه يوجد شيء يسمى : مانع الموانع، أي أن الالف تمال مع وجود موانع
الامالة لوجود مانع آخر كف ذلك المانع. ومانع الموانع نوعان : -
١ - أن يكون سبب الامالة في الالف نفسها ، وذلك نحو : -
خاب ، وغاز : فالالف هنا تجوز امالتها، لان اصلها ياء ، غير أن
قبل الاولى خاء ، وبعد الثانية طاء ، وهما حرفا
استعلاء ، فمن المفروض أن يكون امالة الالف هنا
ممنوعة ، الا أن هذا المانع لا يعمل هنا، لان سبب
الامالة موجود في الالف ذاتها، باعتبار ان اصلها ياء.

خاف : أصل خاف : خَوْفٌ ، فأصل الالف واو مكسورة ، فهذه
الالف تجوز امالتها ، رغم وجود حرف الاستعلاء قبلها ،
وذلك لوجود كسرة مقدرة عليها ، فسبب الامالة موجود
فيها نفسها.

٢ - الراء المكسورة المجاورة نحو قوله تعالى (وعلى أبصارهم غشاوة) (١)، فالصاد
التي قبل الألف في «أبصارهم» حرف استعلاء، فمن المفروض أن يمنع الامالة،
الا أن وجود الراء المكسورة بعد الألف كفت الصاد عن العمل، فأمليت الألف.
وكذا قوله تعالى (إذ هما في الغار) (٢). فالف الغار تمال رغم وجود الغين.

ومن ذلك أيضا قوله تعالى (كلّا إنّ كتابَ الابرارِ لفي عليّين) (٣)
فالالف في «الابرار» تمنع من الامالة لوجود راء مفتوحة قبلها،
ولكن وجود الراء المكسورة بعدها منعت الراء المفتوحة من العمل،
ولذلك تمال الالف ، وكذا قوله تعالى (دار القرار) (٤).

(١) البقرة : (٧)

(٢) التوبة : (٤٠)

(٣) المطففين : (١٨)

(٤) غافر : (٣٩)

ثانيا : امالة الفتحة نحو الكسرة

تمال الفتحة نحو الكسرة قبل حرف من ثلاثة : -
١ - الالف الممالة: كل ألف ^{يكتب} ~~تسبق~~ امالتها فيما تقدم ^{يجب} ~~فيسبب~~ امالة الفتحة التي قبلها، لان ما قبل الالف لا يكون الا مفتوحا، فلما أميلت الالف أميلت معها الفتحة، وذلك نحو الف كتاب، وسلاح، فعندما تمال هذه الالف نحو الياء، فان فتحة التاء في الاول واللام في الثاني تمال نحو الكسرة (١).
فان كانت الفتحة في حرف نحو : إلا ، وعلى ، والى (٢) أو اسم يشبه الحرف نحو : اذا ، وأنا فلا تمال الفتحة، لان في الامالة نوع من التصرف، والحرف وشبهه (٣) برى منه.

٢ - الراء، بشروط : -

- أ - أن تكون مكسورة
 - ب - ان تكون الفتحة قبل الراء مباشرة
 - ج - ان لا يكون الحرف المفتوح ياء، أو أن تكون منفصلة عنها بحرف مكسور أو ساكن غير الياء.
 - د - أن تكون الراء في اخر الكلمة على الاغلب (٤).
- ونلك نحو : -

من الكبير : تمال فتحة الباء لوقوعها قبل راء مكسورة في الطرف.
فان كان ما قبل الراء حرف استعلاء نحو للبقير فان الفتحة تمال، لان حرف الاستعلاء لا يمنع ذلك هنا.

(١) مع العلم بان الفتحة التي قبل الالف، والالف يكونان صوتا صائفا طويلا، وهو الذي يمال، فالامالة تكون لهما معا.

(٢) وسبب الامالة هو الكسرة في الاول، والرجوع الى الياء في الثاني، وكلاهما في الثالث.

(٣) وقد استثنوا من الشبيه بالحرف ضميري «ها» و «نا» ، فقد امالوهما عند سبق الكسرة أو الياء لكثرة الاستعمال.

(٤) ولم يشترط ابن هشام هذا الشرط قال في أوضحه : ٣٥٩/٤ «واشترط الناظم [يريد ابن

مالك] تطرف الراء مردود بنصر سيبويه على امالتهم فتحة الطاء من قولك : «رايت خبط رياح».

أَشْرٍ : تَمال فتحة الهمزة هنا، لان الذي فصل بينها وبين الراء المكسورة المتطرفة هو حرف مكسور غير ياء، وهو الشين.

من عَمَرُو: تُمال الفتحة التي على العين هنا، لان الذي فصل بينها وبين الراء المكسورة المتطرفة هو حرف ساكن غير ياء، وهو الميم.

من الْغَيْرِ: لا تَمال فتحة الغين رغم وقوعها قبل راء متطرفة مكسورة، لان الحرف المفتوح هو الياء.

من غَيْرِكَ: لا تَمال فتحة الغين هنا، لان الحرف الذي يفصلها عن الراء المتطرفة المكسورة ساكن، وهو الياء.

رَمَمَ: لا تجوز امالة فتحة الميم الاولى ، لان الراء المكسورة وقعت قبل الفتحة، والشرط أن تقع بعدها.

٣ - هاء التانيث في الوقف خاصة، وذلك نحو رحمَه، ونعمَه، وقِيَمَه، فتجوز امالة الميم فيها، لانها وقعت قبل الهاء الموقوف عليها. والسبب في ذلك أنهم شبَّهوا هاء التانيث بألفها لاتفاقهما في المخرج والمعنى، والزيادة، والتطرف، والاختصاص بالاسماء (١).

(١) وقد أمال الكسائي الحرف المفتوح الذي قبل هاء السكت، نحو : حسابِيَه، وكتابِيَه، ومنعها بعضهم ، وهو الاظهر.

٢ - الوقف

وهو قطع النطق عند آخر الكلمة (١)، لأن الانسان لا يستطيع ان يتحدث أو يقرأ بوصل كل الكلمات. ويراعى في الوقت اتمام الغرض من الكلام، سواء أكان شعرا أم نثرا. (٢).
والذي يهمنا هنا أن نعرف قواعد الوقف في العربية ، وهي : -

١ - الكلمة غير المنونة : -

إذا كانت الكلمة غير منونة، كان تكون اسما معرفا بال، أو فعلا، فانك تقف على آخره بالسكون، نحو :

نهبَ الغلامُ - رأيتُ الغلامَ - سلمتُ على الغلامِ.
جاءَ يوسفُ - رأيتُ يوسفَ - سلمتُ على يوسفِ.
الجندي يقاتلُ - الجبانُ لن يقاتلُ - البطل قاتلُ.

٢ - الاسم المنون : -

للوقف على الاسم المنون حالات، هي : -

- أ - أن كان الاسم المنون منصوبا أبدلنا تنوينه ألفا، وذلك نحو :-
رأيت زيدا - قابلت رجلا - كان الجندي يقظا.
- ب - وان كان الاسم المنون مرفوعا أو مجرورا ، فانك تحذف التنوين ، وتقف على الحرف الاخير بالسكون، وذلك نحو :
جاءَ رجلٌ - هو زيدٌ - إنَّ زيدا مجتهدٌ .
مررتُ ببيتٍ - هذا بيتُ محمدٍ - محمدٌ قربَ حائطٍ

٣ - الاسم المقصور : -

تقف على الاسم المقصور بالالف دائما ، سواء أكان منونا أم غير منون وذلك نحو :

هذه هدى - رأيت هدى - مررت بهدى.
نهب الفتى - قابلت الفتى - سلمت على الفتى.

(١) ويقابله الابتداء

(٢) وقد تقف على كلمة لانك تريد ان تلفت النظر اليها.

٤ - الاسم المنقوص :

- إن كان الاسم المنقوص منونا ، فله حالتان : -
١ - إن كان منصوبا تثبت ياؤه، وتبدل التنوين ألفا، نحو :
قابِلْتُ قاضيا - كان محمدٌ محاميا - يعملُ زيدٌ ساعيا.
ب - فإن كان مرفوعا أو مجرورا تحذف ياؤه، وذلك نحو :
هذا قاضٍ - جاءَ داعٍ - زيد ساعٍ.
سلمت على قاضٍ - مررت بنادٍ - استمعتُ الى هادٍ (١).

فإن كان الاسم المنقوص غير منون، أي معرف بال التعريف تثبت ياؤه في جميع الاحوال، وتقف عليها بالسكون، وذلك نحو : -
حضرَ الساعي - ذهبَ القاضي - هوَ الداعي
رأيتُ القاضي - قابِلْتُ المحامي - فهَمَّت الساعي.
مررتُ بالداعي - سلَّمْتُ على الداعي - هذا قلمُ القاضي (٢).

٥ - هاء الضمير

- إذا عاد الضمير على مفرد منكر ، فانك تقف على الهاء بالسكون ، نحو : -
قابِلْتُهُ - مررتُ به - المالُ لَهُ
فإذا عاد الضمير على مفرد مؤنث ، فانك تقف على الالف، وذلك نحو : -
رأيتُها - مررتُ بها - المالُ لَهَا.

٦ - تاء التانيث :

- قد تتصل تاء التانيث في آخر الاسم ، أو الفعل ، وقد تكون في آخر بعض الحروف ، ولكل في الوقف حكم كما يلي : -
١ - إذا وقعت تاء التانيث في آخر الاسم، فانك تقف عليها مع ابدالها هاء ، وذلك نحو :
هذه فاطمة - رأيت عبلة - مررت بطالبة
وقد يجوز الوقف عليها بالتاء اذا كان قبلها حركة، او ساكن معتل، نحو : -
ثمرت - شجرت - صلات - زكات.

(١) هناك لهجة عربية فصيحة قديمة تجيز اثبات الياء في حالة الرفع والجر.

(٢) وقد يجوز الياء كما في قوله تعالى (عالم الغيب والشهادة الكبير المتعال). الرعد آية ٩.

وعليه قراءة نافع، وابن عامر، وحمزة (إِنَّ شَجَرَتْ) (١)، وقول
الراجز : -

والله أَنْجَاكَ بِكَفَى مَسَلَمَتْ من بعدهما وبعدهما وبعديمت
كانت نفوسُ القومِ عند الغلصمت وكادتِ الحرّة أن تدعى أمت (٢)

ب - إذا وقعت تاء التانيث في آخر اسم، وقبلها حرف صحيح ساكن،
فانك تقف عليها بالتاء، وذلك نحو :
هذه أخت - هند بنت.

ج - جمع المؤنث السالم

تقف على جمع المؤنث السالم بالتاء، مثل : -

هن طالبات - شاهدتُ الفاطمات - مررت بالمسلّمات.

وقد يجوز الوقف على تاء جمع المؤنث السالم بالهاء، وذلك
كقولهم : «كيف الاخوة والاخوات»، وقولهم : «دفنُ البنات من
المكرّمات» (٣)، أي كيف الاخوة والاخوات، ودفن البنات من
المكرّمات.

د - أما إذا وقعت تاء التانيث في آخر الفعل، فانك تقف عليها
بالتاء (٤)، وذلك نحو :
هند قامت - الفتاة انطلقت - الشمس طلعت.

٧ - هاء السكت :

وهاء السكت حرف يؤتى به عند الوقف في حالات معينة، وهي :

أ - الفعل المعتل المحذوف اللام، وذلك في حالتي الجزم، أو البناء،
ونلك نحو :

لم يخش - ولم يدن - ولم يجر.

واخش - وادن - وارم.

ويجوز في كل ما سبق أن تضيف هاء السكت، فتقول :

(١) الدخان آية ٤٣، وانظر في ذلك أوضح المسالك ٣٤٨/٤.

(٢) الرجز في الخصائص ٣٠٤/١، وأوضح المسالك : ٣٤٨/٤ - ٣٤٩، والتطبيق الصرفي : ٢٠١.

(٣) انظر هذين القولين في أوضح المسالك : ٣٤٧/٤.

(٤) وكذا إذا وقعت التاء في آخر الحرف، فتقول : لا ت

لم يخشَهُ - لم يدنَهُ - لم يجره
واخشَهُ - وادنَهُ - واجره
ومنه قوله تعالى (أولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده) (١).

أما اذا بقي الفعل بعد الحذف على حرف واحد، فان الحاق هذه الهاء
يكون واجبا، وذلك نحو : -

ق في الامر من وقى ، فتقول : قه.
وكذا عه، وفه، في الامر من وعى ، ووفى.

ب - ما الاستفهامية المجرورة، وذلك لان الفها تحذف ~~و~~ اذا جرت ،
وذلك نحو : -

بِمَ ، وَلِمَ ، وَفِيمَ ، وَعَمَّ (٢)
وعند الوقف نلحقها هاء السكت، فتقول :
بِمَهْ ، وَلِمَهْ ، وَفِيمَهْ ، وَعَمَّهْ.

ج - ياء المتكلم، والضميران : هو ، وهي عند من فتحها جميعا، وذلك
نحو :

كان هذا كتابيَهْ - هوَهْ - هيَهْ.
ومنه قوله تعالى : (وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِشِمَالِهِ فَيَقُولُ يَا لَيْتَنِي
لَمْ أُوتَ كِتَابِيَهْ. ولم أدر ما حسابيَهْ) (٣)، وقال جل شأنه : (وما
أدراك ماهيَهْ) (٤) ، وقال الشاعر :

إذا ما ترعرع فينا الغلامُ فما إن يقال له من هوَهْ (٥)

-
- (١) الانعام : ٩٠
(٢) تلحق الهاء حفظا للفتحة الدالة على الالف، وتجب ان كان الخافض اسما، نحو :
مجيء ما جئت، واقتضاء ما اقتضى، فتقول في الوقف : مجيء مه، واقتضاء مه، ويكون
الحاق الهاء راجحا ان كان الخافض حرفا، نحو : عم وبم. انظر اوضح المسالك :
٣٤٩/٤ - ٣٥٠.
(٣) الحاقة : ٢٥ ، ٢٦ ، وانظرهما ١٩ ، ٢٠ ، ٢٧ ، ٢٨ .
(٤) القارعة : ١٠
(٥) انظر الشاهد في اوضح المسالك ٣٥٠/٤

٣ - الادغام

الادغام والادغام (١) بسكون الدال وشدها . وهو في اللغة الادخال ، وفي الاصطلاح : الاتيان بحرفين أولهما ساكن، وثانيهما متحرك من مخرج واحد بلا فصل بينهما ، بحيث يرتفع اللسان وينحط بهما دفعة واحدة بقصد التخفيف.

وينقسم الادغام الى : واجب ، وممتنع ، وجائز.

أولا - الادغام الواجب :

يجب الادغام اذا كان أول المثليين ساكنا، والثاني متحركا، سواء كان الحرفان في كلمة واحدة ، أم في كلمتين ، فمن ذلك :
سَلَّمَ وَسَلَّم ، فَهَهُمَ ، وَفَهُمَ ، وَخَرَجَ وَخَرَجَ . هذا اذا كانا في كلمة واحدة ، أما ما كانا في كلمتين فنحو :

لم ينمَ مَاجِد (تدغم ميم ينم في ميم ماجد)

اكتبَ بِالْقَلَم (تدغم باء اكتب في باء الجر)

فان كان المثالان في كلمتين ، وكان الاول الساكن حرف مد واقعا في آخر الكلمة الاولى ، امتنع الادغام ، وذلك نحو :

يدعوو جدى : يمتنع هنا الادغام لان واو يدعو حرف مد وقع في آخر

الكلمة الاولى ، ومثله يسمو وائل.

يجري يزيد : يمتنع هنا الادغام ايضا لان ياء يجري حرف مد وقع في

آخر الكلمة الاولى ، ومثله : يأتي ياسر.

ثانيا : الادغام الممتنع :

يمتنع الادغام اذا كان أول المثليين متحركا، والثاني ساكنا، سواء أكان الحرفان في كلمة واحدة ، أم كانا في كلمتين.

فمن الاول : مَرَرْتُ ، وَشَدَدْتُ ، وَمَدَدْتُ . يمتنع هنا ادغام الراءين في الاول، والدالين في الثاني والثالث ، لتحرك أول المثليين ، وسكون الثاني.

(١) يقال ادغمْتُ الحرفَ وادَّغَمْتُهُ على افتعلته . اللسان (دغم).

ومن الثاني :سأَلُ الْمُحَاضِرُ : يمتنع ادغام اللام من (سأَل) في اللام من ال التعريف في المحاضر، لتحرك الاول وسكون الثاني.

ثالثا : الادغام الجائز :

وذلك اذا تحرك المثان ، والادغام في هذه الحالة يتردد بين الوجوب والجواز ، وفقا للشروط التالية :

- ١ - أن يكون الحرفان في كلمة واحدة، وهنا يجب الادغام، نحو :
شَدَّ وشدَّ، مَلَّ ومَلَّ، حَبَّبَ وحَبَّبَ.
فان كانا في كلمتين كان الادغام جائزا، لا واجبا، وذلك نحو :
ضَرَبَ بِهِ، وقوله تعالى (جَعَلَ لَكُمْ) (١).
بَنَتْ تَامِرَ ، وقوله تعالى (شَهْرُ رَمَضَانَ) (٢).
- ٢ - أن لا يتصدر أولهما كما في دَنَ، وهو اللعب.
فان كان الحرف الاول تاء زائدة في فعل ماضٍ، جاز الادغام، وذلك نحو :
تَتَلَمَذُ، وتَتَابِعُ : فالتاء الاولى فيهما زائدة، والثانية فاء الفعل، فيجوز الادغام ، وعندها لا بد من اجتلاب همزة الوصل للنطق بالساكن ، لان اول المدغمين ساكن، فتقول فيهما : اتَلَمَذُ ، واتَّابِعُ.
- ٣ - ألا يتصل أولهما بمدغم ، مثل :
شَدَّ ، وَقَرَّرَ، وَجُسَّسَ جمع جَاسٍ، فهذه الكلمات فيها ثلاثة امثال ، والاول والثاني منهما مدغمان في بعضهما، فلا يجوز ادغام الثاني والثالث ايضا، فيقع الادغام في الامثال الثلاثة.
- ٤ - ألا يكون الحرفان في وزن ملحق بغيره، وذلك نحو :
قَرَرَدَ ، وَمَهْدَدَ ، فلا يجوز فيهما ادغام الدالين، لان الكلمتين ملحقتان بجعفر.

(١) البقرة ٢٢ ، والانعام ٩٧ ، ويونس ٦٧ ، والنحل ٣٢ ، ٧٨ ، وغافر ٦١ ، ٦٤ ، ٧٩ ،

والشورى ٨١ ، والزخرف ١٠ ، ١٢ ، والملك ١٥ ، ٢٣ ، ونوح ١٩

(٢) البقرة ١٨٥ .

وفي اقْعَنْسَسَ لا يجوز ادغام السينين ، لان هذه الكلمة ملحقة
بأحر نجم.

والسبب في عدم جواز ادغام الملحق هو أنا لو ادغمنا الحرفين
لضاع الوزن الذي الحقناه به.

٥ - الا يكون الحرفان في اسم على وزن (فَعَل) وذلك نحو :
طَلَّلَ ، وَمَدَّدَ ، وَمَلَّلَ.

٦ - الا يكونا في اسم على وزن (فُعَل)، وذلك نحو :
جُدَّدَ ، وَسُرِّرَ ، وَنُلِّلَ.

٧ - الا يكونا في اسم على وزن (فِعَل)، وذلك نحو :
رَلِمَ ، وَكَلَل.

٨ - الا يكونا في اسم على وزن (فُعَل)، وذلك نحو :
كُدِّرَ ، وَكُدِّرَ ، وَجُدَّدَ جمع جُدَّة، وهي الطريق في الجبل (١).

٩ - الا تكون حركة الحرف الثاني حركة عارضة ، وذلك نحو :
اكْفِ الشَّر : فهذا الفعل في آخره فاءان، ومن المفروض أن تكون
الفاء الثانية ساكنة ، لانه فعل أمر مبني على السكون ، ولكن هذه
الفاء تحركت بالكسر لالتقاء الساكنين، فالفاءان متحركتان، لكن
حركة الفاء الثانية ليست حركة اصلية ، بل هي عارضة، وعليه
فالادغام هنا ليس واجبا، انما هو جائز، فتقول : اكْفِ الشَّرَّ أو
كفَّ الشَّرَّ، وكذا اخصَّصِ الرجل وخصَّص الرجل.

١٠ - الا يكون الحرفان ياءين بشرط أن يكون تحريك ثانيهما لازما،
وذلك نحو :-

لن يُحْيِي، ورأيتُ مُحْيِيًا، فالفعل (يُحْيِي) فيه ياءان، والثانية
منهما منصوبة بلن، فهي لازمة التحريك ، والاسم (محيي) في آخره
ياءان، والثانية لازمة التحريك، لانه منصوب بكونه مفعولا به، وفي
هذه الحالة يمتنع الادغام.

اما اذا كان الفعل ماضيا فانه يجوز الادغام والفك ، وذلك نحو :

عَيَّيَ وَعَيَّ، وَحَيَّيَ وَحَيَّ، وقد قرأ بهما قوله تعالى (وَيَحْيَىٰ مِنْ حَيٍّ عَنْ بَيِّنَةٍ) (١)، ويُقرأ أيضا (من حَيٍّ).

١١ - ألا يكون الحرفان تاءين في وزن (افتعل)، وذلك نحو :

استتر، واقتتل : فالتاء الاولى في كل منهما زائدة، لانها تاء افتعل، والثانية أصلية، لانها عين الفعل : ستر، وقتل ، ولا يكون الادغام هنا واجبا، انما هو جائز، بل الاظهر عدم الادغام ، لانك لو ادغمت لقلت قَتَلْتُ، وسَتَرْتُ، فقد يختلط وزن (افتعل) المزيد بحرفين بوزن (فَعَّل) المزيد بتضعيف العين فقط. ولكن اللغويين يفرقون بينهما في المضارع، فيقولون : ان مضارع قَتَلَ وسَتَرَ الذي من افتعل يكون : يَقْتُلُ، وَيَسْتَرُّ بفتح حرف المضارعة ، اما مضارع قَتَلَ وسَتَرَ المزيد بتضعيف العين فهو : يُقَتِّلُ، وَيُسْتَرُّ، بضم حرف المضارعة، لانه رباعي.

وهناك حالة اخرى يجوز فيها الادغام ، وهي أن يكون الفعل المضعف مضارعا مجزوما بالسكون، أو امرا مبنيا على السكون، وذلك كما يلي :

الفعل المضارع : تقول زيد لم يَمَرَّ، وزيد لم يَمَرَّرَ، ويُقرأ بالفك والادغام (٢) قوله تعالى (وَمَنْ يَرْتَدِدْ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ) (٣).

الفعل الامر : تقول : مَرِّ يا زيد ، وامرُرْ، قال تعالى : (واغضضْ من صوتك) (٤)، وقال الشاعر :

فَفُضَّ السَّطْرُفَ إِنَّكَ مِنْ نُمْيرٍ فلا كعباً بَلَّغْتَ ولا كِلاباً (٥)

وهناك حالة يجب فيها الفك، وهي أن تكون الكلمة على صيغة (أَفْعَلْ بِهِ) من الفعل المضعف، وذلك نحو : أَحَبِّ بِهِ، واشدِّ بِيَّاض وجه المؤمن. ولا يجوز الادغام هنا.

-
- | | |
|-----|--|
| (١) | الأنفال : ٤٢ |
| (٢) | الفك لغة أهل الحجاز ، والادغام لغة تميم . انظر مثلا اوضح المسالك ٤/٤١١. |
| (٣) | البقرة : ٢١٧ |
| (٤) | لقمان : ١٩ |
| (٥) | البيت لجريير بن عطية ، وهو في ديوانه ٧٥، والكتاب ٣/٥٢٣، وشرح الشافعية ٢/٢٤٢، ووضح المسالك ٤/٤١١، والهمع ٢/٢٢٧، وغيرها. |

ادغام المتقاربين :

الحرفان المتقاربان هما الحرفان اللذان يُنْطَقَان من مخرجين متقاربين (١) ، وأهم امثلته :

١ - النون الساكنة :

ولها حالات ، هي :

أ - تدغم بلا غنة في اللام والراء ، مثل :

مَنْ لَمْ يَك ، وَمَنْ رَأَى .

وتدغم بغنة في الياء ، والميم ، والواو ، مثل :

من يقل ، من ملك ، من وجد .

ب - لا يجوز ادغامها مع الحاء ، والخاء ، والعين ، والغين ، والهاء ، والهمزة ، لبعدهم مخرج هذه الاحرف من مخرج النون .

ج - تقلب النون ميما عند اتصالها بباء ، نحو : -

عنبر ، وشنباء ، وانبتهم ، فانها تلفظ :

عمبر ، وشمباء ، وامبتهم .

٢ - الباء مع الفاء ، مثل : -

لم يلعب فريد ، وكقراءة ابي عمرو ، والكسائي (وان تعجب فعجب) (٢) ،
(واذهب فان لك) (٣) .

٣ - التاء مع الثاء ، والجيم ، والسين ، والصاد ، والظاء ، وذلك على النحو التالي :-

أ - التاء مع الثاء : كقوله تعالى : (وكذبتْ ثمود) (٤)

ب - التاء مع الجيم : كقوله تعالى : (نضجتْ جلودهم) (٥)

ج - التاء مع السين : كقوله تعالى : (وجاءتْ سيارة) (٦)

د - التاء مع الصاد : كقوله تعالى : (لهدمتْ صوامع) (٧)

هـ - التاء مع الظاء : كقوله تعالى : (كانتْ ظالمة) (٨) .

■*■ تم بحمد الله ■*■

(١) لم يهتم الصرفيون بهذا النوع من الادغام ، وقد اهتم به اصحاب القراءات القرآنية . ولا بأس من تكر أمثلة عليه .

(٢) الرعد : ٥ (٣) طه : ٩٧

(٤) الشعراء : ١٤١ ، والقمر : ٢٣ ، والحاقة : ٤ ، والشمس : ١١ .

(٥) النساء : ٥٦ (٦) الحج : ٢٠

(٧) يوسف : ١٩ (٨) الانبياء : ١١

□ أهم المصادر والمراجع □

- ١ - القرآن الكريم: القاهرة: ١٣٨١هـ - مطابع شركة الاعلانات الشرقية تصحيح ومراجعة: لجنة تصحيح المصاحف بمشيخة الازهر الشريف.
- ٢ - الشيخ أحمد الحملاوي: شذا العرف في فن الصرف، مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وشركاه بمصر - الطبعة السادسة عشرة: ١٣٨٤هـ - ١٩٦٥م.
- ٣ - أحمد مصطفى المراغي: (دكتور)، ومحمد سالم علي (دكتور) تهذيب التوضيح الجزء الثاني - قسم الصرف - الطبعة التاسعة. مطابع شركة الاعلانات الشرقية بالقاهرة.
- ٤ - الازهري: الشيخ خالد بن عبد الله، شرح التصريح على التوضيح دار احياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي، وشركاه بالقاهرة (مهملة سنة الطبع).
- ٥ - السيد سعيد شرف الدين: (دكتور) الاضواء على تصريف الاسماء، مطبعة السعادة بالقاهرة الطبعة الاولى: ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م.
- ٦ - الاشموني: شرح الاشموني على الفية ابن مالك، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد الطبعة الاولى: ١٣٧٥هـ - ١٩٥٥م، مطبعة السعادة بمصر.
- ٧ - أمين علي السيد: (دكتور) في علم الصرف، دار المعارف بمصر الطبعة الثالثة ١٩٧٦م.
- ٨ - ابن الانباري: كمال الدين أبو البركات النحوي: اسرار العربية، طبعة مدينة ليدن بمطبعة بريل: ١٣٠٣هـ - ١٨٨٦م.
- ٩ - الانصاف في مسائل الخلاف تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد الطبعة الثانية: ١٩٥٣م. نشر مكتبة ومطبعة محمد صبح بالقاهرة.
- ١٠ - البلغة في الفرق بين المنكر والمؤنث، تحقيق الدكتور رمضان عبد التواب، مطبعة دار الكتب: ١٩٧٠. القاهرة.
- ١١ - ابن بابشانه: أبو الحسن طاهر بن أحمد (ت ٤٦٩) شرح المقدمة النحوية، تحقيق الدكتور محمد أبو الفتوح شريف، الجهاز المركزي للكتب الجامعية والمدرسية والوسائل التعليمية، دار الزهراء للطباعة بمصر ١٩٧٨م.
- ١٢ - ابن جني: أبو الفتح عثمان: التصريف الملوكي، الطبعة الاولى، مطبعة شركة التمدن الصناعية بمصر - (مهملة سنة الطبع).
- ١٣ - الخصائص: تحقيق الاستاذ محمد علي النجار، طبعة دار الهدى للطباعة والنشر، بيروت - لبنان، الطبعة الثانية.
- ١٤ - المنصف: شرح تصريف المازني، تحقيق ابراهيم مصطفى وعبد الله أمين. طبعة البابي الحلبي وأولاده بمصر، الطبعة الاولى ١٣٧٣هـ - ١٩٥٤م، والجزء الثالث طبعة: ١٩٣٩ - ١٩٦٠م.
- ١٥ - ابن دريد: كتاب جمهرة اللغة، الطبعة الاولى في مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، بحيدر آباد الدكن، ١٣٤٥هـ.
- ١٦ - الرضى: رضى الدين الاشتراياني، شرح شافية ابن الحاجب، تحقيق الاساتذة محمد نور الحسن، ومحمد الزفزاف، ومحمد محي الدين عبد الحميد. مطبعة حجازي بالقاهرة، القسم الاول - الجزء الاول:

- ١٧ - شرح الكافية مطبعة الشركة الصحافية العثمانية الاستانة، ١٢٥٦هـ -
- ١٨ - ابن السكيت: ابو يوسف يعقوب بن اسحاق اصلاح المنطق، شرح وتحقيق احمد محمد شاكر وعبد السلام محمد هارون، الطبعة الثالثة دار المعارف بمصر : ١٩٧٠م (كما هو في رقم الايداع).
- ١٩ - سيبويه: ابو بشر عمر بن عثمان بن قنبر، الكتاب، تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون، الهيئة المصرية العامة للكتاب بالقاهرة.
- ٢٠ - السيوطي: الاشباه والنظائر الطبعة الثانية ١٢٥٩هـ - مطبعة دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد الدكن.
- ٢١ - همع الهوامع شرح جمع الجوامع، دار المعرفة للطباعة والنشر ببيروت لبنان (مهم سنة الطبع).
- ٢٢ - الصبان: محمد بن علي : حاشية الصبان على شرح الاشمونى، يطلب من المكتب التجارية الكبرى بمصر، مطبعة مصطفى محمد (مهم سنة الطبع).
- ٢٣ - طه محمود الدمياطي: كفاية المستكفى من العلم الصرفي الطبعة الاولى ١٣١١هـ - مطبعة بولاق الاميرية بالقاهرة.
- ٢٤ - عباس حسن: (دكتور) النحوالوافي، الطبعة الثالثة دار المعارف بمصر.
- ٢٥ - عباس أبو السعود: الفيصل في الوان الجموع دار المعارف بمصر ١٩٧١م.
- ٢٦ - عبد الحميد عنتر: (دكتور) القول الفصل في التصغير والنسب، والوقف والامالة، وهمزة الوصل، الطبعة الاولى : ١٣٦٥هـ - ١٩٤٦م، مطبعة دار احياء الكتب العربية البابي الحلبي وشركاه ، القاهرة.
- ٢٧ - عبد العزيز عتيق: (دكتور) : المدخل الى علم الصرف - بيروت دار النهضة العربية للطباعة والنشر : ١٩٧٢م.
- ٢٨ - عبده الراجحي: (دكتور) : التطبيق الصرفي ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر بيروت : ١٩٧٤م.
- ٢٩ - عبدالله درويش: (دكتور) : دراسات في علم الصرف، مكتبة الشباب بالقاهرة، الطبعة الثانية ١٩٦٢م.
- ٣٠ - ابن عصفور: الممتع في التصريف، تحقيق الدكتور فخر الدين قباوه، الطبعة الاولى : ١٣٩٠هـ - ١٩٧٠م المطبعة العربية، حلب.
- ٣١ - ابن عقيل: بهاء الدين عبد الله (ت ٧٦٩) : شرح ابن عقيل، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، الطبعة السادسة عشرة ١٣٩٤هـ - ١٩٧٤م دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت.
- ٣٢ - الفيروز آبادي: مجد الدين، القاموس المحيط الطبعة الثالثة، ١٣٥٢هـ - ١٩٣٣م المطبعة المصرية.
- ٣٣ - الفيومي: احمد بن محمد بن علي (ت ٧٧٠هـ) : المصباح المنير تحقيق الدكتور عبد العظيم الشناوى، دار المعارف.
- ٣٤ - كمال ابراهيم: عمدة الصرف، الطبعة الثانية، ١٣٧٦هـ - ١٩٥٧م، مطبعة الزهراء بغداد.

- ٣٥ - كمال محمد بشر: (دكتور) دراسات في علم اللغة - القسم الثاني - دار المعارف بمصر ١٩٦٩م.
- ٣٦ - المبرد: أبو العباس محمد بن يزيد (ت ٢٨٥هـ) : المقتضب تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة، القاهرة، ١٣٨٥هـ - ١٣٨٦هـ.
- ٣٧ - محمد بدوي المختون: (دكتور) : دراسة نظرية تطبيقية في علمي الصرف والعروض القسم الاول، مطبعة الرسالة بالقاهرة ١٣٨٦هـ - ١٩٦٦م.
- ٣٨ - محمد خلف الله: ومحمد شوقي أمين : كتاب في أصول اللغة، عن مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية ١٣٨٨هـ - ١٩٦٩م.
- ٣٩ - محمد فؤاد عبد الباقي: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، دار الكتب المصرية ، القاهرة، الطبعة الاولى، ١٣٦٤هـ.
- ٤٠ - محمد أحمد المكاوي: (دكتور) التطبيقات العربية ، على القواعد النحوية والصرفية، مهمل سنة الطبع ومكانه (ثلاث نسخ في آداب الاسكندرية).
- ٤١ - الشيخ مصطفى الغلاييني: جامع الدروس العربية، راجعه وتنقحه الدكتور عبد المنعم خفاجي، المكتبة العصرية - صيدا - بيروت الطبعة الثامنة عشرة ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.
- ٤٢ - ابن منظور: جمال الدين محمد بن مكرم (ت ٧١١هـ) لسان العرب، طبعة مصورة عن طبعة بولاق، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والانباء والنشر الدار المصرية للتأليف والترجمة.
- ٤٣ - الميداني: أبو الفضل أحمد بن محمد النيسابوري (ت ٥١٨هـ) مجمع الامثال، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، دار القلم بيروت.
- ٤٤ - ابن هشام: أبو محمد عبد الله جمال الدين (ت ٧٦١هـ) : اوضح المسالك الى الفية ابن مالك. تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، دار الفكر - بيروت ، الطبعة السادسة ١٣٩٤هـ - ١٩٧٤م.
- ٤٥ - شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة التجارية الكبرى بالقاهرة، الطبعة الحادية عشرة : ١٣٨٨هـ - ١٩٦٨م.
- ٤٦ - ابن يعيش: موفق الدين يعيش بن يعيش النحوي (ت ٦٤٣هـ) شرح المفصل، عالم الكتب بيروت، مكتبة المثنى القاهرة.

دار المقداد للطباعة

غزة - م. الشاطئ ت : 2821358